

المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية؛ برلين ألمانيا

(البحر المتوسط)

الجُماعات السلحة في سيناء و تداعياتها على الموقف المصري من القضية الفلسطينية

(2014 -2004)

شبه جزيرة

Armed Groups in Sinai and its Repercussions on the Egyptian Position

Toward the Palestinian Issue

(2004-2014)

المؤلف

إسلام عبد الحمد موسى

ISLAM A.M.MOUSA

البحر الأحم الطبعة الأولى

الجماعات المسلحة في سيناء و تداعياتها على الموقف المصري من القضية الفلسطينية (2004- 2014)

رقم التسجيل: R . 3383 - 6409 . B . الطبعة الأولى: 2020



الجماعات المسلحة في سيناء و تداعياتها على الموقف المصري من القضية الفلسطينية (2004 - 2014)

أطروحة ماجستير في العلوم السياسية جامعة الأزهر - كلية الاقتصاد والعلوم الادارية - غزة

"إن الآراء والأفكار الواردة في هذه الأطروحة لا تعبر عن موقف جامعة الأزهر، ولا المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، بل هي خاصة بوجهة نظر صاحبها".

المؤلف: اسلام عبد الحميد موسي - ISLAM A.M.MOUSA

القب الذي يشتهر به المؤلف: إسلام موسي (عطاالله) – (Islam Mousa (Atalla)

رقم تسجيل الكتاب: رقم التسجيل: VR . 3383 - 6409 . B

عدد صفحات الكتاب: 226 صفحة

الطبعة الأولى: 2020





الناشر

المركز الديمقراطي العربي الدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية المانيا / برلين

Democratic Arabic Center

Berlin / Germany

لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو أي جزء منه أو تخزينه

في نطاق استعادة المعلومات أو نقله بأي شكل من الأشكال، دون إذن مسبق خطى من الناشر.

جميع حقوق الطبع محفوظة: المركز الديمقراطي العربي برلين- ألمانيا

.All rights reserved No part of this book may by reproducted

Stored in a retrieval system or transmitted in any from or by any means without prior permission in writing of the published

المركز الديمقراطي العربي

للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية ألمانيا/برلين

Berlin10315 Gensingerstr :112

Tel:0049-code Germany

030-54884375

030-91499898

030-86450098

البريد الإلكتروني

book@democraticac.de

ملخص

تناولت هذه الدراسة طبيعة العلاقات والتفاعلات التي أوجدتها الجماعات المسلحة في شبه جزيرة سيناء، وذلك من خلال تطور قدرات هذه الجماعات المسلحة وتهديدها للأمن القومي المصري، ومدى ارتباط هذا التهديد بقطاع غزة، خصوصاً بعد الاتهامات الكثيرة بارتباط هذه الجماعات بقطاع غزة.

وحُدِدت مشكلة الدراسة بسؤال رئيس: ما هي تداعيات نشاط الجماعات المسلحة في سيناء على الموقف المصري من القضية الفلسطينية? وذلك في محاولة لتحليل العلاقة بين متغيرات الدراسة المتمثلة بالجماعات المسلحة في سيناء كمتغير مستقل، والموقف المصري من القضية الفلسطينية كمتغير تابع.

وهدفت هذه الدراسة إلى التنبيه والنظر لمستوي الخطر الذي ترتب عن عدم السيطرة المصرية على شبه جزيرة سيناء لما لها من أهمية استراتيجية، وتسليط الضوء على هذه الجماعات لتقديم رؤية لصانع القرار المصري والفلسطيني لإيجاد آليات علاج لتنامي الأزمة في سيناء، وما يترتب عليه للقضية الفلسطينية، إضافة لحسم الجدل حول مسار العلاقة بين حركة حماس والنظام المصري، ومعرفة المواقف المصرية من بعض الملفات الفلسطينية كالمصالحة، والمفاوضات وملف معبر رفح، في ضوء نشأة الجماعات المسلحة في سيناء.

وقد اعتمدت الدراسة لتحقيق أهدافها على أربع مناهج بحثية: المنهج التاريخي لتتبع مسار العلاقة تاريخياً بين الجماعات المسلحة في سيناء والأطراف الفاعلة الفلسطينية، والمنهج الوصفي التحليلي للوصول إلى النقاط والمرتكزات التي اتبعها النظام المصري والجانب الفلسطيني في صياغة مواقفهما من الجماعات المسلحة، ومنهج تحليل الجماعات الذي يبحث في تكوين الجماعات من خلال صلة القرابة أو التقارب الجغرافي أو الالتزام الأيدلوجي، ومنهج دراسة الحالة، لتسليط الضوء على الجماعات المسلحة كدراسة حالة.

وخرجت الدراسة بعدة نتائج أهمها:

تُعتبر كل من شبه جزيرة سيناء وقطاع غزة خط الدفاع الأول عن مصر والعمق الاستراتيجي لأمنها القومي من حدودها الشرقية، لكن بعد صعود الجماعات المسلحة في سيناء، واستمرار حكم حركة حماس لقطاع غزة، إعتبرت مصر أن قطاع غزة أصبح مهدداً لأمنها القومي، وهذا المتغير هو ما دفع الى تراجع التأييد الشعبي المصري للقضية الفلسطينية، خصوصا بعد ثورة يونيو/2013، كما لم تعد القضية الفلسطينية أولوية مصرية بعد انشغال مصر في أزماتها الداخلية، وخصوصا في شبه جزيرة سيناء، إضافة إلى استغلال إسرائيل هذا التوتر في المنطقة وخصوصا في سيناء، بأن تؤكد مصداقية مزاعمها بأنها ليس السبب في عدم الاستقرار في المنطقة، بل هناك أسباب أخرى لا علاقة لها بإسرائيل تكمن في الصراع المسلح والخلافات الدينية في المنطقة.



Abstract

This study discusses the nature of the relationships and interactions created by the armed groups developing capabilities in the Sinai. The study searches their threat to Egyptian national security and the relevance of their threat to the Gaza Strip, especially in the light of many accusations linking them to Gaza Strip.

This study identifies the problem by one main question: What are the repercussions of the armed groups presence in the Sinai on Egypt's stance toward the Palestinian issue? This comes in attempt to analyze the relationship between the study variables represented in the armed groups in Sinai as an independent variable, and the Egyptian stance on the Palestinian issue as the dependent variable.

This study aims to alert and consider the level of risk which resulted by the lack of control over the Sinai Peninsula due to its political and strategic significance. It also sheds light on these groups to provide a vision for Egyptian and Palestinian decision makers to find cure mechanisms for the growing crisis in the Sinai and consequently its impact on the Palestinian cause. In addition, it aims to resolve the controversy about the path of the relationship between Hamas and the Egyptian regime, and recognize Egyptian attitude toward some Palestinian files like reconciliation, negotiations and Rafah crossing in the light of the armed groups presence in the Sinai.

To achieve its objectives, the study relied on three research approaches: the historical method to keep track of the history of relationship between armed groups in the Sinai and the Palestinian actors; descriptive analytical method to get to the principles and pillars followed by the Egyptian regime and the Palestinian side in the formulation of their stances towards armed groups; and the groups analysis methodology which looks in the formation of groups through kinship, geographic proximity, ideological commitment and case study method to shed light on the armed groups as a case study.

The study came up with several results, including:

The Sinai and Gaza are considered as the first line of defense for Egypt and the strategic depth for its national security from its eastern border, but after the rise of armed groups in the Sinai, and the continuation of the rule of Hamas in the Gaza Strip, Egypt considered that Gaza Strip has become a threat to its national security. This variable is what prompted the decline in public Egyptian support to the Palestinian issue, especially after the June / 2013 revolution. The Palestinian issue is no longer an Egyptian priority after Egypt's engagement in its internal crises, especially in the Sinai Peninsula. Israel exploited this tension in the region, especially in the Sinai, to confirm the credibility of its claims that it is not the cause of instability in the region, but other reasons unrelated to Israel lies in the armed and religious conflicts in the region.



فهرس المحتويات

1	المصدوسة
5	الفصل الاول سيناء وفلسطين تكامل وتواصل تاريخي
7	المبحث الأول سيناء وفلسطين تكامل وتواصل تاريخي
7	موقع سيناء الاستراتيجي
11	الحدود الإدارية بين مصر وفلسطين
14	أزمة طابا الأولى 1906 وترسيم الحدود بين مصر وفلسطين
18	شبه جزيرة سيناء في الفكر التوسعي الصهيوني
19	مشروع هرتزل الاستيطاني في سيناء
21	مشروع ألكسندر كنزفيتش العام(1908–1912م)
23	المبحث الثاني إشكالية الحدود وبلورة الكيانات السيادية لكل من مصر وفلسطين
25	قيام دولة إسرائيل والتهديد الحدودي
	الحدود الشرقية لمصر بعد حرب (1967–1973)
34	الحدود الشرقية لمصر بعد إتفاق كامب ديفيد
36	استراتيجية مصر لتأمين الحدود بعد عملية السلام عام1979م
30	السرائيجية مصر عامين العدود بعد عملية السارم عام 7 / 12م
	الفصل الثاني هيكل الجماعات المسلحة في سيناء
45	
45 47	الفصل الثاني هيكل الجماعات المسلحة في سيناء
45 47 47	الفصل الثاني هيكل الجماعات المسلحة في سيناء
45	الفصل الثاني هيكل الجماعات المسلحة في سيناء النطور
45	الفصل الثاني هيكل الجماعات المسلحة في سيناء النطور
45	الفصل الثاني هيكل الجماعات المسلحة في سيناء النشأة والتطور
45 47 47 49 50 52 55 65	الفصل الثاني هيكل الجماعات المسلحة في سيناء النشأة والتطور
45 47 47 49 50 52 55 65	الفصل الثاني هيكل الجماعات المسلحة في سيناء النشأة والتطور
45 47 49 50 52 55 65	الفصل الثاني هيكل الجماعات المسلحة في سيناء النشأة والتطور
45 47 49 50 52 55 65 65 65	الفصل الثاني هيكل الجماعات المسلحة في سيناء النشأة والتطور
45 47 47 49 50 52 55 65 65 65 65 65	الفصل الثاني هيكل الجماعات المسلحة في سيناء النشأة والتطور
45 47 47 49 50 52 55 65 65 65 65 66	الفصل الثاني هيكل الجماعات المسلحة في سيناء النشأة والتطور



89	الفصل الثالث جدلية العلاقة بين سيناء وقطاع غزة
91	المبحث الأول العلاقة بين قطاع غزة ومصر (سياسياً، اقتصادياً، جغرافياً)
92	أولا: العلاقات السياسية بين قطاع غزة ومصر
92	العلاقة بين قطاع غزة ومصر في فترة حكم الرئيس مبارك عام (2007 حتى 2011)
98	العلاقة بين قطاع غزة بمصر في فترة حكم المجلس العسكري عام (2011 حتى 2012)
100	العلاقة بين قطاع غزة بمصر في فترة حكم الرئيس مرسي عام (2012 حتى 2013)
102	العلاقة بين قطاع غزة ومصر في فترة حكم الرئيس عبد الفتاح السيسي عام (2013 -2014)
104	ثانيا: العلاقة الاقتصادية بين قطاع غزة وسيناء
105	علاقة قطاع غزة بسيناء اقتصاديا عن طريق الأنفاق
107	مشروع منطقة تجارية حرة بين سيناء وقطاع غزة
110	مشروع ربط قطاع غزة بسيناء جغرافيا
114	المبحث الثاني العلاقة بين الجماعات المسلحة في سيناء والتنظيمات الفلسطينية بقطاع غزة
115	أولا: الجماعات المسلحة في قطاع غزة
116	جماعة جيش الإسلام فرع غزة
117	جماعة جلجلت في قطاع غزة
119	جماعة التوحيد والجهاد في غزة
120	جند أنصار الله في قطاع غزة
121	جماعات أُخرى
121	العلاقة بين حركة حماس والجماعات المسلحة الجهادية في قطاع غزة
123	ثانيا: قدرة ونفوذ الجماعات المسلحة في سيناء وتداعياتها على إخوان مصر وحماس
124	العلاقة بين الاخوان المسلمين في مصر والجماعات المسلحة في سيناء
129	العلاقة بين الاخوان المسلمين وحركة حماس في سيناء
134	علاقة حركة حماس بالجماعات المسلحة في سيناء
139	الفصل الرابع تداعيات الجماعات المسلحة في سيناء على القضية الفلسطينية
ة	المبحث الأول الموقف المصري من مشاريع التسوية للقضية الفلسطينية في ضوء الجماعات المسلح
141	أولا: معايير مصر في التعامل مع القضية الفلسطينية
143	مواقف مصر ودورها من القضية الفلسطينية في فترة الرئيس مبارك
	المتغيرات التي استجدت على واقع مصر (سيناء) بعد ثورة 25 يناير 2011
146	تداعيات نشاط الجماعات المسلحة على موقف المجلس العسكري المصري من القضية الفلسطينية
	تداعيات نشاط الجماعات المسلحة على موقف نظام الرئيس مرسى من القضية الفلسطينية



2) تداعيات نشاط الجماعات المسلحة على الموقف المصري فترة الرئيس عبد الفتاح السيسي من القضية الفلسطينية
ثانيا: مصر والتسوية السياسية للقضية الفلسطينية
المبحث الثاني الموقف المصري من ملفات (المصالحة -المفاوضات - معبر رفح) في ضوء الجماعات المسلحة
أولا: تداعيات نشاط الجماعات المسلحة على الموقف المصري من المصالحة الفلسطينية
ثانيا: تداعيات نشاط الجماعات المسلحة في سيناء على الموقف المصري من ملف المفاوضات الفلسطينية الاسرائيلية6
ثالثًا: تداعيات نشاط الجماعات المسلحة في سيناء على الموقف المصري من ملف معبر رفح البري
نتائج الدراس ة
المراجع العلمية
اللحقات







تُعتبر الجماعات المسلحة من المواضيع السياسية والأمنية الهامة والتي بحاجة للدراسة والتعمق فيها في ضوء الظروف المعاصرة التي تعيشها منطقة الشرق الأوسط وسيناء خاصة، وتصاعد دور هذه الجماعات في تهديد سيادة الدول، حيث إنها في بعض الدول تحولت بفعل الفوضى الأمنية والسياسيات والتدخلات الخارجية الى جماعات عنف ضد الدول نفسها، ويمكن أن تتبع حزب سياسي أو تعمل ضمن نطاق الطائفية لتمزيق الوحدة الوطنية، كما يمكن أن تعمل لصالح أطر دولية خارجية ترغب في بسط نفوذها و سيطرتها على الأماكن الاستراتيجية لتعظيم دورها على حساب أمن واستقرار الدول.

وفي هذا الصدد يمكن القول، إن شبه جزيرة سيناء تعتبر مثالا لهذه المناطق التي نشطت فيها الجماعات المسلحة بفعل الفوضى الأمنية وظروف عدم الاستقرار السياسي في جمهورية مصر العربية بداية من ثورة يناير 2011. إذ وجدت هذه الجماعات في سيناء البيئة المناسبة لإدارة صراعها مع الدولة المصرية. ونشطت اعتماداً على رسوخ عداء إسرائيل في نفوس المجتمع المحلي في سيناء، وعدم زوال الإرث التاريخي منذ زمن الاحتلال وما بعده. إضافة إلى تهميش الدولة المصرية لاحتياجات التنمية الملحة في هذه المحافظة النائية في الجمهورية المصرية.

ومما لا شك فيه أن سيناء لم تعد كسابق عهدها منطقة معزولة إعلامياً وسياسياً، لقد عاد إسمها يبرز في مشهد الأحداث بقوة نظراً لما تتعرض له هذه المنطقة من عمليات مسلحة من خلال الجماعات المسلحة الارهابية التي بدأت تظهر في العام 2004 من خلال عمليات ذهب وطابا وذلك بعد غياب سنوات واقتصر خطاب الحكومة آنذاك على جوانب سطحية للأحداث فيها، اذ لم تكن هناك دلالات لظهور جماعات مسلحة، ولم يكن هناك توترات أو نزاعات كبيرة، ولم يكن هناك اعتقاد كبير بوجود جماعات مسلحة بهذه القوة والجرأة لتنفيذ عمليات عنف، لقد كانت سيناء في أفضل أحوالها منطقة مهمشة، نظراً لما لها من خصوصية بفعل اتفاقية كامب ديفيد لعام 1979 التي أفرزت مناطق تقسيم خاص فيها (أ، ب، ج، د) تحت التصرف المصري أ.

وفي ظل ما تُشكل سيناء من أهمية جيوسياسية واستراتيجية لكل من مصر وفلسطين و (إسرائيل) إذ تَعُد النقطة الحدودية بينهم، ومركزاً لتهديد جميع الأطراف في المنطقة في ظل الظروف الراهنة وهو ما يجعلها حساسة لتطور النزاع الاسرائيلي الفلسطيني.



¹ أحمد، ناصر، شبه جزيرة سيناء، 2013، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الاسلامية، غزة، فلسطين، ص113

ولقد شكلت القضية الفلسطينية رافداً شعبياً وقومياً للنظام المصري، إضافة إلى مسؤوليتها الإقليمية التاريخية وكونها محور لا يمكن تجاهله، من خلال الدور الريادي في بناء العلاقات بين التنظيمات الفلسطينية التي أدركت مدى تأثير مصر على صناعة القرار الفلسطيني، وأيقنت أن فلسطين عامل مهم لمرتكز الأمن القومي المصري، حيث أن قطاع غزة هو حدودها الشمالية الشرقية.

وفي هذه الدراسة تتناول التداعيات التي ترتبت على وجود الجماعات المسلحة في سيناء على الموقف المصري من القضية الفلسطينية، بهدف كشف الجوانب العديدة التي طرأت على الموقف المصري الذي كان يكتنفه بعض الغموض من القضية الفلسطينية، وخصوصاً ما يتعلق بالتطورات الأمنية في شبه جزيرة سيناء. وذلك نظراً لما تشكله شبه جزيرة سيناء من أهمية جيوسياسية واستراتيجية، وما يلعبه قطاع غزة من دور هام في مسار ومصير القضية الفلسطينية، برزت خطورة هذه الجماعات المسلحة التي نشطت في إقليم مليء بالصراعات والتجاذبات السياسية، الأمر الذي بدوره فتح المجال أمام المحللين للربط بين هذه الجماعات الخطرة وبين أطراف فلسطينية في قطاع غزة. واستناداً على ما سبق برزت ضرورة الإجابة على التساؤل الرئيسي الآتي: ما هي تداعيات الجماعات المسلحة في سيناء على الموقف المصري من القضية الفلسطينية؟

إذ تكمن أهمية دراسة أثر الجماعات المسلحة في سيناء على القضية الفلسطينية في العديد من النقاط من أهمها:

- تتمثل في أهمية شبه جزيرة سيناء وتميزها الجغرافي كحدود سياسية وإستراتيجية من خلال ارتباطها بالأراضي الفلسطينية، ونظراً لمستوي الخطر الذي ترتبه عدم السيطرة على هذه المنطقة.
- تعتبر امتداد الجماعات المسلحة في سيناء تطوراً نوعياً وهاماً مؤثراً في الموقف المصري سواء على صعيد اتخاذ القرارات التي تعالج الأوضاع في سيناء أو على صعيد تأثيراتها على القضية الفلسطينية.
- الجدل حول مسار العلاقة بين حركة حماس والنظام المصري وذلك بعد الاتهامات المترددة حول تدخل حركة حماس في أعمال مسلحة في سيناء، وما ترتب عليه من مواقف مصرية من بعض الملفات الفلسطينية كالمصالحة أو ملف معبر رفح ومواقفها أثناء الحروب على غزة.
- تحتل القضية الفلسطينية حيزاً كبيراً من الاهتمام المصري الرسمي فهي ذات بُعد قومي وأمنى إضافة للعلاقات السياسية والأمنية المتغيرة التي تشهدها المنطقة.
- يوجد لمصر دور مركزي تقليدي في ملفات الشأن الفلسطيني على مدي أكثر من ستة عقود، وقد تنوعت الملفات التي لها علاقة بالقضية عموماً وغزة ومصر خصوصاً.



مصطلحات الاساسية للدراسة

• الجماعات المسلحة

أي أنها جماعات توظف الأسلحة في إطار استخدامها للقوة لتحقيق أهداف سياسية أو إيديولوجية أو اقتصادية، ولديها هوية جماعية، وتعمل من أجل تحقيق أهدافها كمجموعة، وهي ليست ضمن الهياكل العسكرية الرسمية للدول، أو تحالفات الدولة أو المنظمات الحكومية الدولية؛ وليست تحت سيطرة الدولة (الدول) التي تعمل فيها، وتخضع لتسلسل قيادي أ. ومن أمثلتها سابقاً (فيما يتعلق بمصر) كان "تنظيم الجهاد"، و "منظمة القاعدة" قبل عام 1982م، و "الشوقيون" قبل عام 1986م، و "جماعة المسلمين" قبل عام 2982م ونحوهم 2 .

وتحدد الدراسة المقصود بالجماعات المُسلَّحة في سيناء بهذا الإطار، بأنها لا تعني الجماعات الجنائية التي تقوم بإعمال التهريب وطبيعته، فهي تستخدم السلاح وتحارب القوات النظامية والشرطة في بعض الأحيان لتأمين ممارسة الأعمال الجنائية.

وإنما تعني "أنها الجماعات المسلحة (المؤدلجة) الدينية الإسلاموية التي تطمح لتحقيق أهداف سياسية مُعينة وتقوم بعمليات مسلحة التي تمارس العمل المسلح العنيف في سيناء.

• الأمن القومى المصري

جملة المبادئ والقيم النظرية والأهداف الوظيفية والسياسات العملية المتعلقة بتأمين وجود الدولة، وسلامة أركانها، ومقومات استمراره واستقرارها، وتلبية احتياجاتها، وضمان قيمها ومصالحها الحيوية، وحمايتها من الأخطار القائمة والمحتملة داخلياً وخارجياً مع مراعاة متغيرات البنية الداخلية والإقليمية والدولية.

والتحديات والتهديدات الخارجية التي تتمثل في (الصراع الدولي على منطقة الشرق الأوسط والتحدي الإسرائيلي، والانتشار النووي في المنطقة ومشكلة مياه النيل، والمطامع الإقليمية). والتحديات الداخلية تتمثل في (استكمال حلقات التحول الديمقراطي في مصر، الإصلاح الاقتصادي، التحديات الاجتماعية، التحديات الثقافية، شيوع أفكار متطرفة تتبناها جماعات الإسلام السياسي، وفي مقدمتها جماعة الإخوان المسلمين).



¹ United Nations،2006،Humanitarian Negotiations with Armed Groups ،Gerard Mc Hugh ،Manuel Bessler،p1-4 منيب، عبد المنعم، 2010، دليل الحركات الإسلامية المصرية، ط1، مكتبة مدبولي، القاهرة، مصر، ص20

³ السين، السيد، 2009، خريطة معرفية للأمن القومي المصري، المصري اليوم، العدد 1774، تاريخ الوصول للموقع الالكتروني 2015/3/14

http://today.almasryalyoum.com/article2.aspx?ArticleID=208082

الفصل الاول سيناء وفلسطين تكامل وتواصل تاريخي



تميزت شبة جزيرة سيناء بمكانة دولية صاغتها الجغرافيا وسجلها التاريخ على مر العصور، فسيناء هي الموقع الاستراتيجي المهم، وهي المفتاح لموقع مصر المميز في قلب العالم بقاراته وحضارته، وهي محور الاتصال بين آسيا وإفريقيا، وبين مصرر والشام، وبين المشرق العربي والمغرب العربيل لذلك في هذا الفصل سيتم تناول العديد من المحاور التي توضح كيفية تأثير موقع سيناء على سياسية مصر تاريخياً تجاه فلسطين، من حيث الخصائص الجغرافية لشبه جزيرة سيناء، وأهميتها العسكرية عبر العصور القديمة والحديثة، وذلك من خلال تقسيم هذا الفصل الى مبحثين هما:

المبحث الأول: يناقش الحدود المصرية الفلسطينية، ودورها في ترسيخ الاستقرار أو تأجج الصراع بين الدول المتجاورة، إضافة الى أنه يناقش جغرافية سيناء السياسية والعسكرية والأحداث والظروف الدولية التي آلت إلى ترسيم الحدود بين مصر وبلاد الشام وتوقيع إتفاقية الحدود الشهيرة عام 1906، كما يناقش الأطماع الاستعمارية التاريخية لبريطانيا والحركة الصهيونية في سيناء، الأولى تطمع في المكانة الاستراتيجية لسيناء وقناة السويس، أما الطرف الثاني الصهيوني يريد أن تكون سيناء مدخلاً له ليتمكن من فلسطين.

المبحث الثاني: يناقش أوضاع الحدود بين سيناء وفلسطين من بعد عام 1948، وخصوصاً بعد قيام دولة إسرائيل بعد أن أصبحت واقعاً مهدداً لأمن مصر القومي من حدودها الشرقية، كما أن هذا المبحث سوف يناقش كيفية سعى مصر مستخدمة أدواتها المتاحة وموظفة كل قدراتها من أجل الحفاظ على حدودها وأمنها ومكانتها العربية والإقليمية والدولية من خلال تبنيها للقضية الفلسطينية بصراعها ضد المشروع الصهيوني.



المبحث الأول

سيناء وفلسطين تكامل وتواصل تاريخي

لم يَحظ واقعاً حدودياً بأهمية تُميز المكان، كما نال هذا الموقع الحدودي الجيوستراتيجي الشرقي لسيناء مع فلسطين، الذي تَميز بمكانة رفيعة من الاهتمام الدولي، فطبيعة هذه الحدود أوجد لها أهمية استراتيجية (تاريخياً)، مما جعلها محل جدل كبير على مدى التاريخ وجعلت من هذه الحدود الشرقية مبعث عدم استقرار وتهديد للدولة المصرية.

ومعلوم أن فكرة الحدود معروفة منذ القدم أنها ترتبط بفكرة الملكية عند البشر، وبالتالي مطلوب حمايتها والدفاع عنها، إذ تشعر الدولة أن حقوقها أو سلطانها لدائرة إقليمها يجب ألا تتعدى نطاقها، فلا يجوز أن يعتدى عليها أحد، وإلا يعتبر تجاوزاً يستدعى الخلاف والخصام وقد يؤدى الى اندلاع القتال، وتحرص الدول على أن تكون الحدود واضحة، من خلال رسمها بعلامات طبيعية واضحة أو تعينيها على نحو لا يثير الشك في معناها أو مقصودها ومدلولها.

فالهدف من توقيعها حماية الأملاك والحماية من العدوان، إلا أن الحدود الطبيعة (كالجبال والأنهار ...الخ) هي الأكثر ثباتا والأوفر للحماية، فهي تتمثل بكونها مناطق انفصال وليست مناطق اتصال، بخلاف الحدود الصناعية التي يخطها البشر، وهي عبارة عن خطوط اتفاقية على سطح الأرض تلجأ لها الدول في حالة عدم وجود حدود طبيعية وهي بالعادة تُرسم بعد صراع أو نزاعات ومفاوضات بين الدول أ.

موقع سيناء الاستراتيجي

إن موقع سيناء بين القارة الإفريقية وآسيا والنقطة الحرجة بين ضلعي الشام ومصر هو مفتاح لفهم ماضيها، وحاضرها، ومستقبلها، اذ تغطي سيناء حوالي 6% من مساحة مصر بواقع (60,714 كيلومترا مربع)، وتقع في الجزء الشمالي الشرقي من أرض مصر، أي في أقصى شمال القارة الإفريقية².

وتأخذ شكل المثلث تستلقي قاعدته الشمالية على امتداد البحر الأبيض المتوسط (من بور فؤاد غرباً الى رفح شرقاً) بطول يبلغ قرابة 200كم، أما رأسه فيقع جنوباً في منطقة رأس محمد (التي تبعد عن ساحل البحر الأبيض بحوالي 390 كم) ويبلغ امتداد الحد الغربي لمثلث سيناء حوالي 510 كم (ويشمل هذا الامتداد خليج

¹ زعرب، محمد، 2013، تتمية وتطوير المناطق الحدودية-حالة دراسية الشريط الحدودي المشترك بين مصر وقطاع غزة، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين، ص28

² اسماعيل، أحمد علي،1985، سكان شبه جزيرة سيناء، الجمعية الجغرافية الكويتية، الكويت.ص5 المركز الديمقر الحي العربي للدراسات الاستر اتيجية والسياسية والاقتصادية برلين – ألمانيا

السويس وقناة السويس)، أما امتداد الحد الشرقي فيصل الى نحو 455 كم (ويشمل خليج العقبة والخط الوهمي المحدود السياسية الشرقية لمصر مع فلسطين بطول 240كم لهذا الخط الوهمي)1.

كما وتجمع سيناء بجانب خصائص الموقع القاري (موقعاً بحرياً) هاماً فيحدها من الشمال البحر المتوسط (بطول 210 كم، يمتد من بالوظة غرباً وحتى مدينة رفح شرقاً)، ومن الجنوب الغربي خليج السويس (بطول 241 كم، من مدينة السويس حتى رأس محمد، وعرضه يتراوح من 16كم و 22كم) ومن الجنوب الغربي خليج السويس (240 كيلو متراً)، ثم خليج العقبة من الجنوب الشرقي والشرق بطول (150كم، وعرض ما بين 11كم و22كم)، و لقد اكتسب خليج العقبة أهمية من خلال مضائق تيران، وهي عبارة عن مجموعة من الشعب المرجانية التي تقسم المضيق الى ممر شرقي يسمي ممر (جرافتون) بعرض (87م) تصعب الملاحة فيه، وممر غربي يسمي ممر (الأنترابرايز) بعرض (190م) وهو الجزء الملاصق للساحل المصري، واكتسب مضيق تيران أهمية ومازال يعد بؤرة الصدام بين المصالح العربية (مصر والسعودية والأردن) وبين (الكيان الصهيوني).

وتنقسم الملامح الجغرافية بشمال سيناء إلى نوعين متميزين؛ أولها: البيئة الساحلية، والتي تضم السهول الشمالية التي تجاور البحر المتوسط بعمق(20-40كم)، وهي مُغطّاة بالكثبان الرملية المتموجة والمنبسطة.

أما النوع الثاني: هو البيئة الصحراوية، التي تسود وسط شمال سيناء، والتي تقع أغلبها بمنطقة الهضاب، والتي تتميز بوجود مجموعة من الجبال العالية والمنفصلة وتتخلل هذه المجموعة من المرتفعات مجموعة من الوديان مثل وادي العريش².

وسيناء ذات فضل كبير في صياغة أحداث تاريخ مصر، فهي طريق الحروب الاستراتيجية³ التي عبرتها الجيوش منذ فجر التاريخ، فسيناء ذات أطول سجل عسكري معروف في التاريخ تقريباً، ولعلنا لن نجد بين صحاري العرب وربما العالم، رقعة كسيناء حرثتها الغزوات والحملات العسكرية⁴.



المركز الديمقر اطى العربي للدر اسات الاستر اتيجية والسياسية والاقتصادية برلين – ألمانيا

ا العبد، قدري، 1986، سيناء في مواجهة الممارسات الإسرائيلية، دار المعارف، القاهرة، مصر، ص 1

² كرم، أحمد، 2013، شبه جزيرة سيناء، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين، ص21-22

⁸ تثير كلمة الاستراتيجية في العادة مفهوماً عسكريا محضاً بما أنها تخطيط للعمليات الحربية والحقيقة أنها أكثر اتساعاً في دلالتها من ذلك، فهي تخطيط مسبق للتحركات أو سلسلة القرارات في موقف تنافسي، بحيث لا تكون النتيجة محكومة بالصدفة المحضة، وفي المدي القصير فإن سلسلة التحركات الاستراتيجية تسمي تكتيكات، أما في المدي الطويل والتي ينتج عنها سلسلة من ردود الأفعال، فإنها تتخذ شكل المباراة الواسعة، والاستراتيجية، هي بمثابة الخطة التي يسعي صانعو السياسة من خلالها إلى تقدم مصالح دولتهم، ومنع الدول الأخرى من الحصول على هذه المصالح، لذا فإن الاستراتيجية تتضمن شقاً هجومياً يتمثل في التخطيط لمنع تحمل الخسائر، وكلمة الاستراتيجية في أوسع معانيها ما هي الا فن استخدام القوة الذاتية لتحقيق الأهداف القومية انطلاقا من أن لكل صراع استراتيجية، ولكل استراتيجية لابد وأن تستند إلى نظرية عامة متكاملة .

للمزيد أنظر:العبد، قدري، 1986، سيناء في مواجهة الممارسات الإسرائيلية، دار المعارف، القاهرة، مصر، ص9

⁴ حمدان، جمال،1993، سيناء في الاستراتيجية والسياسة، كتاب، مكتبة مدبولي، القاهرة، مصر، ص8

إذ عبرها الهكسوس لاحتلال مصر عام 1660 ق. م، وحكموها حوالى 100عام قبل أن يطردهم أحمس الأول من مصر عن طريق (الدرب السلطاني) عام 1580 ق.م، وبعدها تغيرت العقيدة القتالية المصرية من الدفاع إلى الهجوم وأن الدفاع عن مصر يجب أن يكون بخلق بُعد استراتيجي لها في أراضٍ أخرى، لذلك عبر سيناء سيتي الأول ابن رمسيس الثاني لتأمين حدود مصر الشرقية بحملة عسكرية ضد بلاد الحيثيين، ومنها أيضا تم الفتح الإسلامي لمصر بعد أن عبرتها جيوش المسلمين بقيادة عمرو بن العاص، لتنشر الإسلام في مصر، وكما عبرتها جيوش صلاح الدين الأيوبي عام 187 مله لقتال الصليبيين وفتح بيت المقدس، واجتازها إبراهيم باشا ابن محمد علي باشا على رأس الجيش المصري عام 1831م متجها الى بلاد الشام، كما كانت سيناء أيضاً طريق العثمانيين إلى مصر، وطريق المماليك المصريين نحو إعادة تكوين الإمبراطورية المصرية في فلسطين وسوريا في القرن الثالث عشر 2.

وبعد احتلال القائد الفرنسي نابليون بونابرت لمصر في عام 1798م تغير وضع سيناء تغيراً جوهرياً، فأصبحت شبه الجزيرة فاصلاً بين أملاك العثمانيين في الشرق والإدارة الفرنسية بمصر 3.

وبرزت الأهمية الاستراتيجية للمنطقة، عندما أعلن السلطان سليم الثالث الحرب على فرنسا وأرسل جيشاً على حدود سيناء، اضطر ذلك القائد الفرنسي إلى إعداد حملة عسكرية لغزو الشام عبر سيناء واحتل مدينة العريش في فبراير /1799م، إلا أن فشل الحملة على سوريا اضطر القائد الفرنسي إلى العودة إلى مصر.

وكانت سيناء أيضاً طريق " الجنرال اللنبي القائد البريطاني" لضرب الإمبراطورية العثمانية المتداعية الأطراف في الحرب العالمية الأولى عام 1917م.

وقد تعرضت سيناء في العصر الحديث لعدة حروب واعتداءات إسرائيلية أشهرها عام 1956م (العدوان الثلاثي)، وعام 1967م(النكسة)، إلى أن توج الجيش المصري انتصاراته التاريخية في حرب أكتوبر /1973م لتعود سيناء كاملة إلى أرض الكنانة في أبريل /1982م⁴.

خطوط الدفاع الاستراتيجية لشبه جزيرة سيناء

أدركت مصر منذ أقدم العصور أن كل مَنْ عبر سيناء مهاجماً مصر جاء من فلسطين، فيما كانت الحملات المصرية للدفاع عن حدودها أو للهجوم لم تكتف عند الحدود الشرقية لمصر المعلومة حالياً، بل تمتد الى بلاد



المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية برلين – ألمانيا

¹ شقير، نعوم ،1991، تاريخ سيناء القديم والحديث وجغرافيتها، ط1، دار الجيل، لبنان، بيروت، ص 254، (الدرب السلطاني: هو الطريق الممند من القنطرة شرق في غرب سيناء الى رفح على الحدود المصرية الفلسطينية، يمر خلال جنوب بحيرة البردويل وبئر مزار قرب الفلوسيات والعريش والشيخ زويد، وهو طريق يستخدم للجيش والقوافل التجارية)

² طبيلة، القطب، 2001، محافظة شمال سيناء، وزارة الاعلام، الهيئة العامة للإستعلامات، مصر، ص14

³ العبد، قدري، مرجع سابق، ص25

المجدوب، طه، 1993، حرب أكتوبر طريق السلام ، ط2، مكتبة ابو العيس الالكترونية، مصر ، 4

الشام، فمعظم القادة العسكريين يُجْمِعون بلا استثناء أن خطوط الدفاع الثلاثة المعلومة في سيناء لا تكفي للدفاع عنها نظراً لأن سيناء ليس فيها تضاريس يُعتمد عليها في الدفاع التقليدي، إضافة إلى المسافة التي تفصل بين خطوط دفاعها كبيرة، مما يعيق الدعم الاستراتيجي للقوات المدافعة وتصبح الخطوط ضعيفة ورفيعة 1.

خط الدفاع الأول: يقع قرب الحدود السياسية بدرجة كبيرة، ويمتد من رأس خليج العقبة حتى زاوية أو كوع البحر المتوسط في منطقة العريش، يبدأ الخط بطابا ورأس النقب على الخليج في منطقة حرجة استراتيجياً، إذ تتقارب في دائرة صغيرة حدود أربع دول: مصر، وفلسطين المحتلة، (إسرائيل حالياً)، والأردن، والسعودية².

خط الدفاع الثاني: يُعد العمود الفقري للدفاع، فهو المحور الأوسط الممتد بين الإسماعيلية وأبو عجيلة، وكان للكيان الصهيوني دائما في كل عدوان على مصر تركيز عليه، لأنه يصلح للحركة الميكانيكية، إذ يترامى على طول السهول الهضبية الثابتة ويؤدى مباشرة الى قلب الدلتا في مصر عن طريق وادي الطميلات، ويؤدي أيضاً شرقا الى قلب هضبة فلسطين الداخلية. يُعد هذا الخط بالإجماع الخط الدفاعي الحاكم والفاصل بين الخطوط الثلاثة. فالسيطرة علية تحدد وتحسم المعركة، سواء عن يمينه أو يساره، فمن يسيطر عليه، يجد الطريق مفتوحاً بلا عقبات تذكر إلى قناة السويس. كما يجد أن المعركة إلى الشرق منه إنما هي بقايا مقاومة لا تلبث أن تكتسح حتى الحدود.

خط الدفاع الثالث: هو قناة السويس، ومنطقة البرزخ بصفة عامة قديماً قبل شق القناة، هي "خاصرة " مصر الاستراتيجية كلها بلا استثناء، حيث يتقارب بحراها أشد التقارب. فهي عنق الزجاجة لمصر، وعلى جانبها تبدو سيناء كحجرة أمامية للقاعة الكبرى مصر النيلية. بينما هي نفسها تُعد العتبة أو الباب الداخلي بينهما4.

لو نظرنا إلى خطوط سيناء الدفاعية الثلاثة، نرى أن، الخط الأول أكثرها تعرضاً للخطر، وأقلها مناعة، ولأنه شديد القرب من الحدود السياسية مع فلسطين فهو، لا يتمتع بعمق استراتيجي كاف، فيما الخط الثاني هو خط المضايق، وهو معقل سيناء الحقيقي ومُفتاحها الحاكم الضمان (الأخير والوحيد) للمحافظة على القناة، خط الدفاع الأخير، لذلك إذا لم يَحْسِمُ المُدافع في المعركة لصالحه، يُصبح العدو على ضفة القناة مباشرة، وباتت القناة مهددة، فضلاً عن تعطلها إلى حد الشلل التام⁵.

⁵ النجار، أحمد، 2015، السياسة المصرية تجاه شبه جزيرة سيناء وأثرها على الأمن القومي المصري (1979–2013)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الأزهر، غزة، فلسطين، ص22



حمدان، جمال، مرجع سابق، ص 1

² مطر، زياد، 2012، اتفاقية كامب ديفيد المصرية الإسرائيلية وأثرها على القضية الفلسطينية (1978-1993) رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الاسلامية، غزة، ص181

¹⁵ حمدان، جمال، مرجع سابق، ص

⁴ رستم، سهيل، 2000، سيناء الوضع العام، دار مشرق-مغرب للخدمات الثقافية والطباعة والنشر، دمشق، سوريا، ص187

وفي هذا الصدد يقول الدكتور محمد حسنين هيكل: "أن الدفاع عن سيناء يجب أن يكون من خارج حدودها موضحا الخط الممتد من رفح إلى طابا لا إمكانية لتحصينه، والدفاع عنه مشكلة، فهو خط رقيق جداً وكل ما خلفه فراغ ومساحات شاسعة ليس فيه عمران، والمواصلات مكشوفة لغاية المضائق ولغاية قناة السويس، فمهما فعلنا هذا خط واحد دفاعي ضعيف"، ويضيف هيكل أن "الجنرال بوفر القائد الفرنسي الشهير وهو فيلسوف في العلوم العسكرية يقول: إن مشكلة الدفاع عن الحدود المصرية الشرقية لمصر كبرميل كبير فتحته سيناء فما أن دخلها الأعداء وصلوا السويس"، وبالتالي أصبحوا في داخل مصر، ولذلك كل من تصور دفاعه عن مصر تصوره خارج الحدود المصرية، من بداية تحتمس لغاية نابليون لغاية إبراهيم باشا لغاية جمال عبد الناصر، وعلى سبيل المثال الفيلد مارشال إدموند هنري اللنبي تحدث في كتابه (الدفاع عن مصر) لا يمكن غزة بئر السبع حيث يوجد كثافة يمكن أن تكون موجودة لخط دفاعي أ

في ضوء الوصف السابق، تُعتبر الحدود الشرقية لمصر مع فلسطين من أهم وأخطر مدخل لمصر على الإطلاق². ومن هنا يمكن فهم طبيعة العلاقة الفلسطينية المصرية التي ارتسمت على مر التاريخ وفقا لتشابك المصالح وتعقدها بين الدول وتنامى الأطماع التوسعية، حيث رُسمت خطوط الحدود وظهرت كيانات سياسية لم تكن قائمة كما أُدمجت وحدات قائمة مما مهد هذا لكثير من الصراعات والأزمات، فالحدود أحد أهم العوامل في التقارب والتباعد بين الدول بل أغلب الصراعات كانت حول مناطق حدودية بها موارد أو لميزة عسكرية وأمنية أو تاريخية، فإذا طالت الحدود بين دولتين وكانت علاقتهما قوية يساعد ذلك على توسع باب التنمية والازدهار التجاري، أما لو كانت العلاقات متوترة بين الدولتين فينعكس سلبا مما يرفع درجة التوتر بين الدولتين، وتُبقى العلاقات دائما تسير على خيط رفيع من التفاهم، أما من الناحية العسكرية فإن طول الحدود ينهك الخصم ويتطلب مهارة وقوة تحمل وأعداد هائلة من القوات لنشرها على الحدود لتأمينها³.

الحدود الإدارية بين مصر وفلسطين

يُسجل التاريخ أول تخطيط للحدود الإدارية بين مصر وفلسطين كان في العام 1841م، بفرمان صادر عن السلطان العثماني عبد المجيد الأول لتحجيم طموح محمد على باشا مؤسس مصر الحديثة لرفضه إتفاقية لندن



20 41

¹ حسنين، هيكل، 2008، الأمن القومي المصري، موقع الجزيرة نت للدراسات، - http://www.aljazeera.net

 $^{^{2}}$ القرماني، محمد، 1975، مدخل الى نهضة سيناء، في كتاب مؤتمر النتمية الشاملة للمجتمعات الصحراوية المنعقد بمحافظة الوادي الجديد، في 2 مارس، 1975، ص 2 1075

³ زعرب، محمد، مرجع سابق، ص28

عام 1840م، بعد غزوه لبلاد الشام ووصوله إلى حدود تركيا الحالية، عاملاً برؤيته الاستراتيجية النابعة من الجغرافيا السياسية بأن المحافظة على الدولة الحديثة تحتاج إلى الوصول إلى جبال طوروس في الشام.

فحسب الفرمان مُنح محمد باشا وذريته من بعده حكم مصر ، وتكون حدودها الشرقية هي الخط المستقيم الممتد من رفح إلى السويس، مما يجعل ثلثي سيناء تابعة لسوريا وفلسطين، وبعد ذلك طلب محمد على باشا من السلطان العثماني السماح له بإقامة نقاط حراسة على طريق الحج المصري الممتد من السويس إلى العقبة ماراً بنخل، فأعطى له الإذن بذلك، وأصبحت المنطقة المستثناة من الأراضي المصرية منطقة تقع تحت إدارة

ومن الجدير بالذكر، أنه قبل الاحتلال البريطاني لمصر عام 1882 كانت مصر وسوريا وفلسطين ولبنان وشرق الأردن هي أراض خاضعة لسيادة الدولة العثمانية ومقرها في اسطنبول، ولم يكن للحدود بين تلك المناطق أو الأقاليم أبّة قيمة سياسية.

ولكن بعد احتلال بريطانيا لمصر النابع من أطماعها في المنطقة سواء اقتصادية متمثلة في الاستثمار في الدول الضعيفة بهدف المنفعة المادية المؤمنة بقوة السلاح فنفوذ رؤساء الأموال يجعل من ساسة الدول مؤيدة لهم، أو مكاسب سياسية واستراتيجية خصوصا بسيطرتها على قناة السويس التي لعبت دوراً هاماً في السياسة والاستراتيجية البحرية الدولية، واعتبرتها بريطانيا همزة الوصل بين مرتكزاتها البحرية، لذلك أُوفدت ثلاثة معتمدين لها لمتابعة مصالحها هناك (كرومر، جورست، كتشز) 2 .

وقد بدأ اهتمام بريطانيا بالنشاطات العثمانية على الحدود الشرقية لمصر مبكراً، مُحاولةً رسم هذه الحدود وكان من ظواهر إهتمامها:

أوعز اللورد كرومر الحاكم البريطاني لمصر إلى مرؤوسيه أن يُثَبِتوا أقدامهم في سيناء، فتم إرسال المفتش الإنجليزي براملي (Bramley) لسيناء الذي يجيد التحدث باللغة العربية واللهجة البدوية وملم بعادات البدو، حيث عاش في قرية (نخل) التي تتوسط سيناء ليستكشف الحدود الشرقية لسيناء بمساعدة بعض الهجانة، ليعرف إلى أي حد يمكن لبريطانيا أن تمد حدود مصر الشرقية، وقام براملي بزيارة كل أنحاء سيناء التي إمتدت إلى جنوب فلسطين دون فاصل أو حد، وسجل في دفاتره وتقاريره عن آبار المياه، وطرق سيناء، وأهمها طريق الحج وطريق غزة والدرب السلطاني وطريق الشور، وسجل أيضا أسماء القبائل والعشائر وأسماء شيوخها وعاداتهم وطباعهم وموالاتهم للحكومة التركية أو المصرية³.

³ ستة، سلمان، 2004، حدود فلسطين مدخل إلى الاستعمار، مجلة عالم الفكر، العدد 4، المجلد 32،





http://www.plands.org/arabic/articles/039.html

¹ العزاوي، قيس ،2003، الدولة العثمانية قراءة جديدة لعوامل الانحطاط، الدار العربية للعلوم، ط2، بيروت، لبنان ص64–65

² عيسى، سهى، 2013، بريطانيا وأزمة طابا 1906، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية، مركز صلاح الدين الأيوبي للدراسات والحضارة، المجلد 5، العدد 16، العراق، ص235

ومن أهم ما دونه براملي عن الحدود الشرقية لمصر لرئيسه الأميرالاي أوين (Owen) مدير الاستخبارات العسكرية في القاهرة في 1902/8/29، عن وجود قوات تركية برئاسة قائد الحامية التركية في العقبة أو قائم مقام مدينة بئر السبع التي أنشئت عام 1900م في منتصف صحراء النقب في جنوب فلسطين تحسبا للتهديدات البريطانية في مصر، كما رصد براملي عدد القوات وأسلحتها ومكان تواجدها، وما أزعج براملي تعرض الخط الوهمي الممتد من رفح إلى العقبة للانتهاك، لأن قبيلتي (الترابين) و (التياهة) الموجودتين في فلسطين تمتد أراضيهما في سيناء غرب هذا الخط الوهمي، وهم يدفعون الضرائب إلى بئر السبع، وجنود القائم مقام في بئر السبع يحمون هذه المناطق حتى حدود مدينة العريش، وتحدث براملي مع شيوخ تياهة المقيمين في سيناء، هل ستحاربون مع تركيا أم مع مصر لو قامت الحرب، فقالوا له أنهم لن يشاركوا في محاربة تركيا، ولكنهم لن يدخلوا الحرب ضد مصر 1.

عملت بريطانيا بكل قوة على اعتراض فرمان عام 1892م الذي كان محتواه على النحو الآتي: ²

1-إن الدولة العلية قررت سلخ شبه جزيرة سيناء من ولاية مصر وضمها إلى ممتلكاتها نظراً لأهميتها الاستراتيجية بهدف تعظيم مكاسب الدولة العثمانية والاقتراب من قناة السويس الشريان الحيوي، وتعطيل أهمية موقع مصر ودورها.

2-تأكيد تبعية مصر كولاية عثمانية تابعة للدولة المركزية، وأيضا لتأكيد أنه بإمكان الدولة (ذات حق الملكية) تعيين حدود ممالكها وفق مصالحها العليا، فالحق والسيادة لها وليست لسلطات الاحتلال البريطاني. في ضوء ما سبق، اعتبرت بريطانيا أن الفرمان العثماني يُنتقص من حقوق مصر الثابتة في إقليمها، من أجل ذلك مارست ضغطاً دبلوماسيا على إسطنبول لتعديل الفرمان، ونجحت في أن أبقت الوضع على ما هو عليه، بعد أن حرصت على ألا تكون دائرة الخلاف محصورة بين السلطان العثماني وتابعه الخديوي المصري، وإنما أرادت تدخل الدول الكبرى على اعتبار أن محتوى فرمان عام 1892م هو خرق لتسوية لندن عام 1840م التي ضمت الدولة العثمانية وفرنسا وبريطانيا وروسيا

يتضح مما سبق أنه بسبب فرمان عام 1892 م أصبحت سيناء وسيلة من السلطان العثماني للضغط على مصر ووسيلة لتحجيم دورها، وأصبحت سيناء إحدى أدوات اللعبة السياسية، ومسرحاً للصراعات الدولية وساحة للتنافس الدولي، ومحطة الأطماع القوي الكبرى.

¹ Kliot, Nurit ,1995, The evolution of the Egypt-Israel boundary, from colonial foundations to peaceful, IBRU, pp. 4 of 21.p18-21

² فهمي، أمل،2002، العلاقات المصرية العثمانية في عهد الاحتلال البريطاني 1882 - 1914، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر، ص93 ملاء أمل،2002، العلاقات المركز الديمقر اطي العربي للدر اسات الاستر اتيجية والسياسية والاقتصادية برلين – ألمانيا

فلا شك في أن الدولة العثمانية كانت من القوى البحرية الدولية التي تهمها قناة السويس، وتعي جيداً أهميتها، لذلك كانت قناة السويس جزءاً مهما وعنصراً فاعلاً في استمرار سيطرة وبسط نفوذها في المنطقة العربية وبخاصة أنها قرّبت المسافة بين الأستانة وسواحل البحر الأحمر.

ويشرح نعوم شقير في كتابه "تاريخ سيناء القديم والحديث": بأن تاريخ سيناء يدل على تاريخ مصر منذ بدء التاريخ الى يومنا هذا، ففي كل عصر كانت فيه مصر قوية، كانت سيناء تابعة لها وللسلطة العسكرية لمصر منذ بدء التاريخ إلى هذا اليوم، وأقام ملوك مصر القلاع والأبراج على حدودها الغربية وعززوها بالعساكر تأميناً للطرق وتأييداً للسلام 1.

أزمة طابا الأولى 1906 وترسيم الحدود بين مصر وفلسطين

تلاحقت التطورات في الفترة من العام 1892 -1906 م حتى تفجرت مسألة الحدود مرة أخرى، بعد أن عُقد الاتفاق الودي بين بريطانيا وفرنسا عام1904م (ينهي التنافس بين انجلترا وفرنسا على احتلال مصر من جهة في مقابل الإقرار باحتلال تونس من قبل فرنسا من جهة أخري)². أدي ذلك إلى انزعاج الأوساط السياسية في الحكومة العثمانية، ولذلك أرادت إحراج الجانب البريطاني بإعادة طرح المسألة المصرية على بساط البحث الدولي، والأمر الثاني هو رغبة السلطان العثماني في مد خط سكة حديد في المنطقة العثمانية المجاورة لخط الحدود المصرية يعرف بخط "سكة حديد الحجاز"، وكانت بريطانيا ترى أن السماح ببناء خط حديدي معناه أن الحكومة العثمانية تعمل على استغلال كل الظروف المهيأة لإثارة الرأي العام الداخلي والخارجي ضد بريطانيا. على الصعيد الداخلي كانت الجبهة المصرية مهيأة لتلك الخطوة وذلك بنمو الحزب الوطني وميول زعيمه مصطفى كامل الموالية للسلطان ولفكرة الجامعة الإسلامية.

أما على الصعيد الخارجي، كانت الظروف الدولية مهيأة لإثارة المسالة المصرية خاصة بعد ظهور ألمانيا كقوة استعمارية منافسة للتحالف الانجليزي الفرنسي، وتدخلها بشكل واضح في مسألة الحدود الشرقية لمصر من

³ الموصللي، أحمد، 2004، الموسوعة الإسلامية، مركز دراسات الوحدة العربة، بيروت، ص203، (الجامعة الإسلامية: فكرة جمال الدين الأفغاني التي كان ينادي بها من اجل توحيد الشعوب الإسلامية لا توحيد الحكام فقد فقام السلطان عبد الحميد بتبني هذه الفكرة لتجميع الشعوب تحت راية واحدة وهي الدولة العثمانية والسلطان عبد الحميد وترتكز على دعوة المسلمين فيما بينهم لإصلاح أحوالهم ولمواجهة موجات الاستعمار الأوروبي حيث تكون الدولة مبنية على الشورى والانتخاب والمطالبة بإصلاح أحوال المسلمين الاجتماعية والاقتصادية فقام السلطان عبد الحميد بتقريب إليه جمال الدين الأفغاني لإنجاح فكرة الجامعة الإسلامية.)



-

¹ شقير، نعوم، مرجع سابق، ص 285

² عيسى، سهى، مرجع سابق، ص255

خلال رغبتها في إقامة خط سكة حديد يربط الولايات العثمانية ببعضها إلى جانب رغبتها في التواجد بالمنطقة لمواجهة التحالف الإنجليزي الفرنسي¹.

وقد بدأت الأحداث في يناير/1906، عندما اشتكى السلطان العثماني عبد الحميد الثاني للسفير البريطاني، بالأستانة من التعديات المصرية على الأراضي التركية، فرد الخديوي المصري بطلب ترسيم الحدود بين الدولتين، إلا أن الدولة العثمانية رفضت الطلب بحكم أن مصر ولاية عثمانية، تبع ذلك أن توجهت قوة مصرية صغيرة لاحتلال طابا، وقبل أن تصل تلك القوة إلى طابا، استولى القائد التركي للعقبة على طابا، تلا ذلك فترة توتر عالٍ، وقام الأتراك بإزالة علامات الحدود في رفح، وأرسلوا تعزيزات قوية إلى الحدود، فتدخلت الحكومة البريطانية نيابة عن الخديوي وضغطت على الدولة العثمانية للتأكيد أن الحدود بين الدولتين هي الخط الواصل بين رفح والعقبة².

ونتيجة لذلك تغيرت طبيعة الأزمة من الطابع الدبلوماسي إلي حالة الوتر العالي، استدعت تولي المعتمد البريطاني في القاهرة (اللورد كرومر) بنفسه مع سفير بريطانيا في الأستانة المفاوضات نيابة عن مصر مع العثمانيين، وأصرت من خلالها على تعيين لجنة مختلطة من بريطانيا ومصر والدولة العثمانيين لترسيم الحدود، ولم تكترث بريطانيا حينها للتهديدات العثمانية العسكرية التي كانت في مناطق الحدود المتوترة عقب استيلائهم على منطقة طابا، على العكس من ذلك، اذ هددت وتوعدت كما لو كانت مصر جزءاً من أملاك بريطانيا، وأرسلت الأسطول البريطاني ليحتل هذه المواقع، وقد كانت الدولة العثمانية تتوقع أن تؤيدها بعض الدول الأوروبية في فتح المسألة المصرية، ولكن فرنسا كانت بحكم الاتفاق الودي مؤيدة لبريطانيا، وطلب سفيرها في الأستانة من الحكومة التركية الإذعان لمطالب بريطانيا، ووقفت روسيا موقفا يشبه موقف فرنسا، والتزمت ألمانيا الحياد حيال هذا الخلاف، مما جعل تركيا تجنح للتراجع، ووافقت على تشكيل لجنة لترسيم الحدود من مصر وتركيا وبريطانيا³. اقترحت خلالها الدولة العثمانية مجموعة من خطوط الحدود بين أملاكها في فلسطين وبين سيناء حيث كان أول مقترح لإعادة ترسيم الحدود في أبريل عام 1906 في ظل أزمة طابا، في فلسطين وبين سيناء حيث كان أول مقترح لإعادة ترسيم الحدود في أبريل عام 1906 في ظل أزمة طابا، ويث الترحت الدولة العثمانية أن يكون خط الحدود ممتداً من العقبة الى السويس بحيث تكون المساحة غرب

¹ أبو ستة، سلمان، مرجع سابق

 $^{^2}$ Toye, Patricia, 1989, "Palestine Boundaries 1833-1947", 4 volumes. Cambridge Archive Editions. ISBN (13) 978-1-85207-175-2, UK.

³الخشاب، ألفت، 2008، تاريخ تطور حدود مصر الشرقية وتأثيره على الأمن القومي المصري 1892–1988، دار الشروق، القاهرة، مصر .ص 353.

هذا الخط حتى سواحل البحر الأبيض المتوسط للعثمانيين، والمنطقة المتمثلة بشرق هذا الخط لمصر اذ يكون على شكل مثلث يمثل هذا الخط قاعدته.

ولقد تم رفض هذا الاقتراح من الجانب المصري والبريطاني، لذلك تلاه اقتراح ثانٍ تقدمت فيه الدولة العثمانية أيضا لترسيم الحدود في أبريل/1906، حيث تمثل خط الحدود للمقترح الثاني من شقين، الأول يكون من (العقبة الى رفح) ومن (رفح الى السويس)، والمناطق الشرقية للخط الأول والغربية للخط الثاني الذي يمثل مثلثاً معكوس هو للدولة العثمانية، وما هو جنوبي الخط الأول وشرقي الخط الثاني لمصر.

وقد تم رفض هذا الاقتراح الثاني أيضا جملة وتفصيلا من قبل الجانب المصري والبريطاني، فأعادت الدولة العثمانية تقديم مقترحاً ثالثاً في أبريل/1906 لترسيم الحدود من جديد ليصل بين رفح وبين رأس محمد على شكل خط مستقيم، الأرضى شمالي هذا الخط للدولة العثمانية والأراضي الجنوبية له لمصر.

وانتهى المطاف بهذا المقترح الثالث أيضا إلى الرفض.

وفي هذه الأثناء انسحب العثمانيون من طابا في مايو/1906، وتألفت لجنة مصرية تركية لتسوية مسألة الحدود على قاعدة معاهدة لندن عام 1840م، وبرقية 1892/4/8 المرسلة إلى الخديوي عباس الثاني والذي خول مصر فيها لإدارة شبه جزيرة سيناء، وقدم العثمانيون مقترح جديد في أغسطس /1906 لترسيم الحدود يصل بين منطقة رفح ومنطقة رأس النقب.

وتم رفض هذا المقترح أيضا وواصلت اللجنة المصرية التركية عملها إلى أن انتهت في الأول من أكتوبر عام 1906، إذ تم الاتفاق على الحدود الشرقية على أن تكون خطا ممتداً من رفح على البحر الأبيض المتوسط إلى نقطة واقعة غربى العقبة بثلاثة أميال، وبقيت طابا ضمن أملاك مصر والعقبة من أملاك العثمانيين.

وبهذا الاتفاق النهائي بتاريخ 1906/10/1 تكون الحدود رُسمت لتبدأ من نقطة قريبة من مركز شرطة أم الرشراش التي بنيت عليها مدينة (إيلات) فيما بعد، حتى رفح من هذه النقطة، عين المستاحون الإنجليز نقطاً على رؤوس الجبال بحيث تُرى أعمدة الحدود من كل موقع إلى الموقع الذي يليه. ولم تتحرف الحدود عن الخط المستقيم إلا عند (عين قديس التابعة) لقبيلة "العزازمة" التي يعيش معظمها في فلسطين، والمنطقة الثانية مثلث (رأسه المقضبة) من أراضى الترابين الذين يقطن معظمهم في فلسطين وقاعدته وادي العريش، ومما هو جدير



بالذكر أن هذا الحد لم يوصف قط بأنه حد سياسي أو دولي بل وصف بأنه خط إداري بين " ولاية الحجاز ومتصرفية القدس" من جهة " وشبه جزيرة سيناء 1.

منذ أزمة الحدود عام 1906م، وترسيمها تزايد الاهتمام بإحكام السيطرة عليها، حيث تم تقسيم خط الحدود، بهدف حراسته، إلى ثلاثة أقسام على النحو التالى:

الأول :من رفح حتى وادي الأبيض ومركز حراسته يقع برفح.

الثاني: من وادي الأبيض إلى رأس وادي الأحيقبة، ومركز حراسته بالقصيمة.

والثالث :من رأس الأحيقبة وحتى نقب العقبة، ومركز حراسته بمشاش الكنتلا.

وتطور السلاح المصري الحدودي، حيث تم في أكتوبر/1916 إنشاء سلاح الهجانة المصري ودوريات السيارات الخفيفة، كما أنشأت إدارة أقسام الحدود عام 1917 والتي ساهمت في استقرار الحدود الشرقية لمصر من خلال عمليات الاستطلاع المستمرة على مدى 24 ساعة، وما زالت إلى يومنا هذا تمثل عنصراً مهماً من عناصر الجيش المصري التي تساهم في تأمين الحدود المصرية².

وعلى الرغم من تلك الحراسة المشددة على خط الحدود فقد استغل السكان الميزة التي منحتهم إياها اتفاقية الحدود عام 1906م بموجب المادتين السادسة والثامنة من هذه الاتفاقية، والمتعلقة بالإبقاء على عاداتهم القديمة من حيث ملكية المياه والأراضي في كل من الجهتين المصرية والعثمانية³، وقاموا تحت ضغط الفقر بممارسة التهريب كأحد أنشطتهم الاقتصادية. ويبدو أن مسألة تأمين الطرق والحدود في تلك الفترة كانت عملية صعبة، لأنه عندما كان يتم ضبط المهربين والتحقيق معهم كانوا يدعوا أنهم لم يجدوا نقاط تفتيش بالطرق التي مروا بها⁴.

ويتضح مما سبق، أن أهمية شبه جزيرة سيناء تتجاوز أمن مصر واستقراها، وقد أصبحت ساحة للصراع الدولي باعتبارها البعد الاستراتيجي لقناة السويس، كما كان لها دور هام، في تغيير وضع مصر السياسي، وأن الحفاظ على سيناء هدف ومسعى مصري دائما لضمان أمنها، ومطمع بريطاني لضمان مصالحها، فالقارئ لرسائل براملي الموجهة إلى رئيسه الأميرالاي أوين مدير الاستخبارات العسكرية في القاهرة، يشهد صورة حية للمؤامرات الاستعمارية لتقسيم البلاد العربية من أجل الاستحواذ عليها، وهو الأمر الذي لم يتوقف حتى اليوم.



¹ شقير ، نعوم، مرجع سابق، ص600-611

² فقوح، سليمان، 2004، الصراعات القبلية وتخطيط حدود مصر الشرقية والغربية في بداية القرن العشرين، دراسة علمية، جامعة قناة السويس، مصر،

³ شقير، نعوم، مرجع سابق، ص 285

⁴ العدل، صبري، 2004، تاريخ سيناء الحديث (1869–1917)، مركز وثائق وتاريخ مصر المعاصر، القاهرة، مصر، ص43

ولم تستعمل الحدود في التاريخ لإشباع أطماع الاستعمار والاستيطان، مثلما استعملت في سيناء وفلسطين، لقد كان ترسيم الحدود أشبه بسكين تقطع الكعكة استعدادا لالتهامها. وكلما التهم جزء، زحفت الحدود أو أشباهها إلى مكان جديد، استعدادا للقضمة التالية.

كما أن المحاولات الدولية ومنها بريطانيا كانت حريصة على إعادة محمد على الى خلف صحراء سيناء وفك ارتباطه بالشام، وهو ما انتهجته بعد احتلالها لمصر حيث انقضت من مصر على الشام لاستكمال مشروعها، وبالتالي لن تؤتى الشام الا من مصر ولا تؤتى مصر الا من الشام هذا الارتباط الأمني المعقد هو ما كان مؤرقاً لكل من حكم مصر على مدى التاريخ.

شبه جزيرة سيناء في الفكر التوسعي الصهيوني

بدأت الأطماع الصهيونية مبكراً في أرض العرب، لكن مع بدايات انحدار الدولة العثمانية وعدم قدرتها على إدارة ممتلكاتها، جعل الأطماع الخارجية محل تنفيذ، فمنذ أن زار مصر عام 1890م رجل يدعى (بول فريدمان) وبرافقه نحو عشرين الى ثلاثين عائلة من اليهود المهاجرين، واشترى أرضاً في جهة المويلح على ساحل البحر الأحمر من جهة السعودية، قُدر أنه بتراخٍ بريطاني ومصري حيث كانت هذه المنطقة تحت الحماية المصرية، رغم أنها أرض عثمانية، وكانت محاولة صهيونية يائسة للاستيطان، فشلت لعدة أسباب أهمها أن الدولة العثمانية تحظر بيع الأراضي للأجانب في أراضي الإمبراطورية العثمانية التي كانت تعتبر شبه جزيرة سيناء جزءًا مهماً منها.

لكن المحاولة الفاشلة تركت صداها على المحاولات المتكررة لاستيطان سيناء أو فلسطين فيما بعد، وقد تواءمت المطامع الاستعمارية في سيناء مع المطامع الصهيونية.

نبهت تلك المحاولات المبكرة للاستيطان إدراك السلطان عبد الحميد لخطر الصهيونية، وأن التسلل إلى الولايات العثمانية سيؤدي في المستقبل إلى تشكيل حكومة يهودية، لذلك أصدر ثلاثة فرمانات متتالية عام 1891م لكي يمنع استيطان اليهود، ويمنع تسللهم إلى فلسطين والى سيناء، لذلك أصدر فرمان منفصل، سحب من مصر المراكز المهمة شرق خليج العقبة عقابا لها على تراخيها وسماحها لفريدمان وجماعته استعمار جزء من الأراضي العثمانية المحظور بيعها، وهو ما اعتبر سبباً لأزمة فرمان عام 1892م.



أخذت الأطماع الاستعمارية تتدفع صوب سيناء وتتحرك جنباً إلى جنب مع الأطماع اليهودية والصهيونية، ووضع اليهود أنفسهم في خدمة الاستعمار البريطاني أملاً في تحقيق أطماعهم بالمساعدة على توطيد أركان هذا 1 الاستعمار

ويقول الكاتب عبد الوهاب المسيري: "إن سعى زعماء الحركة الصهيونية إلى ربط حركتهم بمصالح الدول الاستعمارية بأهدافهم الاستيطانية خاصة بريطانيا، هذا السعي يجسد التوافق المصلحي بين حركة صهيونية بزعامة هرتزل والسياسة الخارجية البريطانية التي دعمت بدبلوماسيتها مطالب الحركة الصهيونية 2 .

يتضح من الاطماع الاستعمارية البريطانية والاطماع الصهيونية الاستيطانية بأن كلاهما طمعا بسيناء وفلسطين وكلاهما يري أن هذه المناطق مكملة لبعضها بفضل الجغرافية الاستراتيجية التي تحكمهما.

مشروع هرتزل الاستيطاني في سيناء

يُعتبر مشروع العريش للاستيطان في شبه جزيرة سيناء عام1903م من أوائل مشاريع الاستيطان الصهيونية، وكان مشروعاً محبباً إلى تيودور هرتزل الزعيم الصهيوني الشهير، وقد تولى الزعيم الصهيوني الألماني (دافس تريتش) دراسة هذا المشروع دراسة مستفيضة لأن تصوره "لفلسطين الكبرى اليهودية" كان يشمل فلسطين نفسها وسبناء وقبرص.

حيث رأى هرتزل أن يبدأ باستيطان اليهود لمنطقة العريش لتكون نقطة إنطلاق لفلسطين حيث كان يطلق على سيناء اسم "فلسطين المصرية"، وكان هناك ترحيب بالاقتراح من الوزيران البريطانيان جوزيف تشمبرلين وزير المستعمرات، واللورد النسدون وزير الخارجية3، خاصة أن هذا المشروع لن يكتب له النجاح دون دعم وزارة المستعمرات البريطانية، كما ويعتمد على إمدادات مائية من نهر النيل 4 .

وسعى هرتزل لوضع هذا المشروع تحت حماية البريطانيين ورعايتهم على أنه مشروع استيطاني مستقل مستغلأ وجود اللورد كرومر حاكم مصر الفعلى في ذلك الوقت، ولقد علّق حسن الخولي الممثل الشخصي للرئيس عبد الناصر حول ذلك قائلاً: "أن رأى هرتزل كان أن يبدأ أنصاره الصهيونيون استيطان منطقة العريش أي شمال سيناء بدلاً من جنوبها، أي عكس ما فعله اليهود في عهد السلطان مراد الثالث الذي منع الهجرات اليهودية وأفشلها"5.



1 العدل، صبري، مرجع سابق، ص133

² المسيري، عبد الوهاب، 1982، الأيدلوجيا الصهيونية، كتاب، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والادب، الكويت، ص112

^{3 ،} الكيالي، عبد الوهاب، ج6، مرجع سابق، ص225

⁴ رسائل هرتزل، بالعربية، كتاب، نسخة الإلكترونية، ص24

⁵ صبري، حسن،1973، سياسة الاستعمار والصهيونية تجاه فلسطين، ج1، القاهرة، دار المعارف، ص69–86،

وقد زارت سيناء عام 1902م لجنة صهيونية عالية المستوى تضم خبراء في الاستيطان وبعض المهندسين، بتسهيلات من كرومر لهرتزل، لإجراء "دراسة جدوى" حول هذا المشروع، وقال كرومر يمكن أن يتحقق المشروع لو أن اللجنة وجدت الظروف مناسبة لذلك، ويقدم "إبراهيم أمين غالي" في كتابه سيناء المصرية عبر التاريخ، مُجمل التقرير النهائي لهذه البعثة، الذي يُعتبر غاية في الأهمية والخطورة حيث يرصد الإمكانيات الطبيعية لسيناء، وقدرتها على أن تكون وطناً قومياً لليهود، وإن هذا التقرير سيصبح بعد ذلك هو نقطة البدء والأساس في النظرة الصهيونية والإسرائيلية تجاه سيناء وامكانية الاستفادة منها.

كما تم إعداد وكتابة هذا التقرير بشكل خبيث، إذ بدأ بمحاولة إثبات حقيقة أن سيناء هي أرض بلا شعب، أرض تكاد تخلو من السكان، إذ أن أكثر كثافة سكانية بمدينة (نخل) وتعدادهم 100 نسمة، وبالتالي فإن المشروع الاستيطاني الصهيوني هو محاولة لتعميرها، وهي تقريباً نفس الأفكار التي روتها المزاعم الصهيونية حول فلسطين بعد ذلك، بأنها أرض بلا شعب لشعب بلا أرض 1 .

وبعد تقارير "لجنة دراسة الجدوى" انتعشت آمال الصهيونيين من النتائج الإيجابية التي توصلت إليها تلك اللجنة، لذلك سعي هرتزل الي مفاوضات جدية وأكثر تصميماً مع المسؤولين في لندن، وأوفد مندوباً له الى مصر للقاء اللورد كرومر الذي لم يكن متجاوباً كما تخيل هرتزل، حتى أنه فيما بعد سافر الى مصر بنفسه، إلا أن هذه المفاوضات لم تصل في نهاية الأمر إلى غايتها المنشودة، فقد رفضت الحكومة المصرية المشروع متعللة بالفرمانات العثمانية السابقة وتبعية مصر للدولة العلية، إضافة لشعور كرومر بأن المشروع قد يؤدي إلى خلق متاعب سياسية لبريطانيا في مصر والإمبراطورية العثمانية في فلسطين 2 .

وانتهى بالفشل، لدرجة أحبطت هرتزل نفسه، فكتب عن ذلك في مذكراته: "ظننت أن خطة سيناء مؤكدة النجاح إلى درجة أننى ما عدت أفكر بشراء مدفن للعائلة في مقبرة دوبلينغ في بريطانيا حيث والدي مدفون مؤقتًا، والآن اعتبر المشروع في سيناء، فاشلاً إلى درجة أن اتصلت بالمسئولين وسأشتري المدفن"³.



³ العدل، صبري، مرجع سابق، ص194

¹ العبد، قدري، مرجع سابق، ص45

الموسوعة الفلسطينية، الاستيطان (مشاريع-الصهيونية خارج فلسطين)، تاريخ الوصول للموقع الالكتروني 2015/8/10،

[/]http://www.palestinapedia.net

مشروع ألكسندر كنزفيتش العام(1908–1912م)

على الرغم من فشل مشروع هرتزل في مطلع القرن العشرين، إلا أن الحلم الصهيوني في سيناء لم ينقطع أبداً، فبعد أزمة طابا الأولى واستقرار الحدود عام 1906م، تجددت أحلام المشروع الصهيوني في الاستيطان في سيناء، ظناً أن بدايات الصراع البريطاني العثماني سوف تكون محفزًا يُشجع بريطانيا على إقامة مستوطنات يهودية حاجزة في سيناء، من الممكن أن تكون بمثابة "مخلب قط" في مواجهة الدولة العثمانية في فلسطين. وعلى هذا، عادت مشاريع الاستيطان في سيناء، وكان من أهمها هذه مشروع "ألكسندر كنزفيتش" عام(1908-1912)، وهو إنجليزي يهودي كان بمثابة وكيل القنصل البريطاني في غزة. من هنا بدأ مشروعه الاستيطاني بمحاولة شراء الأراضي في مدينة رفح المصرية¹، ثم تقدم بمشروع متكامل إلى المعتمد البريطاني في مصر آنذاك "جورست"، في محاولةِ للحصول على دعم بريطانيا في شراء اليهود للأراضي على الحدود المصرية العثمانية. لكن جورست عاد ليؤكد مجددًا نفس الرد الذي انتهى إليه المعتمد البريطاني السابق كرومر بالنسبة لمشروع هرتزل؛ بأن هذا المشروع الجديد لا يمكن تحقيقه في الظروف الحالية. ولم تصب خيبة الأمل كنزفيتش فاستمر في عمليات شراء الأراضي في المناطق الحدودية بين مصر وفلسطين، على أمل أن تكون هذه الأراضي هي نقطة الانطلاق للدولة الصهيونية الوليدة. ويرجح البعض بأن كنزفيتش قد نجح في نهاية عام 1911م في شراء حوالي عشرة آلاف فدان في منطقة رفح بهدف جذب المستوطنين اليهود إليها 2 .

على أية حال لقد ساهمت العوامل الدولية والمحلية في افشال مشاريع الاستيطان اليهودي في سيناء؛ فبالنسبة لمصر انتبهت الحكومة المصرية مبكراً لخطورة بيع الأراضي في المناطق الحدودية منها، وأصدرت قرارات بتحريم تملُّك الأراضي في هذه المناطق بالنسبة للأجانب، وعدم جواز انتقال حق الانتفاع إلا بموافقة وزارة الحربية لحساسية هذه المناطق وتبعيتها لشئون الحدود، بل وضع شروط خاصة بتملك المصريين أنفسهم العقارات والأراضي في تلك الجهات الحدودية، ضرورة الحصول على إذن من وزير الحربية. وبالنسبة لبريطانيا لم ترحب كثيرًا بفكرة إنشاء مستوطنات في سيناء، لأنها أدركت أن ذلك سيزيد من تعقيدات الأجواء الدولية، لا سيما وأن العالم آنذاك كان يتهيأ لنشوب الحرب العالمية الأولى، فضلاً عن محاولة بريطانيا إبعاد أي توتر عن منطقة قناة السويس التي أصبحت منطقة استراتيجية لبريطانيا، وبالنسبة الإسطنبول كانت مواجهة مشاريع الاستيطان اليهودي قد أصبحت الورقة الأخيرة في يدها لتأكيد سيادتها ونفوذها في المشرق العربي، وخاصةً في



¹ نعوم، شقير، مرجع سابق، 175

² العدل، صبري، مرجع سابق، ص197–198

فلسطين وتحسين صورتها أمام العرب والعالم الإسلامي، وهكذا مُنيت جميع مشاريع الاستيطان اليهودي المبكرة في سيناء بالفشل نتيجة يقظة الحكومة المصرية، وتعقيدات السياسة الدولية $^{
m l}$.

يتضح أن سيناء كانت هدفا لليهود باعتبارها محطة تجميع لهم تمهيداً لمشروع إسرائيل الكبري في فلسطين وأن المحاولات الإسرائيلية منذ القدم مستمرة رغم الفشل في تنفيذها، لكن الحلم الصهيوني في سيناء لن ينتهي خصوصا بعد وعد بلفور عام 1917م بإنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين ورغم تمكنهم من إعلان دولتهم في عام 1948م، إلا أن سيناء بقيت جزءاً من الفكر الصهيوني للتخلص من المشكلة الفلسطينية التي تعيق حلم الدولة اليهودية، فما زالت إسرائيل تطرح مشاريع حل القضية الفلسطينية باتجاه سيناء اذ طرحت ما يقارب من -40مشروعاً للتخلص من الديموغرافيا الفلسطينية باتجاه سيناء 2 .

² الأسطل، كمال، 2015، الابعاد المستقبلية لمشاريع توطين اللاجئين في سيناء ومشروع غزة الكبرى، مؤتمر غزة الواقع وآفاق المستقبل، كتاب، ج1، جامعة الازهر، غزة، فلسطين، ص105 (تم توضيح هذه المشاريع الإسرائيلية في الفصل الثالث).



¹ عفيفي، محمد، 2014، فلسطين المصرية الحلم الصهيوني، المركز العربي للبحوث والدراسات، تاريخ الوصول للموقع الالكتروني، 2015/7/10، http://www.acrseg.org/2446

المبحث الثاني

إشكالية الحدود ويلورة الكيانات السيادية لكل من مصر وفلسطين.

لم تكتسب اتفاقية طابا بترسيم الحدود عام 1906م أية أهمية لو لم تندفع قوات الاحتلال البريطانية من مصر بعد ذلك بأحد عشر عاماً إلى فلسطين لاحتلالها عام 1917م، واعطائهم وعداً لليهود ليقيموا دولتهم على الأرض العربية الفلسطينية، وبذلك تكون بريطانيا أوجدت واقعاً جديداً في فلسطين ولمصر خصوصاً بعد أن انهت تواجدها في المنطقة بانسحابها من الأراضي الفلسطينية في 1948/5/15، الذي تم فيه اعلان دولة إسرائيل¹، التي لاقت اعترفاً بها من دول كثيرة بالعالم، وهو ما غير طبيعة المنطقة وأصبحت الحدود المصرية الفلسطينية تفرض خطراً جديدا على مصر، بعد أن كانت الأهداف الفلسطينية والمصرية وخصوصا بعد ثورة عام 1936م في فلسطين تتجه نحو التلاقي وخصوصا وأن الهدف المشترك هو الحيلولة دون قيام دولة يهودية. من أجل ذلك قامت الجيوش المصرية والعربية بالمبادرة في حرب عام 1948 والتي انتهت بهزيمتها. ونتج عنها احتلال القوات الصهيونية كل فلسطين (ما يقارب 78% من فلسطين باستثناء الضفة الغربية وقطاع غزة وشرق القدس)، وبذلك تكون إسرائيل قد سيطرت على أكثر مما هو مقرر لها في قرار التقسيم رقم (181) الصادر من الجمعية العامة بالأمم المتحدة عامم 1947م.

إن دخول مصر حرب عام1948م كان لحرصها على الحفاظ على أمنها القومي الذي أوجد ضرورة ملحة لا تقبل المساومة، حتى بالرغم من الاعتراض من قبل رئيس الوزراء المصري حينئذٍ محمود فهمي باشا النقراشي، الذي كان مصراً على ألا يدخل الجيش المعركة لعدم جهوزيته لذلك²، لكن هذا الموقف لم يكن موقف الملك الذي صمم على دخول الحرب لعدة اعتبارات:³

- مصر لن تقبل أن تقوم دولة صهيونية على مقربة من حدودها الشرقية، وأنه لا بد من استعمال القوة من أجل حماية أمنها القومي وحدودها.
- إذعاناً للمشاعر العامة بين الجماهير التي كانت تطالب بالتدخل وبالكفاح المسلح ضد الصهيونية، وكذلك مسابقة جماعة الإخوان وغيرها ممن أرسل الأفواج للجهاد في فلسطين وحرصا على أن ترد أكاليل النصر إلى السرايا والحكومة دون غيرهما4.



-

¹ أبو ستة، سلمان،2004، مرجع سابق، ص46

² حمدان، احمد، 2012، الدور المصري في حرب فلسطين 1948، مجلة جامعة الأقصى، المجلد 16، العدد 2، غزة، فلسطين، ص87

البشري، طارق، 2002، الحركة السياسية في مصر، دار الشروق، ط2، القاهرة، مصر، 346.

• إن مصر كأكبر دولة عربية، ليس بوسعها التخلي عن واجباتها القومية تجاه فلسطين والعالم العربي، فمصر تنظر الى مكانتها التاريخية وأنها كانت تتبع الدولة العثمانية وحامية للمقدسات الإسلامية، وتأمين طريق الحجيج فكيف تتخلى عن قضية مقدسة بقدسية الحرم القدسي في فلسطين 1.

يتضح من ذلك، أن العلاقة بين مصر وفلسطين أخذت شكلاً جديداً وخصوصاً بعد الهزيمة في حرب عام 1948م، حيث أن الامن القومي المصري أصبح مهدداً على طول حدود إتفاقية عام 1906م الذي أصبح تحت السيطرة الإسرائيلية، عدا قطاع غزة الذي أصبح تحت الإدارة المصرية بحدوده الجديدة بعد توقيع هدنة ردوس عام 1949، التي حددت خارطة" منطقة غزة"، فبعد أن كانت هذه المنطقة تُعرف بلواء غزة والتي ضمت أربع مدن وستين قرية وبمساحة تبلغ (1368 كيلو متر مربع) أصبحت تعرف باسم "المناطق الخاضعة لرقابة القوات المصرية في فلسطين" بمساحة لا تتجاوز 365 كيلو متر مربع تمثل نسبة 20.6 % من أراضي لواء غزة وبنسبة 1.35 % من أراضي فلسطين، أما مصطلح "قطاع غزة" فقد ظهر رسميًا منذ أوائل شهر يناير /1954 في قرار رقم 11 لرئيس الجمهورية المصرية حينئذٍ محمد نجيب"، الذي يقضي بتعيين الأميرالاي عبد الله رفعت حاكماً إدارياً لقطاع غزة "ضمن حدوده الجديدة".

كما خسرت مصر رهانها على كسب الحرب ليعطيها مكسبا يقويها أمام الرأي العام وأن تستمر في زعامة العالم العربي والإسلامي خصوصاً بعد أن ضمت الأردن الضفة الغربية الى أراضيها عام 1950م، إضافة الى فقدان الجماهير الثقة بالقيادة المصرية وخصوصاً بعد روايات السلاح الفاسد، إضافة الى ضياع الأراضي الفلسطينية وخلق واقع ديمغرافي فلسطيني جديد بعد شتات أهلها في الدول العربية والضفة وغزة، وغياب أي مؤسسة مرجعية فلسطينية تعبر عن الشعب الفلسطيني كله وتتحدث باسمه.

إن الأوضاع الجديدة التي خلفتها الحرب أوجدت للقضية الفلسطينية خصوصية جديدة جعلها تلعب دوراً أساسياً ومحورياً في تطوير وتعميق الحس الوطني والقومي المصري والعربي كما وجعلها جامعة وموحدة لمواقف الحركات الوطنية العربية بعد ان تشرذمت بفعل الاستعمار البريطاني والفرنسي الذي عمد على القيام بما يلي:4

• تعزيز التناقض بشكل جلي في العالم العربي، حيث اختلفت الرؤى العربية تجاه التحديات التي تواجه المنطقة العربية وخاصة بين مصر والمشرق العربي حيث كافحت مصر الاستعمار البريطاني وتطلعت لمساعدة

 $^{^{1}}$ نحل، أسامة، مرجع سابق، ص 1

² مؤسسة الدراسات الفلسطينية، 1986، اتفاقية الهدنة العربية الإسرائيلية، وثيقة رقم \$1254، نصوص الأمم المتحدة وملحقاتها، بيروت، ص11، (هدنة رودس) بعد حرب 1948، وقعت الدول العربية المتحاربة مع إسرائيل ما عدا العراق، بتوسط الأمم المتحدة على اتفاقيات هدنة مع إسرائيل. سميت هدنة رودس نسبة الى مقر اقامتها في جزيرة رودس اليونانية، وفيها تم تحديد الخط الأخضر.

 $^{^{6}}$ الصوراني، عازي، 2011، قطاع غزة 1948–1993، دراسة تاريخية سياسية اجتماعية، ص 3

⁴ عبد الرحمن، عواطف، 1980، مصر وفلسطين، عالم المعرفة، سلسلة شهرية، المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب، الكويت، العدد 26، ص79-84 المركز الديمقر اطي العربي للدر اسات الاستر اتيجية والسياسية والاقتصادية برلين _ ألمانيا

الدولة العثمانية، فيما كان الشرق العربي يكافح من أجل الحصول على تحرره من السيطرة العثمانية والتطلع لتأييد الدول الأوروبية في هذا المجال.

- زرع إسرائيل في المنطقة حيث شكّل خطر الصهيونية تهديداً مباشراً لمصر وعمق أمنها الاستراتيجي، وكان الشرق العربي يرى في الاستعمار الفرنسي في سوريا والبريطاني في العراق هو التهديد المباشر.
- توظيف بريطانيا للصهيونية كركيزة لإثارة الطائفية في المنطقة العربية بحيث يتم حرف الحركة الوطنية عن اتجاهها السياسي والاجتماعي الصحيح إلى مسارات عنصرية وطائفية.
- إيجاد لكل طرف عربي صراعه الخاص، فطبيعة الصراع في مصر تختلف عنه في فلسطين، فقد كان صراعا بين احتلال بريطانيا العسكري الاستعماري، وشعب يدافع عن حريته واستقلاله والمحافظة على الوطن، أما في فلسطين فقد كان على الشعب العربي أن يجابه شكلين من الاستعمار. الاستعمار البريطاني السياسي الاقتصادي العسكري والثاني استعمارا استيطانيا، وهو ما شكل اختلافاً في أساليب التعامل بين الحركة الوطنية في مصر عنها في فلسطين حيث بلورت الحركة الوطنية المصرية موقفها النضالي حول شعار الجلاء البريطاني عن مصر، في حين كانت الحركة الوطنية الفلسطينية في حالة ارتباك وحيرة إلى أين توجه ضربتها، إذ تداخل الاستعمار البريطاني والاحتلال الاستيطاني الصهيوني في فلسطين.

يتضح أن السياسة الاستعمارية التي انتهجت كانت تعمل دائماً على تغريق الشعور المشترك في الهموم العربية الموحدة وتعمل دائما على تجزئة الجغرافيا ليست على الواقع من خلال ترسيم الحدود وتقسيم المكان فقط، بل تجزئة الأفكار والأهداف العربية، وتبتكر لكل حركة وطنية مشاكلها وهمومها الخاصة حتى لا تلتفت للشأن العربي الكلي لتذويب القوميات والمعتقدات الجامعة لأي تفكير عربي يمكن أن يوحدهم في بوتقة أهداف واحدة. لكن القضية الفلسطينية ساهمت بتطوراتها وظروفها المعقدة وصراعها ضد الاستعمار البريطاني والإسرائيلي بربط الحركة القومية العربية في مصر بالحركة القومية التحررية بباقي الدول العربية وأدركت الحركات التحررية القومية العربية وحدة الجبهة الاستعمارية التي تقف في مواجهتها وأصبحت مقتنعة بضرورة التنسيق والتوحد الكامل لمواجهة العدو الاستعماري.

قيام دولة إسرائيل والتهديد الحدودي

شكل واقع قيام دولة إسرائيل عام 1948م ومشروعها الصهيوني بدولة يهودية على الأرض الفلسطينية خطراً ليس على فلسطين فقط، بل وعلى مصر أيضاً، وهذا ساهم في إنشاء أرضية مشتركة التقت فوقها الأهداف والمصالح المصرية والفلسطينية.



ومع ذلك، فقد كان من الطبيعي أن تدرك مصر مخاطر هذا المشروع على نحو مختلف عن إدراك فلسطين له، فقيام دولة يهودية على حدود مصر الشرقية، وارتباط هذه الدولة ارتباطاً عضوياً بالقوى المهيمنة في النظام الدولي، شكل خطراً على أمن مصر الوطني واستقلالها، وهدد مصالحها في المشرق العربي، في حين أنها بالنسبة إلى فلسطين خطراً على الوجود ذاته وعلى المصير، ويهدد الشعب والأرض والهوية.

ويوضح الدكتور حسن نافعة أستاذ العلوم السياسية في جامعة القاهرة قائلاً: "إن التباين في الإدراك، في رؤية مصر وفلسطين لأولوياتهما يؤدي تلقائياً، إلى تباين في السياسات والرؤى بشأن أسلوب التعامل مع هذا الخطر، وذلك بسبب حجم المصالح المعرضة للتهديد ونوعيتها ومستواها، فبالنسبة إلى فلسطين، مثل الصراع مع المشروع الصهيوني «مباراة صفرية» أي مكسب فيها بالنسبة إلى طرف خسارة صافية بالنسبة إلى الطرف الآخر. أما بالنسبة إلى مصر، فكان من الممكن، نظرياً على الأقل، تصور إمكانية التوصل إلى تسوية ما لأن الصراع المصري الصهيوني ليس بالضرورة من نوع «المباريات الصفرية». ولذلك، يلاحظ أن علاقة مصر بالسلطة الفلسطينية كانت تقوى دائماً وتزداد تلاحماً كلما ازداد الصراع بين مصر والمشروع الصهيوني سخونة واشتعالاً، والعكس صحيح".

لذلك إذا كان ثمة عامل واحد له التأثير الأكبر في صوغ السياسة المصرية تجاه القضية الفلسطينية فهو العامل الجغرافي السياسي (الجيوبوليتيكي²) تمييزاً عن العوامل الأيديولوجية (القومية العربية، التضامن العربي، الرابطة الإسلامية...). ويتألف هذا العامل الجيوبوليتيكي من عنصرين متمايزين ومتكاملين: 3

1- الأمن القومي المصري.

2- رؤية مصر للمركز الإقليمي الذي يجدر بها، أو تستحق أن تشغله في المنطقة التي تقع فيها.

مرتكزات الأمن القومي المصري

قد لا يختلف مفهوم الأمن القومي لدى معظم الدول، إذ أنه يرتبط بمفهوم سيادة الدولة، وقدرتها التي تتمكن بها الدولة انطلاقاً من مصادر قوتها الداخلية والخارجية الاقتصادية والعسكرية في شتى المجالات لمواجهة مصادر



_

نافعة، حسن ،1997، العلاقة المصرية الفلسطينية رؤية تحليلية، مجلة الدراسات الفلسطينية، المجلد 8، العدد 29، ص 1

² يدرس علاقة الدولة بمحيطها الخارجي وسياساتها الخارجية وتصورها عن ذاتها وعن المحيط، وتأثيرها وتأثيرها بالعالم الخارجي، وكيفية صياغة السياسات والنشاطات التي تحقق لها أكبر العوائد وتُجنبها المخاطر، وهو يهدف بصفة خاصة إلى الاستفادة من المعلومات الجغرافية لدى الدول وسياستها. من خلال توظيف المكان والجغرافيا لحفظ المصالح القومية للدولة، مثل توظيف دول الجوار لعمل تحالفات عسكرية واقتصادية، أو توظيف الترابط اللغوي أو الديني أو العرقى بين الشعوب لخلق مصالح مشتركة بين الدول .

للمزيد أنظر

جاسم، سلطان، 2013، الجغرافيا والحلم العربي القادم "جيوبوليتيك"، تمكين للأبحاث والنشر، ط1، بيروت، لبنان، ص85

 $^{^{3}}$ مصطفى الحسيني، 1999، حدود الدور الاقليمي، مجلة الدراسات الفلسطينية، المجلد 10 ، العدد 40 ، ص 3

الخطر في الداخل والخارج وفي حالتي السّلم والحرب، مع استمرار الانطلاق المؤمّن لتلك القوى في الحاضر والمستقبل أ، وتأمين الدولة من الوقوع تحت سيطرة أجنبية نتيجة ضغوط خارجية أو انهيار داخلي مع مراعاة متغيرات البنية الداخلية والإقليمية والدولية².

كما أن الأمن القومي لدولة ما لا ينفصل عن الإطارين الإقليمي والدولي، فالعلاقة بين المستويات الثلاثة للأمن الوطني والإقليمي والدولي هي علاقة تفاعل متبادل أو تأثير، فعلى سبيل المثال، لا يمكن تصور إمكانية محاربة الإرهاب داخل حدود كل دولة خاصة في ظل التطورات التي من شأنها التأثير على سيادة الدولة على أراضيها بمعناها الكلاسيكي، وفي ظل تزايد التهديدات التي تشكلها زيادة قدرة الجماعات الإرهابية في الإقليم على التحرك والتشبيك مع جماعات شبيهة في دول خارج الإقليم 3 .

لذلك، معظم مفاهيم الأمن القومي تكاد تقترب من بعضها، لكن تختلف الأولويات والمرتكزات لأمن كل دولة عن الأخرى حسب موقعها الجغرافي ومكانتها السياسية والتحديات التي تواجهها، ففي حالة مصر نجد أنها استمدت مفهومها للأمن القومي من التحديات المهددة لسيادتها ومركزها الإقليمي والدولي، منها تحديات داخلية تتمثل في (استكمال حلقات التحول الديمقراطي في مصر، الإصلاح الاقتصادي، التحديات الاجتماعية، التحديات الثقافية، إضافة الى تحديات الجماعات المسلحة)، وتحديات خارجية التي تتمثل في (الصراع الدولي على منطقة الشرق الأوسط.، والانتشار النووي في المنطقة و مشكلة مياه النيل، وتأمين مجرى مياه البحر الأحمر حتى لا تتوقف الملاحة في قناة السويس، المطامع الإقليمية والتحدي الإسرائيلي)4. خصوصا وأن إسرائيل أصبحت على حدود مصر الشرقية وفي قلب الوطن العربي، وفي منطقة هامة وحيوية جداً تصل بين مشرق الوطن العربي ومغربه، وخطر (إسرائيل) لا يتوقّف عند احتلالها لأجزاء من الوطن العربي فحسب، بل في أهداف الحركة الصهيونية التوسعية والعدوانية، المهدّدة عملياً لأقطار الوطن العربي كافّة، والمخطّطات الإسرائيلية لا تتوقف عند حدودها الحالية، بل تتجاوزها لتشمل رقعة أوسع من ذلك بكثير، ويمكن أن نضيف إلى التهديدات العسكرية الإسرائيلية المباشرة تلك المشاريع التي تقوم إسرائيل بتنفيذها من أجل تضييق الخناق على الأقطار العربية المحاذية لها مباشرة، مثل سورية ولبنان والأردن ومصر، فهي لا تهدد مصر فحسب بل تهدد العالم العربي كله لذلك استمدت مصر مفهوم أمنها القومي من مرتكزات الامن القومي العربي.



¹ الاسطل، كمال، 2007، الأمن القومي العربي والقضية الفلسطينية، محاضرات، جامعة الازهر، غزة، فلسطين، ص65

² الكيالي، ماجد، 1985، ج 1، الموسوعة السياسية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، دار الهدي للنشر والتوزيع، بيروت، ص331

³ إبراهيم، عسيلة، عليبة، 2015، سيناء والإرهاب بين أولويات الأمن القومي وضرورات الأمن الإقليمي، مركز الروابط للبحوث والدراسات، مصر، http://rawabetcenter.com/archives/3507

 $^{^{4}}$ السيد، ياسين، 2009، خريطة معرفية للأمن القومي المصري، المصري اليوم 2009/4/22، العدد 1774، م 4

وكل من تحدث عن الأمن القومي المصري من كُتّاب ومفكرين وخبراء عسكريين، كان يرتكز على مهددات الأمن القومي العربي في تعريفاتهم للأمن القومي المصري، وأن مصر جزء مهم منه، ويذكر أن إسرائيل أحد أهم الأخطار التي تواجهه مصر، والعالم العربي.

فالرئيس محمد حسنى مبارك تحدث عن أمن مصر القومي وربطه في مرتكزات الامن العربي في خطابه الثالث في ديسمبر/2007 في نهاية أعمال مؤتمر الحزب الوطني بقوله: " إن أمن مصر القومي جزء لا يتجزأ من أمن منطقة الخليج والبحر الأحمر والبحر المتوسط والشرق الأوسط، وهو في كل أبعاده وجوانبه يمثل أولوية قصوى وخطاً أحمر لا أسمح لأحد أبداً ان يتجاوزه"، وفي عبارة أكثر دقة حدد أمن مصر الخارجي بأمن الطاقة وأمن المياه وأمن الغذاء، فضلا عن ارتباطه بأمن مجموعة من الأقاليم المباشرة المحيطة به 1.

فمن وجهة النظر المصرية، ترى أن الأمن القومي لمصر يتمثل في الحفاظ على دور مصر الإقليمي والحضاري في المنطقة الذي يعتبر خط الدفاع الأول عن الوادي والدلتا وأن التخلي عن هذا الدور سيقزم دور مصر ويجعلها عرضة للابتزاز والأطماع في ظل حالة الصراع الدائم للسيطرة على المنطقة وبالتالي فهي ترى أن الأمن القومي جزء لا يتجزأ من الأمن القومي العربي وأمن المنطقة.

ويرى الدكتور حامد ربيع أن الأمن القومي المصري يتحدد بحدود مصر السياسية وأن الخروج الى أبعد من ذلك يعد تغليباً لمصالح المنطقة على مصالح القطر المصري نفسه كما حدث في عصر الرئيس عبد الناصر.

ومن منطلق الحدود السياسية التي تُوَفر للدولة السيادة والسيطرة، نجد بعض الدول تدافع عن سيادتها خارج حدودها المرسومة والمعلومة جغرافياً، من أجل تأمين نفسها ضد المخاطر بعدم وصولها الى العمق الاستراتيجي للدولة نفسها².

ومن هذا الفهم لطبيعة الأمن القومي المصري المرتكز على إدراك الدولة المصرية لواقعها الجديد الذي شكله الواقع الصهيوني في أرض فلسطين العربية، ارتكزت الاستراتيجية المصرية لأمنها القومي تجاه القضية الفلسطينية على التالى:3

1- الحفاظ على قطاع غزة كعمق استراتيجي لمصر واعتباره خط الدفاع الأول عن مصر.

2- الحفاظ على أمن سيناء وتطوير قدراتها الدفاعية.



-

¹ حبيب، إبراهيم، 2013، المقاومة الفلسطينية وأثرها على الأمن القومي المصري، رسالة دكتوراه، ط1، مكتبة منصور، غزة، فلسطين، ص203

² ربيع، حامد، 1995، نظرية الأمن القومي العربي، دار الموقف العربي للصحافة والنشر، ط1، القاهرة، ص136

 $^{^{2}}$ حبيب، إبراهيم، مرجع السابق، ص 2

1) الحفاظ على قطاع غزة كعمق استراتيجي لمصر واعتباره خط الدافع الأول عن مصر

بعد أن أصبح قطاع غزة تحت الوصاية المصرية، وفقدانها للسيطرة على المسافة الأكبر من الحدود التي يصل إلى 240 كم، حرصت مصر أن تُبقي قطاع غزة تحت مظلتها الوطنية التي رافقت الحكومات المتعاقبة وصولاً لفترة الرئيس الراحل جمال عبد الناصر، فالقطاع يَعْنَبر عمقاً استراتيجيا لها في خط دفاعها الأول عن حدودها الشرقية، لذلك عملت علي أن يبقي قطاع غزة جزءاً من فلسطين المحتلة، لذلك حافظت علي الخصائص الفلسطينية فيه وتنمية الروح الوطنية باعتبار ذلك واجباً وطنيا وخطوة من ضمن خطوات لمقاومة المشروع الصهيوني في المنطقة الذي أصبح خطراً واقعاً، يهدد الوجود الفلسطيني وحدود مصر الشرقية أ.

لذلك عملت مصر بعد زيارة الرئيس عبد الناصر لقطاع غزة عام1955م، بعد مقتل 14جندياً مصرياً من المرابطين في غزة في حادث الاعتداء الصهيوني، على إرسال قوات الكومندو المصرية الى غزة، بعد أن صرّح الرئيس عبد الناصر أمام جموع المستقبلين في مدرسة الزهراء، وطلب من عبد الحكيم عامر بأن يَرَّد على العدوان بالعدوان، وفعلاً امتلأت غزة برجال الكومندو المصريين الذين أخذوا يشنون حرب عصابات على خطوط المواصلات للعدو.

كما عملت مصر بعد أن تولي الرئيس جمال عبد الناصر الحكم على إنشاء كتيبة (141) من الفدائيين الفلسطينيين في قطاع غزة تحت إمرة جهاز المخابرات الحربية المصرية مباشرة، وأوفدت البكباشي مصطفي حافظ لقيادتهم وتدريبهم حتى تاريخ العدوان الثلاثي عام21956.

ويشرح الرئيس المصري الراحل جمال عبد الناصر للصحفي البريطاني توم ليتل في الخمسينات عن تجربته عندما كان معلماً في كلية أركان الحرب المصرية، أنه عندما عمل مع الضباط المتدربين على تخطيط مشروع للدفاع عن مصر ضد هجوم مفترض من حدودها الشرقية، تبين لهم أن حدود مصر الدولية من رفح شمالاً إلى طابا جنوباً، لا يمكن الدفاع عنها، فهي مجرد خط على الرمال لا يستند إلى معالم جغرافية أو طبوغرافية، وبالتالي يفتقر إلى الموانع الطبيعية، وأن الممرات الوعرة وسط شبه جزيرة سيناء لا تصلح خطاً دفاعياً يرتكز عليه نظراً إلى ما يتخللها من فجوات طبوغرافية، وأن خط الدفاع الأول عن البلد هو قناة السويس. لكن اعتماده هذه النظرة يعني أن تكون شبه جزيرة سيناء بأكملها خارج المسؤولية الدفاعية للجيش المصري، أي خارج السيادة المصرية من المنظور العسكري. وكانت الخلاصة التي توصل إليها الرئيس عبد الناصر مع ضباطه هي أن، خط الدفاع المصري الأول من الشرق هو فلسطين، وأنه بالتالي يُعتبر الأمن المصري "مكشوفاً" أو "معرضاً" إذا



م د مد حد سابق

الصوراني، عازي، مرجع سابق، ص 1

 $^{^{2}}$ سكيك، إبراهيم، 1982، غزة عبر التاريخ " قطاع غزة تحت الإدارة المصرية 1948-1957"، ج 7 ، ص 2

قامت هناك دولة معادية، أو وقعت فلسطين تحت سيطرة قوة معادية 1. وقد وصف الرئيس جمال عبد الناصر ذلك في كتابه (فلسفة الثورة) " لما بدأت أزمة فلسطين، كنت مقتنعاً من أعماقي بأن القتال في فلسطين ليس قتالاً في أرض عربية، وليس انسياقاً وراء عاطفة، وإنما واجب يحتمه الدفاع عن النفس "2.

من هذه الوجهة إذا نظرنا إلى السياسة المصرية تجاه القضية الفلسطينية يتضح أن مصر في كل حروبها (1948 و1956 و1977) نتج عنها ازدياد التشابك والتداخل بين مصر والقضية الفلسطينية، وأن مصر لم ترغب بقيام دولة معادية أو كياناً يهدد أمنها الوطني، كما أن السياسة المصرية تجاه القضية الفلسطينية واهتمامها في إدارة قطاع غزة بعد حرب عام 1948 كان على سبيل أنه خط الدفاع الأول، رغم أن الرئيس عبد الناصر كان له تحفظ من قدرة أن يكون خط دفاع قوي، لأن مساحة الحدود المفتوحة مع إسرائيل حوالى 240كم، لكنه كان يعتبر قطاع غزة نقطة متقدمة للقوات المصرية يمكن أن تتحرك بسهولة منه الى خطوط العدو الخلفية منه وتزعج إسرائيل في حالة تفكيرها بالدخول الى سيناء، من المساحة المفتوحة مع فلسطين والتي لا تسيطر عليها القوات المصرية، بالرغم من أن مصر عززت قواتها في الخطوط الدفاعية الأولى سيناء.

2) الحفاظ على أمن سيناء وتطوير قدراتها الدفاعية

عملت مصر على تقوية جيشها بعد ثورة يوليو /1952 بعد أن أجبرتها الظروف على شراء أسلحة من الكتلة الشرقية وهو ما عرف باسم "صفقة الأسلحة التشيكية" وهو مخالف لما كان سائداً، إذ كانت مصر تستورد حاجتها من الأسلحة من الغرب، ونتج عن هذه الصفقة غليان إسرائيلي واستتكار واسع لدى الغرب لتغير سياسية مصر بإتجاه الكتلة الشرقية، وبروز عبد الناصر بطلاً قوميا وهللت وسائل الإعلام العربية لهذه الصفقة فقد كانت الشعوب العربية تتطلع الى انتصار عربي، كما قويت شعبية ونفوذ عبد الناصر في الأردن وسوريا3. إضافة الى ذلك:

• دعمت مصر مساعي الحاج أمين الحسيني بشكل كبير في إنشاء "حكومة عموم فلسطين" أول حكومة فلسطينية وقد أُعلن عن قيامها في غزة في سبتمبر/1948 واعتبرت هذه الخطوة ضرورة للفلسطينيين في مواجهة الخطر الصهيوني، كما عملت مصر على تقييد حركة الحكومة الجديدة ونقلت مقرها الى القاهرة



5

نحل، أسامة، مرجع سابق، ص 1

 $^{^{2}}$ عبد الناصر ، جمال ، 1996، فلسفة الثورة، بيت العرب للتوثيق العصري، ص 2

 $^{^{3}}$ سكيك، إبراهيم، مرجع سابق، ص 2

للتحكم في قرارتها، حتى لا يثور الشعب الفلسطيني في غزة ضد حكم الإدارة المصرية، لقد كانت حريصة على الوضع الأمنى هناك والحفاظ على خط الهدنة 1.

- عملت مصر على التخلص من الاحتلال البريطاني من خلال شنّ حرب عصابات على القواعد البريطانية المحيطة بقناة السويس، انتهت باتفاقية أكتوبر/1954، تتضمن جلاء القوات البريطانية خلال عشرين شهراً.
- أغلقت مصر خليج العقبة وقناة السويس في وجه الملاحة الإسرائيلية في صيف 1950، بعد أن سيطرت القوات المصرية مضائق تيران في خليج العقبة، وتعزيز شواطئ شرم الشيخ بقوات كبيرة من سلاح المدفعية. كان الفلسطينيون ينظرون الى هذه السياسات والتحركات المصرية بترقب متفائل لكل ما من شأنه أن يعمل على تقوية مصر، إيمانا منهم بأن الجولة القادمة ستكون من أجل فلسطين، خصوصاً وأن إسرائيل كانت تنظر بقلق واستياء كبير لهذه التحركات المصرية².

3) مكانة مصر الإقليمية

لمصر مكانتها الإقليمية المتميزة استمدتها من تاريخها القديم ومكانتها الجيوستراتيجية بين الشرق والغرب، ومركزها في قلب العالم العربي، ووسط العالم الإسلامي، ومركزيتها بين الدول العربية والأقرب للجميع، وتُعتبر مركز توازن من الطراز الأول في الإقليم³. كما أن المكانة الإقليمية تتحدد أيضا بمعيار القوة الشاملة التي تحوزها الدولة من إمكانات، ومصر لم تعدم أبدا إمكانات القوة الشاملة، فهي صاحبة أكبر قوي بشرية في العالم العربي، وجيشها من أقوي جيوش الشرق الأوسط، وتمتلك موارد علمية واقتصادية لا بأس بها، وإن كانت فقط تحتاج إلى تفعيل هذه الإمكانات، والتصدي للمعوقات التي تحول دون تفعيلها.

وتستند المكانة الإقليمية دائماً إلى إرادة سياسية، ورؤية شاملة وثاقبة، تُنتج دائماً دوراً متجدداً ورائداً قادراً على طرح المبادرات، وإيجاد الحلول للأزمات الكبرى في الإقليم. وكما يقول الدكتور أحمد يوسف أحمد أستاذ العلوم السياسية: "أنه في مطلع الخمسينيات كان هناك دور حائر يحوم في المنطقة يبحث عن قيادة فلم يجد سوي مصر "، فكانت القيادة المصرية التي استلهمت هذا الدور بإرادة وطنية ورؤية شاملة، منذ حَكَمها الفراعنة مروراً بمحمد على وجمال عبد الناصر والعديد من قادتها الذين خلّد أسمائهم التاريخ، ولا شك أن الأدوار التي لعبتها

مؤسسة الدراسات الفلسطينية، 2014، المكانة الجيوستراتيجية والسياسية لقطاع غزة، مؤتمر سنوي، معهد إبراهيم أبو لغد للدراسات الدولية، جامعة بيرزيت، 1 رام الله، فلسطين، ص9

 $^{^{2}}$ سكيك، إبراهيم، مرجع سابق، ص 2

³ مكروم، عبد الودود، 2004، المخزون الحضاري للشخصية المصرية في مواجهة التحديات المعاصرة "روية تربوية"، ط1، جامعة المنصورة، مصر، ص2 المركز الديمقر اطي العربي للدر اسات الاستر اتيجية و الاقتصادية برلين – ألمانيا

مصر على مدى تاريخها جعل الدول العربية تتطلع دائماً الى دور مصرى فاعل ومرتقب في القضايا العربية، وخصوصا في القضية الفلسطينية في الوقت الذي اعتبرت فيه قضية العرب الأولى $^{-1}$.

من أجل ذلك عملت مصر للحفاظ على القضية الفلسطينية كقضية مصر الأُولى على عدة اتجاهات: 2

- في مارس/1959 تقدمت وزارة الخارجية المصرية بتوصية إلى مجلس جامعة الدول العربية، من أجل العمل على إبراز الكيان الفلسطيني لشعب موحدٍ وليس مجرد لاجئين، وفعلا صدرت قرارات المجلس بدعوة لتمثيل الفلسطينيين من خلال ممثلين يختارهم الشعب الفلسطيني، كما دعت الى قرار إنشاء "جيش التحرير الفلسطيني في الدول العربية المضيفة".
- في مؤتمر القمة العربي الأول عام 1964م دعا الرئيس عبد الناصر الى إنشاء "منظمة التحرير الفلسطينية" لتعبر عن ارادة شعب فلسطين ولتكون هناك هيئة تطالب بحقوقه وتقرير مصيره.
- العمل ضمن إطار الجامعة العربية كمنظمة عربية تحقق التضامن العربي، وضرورة النظر للقضية الفلسطينية باعتبارها قضية عربية لا يجوز التصرف فيها على نحو منفرد، وأن تكون الجامعة العربية هي الإطار المؤسسى المسؤول عن تحديد السياسة واجبة الإتباع تجاه هذه القضية، ورفض أي تسوية منفردة للقضية الفلسطينية، والمطالبة بتوقيع عقوبات على أية دولة عربية توقع صلحا منفردا مع إسرائيل وطردها من الجامعة العربية وفقا لمشروع قرار تقدمت به وأقره مجلس الجامعة العربية عام 1950م 3 .
- الرفض المصري الواضح والقوي لما عرضته القوى الغربية من مشاريع "أمن الشرق الأوسط"، منذ نهاية الحرب العالمية الثانية حتى أواسط الخمسينات، كان أهم مبرراته أنها جميعاً في حال تحقُّقِها، إما تُخرج القرار السياسي العسكري في المنطقة من أيدي دولها، وامّا أن تضع مصر في مركز أدني في المُركب الاقليمي، بينما تتعقد الصدارة الإقليمية لدولة أخرى، مثلا: تركيا في حالة حلف بغداد، بحكم عضويتها في الحلف الأطلسي4.

الواقع أن مصر في كل عهودها، حددت الكثير من مواقفها تجاه القضية الفلسطينية عامة، من منظور تأثير هذه القضية في دور مصر الإقليمي وفي مصالح مصر في العالم العربي ككل، وفي المشرق العربي تحديداً. وكان من بين الدوافع التي دفعت مصر على دخول حرب عام 1948م الحيلولة دون قيام دولة يهودية على حدود

4 مصطفى الحسيني، 1999، حدود الدور الاقليمي، مجلة الدراسات الفلسطينية، المجلد 10، العدد 40، بيروت، ص89



¹ الدسوقي، أبو بكر،2014، مكانة مصر الإقليمية في عهد جديد، مجلة الدراسات الدولية، العدد 197، تاريخ الوصول للموقع 2015/7/28، http://www.siyassa.org.eg/NewsContent

² عرفات، حنان، 2005، أثر اتفاق أسلو على الوحدة الوطنية الفلسطينية وانعكاسه على التنمية السياسية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، ص17

³ نافعة، حسن، 2011، أسس ومرتكزات السياسة الخارجية المصرية في عهد مبارك، مركز الجزيرة للدراسات والأبحاث، تاريخ الوصول للموقع http://studies.aljazeera.net <2015/7/28

مصر الشرقية، إدراكاً منها، أن هذه الدولة سوف تشكل حاجزاً جغرافياً يحول دون اتصال مصر بالمشرق العربي، وحاجزاً سياسياً يمكن أن يؤدي إلى إضعاف (إن لم يكن إلى تهديد) دور مصر الإقليمي في العالم العربي ككل، وحاجزاً اقتصادياً يضر بمصالح مصر الاقتصادية في العالم العربي. ولا يزال هذا الإدراك عميقاً لدى النخبة المصرية، على الرغم من حدوث تغير في إدراك هذه النخبة على صعيد أسلوب إدارة الصراع مع إسرائيل1.

ترى الدراسة أن هذه التوجهات العامة هي المحدد الرئيسي لمواقف السياسة الخارجية المصرية تجاه القضية الفلسطينية واستمرت حتى حرب أكتوبر/1973، رغم اختلاف النخب والنظم السياسية التي تعاقبت على حكم مصر طوال تلك الفترة.

الحدود الشرقية لمصر بعد حرب (1967–1973)

اعتبرت إسرائيل أن استعدادات مصر العسكرية وادارتها لملف القضية الفلسطينية وسياسة الرئيس عبد الناصر خطرا محدقاً بها، خصوصاً أن المؤشرات كلها ترجح أن عبد الناصر يستعد لجولة ثانية بداية من تطوير القدرات العسكرية المصرية وتأمين الاستقلالية للقضية الفلسطينية حتى لا تذوب بين الدول العربية، وتعميق الشعور بالقومية العربية والعداء لإسرائيل، لذلك بدأت إسرائيل بالتخطيط لشن الحرب على العرب مع مطلع عام 1967، التي كانت نتائجها كارثية على فلسطين ومصر وسوريا والأردن، وأوجدت واقعاً جديداً خصوصا لحدود مصر الشرقية يمكن ان نجمله بالآتي: 2

- احتلت اسرائيل ما تبقى من الأرضى الفلسطينية، إضافة الى الجولان السورية، والضفة الغربية التي كانت مع الأردن، وسيناء.
- أصبحت باقى أراضى فلسطين، وقطاع غزة والضفة الغربية وسيناء تحت الحكم العسكرى الإسرائيلي، بعد أن كانت مقسمة بين ثلاث دول الأردن، ومصر، واسرائيل، وهو ما أوجد تواصل جغرافي وحدود جديدة، حيث أصبح أهالي قطاع غزة وسيناء يتتقلون بينهم بسهولة، وهو ما أوجد علاقات بين أهالي سيناء وقطاع غزة.
- تراجعت القوات المصرية بعد قناة السويس، والخطر الإسرائيلي أصبح على أبواب مصر على الضفة الشرقية للقناة محققاً أكبر مخاوف مصر ومُطيحا بأمنها القومي بعد أن كان الخطر مهدداً له.



1 نافعة، حسن، مرجع سابق، ص36

² الكيالي، عبد الوهاب، ج2، مرجع سابق، ص208

- ضياع سيناء وقطاع غزة أفقد الحدود الشرقية أهميتها الاستراتيجية، وأفقد قطاع غزة أهميته كعمق استراتيجي وخط دفاع أول عن مصر.
- نتيجة الأوضاع الجديدة والخطر الذي حدق بمصر والمناطق العربية اضطرت مصر الى القبول بقرار (242) الذي ينص على الانسحاب من الأراضي التي أحتلت عام 1967م1.

بالرغم من الهزيمة القاسية لمصر، لكنها لم تؤد الى الاستسلام لمعاهدة سلام، بل على العكس بدأت المقاومة العسكرية ضد اسرائيل، وأطلق عليها عبد الناصر صفة "حرب الاستنزاف". والتي بالفعل نالت من ثقة اسرائيل لنفسها شيئا فشيئا، فلم تعد اسرائيل بعد إغراق مدمرتها «ايلات» في جنوب البحر الابيض المتوسط بعد شهور قليلة من هزيمة عام 1967م تشعر بهذا التفوق الذي منحه إياها انتصارها العسكري، كانت تلك بداية المقاومة العسكرية المصرية، كما أعادت مصر تسليح جيشها آخذة في الاعتبار كل دروس الهزيمة، حتى بعد قبول الرئيس عبد الناصر بمبادرة روجرز عام 1969م، اعتبرت جولدا مائير هذا القبول هو بمثابة استراحة محارب، وهو ما أكدته هذا فيما بعد حرب أكتوبر/1973، وفي هذا يقول محمد حسنين هيكل: "لقد أعطى عبد الناصر أوامره للفريق محمد فوزي للإعداد والاستعداد لعبور القناة والانطلاق الى ابعد مدى في ممرات سيناء"2. وبعد رحيل جمال عبد الناصر لم تكن تتوقف حرب الاستنزاف واستكملها الرئيس محمد أنور السادات حتى تحقيق انتصار أكتوبر/1973، وفي فترة الرئيس السادات لم تكن العلاقة سيئة مع الفلسطينيين، بل على كانت في أفضل أحوالها خصوصا مع اقتراب موعد الحرب حيث كان الرئيس السادات يحشد كل الطاقات لضمان النصر، وخصوصا المقاومة الفلسطينية، لذلك استدعى عرفات وصلاح خلف للقائه في 1973/9/25 وعرض عليهم مشاركته القوات الفلسطينية في المعركة واستجابا الى طلبه وتم إرسال قوات فلسطينية لعبور القناة من جيش التحرير الفلسطيني³.

الحدود الشرقية لمصر بعد إتفاق كامب ديفيد

هيمنت الولايات المتحدة بعد حرب 1973 على القيادة المصرية برئاسة أنور السادات، فتمكنت من أن ترسم حدوداً لم توافق عليها القيادات العسكرية وقتها، بعد الانتصار الذي تحول بفضل الهيمنة الاميركية السياسية الى



¹ النجار، أحمد، مرجع سابق، ص44

² ، حبيب، إبراهيم، 2013، المقاومة الفلسطينية وأثرها على الأمن القومي المصري، رسالة دكتوراه، ط1، مكتبة منصور، غزة، فلسطين، ص157

⁵ المرجع السابق، ص159

معاهدة سلام وقعتها مصر مع إسرائيل عام 1979م، وفرضت هذه المعاهدة شكل جديداً من العلاقات المصرية الإسرائيلية كانت أبرز نتائجها:

- تراجع مركز مصر في الوطن العربي وفي إقليم الشرق الاوسط وكذلك في حركة عدم الانحياز وفي العالم ككل بفعل المعاهدة¹.
- تحييد الجيش المصري من المعركة مع إسرائيل، وتقليص عدد قواته وتحديد تواجده في سيناء بحكم معاهدة كامب ديفيد1979م، التي فرضت واقعاً حدودياً جديداً وجيوعسكري مختلف في تأمين الخط الحدودي الشرقي، الذي يبدأ إضعافه الخط من بداية قناة السويس حتى حدود اتفاقية عام1906 التي ناضلت مصر من أجلها وعملت تاريخياً على حماية هذه الحدود.
- وبحسب الاتفاقية، نجد أن سيناء قُسِّمت عسكريا إلى ثلاث مناطق طولية مع اعتراف إسرائيل بسيادة مصر عليها. المنطقة(A) ملاصقة لقناة السويس، لا تتعدى القوات المصرية فيها 22.000 جندي مع معداتهم. والمنطقة (B) الوسطى، لا تتجاوز القوات المصرية فيها 4.000 جندى بأسلحة خفيفة. ومنطقة (C) محاذية الإسرائيل ويسمح فيها لمصر بقوات شرطة فقط، ومنطقة(D) توجد بها أربع كتائب مشاة بدون دبابات لحفظ أمن الحدود².
- كما وتنص الاتفاقية على أن الخط الفاصل الإداري لعام 1906م أصبح خط حدود دولي بين مصر واسرائيل، وبهذا إعترفت إسرائيل بأن سيناء غرب خط 1906م هي أرض مصرية، وبالمقابل إعترفت مصر بأن الأراضي شرقي هذا الخط في فلسطين هي أراضي إسرائيلية بما فيها تلك الأراضي التي إحتلتها إسرائيل بعد توقيع إتفاقية الهدنة مع مصر.
- جاءت إتفاقية كامب ديفيد بين مصر واسرائيل عام 1978م، لتعصف بالخط الاستعماري القديم وتؤسس حدوداً سياسية بعد الانسحاب الإسرائيلي من رفح المصرية عام 1982م، بعد أن أصبحت رفح قسمين: رفح المصرية، ورفح الفلسطينية³. إذ عمدت إسرائيل إلى توسيع المنطقة العازلة إلى 400م، ومن الجانب المصري وسعّت المنطقة العازلة إلى عمق 350م، كما أن إسرائيل بعد الانتفاضة الثانية عام 2000م شيدت جدارا فولاذيا في رفح، فرض مزيداً من البعد بين الأهالي، فيما نصت إتفاقية عام1906م على حرية



 2 أبو ستة، سلمان، 2004 ، مرجع سابق، ص 3

¹ حسين، حسين، 2012، معاهدة السلام المصرية الإسرائيلية عام 1979 وأثرها على دور مصر الإقليمي، مجلة دراسات تاريخية، العددان 117-118، ص453

 $^{^{3}}$ الخشاب، ألفت أحمد، مرجع سابق، ص 2

التنقل للأفراد، وأن جميع القبائل القاطنة في الشطرين لها حق الإنتفاع بالمياه حسب عاداتها القديمة، ويبقى أهالي وعربان المنطقتين على ما كانوا عليه سابقا من حيث ملكية الأراضي والمياه والحقول.

• ساءت العلاقات المصرية الفلسطينية بعد أن رفض الفلسطينيون إتفاقية السلام الإسرائيلية المصرية عام 1979م، وشنت منظمة التحرير حملة إعلامية ضد الرئيس السادات، بالرغم من أن السادات لم يستثن فلسطين من الحل وعمل على أن يكون للفلسطينيين مرحلة انتقالية ليكونوا حكماً لهم (مناطق حكم ذاتي للفلسطينيين في الضفة وقطاع غزة) والتطبيق الكامل لقرار مجلس الأمن الدولي رقم 1242.

ويرى بعض المحللين السياسيين أن معاهدة السلام المصرية الإسرائيلية لم تؤدِ على الإطلاق إلى تطبيع كامل في العلاقات بين مصر وإسرائيل حتى على المدى البعيد فكانت الاتفاقية تعبيراً غير مباشر عن استحالة فرض الإرادة على الطرف الآخر، وكانت علاقات البلدين ولا تزال تتسم بالبرود والفتور. كانت الاتفاقية عبارة عن تسعة مواد رئيسة منها إتفاقات حول جيوش الدولتين والوضع العسكري وعلاقات البلدين وجَدْولة الانسحاب الإسرائيلي وتبادل السفراء.

يرى البعض أن السفراء الإسرائيليون في القاهرة ومنذ عام 1979م لم ينجحوا في اختراق الحاجز النفسي والاجتماعي والسياسي والثقافي الهائل بين مصر واسرائيل ولاتزال العديد من القضايا عالقة بين الدولتين².

استراتيجية مصر لتأمين الحدود بعد عملية السلام عام1979م

تحييد مصر عسكرياً وإضعافها على مستوى تأمين حدودها الشرقية، وتراجع مكانتها الإقليمية، لم يُغيب عن ذهن قادتها تاريخياً بأن إسرائيل هي العدو الأخطر والوحيد الذي يمكن أن يهدد أمنها ومكانتها الإقليمية، لذلك لم تقف موقف المتفرج على هذه الحدود، بعد أن أثبتت نتائج حرب عام1973م على استحالة حل الصراع بالقوة العسكرية، خصوصا وأن إسرائيل أصبحت قوة نووية، إضافة الى أن الولايات المتحدة الأمريكية ملتزمة بحمايتها، وإذا اعتبرنا أن العامل الجيوبوليتيكي هو الذي يحدد السياسة المصرية تجاه القضية الفلسطينية، نجد أن مصر دافعت عن هذا العامل بعد حرب 1973 على نحو يختلف عن التفسيرات والتطبيقات السابقة. إذ أنه يمكن للأمن القومي أن يتحقق بالصلح مع «العدو» الذي تكرر تهديده لحدود مصر الشرقية، كما يتحقق بحل متدرج للقضية الفلسطينية، من الحكم الذاتي إلى الاستقلال مما يضمن وضعاً مستقراً على حدود مصر الشرقية، أما

² عامر، عادل، 2012، أثار اتفاقية كامب ديفيد على مصر والعرب، الجمعية الدولية للمترجمين واللغوين العرب، تاريخ الوصول للموقع الالكتروني:http://www.wata.cc/forums/forum.php



_

¹ ثابت، عبير -الأخرس، سامي، 2015، أثر متغيرات النظام السياسي الفلسطيني على مستقبل العلاقات الفلسطينية المصرية، قطاع غزة الواقع وآفاق المستقبل، كتاب مؤتمر جامعة الأزهر، ج1، غزة، فلسطين، ص482

المركز الإقليمي لمصر فيمكن أن يجد له شرعية جديدة مناطها دور مصر في تحقيق سلام شامل ودائم في المنطقة.

الذاء إتجهت السياسة المصرية، في محاولات على تعميم مبدأ السلام مع اسرائيل، باعتبار أن من شأن هذا التعميم أن ينهي عزلتها العربية، وأن يعيد تفعيل العوامل التقليدية التي كانت تعتمد عليها في احتلال مركز الصدارة في النظام العربي من خلال القضية الفلسطينية، وتعزيز قدراتها العسكرية لحفظ أمنها القومي أمن الحموصا بعد أن أدت النتائج المباشرة لحرب أكتوبر/1973، إلى فتح طريق السلام بالقوة، بعد سنوات مضنية من الجهود المصرية والعربية والدولية في أعقاب حرب عام1967م، ولم تسفر عن أي نتائج تلزم إسرائيل بتطبيق القرار الأممي 242 أو تفتح طريق لحل الصراع في الشرق الأوسط². والواقع أن الحرب جاءت لقلب الموازين العدوانية التي سيطرت على فكر إسرائيل، وإقناع إسرائيل أن مصر لن تفرط بأمنها ولا حدودها وأن أمن إسرائيل مهدد ولن تستطيع أن تتعم به إذا ما اعتدت على الحدود المصرية، أو عَمِلت بسياسة مهددة لمصر والشيء الوحيد الذي يحفظ لها أمنها هو السلام ولا شيء غيره. لذلك نبعت استراتيجية مصر الشاملة التي تضمنت أدوات أخرى بخلاف الأداة العسكرية، هو رغبتها في إشاعة السلام وحقن الدماء، ولم تكن تتبع هذه الاستراتيجية إلا من خلال تحليل واقعي لمعطيات الحاضر ونظرة عميقة للمستقبل، في ظل حقائق أساسية هي:

- اختلال التوازن العسكري لصالح إسرائيل وخصوصاً وأن التفاوت الكبير بين علاقة كل من مصر وإسرائيل بالولايات المتحدة، إذ تعتبر إسرائيل ليس حليفاً استراتيجياً لأمريكا، بل ويتدرج أمنها ضمن عناصر الأمن القومي الأميركي، بينما تعتبر مصر بلداً تابعاً يعتمد عليها في بعض أهم شؤونه الحيوية، من الغذاء إلى السلاح إلى علاقاته المالية الدولية. وكان في أساس هذه النظرة أن الولايات المتحدة تدرج المعونة الاقتصادية والعسكرية التي تقدمها لمصر على أنها «مكافأة على السلام» مع إسرائيل، وهو ما يجعل علاقة مصر بإسرائيل ميزاناً ومرجعاً لعلاقتها بالولايات المتحدة، وعلى هذا النحو، أصبحت «العلاقة الخاصة» بين مصر والولايات المتحدة أداة ضمنية لإقرار مصر بأولوية إسرائيل عليها في الموازين الإقليمية أداة ضمنية لإقرار مصر بأولوية إسرائيل عليها في الموازين الإقليمية أداة ضمنية لإقرار مصر بأولوية إسرائيل عليها في الموازين الإقليمية أداة
- إصدار الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا بيانها الشهير في 1950/5/25 بحماية الحدود الإسرائيلية القائمة (رغم أنها تحتل مساحة إضافية من فلسطين تقدر بحوالي 23%) وهو ما كشف النوايا الحقيقية لهذه الدول⁴.

¹ مصطفى الحسيني، مرجع سابق، ص83

³ ربيع، حامد، 1999، قراءة في فكر علماء الاستراتيجية كيف تفكر إسرائيل؟، ط1، دار الوفاء، مصر، ص9

⁴ الزيتونة، 2012، الموقف الأوربي من مبادرات التسوية السلمية للقضية الفلسطينية 1947–1912، مركز الزيتونة للدراسات، بيروت، لبنان، ص5_

- أن الحرب مرحلة من السياسة العامة لتحقيق أهداف مصرية وعربية، خصوصا أن سياسة الولايات المتحدة في الشرق الأوسط، أصبح لها تأثير كبير في الصراع العربي الإسرائيلي، وهناك ضرورة لجعلها شريكاً في حل الصراع العربي الإسرائيلي أو لكبحه على الأقل، خصوصاً بعد أن أطلق وزير الخارجية وليام روجرز عام 1969م مسعى لحل الصراع العربي الإسرائيلي على أساس قرار مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة رقم 242، الذي دعا إلى انسحاب إسرائيل من الأراضي التي إحتلتها في حرب يونيو/1967 مقابل السلام مع جيرانها العرب في الوقت الذي أدركت مصر أن هناك عوامل جديدة في المنطقة يمكنها أن تضغط على أمريكا لتلزم فيها إسرائيل، خصوصاً وأن الواقع الجغرافي تغير بعد تحرير سيناء، إضافة الى استخدام العرب لسلاح النفط في الدول العربية خصوصاً وأن الواقع المختلة الدول العربية المصدرة للبترول أوابك بإعلان حظر نفطي " لدفع الدول الغربية خصوصا الولايات المتحدة الأمريكية لإجبار إسرائيل على الانسحاب من الأراضي العربية المحتلة في حرب 1967. ويفعل هذه العوامل مجتمعة، اضطر كيسنجر الذي كان يشغل حينها منصب وزير الخارجية ومستشار الأمن القومي إلى المشاركة في جهود الوساطة، وعَمِل من أجل عقد مؤتمر سلام متعدد الأطراف في جنيف بمشاركة القوى العظمى. وكان السؤال المطروح حول إذا كانت منظمة التحرير الفلسطينية ستُدعى لحضور المؤتمر أ.
- انتقال الأوضاع العربية من سيئ إلى أسوأ بسبب الصدامات الدامية بين المقاومة الفلسطينية والنظام الأردني في نهاية عام ١٩٧٠ ثم وفاة عبد الناصر، الذي شكل غيابه فراغاً سياسياً كبيراً ليس لمصر وحسب بل للوطن العربي، قاد لاتكفاء البلدان العربية على نفسها وانشغال كل بلد بشؤونه وهمومه. كما خشيت منظمة التحرير الفلسطينية من تهميشها في أي إتفاق شامل، وعلى وجه الخصوص كانت قيادة المنظمة قلقةً من أن يستعيد العاهل الأردني الملك حسين الضفة الغربية. وكما السادات، آمنَ رئيس منظمة التحرير ياسر عرفات بأن الولايات المتحدة الأمريكية كانت المفتاح للحصول على تنازلات إسرائيلية والتوصل لحل نهائي 3. وفي هذا أفاد ويليام بوفوم السفير الأميركي في لبنان: بوجود زيادة حادة في المؤشرات التي تدل على أن قيادة فتح آخذةً في تحري إمكانيات الاتصال المباشر بالمسؤولين الأمريكيين، وقد تزامنت هذه المساعي مع محاولات حذرت من جانب عرفات ونائبه صلاح خلف لإظهار استعدادهما لحضور مؤتمر جنيف المزمع عقده في ديسمبر/1973، وبوضح بوفوم بأن قيادة منظمة التحرير الفلسطينية كانت مضطرةً إلى تهدئة المخاوف في صفوف الفدائيين من ويوضح بوفوم بأن قيادة منظمة التحرير الفلسطينية كانت مضطرةً إلى تهدئة المخاوف في صفوف الفدائيين من



¹ خليل، اسامة، 2013، جذور أوسلو: كيسنجر، منظمة التحرير الفلسطينية، وعملية السلام، شبكة السياسات الفلسطينية، تاريخ الوصول للموقع الالكتروني، https://al-shabaka.org/briefs ، 2015/10/12

حسين، حسين، مرجع سابق، ص451

 $^{^{3}}$ عرفات، حنان، مرجع سابق، ص 3

أن إقامة دولة فلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة سوف يعني التخلي عن أهداف المنظمة بعيدة المدى، أو خيانتها من خلال خطاب ثوري تبنته القيادات الفلسطينية، لكن الحقيقة ان قادة حركة فتح وغيرها من فصائل منظمة التحرير الفلسطينية كانت مستعدة للمشاركة في محادثات سلام، وما يدل على ذلك كان في خطاب نايف حواتمة الأمين العام للجبهة الديمقراطية، في كلمة له أمام اجتماع حاشد في بدايات شهر ديسمبر/1973 في بيروت ودعا لإنشاء كيانٍ وطني مستقل على أي أرض تتحرر من الاحتلال الإسرائيلي. وهو ما اعتبره السفير الأمريكي بوفوم انه إشارةٍ علنية تدل على أن جُلَّ قيادة الفدائيين تتجه أكثر فأكثر للخروج من قوقعتها الحمائية ألا يتضح أن توجهات مصر للاستراتيجية الجديدة في إقامة سلام في المنطقة لم يكن إلا من خلال ظروف دولية وإقليمية تشكلت بفعل وقوانين وقرارات دولية إضافة الى طبيعة التحالفات، ومقدار القوة للخصم خصوصاً بعد ان أصبحت إسرائيل جسماً معترف به دولياً وتكفلت أمريكا بحمايته وهو ما ليس لمصر قدرة على مجابهته، لذلك أصبحت إسرائيل جسماً معترف به دولياً وتكفلت أمريكا بحمايته وهو ما ليس لمصر قدرة على مجابهته، لذلك الضافت مصر الى أدواتها مبدأ السلام في المنطقة لتضمن وجودها وأمنها بشكل كامل وخصوصا من جهة الشرق.

 2 : ومن أجل الحقائق التالية اعتمد جوهر الاستراتيجية المصرية في صنع السلام على

1- مرحلة السعي نحو السلام هو التمسك بالأهداف القومية، مع تغير الأسلوب ليتماشى مع واقع الظروف الدولية المعاصرة، وطبيعة الصراعات في العالم كله، وكان هدف مصر هو احتواء إسرائيل (حضارياً) باستغلال قوى العرب السياسية، والدبلوماسية، والاقتصادية والأيديولوجية، حيث ثبت أن غياب الاستراتيجية العربية الموحدة هو لصالح إسرائيل.

2- القضية الفلسطينية، هي جوهر مشكلة الشرق الأوسط، ولب الصراع العربي الإسرائيلي، فقد حددت مصر هدفها النهائي الذي تعمل من أجله، وهو الوصول إلى التسوية العملية الشاملة، واستعادة حقوق الشعب الفلسطيني المشروعة، واعتماداً على مواثيق الأمم المتحدة وقراري مجلس الأمن الرقم 242، والرقم 338، وبدون التوصل إلى حل للمشكلة الفلسطينية فإن الصراع سيظل قائماً.

3- لا مناقشة في السيادة الكاملة على أرض مصر والمحافظة على حرية الإرادة المصرية، ورفض التبعية، والتمسك بسياسة عدم الانحياز، ونبذ القواعد والأحلاف.

² مقاتل من الصحراء، 2010، اتفاقية السلام العربية الإسرائيلية خلال القرن العشرين، تاريخ الوصول للموقع الالكتروني،2015/10/12،





¹ خليل، أسامة، مرجع سابق

- 4- استمرار التحرك السياسي والدبلوماسي في المجالات كافة وإحباط محاولات إسرائيل للتعويق والمماطلة، والإصرار على إدخال الولايات المتحدة الأمريكية شريكاً كاملاً في المفاوضات، على أساس أنها تملك القدرة والتأثير على إسرائيل للحل الإيجابي.
- 5- عدم الدخول في صراعات جانبية مع دول الرفض العربية أو الاتحاد السوفيتي بشكل يؤثر في السير في جهود السلام.

وليس ثمة شك أن المناخ السياسي كان مهيئاً خصوصا بعد زيارة الرئيس السادات لواشنطن في أبريل/1977، بعد اقتتاع الإدارة الأمريكية الجديدة بضرورة إقامة وطن للشعب الفلسطيني، وأن مفهوم الحدود الآمنة لا يعنى أبداً احتلال إسرائيل لأرض عربية. 1

وأكدت الولايات المتحدة الأمريكية أن الحدود الدولية مبدأ محترم ومعترف به، وأصدرت بياناً في 1977/6/21، ربطت فيه بين ضرورة استقرار الأوضاع في الشرق الأوسط، ومستقبل المصالح الأمريكية في المنطقة، مؤكدة أن تأجيل التسوية السلمية في الماضي أدى إلى اندلاع حرب 1973، كما تضمن بيان آخر صدر في أكتوبر/1977، تضمن ضرورة الإسراع في التوصل لتسوية عادلة ودائمة للنزاع العربي الإسرائيلي على أن تكون شاملة، مع تسوية كل المسائل المحددة ومنها الانسحاب من أرض أحتلت عام 1967 وحل المسألة الفلسطينية بما في ذلك، إقرار حقوق الشعب الفلسطيني، وإنهاء حالة الحرب، وإقامة علاقات سلمية عادلة، مع توفير إجراءات لضمان أمن الحدود بين إسرائيل وجيرانها2.

وترى الدراسة أن ادراك مصر لمتطلبات المرحلة إتجهت الي السلام لتحقيق أمنها القومي والحفاظ على مكانتها من خلال إيمانها بضرورة حل القضية الفلسطينية التي إعتبرتها مسؤوليتها الأولي، خصوصا وأنها قدمت أكثر من مائة ألف شهيد من أغلى شبابها، واستنزفت ماليا وتنمويا على مدى ثلاثين عاماً تحملت فيها عبء الحروب، ومن منطلق تعرفنا فيما سبق أن الأمن القومي لا يكتفى بتأمين الحدود فقط، بل اتسع المفهوم ليشمل قدرات الدولة الداخلية وقوتها ومقدرتها الاقتصادية والتنموية، فإن استمرار مصر في تصديها للمشروع الصهيوني منفردة سوف يعيق تقدمها وصدارتها للعالم العربي بعد أن تنفذ مقومات البقاء بعد استنزافها باستمرار الصراع. ويضيف اللواء محمد رشاد، رئيس ملف الشئون العسكرية الإسرائيلية بجهاز المخابرات العامة، في الفترة ما بعد نكسة 1967 حتى توقيع إنفاقية كامب ديفيد ووكيل المخابرات سابقاً: أن ما يحكمنا في علاقتنا مع إسرائيل هو إنفاقية كامب ديفيد، وهي حصن أمان لمصر لأنها عُقدت في فترة كانت مصر تحتاج لبناء اقتصادها، والبعد

المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية برلين – ألمانيا

¹ عدوان، أكرم، 2009، المواقف الأمريكية من قضية اللاجئين الفلسطينيين من 1948–2007، دراسة علمية، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين، ص17

سيسالم، سمير ، 2005، المشاريع الأمريكية لتسوية القضية الفلسطينية 1947–1977، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة، ص10

عن صراع التسلح، وهي جعلت هناك استقراراً عسكرياً لضمان عدم اعتداء إسرائيل علينا، لأن أمريكا تحرص على أن تكون إسرائيل أقوى من الدول العربية مجتمعة، وستقدم لها الدعم حال أي اعتداء على أراضيها، وذلك أمر مؤكد، وليس مجرد تحليلات، إلا أن إسرائيل ربحت أيضاً لأنها أبعدت بها مصر عن القضية الفلسطينية 1 . إن دلالات هذه المواقف المصرية ورؤيتها الجديدة تعي أن المرحلة يجب أن يتم فيها ضمان الأمن القومى المصري بطريقة جديدة تضمن لمصر الانفتاح على العالم إضافة الى تأمين جانبها الشرقي من خلال إجبار إسرائيل على الرضوخ لقواعد قوة القانون الدولي المتمثلة بقرارات مجلس الامن والإرادة الدولية التي أصبحت تأخذ بالحسبان عند الإقدام على حلول منفردة بين دول متصارعة.

استقرار حدود مصر الشرقية وقواعد القانون الدولي

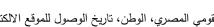
وَقَعت مصر وإسرائيل على معاهدة السلام في 26 /1979/3، التي تألفت من ديباجة وتسع مواد أساسية، وألحقت بها بعض الملاحق والوثائق الخاصة ببروتوكول انسحاب إسرائيل من سيناء وترتيبات الأمن، وتطبيع العلاقات، وكذلك تفسيرات لبعض المواد، كما ألحقت بها الخرائط التوضيحية اللازمة، والمعاهدة ما هي إلا خطوة على طريق السلام الشامل في المنطقة وفتحت فرص السلام بين إسرائيل وأي من جيرانها العرب كما ميزّت الانسحاب من سيناء بالشمول سواء للقوات العسكرية أو المدنيين وتصفية المستوطنات، بما يترتب عليه ممارسة مصر لسيادتها على كل سيناء، حرصت مصر على عدم المساس بوضع قطاع غزة "أرضاً محتلة يمكن التفاوض بشأنها مثل الضفة الغربية، كما أن المعاهدة حققت أولى خطوات حل القضية الفلسطينية بتوقيع الإتفاق التكميلي، الذي يستهدف إقامة الحكم الذاتي في الضفة الغربية وقطاع غزة².

من وجهة النظر الإسرائيلية حققت العديد من المزايا مثل؛ اكتسابها لشرعية الوجود في المنطقة، مع تحقيق ضمانات أمن كافية كانت تسعى إليها، كذلك نجحت في تحييد الجبهة المصرية التي تعدّ أقوى الجبهات أمامها. نفذت إسرائيل التزاماتها على الجبهة المصرية في 1982/4/26، وأتمت إسرائيل انسحابها من سيناء، حتى إشكالية الحدود في طابا تم حلها بالطرق السلمية والتحكيم الدولي بعد لجوء مصر للتحكيم وكسبها للقضية، لكن عرقلة إسرائيل لمباحثات الحكم الذاتي للضفة وقطاع غزة، حيث إتبعت إسرائيل أسلوبي المراوغة والتسويف في

¹ مجد، محمد-محمد، هدي،2015، وكيل المخابرات سابقا الهدوء في غزة حماية للأمن القومي المصري، الوطن، تاريخ الوصول للموقع الالكتروني،







المفاوضات بهدف تأجيل البت في هذه المسألة لأطول فترة ممكنة، وعملت، في الوقت نفسه، على إيجاد واقع جديد يسمح لها بتنفيذ مخططاتها التوسعية في الأراضي العربية 1.

منذ ذلك الحين لم تتوقف الجهود المصرية من أجل تثبيت حكم ذاتي للفلسطينيين في أرضهم لتنعم بجار تثق فيه ويكون عمقاً قومياً لمصر ورصيداً مناصراً لأمنها، لذلك كانت رؤية مصر لتحقيق هذا الهدف عن طريق حل القضية الفلسطينية عبر استكمال الشق الخاص بالحكم الذاتي الفلسطيني كما ورد في اتفاقية كامب ديفيد، وقد رحبت مصر بإعلان المجلس الوطني الفلسطيني في 1988/8/15 بجلسته المنعقدة بالجزائر بإعلان قيام الدله الفلسطينية، وكانت أول الدول التي إعترفت بهذا الإعلان، وحولت مكتب المنظمة في القاهرة الى سفارة فلسطينية، ثم استكملت جهودها مع الولايات المتحدة خصوصا بعد حرب الخليج عام 1991م، التي كان لها أثر بالغ على اندفاع عملية السلام، وتبلورت الجهود فيما بعد بتوقيع الفلسطينيين والإسرائيليين على إتفاقية أوسلوا (إعلان المبادئ—حول ترتيبات الحكومة الذاتية الفلسطينية) 1993/9/13، وهو ما يعنى أن مصر ضمنت جاراً (إعلان المبادئ—حول ترتيبات الحكومة الذاتية الفلسطينية) لأن مصر لا تضمن إسرائيل بالرغم من إتفاقية السلام الثرائية، فهي معنية أيضا أن يكون لها ذراع مُتقدم للحدود، وهو قطاع غزة ومما يدل على ذلك أن الرئيس مبارك، قبل ساعات من توقيع الإتفاق، كان في لقاء مع قيادة وجنود القوات المسلحة المصرية الذين شاركوا في ممال المناورة الرئيسية (بدر) عام 1993م، ليطمئنهم أن "مصر هي أساسية في هذا الاتفاق وهي التي تدخلت أعمال المناورة الرئيسية (بدر) عام 1993م، وإسرائيل، والتغلب على العقبات التي ظهرت وكانت تبدو معقدة بحيث لم ليكن واضحاً أنه سيتم التوقيع على الاتفاق".

إن الجهد المصري لم يتوقف حتى بعد رحيل الرئيس السادات، واستمرت الجهود المصرية في نفس مسلك استراتيجية السلام، وأكد ذلك الرئيس مبارك: بوصفه للرئيس السادات "بأنه كان بعيد النظر، وأنه سبق هذا العالم بعشرين سنة"، ويضيف "تتذكرون أنه في عام 1977م، وخلال المؤتمر الذي دعا إليه الرئيس الراحل أنور السادات في مينا هاوس جميع الأطراف ورفع العلم الإسرائيلي والعلم الفلسطيني والعلم الأمريكي وكل الأعلام،

http://archive.is/UH7gP#selection-562.0-569.22 (مناورات عسكرية تجريها القوات المسلحة المصرية بين أفرعها القوات البرية والقوات الجوية والدفاع الجوي) باستخدام الذخيرة الحية بشرق قناة السويس، كانت اضخم هذه المناورات على الاطلاق عام 1996 حيث قامت قوات الجيشين الثاني والثالث بتنفيذ لعملية عبور لقناة السويس ونجحت في نقل 60% من معدات الجيش المصري إلى داخل سيناء في زمن قدره 6 ساعات ونجح الجيش المصري في الوصول إلى حالة الاستنفار القصوى في مدة لم تتجاوز 11 دقيقة فقط بخلاف انها تضمنت التعامل مع والتصدي للضربات من اسلحة الدمار الشامل وكان العدو الافتراضي في المناورة هو "إسرائيل" . وتتاولت مراكز الدراسات الاستراتيجية الأمريكية 10 دراسات خاصة عن هذه المناورة.



.

مقاتل من الصحراء، مرجع سابق 1

² الهيئة العامة للإستعلامات المصرية، 1996، تصريح للرئيس مبارك عن مناورة بدر بتاريخ 1996/12/22،

بما يعنى أنه كان هناك اعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية، لكن للأسف لأن البعض لا يعرف الحقائق إلا متأخراً أما الآن، فقد أصبح الكل يدرك الحقيقة"1.

وترى الدراسة، أنه مع تطور الظروف في مصر وخصوصاً بعد أن أصبحت مفاهيم الأمن والمكانة الإقليمية تتغير بفعل عوامل التغيير الدولية والإقليمية والداخلية، وقيام دولة إسرائيل التي أوجدت عامل جديد من عوامل التهديد لسيطرة مصر على حدودها الشرقية، ومن المعنى الحقيقي للأمن المصري القومي الذي تبلور على مدي تاريخها في ظل بروز التهديدات المختلفة، وخصوصا رؤيتها واستراتيجيتها للحفاظ على حدودها الشرقية، التي بسببها غيرت استراتيجيتها من الدفاع والهجوم المسلح الى عملية سلام من مكانة قوية بعد انتصار عام 1973م، هو ما يدفعها الى اعادة صياغة العلاقة مع الملف الفلسطيني دائما.

حيث تعاملت مصر مع قطاع غزة كعمق أمنى واستراتيجي لها، دربت قوات السلطة الوطنية الفلسطينية التي حافظت على الحدود مع مصر بعد الانسحاب الإسرائيلي عام 2005م، لأن مصر تسعى دائما لان تجعل حدودها مستقرة وهادئة في وجود حليف فلسطيني تثق به في قطاع غزة الذي تعتبره جزءاً مهماً من خط دفاعها الأول وإمتداداً لأمنها القومي، خصوصا بعد ثورة الضباط الأحرار عام 1952م، ويضيف المحلل السياسي المصري بلال حسن: "نحن من المؤمنين مع الاستراتيجيين المصريين، بأن أمن مصر يبدأ من قطاع غزة. غزة الحليفة لمصر دائما، وما دامت غزة حليفة لمصر، فإن الحوار معها يصبح سهلا للغاية إن خلصت النوايا"2.

خلاصة الفصل

يخُلص هذا الفصل الى أن، سيناء وفلسطين إرتبطا إرتباطاً وثيقا منذ فجر التاريخ، برابط جيوسياسي قوي ليس بالهين انتقاصه أو التخلي عنه بسهولة، باعتبار أن فلسطين، وغزة خصوصاً بعد قيام دولة إسرائيل عام 1948م اعتبرت البوابة الشرقية لمصر وحافظة لأمنها وداعمة لاستقرارها ومكملة استراتيجية لسيناء ضد الأخطار المحدقة بمصر، كما أن مصر لم تسمح على مر التاريخ أن يقطن غزة أو يكون فيها من يهدد أمنها أو يكون ضد سياسة الاستقرار التي تأمله دائما، ويمكن لمصر أن تعمل كل ما يلزم من أجل ضمان حدودها الشرقية بدءاً من الطرق الدبلوماسية متدرجة بالقوة حتى استخدام الجيش والقوة العسكرية من أجل ذلك ، كما أن مصر

² حسن، بلال، 2010، تأملات حول أمن مصر القومي، جريدة العرب الدولية−الشرق الأوسط، العدد 11359، تاريخ الوصول للموقع الالكتروني، 2015/10/20، http://archive.aawsat.com



¹ السعيد، احمد، 2013، اتفاقية أسلو، مجلة العودة مجلة فلسطينية تعني بشؤون اللاجئين الفلسطينيين وحق العودة، العدد 72، تاريخ الوصول الى الموقع الالكتروني http://alawda-mag.com ، 2015/9/10

تعمل بقوة لإيجاد أدوات وسياسات تمّكنها من الحفاظ على أمنها، وعلى جارها الحليف في قطاع غزة من خلال توفير الدعم الكامل له بكل الطرق، انطلاقا من مكانة مصر المكتسبة تاريخيا ومكانتها الجيوستراتيجية التي ساهمت سيناء وقناة السويس في تكوينها بشكل كبير، باعتبار هذا الجار هو امتداد لخطوط الدفاع المصرية الأولى الحافظة لأمنها القومي وحدودها الشرقية.



الفصل الثاني هيكل الجماعات المسلحة في سيناء



لقد تطورت وتغيرت ظروف مصر الداخلية، وزادت مهددات استقرارها وخصوصا بعد ثورة يناير/2011 ووصول الإخوان المسلمين لسدة الحكم، إضافة الى تتامي وبروز ظاهرة الجماعات المسلحة في المنطقة وخصوصا في سيناء، والتي أوجدت عاملاً جديداً من عوامل التهديد لسيطرة مصر على حدودها الشرقية، خصوصا وأن الظواهر المسلحة التي برزت في السنوات الأخيرة في الإقليم عامة، وبصفة خاصة في سيناء وقطاع غزة بعد حكم حركة حماس، وقد اعتبرتها مصر عوامل طارئة جديدة تمثل مهددات حقيقية متنامية ومتطورة للأمن القومي المصري، ولتوضيح ذلك سوف نتناول في هذا الفصل مفهوم وتطور الجماعات المسلحة في سيناء من خلال مبحثين.

المبحث الأول: يتناول الجماعات المُسلحة في سيناء من حيث النشأة والتطور، ويوضح الفرق بين الجماعات المسلحة الجنائية والقبلية والجماعات الجهادية، إضافة الى الجماعات السلفية غير المسلحة، كما يوضح بدايات الأعمال المسلحة ذات الطابع الجهادي في سيناء، والعوامل التي ساهمت في بروز هذه الجماعات من خلال توضيح الظروف السياسية والاقتصادية والأمنية التي صاحبت انتشارها.

أما المبحث الثاني: يتناول أنواع هذه الجماعات المُسَلحة في سيناء وهيكليتها وتصنيفاتها وإلى أي من أجيال العنف المُسَلح التي تعاقبت على مصر تنتمي هذه الجماعات المُسَلحة، وما هي سماتها وطبيعة تقارب الجماعات المسلحة التي انتشرت في سيناء بعد ثورة يناير/2011 مع الأجيال السابقة التي مرت على مصر خصوصا في عهد الرؤساء عبد الناصر ومحمد أنور السادات ومحمد حسني مبارك، وتم توضيح التمايز بين أجيال العنف المسلح، كما وتم التطرق الى أهم الجماعات المسلحة خصوصاً تلك التي برزت بشكل كبير بعد ثورة يناير/2011، وتم توضيح بعض الصفات العقائدية لها، وسوف يسلط هذا المبحث أيضاً الضوء على عمليات الجيش المصري ضد هذه الجماعات المسلحة، وكما أبرزت الدراسة من خلال الجداول الإحصائية مدى تصاعد العنف في سيناء.



المبحث الأول

الجماعات المُسلَحة في سيناء: النشأة والتطور

عُرف استخدام السلاح بشكل جماعي منظم في سيناء في إطار الصراع القبلي الذي كان يمتد بين سيناء وفلسطين التاريخية في القرن التاسع عشر والنصف الأول من القرن العشرين. 1

وهو ما يعرف بالسلاح العرفي، أو القبلي والعائلي، وهو سلاح خفيف ومتوسط متعدد المصادر والأنواع والجنسيات، لكنه كان ضروري لأغراض الدفاع والهجوم في الصراعات القبلية -القبلية، والقبلية -الأمنية، والعائلية -الإجرامية، ولا يرتبط توزيع السلاح العرفي بالخطوط التي ترسمها معاهدة كامب ديفيد، فهو منتشر من غرب سيناء إلى الشريط الحدودي، كأحد ملامح الثقافة المحلية، خاصة في البادية².

أولا: الجماعات المُسلَّحة في سيناء منذ عام 1948 حتى عام 1982م

شارك الإخوان المسلمون في عام 1948 بأول النماذج للعمل الجهادي ذي الطابع الديني³، حيث كانوا على علاقة بجماعة "الكف الأسود" الفلسطينية⁴، بقيادة "سرور برهم" والتي امتدت الى داخل سيناء في أعقاب الحرب عام 1948م واتخذت من منطقة وسط سيناء قاعدة انطلاق للعمليات الجهادية ضد العدوان الصهيوني⁵.

وكان ضمن طلائع الإخوان الذي قُدِر عددهم ب (200) مجاهد عدد غير قليل من أبناء سيناء ولم يعرف عنهم أي نوع من التطرف الديني⁶، وانحسر بعدها الإخوان واختفوا تنظيمياً من سيناء عام 1956م لصالح المد القومي عقب ثورة يوليو/⁷1952، المدعومة بالطرق الصوفية الذي بلغ تعداد منتسبيها في مصر حوالي ثلاثة ملايين فرد، موزعين على 60 طريقة⁸.



¹ الاسكندراني، اسماعيل،2014، جماعات العنف الديني بعد سقوط الإخوان، منتدى البدائل العربي للدراسات (A.F.A)، الدقي، القاهرة، مصر، ص3

² عامر ، عادل،2013 ، خريطة السلاح في سيناء، مجلة المقاومة، العدد الرابع عشر ، مركز يافا للدراسات والابحاث، المعادي، القاهرة، مصر ، الوصول للموقع الالكتروني 2015/5/6، http://yafacenter.com

 $^{^{3}}$ صالح، محسن ،2002، فلسطين سلسلة دراسات منهجية في القضية الفلسطينية، كوالالمبور، ماليزيا، ط 1 ، ص 3

⁴ فجر، مسعد،2013، عن الكف الأسود والمنطقة ج وعن الدولة المصرية، موقع اخباري، مصرس، الوصول للموقع الالكتروني 2015/5/6، فجر، مسعد،2013، وقادها (سرور برهم) كانت مهمتها اغتيال (http://www.masress.com رجال العصابات الصهيونية وسماسرة الاراضي ومهاجمة الحاميات البريطانية)

http://www.islamist بين الدولة والإرهاب والتعاون السلفي الإخواني، الوصول للموقع الالكتروني 2015/5/6، 2015/5/6 بوابة الحركات الا سلامية، سيناء بين الدولة والإرهاب والتعاون السلفي الإخواني، الوصول للموقع الالكتروني movements.com0

⁶ البيك، صلاح-خالد، أسامة، 2012، خريطة الجماعات التكفيرية في سيناء الامن يقدرهم ب 1200 والاسلحة الحديثة من ليبيا وفلسطين، المصري اليوم، اللوبيان المصول للموقع الالكتروني http://www.almasryalyoum.com ،2015/5/6

⁷ غانم، إبراهيم، 2011، ميثاق قضية فلسطين في ملفات الاخوان المسلمين (1928-1948)، مكتبة الشرو الدولية، القاهرة، مصر، ص7

⁸ منيب، عبد المنعم، 2010، دليل الحركات الإسلامية المصرية، ط1، مكتبة مدبولي، القاهرة، مصر، ص44

وظهرت الصوفية كجماعة دينية في سيناء على يد مؤسسها الأول لها الشيخ عيد أبو جرير عام1953، وهو من عشيرة الجريرات إحدى عشائر قبائل السواركة، وتُصنف جماعته ضمن أقدم الطرق الصوفية وكان تلقاها على يد أبو أحمد الغزاوي وهو رجل فلسطيني كان له احترام كبير بين السيناويين، وقد وصلت الطرق الصوفية في سيناء عام 2004م إلى أكثر من 12 طريقة، أكبرها عدداً طريقة الشيخ "أبو جرير" التي كان لها دور وطني واضح في جعل علاقتها بالدولة تتسم بالتقدير في حرب عام 1956م1. إذ قاد الشيخ عيد أبو جرير حركة لمقاومة الاحتلال الاسرائيلي بشمال سيناء بعد أن تدربوا على يد المخابرات المصرية، وانخرطوا في صفوف المقاومة من خلال "منظمة تحرير سيناء العربية²"، وإتسمت المقاومة المُسَلَحة ضد الإحتلال الإسرائيلي بما يمكن تسميته "الصوفية الجهادية"، ولُقّب أبطال المقاومة من الرجال والنساء بـ"المجاهدين" و "المجاهدات" ومازالت هذه الألقاب تطلق عليهم، وتراجعت الصوفية لصالح المد القومي ثم الاسلامي خصوصا عندما وقعت نكسة عام 1967م واحتلال اسرائيل لسيناء اعُتبر أحد الأسباب الكثيرة في تراجع الصوفية،3 التي سيطرت على مشاعر أهل سيناء الدينية حتى بدايات عام 1980م4، وكانت النكسة محفزاً للسيناويين لفكرة المقاومة التي استمرت إلى ما بعد تحرير كامل سيناء في أبريل/51982، وبسقوط المشروع القومي الناصري تولّي الرئيس الراحل أنور السادات دفة الحكم وانتهج سياسة محاربة المد القومي الناصري واليساري عن طريق إفساح المجال أمام بعض التيارات الإسلامية ومساندتها وتحديداً الجماعة الإسلامية، وحينئذ بدأت شوكة الجماعة تقوى شيئاً فشيئاً وكان 6 السبب الأساسي هو دعم الدولة لنشاطها حتى سيطرت في نهاية السبعينيات على الجامعات المصرية تقريبا ومع حلول عام 1979م، نشأت "الجماعة الإسلامية" في الجامع العباسي في العريش أقدم مساجد في سيناء على يد الشيخ الفلسطيني صلاح شحادة، القائد الشهير في كتائب القسّام فيما بعد، وقد كان دورها مقتصراً على التوعية الدينية للسيناويين إضافة الى مواجهة الإحتلال الإسرائيلي، الذي استمر حتى تحرير كامل سيناء⁷، الذي بلغ عدد سكّانها في حينه (166994) نسمة على الرغم من مساحتها التي تعادل ثلاثة أضعاف الدلتا المصرية

⁷ ساسة، 2014، أهم الأسئلة حول العنف في سيناء وجذور النشأة وسياسة السلطة وأبرز المستفيدين من الوضع الحالي، الوصول للموقع الالكتروني 2015/5/8، http://www.sasapost.com



¹ البيك، صلاح-خالد، أسامة، مرجع سابق

² الكيالي، عبد الوهاب، ج6، مرجع سابق، ص349 (منظمة سيناء العربية: منظمة فدائية أنشأتها الحكومة المصرية مباشرة إثر الاحتلال الإسرائيلي لسيناء بعد حرب يونيو 1967م وكان الجيش المصري يشرف على تدريب أبنائها)

³ ثابت، محمد، 2014، الشيخ عيد أبو جرير ولي سيناء الكبير، نافذة على التصوف، تاريخ الوصول للموقع 2015/5/6، 2010، الشيخ عيد أبو جرير ولي سيناء الكبير، نافذة على التصوف، تأوير 2015/2/23، ص2، 2015/2/9 مص2، محمد، 2015/2/23 مص2، المنطرف في سيناء جذوره ومآلاته، مركز دراسات أحوال مصر، تقرير 2015/2/23، ص2، 2015/2/23 مص2، المنطق المنطقة، مرجع سابق

 $^{^{6}}$ أحمد، رفعت، 1991، النبى المسلح(1) الرافضون، رياض الريس للكتب والنشيد، ط1، مصر، ص 6

المكتظّة بعشرات الملايين، وهو ربّما يكون مؤشّراً على حداثة الأفكار والتنظيمات السياسية فيها، مقارنة بالعمل المسلّح ضدّ الاحتلال 1 .

وتري الدراسة أن الجماعات المسلحة الجهادية في تلك الفترة اتسمت بطابع جهادي ضد العدو الاسرائيلي، فهي ذات طابع وطني بطولي وَمُشَرّف، حيث كانت تجري الأعمال الجهادية بتنسيق في معظم الأوقات مع الجيش المصري.

الجماعات السلفية في سيناء بعد عام 1982م

يعود تاريخ الجماعات الإسلامية السلفية بسيناء إلى بداية الثمانينيات، مع انسحاب قوات الاحتلال الإسرائيلي من آخر مدن المحافظة الحدودية، وعودة سيناء إلى السيادة المصرية بالكامل.

بدأت الأفكار السلفية بالتدفق الي سيناء عام1981م، وهي لم تكن ذات توجه جهادى أو عنفي، بل اقتصرت على الدعوة فقط، إذ أن سيناء كانت ذات طابع أمني ولم يدخلها أحد قبل ذلك إلا بإذن من الأجهزة الأمنية المصرية، وبعد انسحاب إسرائيل من سيناء توافد أهل وادي النيل المهاجرين للإقامة فيها، وقلّة قليلة من أهل سيناء الذين هجّرتهم حرب عام 1967م، عادوا حاملين للمجتمع السيناوي أفكاراً جديدة ، تبلورت بعضها عام 1984، بدءاً بمحمود آدم وكان يعمل مدرسًا، وأنشأ جماعة "التبليغ والدعوة" للوعظ البسيط المباشر من دون التطرق لقضايا سياسية وانتشرت بشكل واسع . وكذلك نشأة جماعة "دعوة أهل السنة والجماعة"، وهي أقرب إلى السلفية الجهادية، لكن مع ميلها للدعوة، وعدم حمّل السلاح².

ومع نهايات الثمانينيات، شكّلت مجموعة من الطلبة العائدين من الدراسة في الجامعات المصرية، التحقوا بها ببداية الثمانينات، مجموعاتٍ دينية أكثر تطرفًا وتشدّدًا، تبنى معظمها الفكر "الوهابي" المتشدّد حتى أن بعضهم يكفّرون آباءهم، ويرفضون تتاول الطعام معهم، يرى الشيخ سليمان أبو أيوب، أحد قادة التيار السلفي في سيناء، أنّ التحول من التديّن السمْح إلى التشدّد بدأ عام 1993 تقريبا، قائلًا: "تعتبر التنظيمات الدينية في سيناء كلّها سنّية وسلفية ولكننا نختلف مع بعضها في بعض الأمور، مثل عملية تفجير محطة الغاز التي ننكرها تمامًا، لكنّ الموجودين الآن والجماعة الرئيسية في المكان هي الجماعة السلفية، وبدايتها كانت عام 1986م، وكلّ الجماعات السلفية في سيناء، الموكد أن ظهورها لم يكن قبل عام 1979م.



_

¹ اسماعيل، أحمد، 1985، سكان شبه جزيرة سيناء، نشرة دورية محكمة، قسم الجغرافيا، جامعة الكويت والجمعية الجغرافية الكويتية، عدد83، ص 15

⁹⁻⁵الاسكندراني، إسماعيل، مرجع سابق، ص 2

خالد، أسامة، البيك، صلاح، مرجع سابق 3

وظهر تنظيم "السنة والجماعة" في سيناء عام 1979 وكان إسمها في البداية "الجماعة السلفية في سيناء" إلي أن تغير اسمها إلي "أهل السنة والجماعة" على يد الشيخ" أسعد البيك "أحد مؤسسي السلفية في سيناء، وقد بدأت جماعة "أهل السنة والجماعة" في مسجد عمر بن عبد العزيز بالعريش حيث تكونت من الشباب الذين يترددون علي المسجد للصلاة، ثم انتقل نشاطهم واجتماعاتهم بعد أن ضيق عليهم الأمن إلي مسجد النور، ثم بعد ذلك ضيقت عليهم مباحث أمن الدولة حتى توقف نشاطهم بعض الشيء بسبب الضغط الأمني، وكان لـ"جماعة أهل السنة والجماعة" اتجاه عدائي في فترات ما قبل ثورة يناير /2011 تجاه الجهات الأمنية في سيناء بسبب ما تعرضوا له قبل الثورة، ولكنهم أعلنوا الهدنة والمصالحة مع المسؤولين بعد أن جاء الرئيس "محمد مرسي" اقتناعاً منهم بأنهم سيستطيعون الحصول علي حقوقهم في الفترة القادمة بأي وسيلة ولكنهم سيبدأون بالطريقة السلمية منهم بأنهم سيستطيعون الحصول علي حقوقهم في الفترة القادمة بأي وسيلة ولكنهم سيبدأون بالطريقة السلمية اعترافها بقانون البادية الذي تحتكم له قبائل سيناء والمعروف باسم "القضاء العرفي" وهو ما تسبب في نزاع بينهم اعترافها بقانون البادية الذي تحتكم له قبائل سيناء والمعروف باسم "القضاء العرفي" وهو ما تسبب في نزاع بينهم وبين قضاة العرف ما زال مستمراً حتى اليوم أ.

فالتيارات السلفية الدعوية، وحتى جماعات السلفية الجهادية مرتبطة بشكل وثيق بالتراث السياسي الإسلامي بكل ثقله ومفاهيمه ومن تلك المفاهيم نذكر ولي الأمر، الطاعة، الفتنة، الخروج، الشورى، البيعة... إلخ (وهي تملك نظاماً مفاهيمياً واحداً، وقد تختلف في التقدير والأولويات والجزئيات، ولكنها تتقق في الإطار العام)²، وفي إطار تسمية السلفية يقول أبو محمد المقدسي وهو أردني من أصل فلسطيني ومن أبرز منظري تيار السلفية الجهادية: "أحب أن أنوه بأننا لم نتسمى بهذا الاسم وإنما نُعِثنًا به ومن سمانا به من الناس لتمسكنا بما كان عليه السلف الصالح من الاعتقاد والعمل والجهاد، فالسلفية الجهادية تيار يجمع بين الدعوة إلى التوحيد بشموليته والجهاد لأجل ذلك في آن واحد، أو قل هو تيار يسعى لتحقيق التوحيد بجهاد الطواغيت، فهذه هي هوية التيار السلفي الجهادي والتي تميزه عن سائر الحركات الدعوية والجهادية".

الجماعات السلفية المسلحة في سيناء

هناك إتفاق على ظهور الفكر الجهادي في مصر منذ سبعينيات القرن الماضي، وقويت شوكته بعد اغتيال الرئيس السادات، ومنه انتقل إلى أفغانستان للجهاد ضد الإحتلال السوفيتي وعودتهم الى مصر.

³ المقدسي، محمد، 2002، حورا مع الشيخ ابي محمد المقدسي، منبر النوحيد والجهاد، تاريخ الوصول الي الموقع 2015/2/24 https://tawhed.ws/r?i=j37307wg



¹ خريسات، هشام، 2013، الجماعات المسلحة في سيناء: أعدادها. انتماءاتها. أهدافها، موقع جي بي اس، http://jbcnews.net

² القديمي، نواف، 2012، الممارسة المنتجة للأفكار، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة، قطر، ص24

وخلال التسعينيات من القرن العشرين شهدت مصر عدداً من الأعمال الإرهابية نسبت للجهاديين الاسلاميين، وخلال التسعينيات، وقد لاحقت الأجهزة الأمنية المصرية وكذلك أصبحت سيناء على الخريطة الجهادية منذ مطلع التسعينيات، وقد لاحقت الأجهزة الأمنية المصرية الجهاديين، وإعتقلت بعض قياداتهم في فترة حكم الرئيس محمد حسني مبارك¹، وإرسال إسلاميّي سيناء إلى سجون القاهرة ووادي النيل وهناك اختلطوا بالجهاديين والتكفيريين، وعادوا حاملين أفكارهم إلى سيناء².

إضافة الى ما حدث من مراجعات فكرية لبعض الجماعات، واعلان الجماعة الاسلامية مبادرة وقف العنف عام 1997م 5 ، مما أتاح الفرصة لنشأة السلفية الجهادية 4 ، إذ عارض المبادرة قادة سابقون في تنظيم الجهاد المصري مثل، أحمد عشوش، ومحمد الظواهري، وسالم مرجان، وداوود أبو شنب، وبعضهم كان متهمًا ومُدانًا في قضايا خاصة بتنظيم الجهاد، وهم عرفوا فيما بعد بقادة السلفية الجهادية في مصر 5 .

وقد كانت الثمرة ظهور أول تنظيم جهادي في سيناء "التوحيد والجهاد"، على يد مؤسسه طبيب الأسنان خالد مساعد من قبيلة السواركة، في نهاية التسعينيات، وأعضائه ومعظم قادته من السكان المحليين أيضا⁶، أسسه المساعد بعد انفصاله عن جماعة الجهاد المصري، إثر خلاف معهم ويقول نبيل نعيم مؤسس تنظيم الجهاد: "عرضت عليه أن يذهب لأفغانستان فرفض لإيمانه بأن محاربة العدو القريب إسرائيل أهم من الذهاب الى أفغانستان، واعتنقت جماعته بعد مقتله، الفكر التكفيري بعد اختلاطهم مع مجموعة من الفيوم أصلهم صيادي اسماك جاؤوا للعمل في بحيرة البردويل، هروبا من أحداث الفيوم⁷، أطلقوا على انفسهم جماعة الجهاد والتكفير، شم بعد اختلافهم مد المالية الجهاد والقاعدة"⁸.

 ⁸ نبيل، نعيم، 2012، قصة الجهاد المتشدد بسيناء، لقاء تلفزيوني مع برنامج ناس بوك، دقيقة 4:41، تم نشره على يوتيوب في 2012/05/08،
 https://www.youtube.com/watch?v=bNvHNWP20 0



¹ علي، عبد الرحيم، 2014، أنصار بيت المقدس صراع الاحتواء بين القاعدة وداعش، بوابة الحركات الإسلامية، تاريخ الوصول الي الموقع 2015/24/2 2015، علي، عبد الرحيم، 2014، http://www.islamist-movements.com

² الاسكندراني، اسماعيل، 2014، الحرب في سيناء مكافحة إرهاب أم تحوّلات استراتيجية في التعاون والعداء؟، المركز العربي للأبحاث ودراسات السياسات، الدوحة، ص8 منيب، عبد المنعم، 2010، مرجع سابق، ص12

⁴ خبراء ،2013، مجموعات السلفية الجهادية مسئولة عن تصاعد العنف في سيناء، البوابة نيوز، تاريخ الوصول الي الموقع 2015/2/24،

http://www.albawabhnews.com

⁵ بكر، علي، 2015، الوجه الآخر للسلفية الجهادية في مصر، المركز الاقليمي للدراسات الاستراتيجية، القاهرة، مصر، تاريخ الوصول الي الموقع 2015/2/25، http://www.rcssmideast.org

⁶ محرم، رياض، 2013، الدكتور خالد مساعد مؤسس أول تنظيم جهادي في سيناء، الحوار المتمدن، محور، مواضيع وأبحاث سياسية، العدد 4197، http://www.ahewar.org2

^{7 (}احداث الفيوم) الشرطة هاجمت واشتبكت مع جماعة الشوقيين بالفيوم عام 1990م وهي جماعة تكفيرية وقتلت 21 منهم واعتقلت الباقي وهروب آخرين

بداية أعمال العنف من قبل الجماعات المسلحة:

ظل أهالي سيناء بعيدين عن موجة الإرهاب التي ضربت مصر في حقبة التسعينيات أ، وبدأت أولي أعمال العنف في سيناء بعد غياب سبع سنوات من مراجعات الجهاديين منذ عام 1997 حتى عام 2004 من خلال عمليات دهب وطابا عام 2004–2006، واقتصر خطاب الحكومة المصرية آنذاك على جوانب سطحية للأحداث فيها أن سيناء لم تعرف السلفية الجهادية التي تأخذ مصادرها الفكرية من ابن تيمية وسيد قطب إلا للأحداث فيها أن سيناء لم تعرف السلفية الجهادية التي تأخذ مصادرها الفكرية من محاولة بعض التيارات السلفية من خارج سيناء "كالسلفية الحركية" والقيام بجمع تبرعات بهدف تهريب السلاح الى غزة بهدف الجهاد عام 2001م، إلا أنه تم اعتقال المجموعة كلها ومعهم أبرز قادتهم الشيخ نشأت ابراهيم والشيخ فوزي السعيد، وتم تقديمهم جميعا إلى محاكمة عسكرية وتم الإفراج عنهم بعد عدة سنوات من الاعتقال أن وهذا ما يؤكد أنه لم تكن هناك دلالات لظهور جماعات مُسلَحة، ولم يكن هناك توترات أو نزاعات كبيرة، ولم يكن هناك اعتقاد كبير بوجود جماعات مسلحة بهذه القوة والجرأة لتنفيذ عمليات عنف كبيرة، لقد كانت سيناء في أفضل أحوالها منطقة مهمشة، نظراً لما لها من خصوصية بفعل إتفاقية كامب ديفيد لعام 1979م التي أفرزت مناطق تقسيم خاص فيها (أ، ب، ج، د) تحت التصرف المصري أن ثم لم تلبث الأمور أن تسارعت وانتشرت الجماعات وتكاثرت، بخاصة بعد تفجيرات دهب وشرم الشيخ عام (2004 –2006) التي قتل فيها أكثر من 130 مصريًا وأجنبيًا، بينهم سائحون إسرائيليون، وأصيب أكثر من 300 شخص 8.

لم يكن لدى مباحث أمن الدولة والتي تسمي حالياً (الامن الوطني)، وقوات الأمن المركزي أية معلومات تقريبًا عن الجناة، ولذا أجريت حملة اعتقالات كبيرة بسيناء. نتج عنها اعتقال حوالي(2030) شخص وبحسب



¹ المركز العربي للبحوث والدراسات، 2013، كيف يمكن مواجهة السلفية الجهادية في سيناء؟، تاريخ الوصول للموقع الالكتروني 2015/4/26، http://www.acrseg.org

 $^{^{2}}$ الأزمات الدولية، 2007 ، مسألة سيناء المصرية، تقرير الشرق الأوسط / شمال افريقيا رقم 61 مجموعة الازمات الدولية، ص 1

³⁻ دبيب، كمال، 2012، تاريخ الجماعات الاسلامية والعنف، برنامج هنا العاصمة، تم نشره على موقع يوتيوب في 2012/8/7،

https://www.youtube.com/watch?v=aBb61qA1Slg

⁴ منيب، عبد المنعم، 2010، مرجع سابق، ص131، (السلفية الحركية) رافد من روافد السلفية نشأت بحي شبرا بالقاهرة بمنتصف السبعينيات انتشرت مع الوقت وصار لها أنصار وأتباع بعشرات الآلاف

⁵ منيب، عبد المنعم، 2009، خريطة الحركات الاسلامية في مصر، نسخة الالكترونية، الشبكة العربية لمعلومات حقوق الانسان، ص79

¹الأزمات الدولية، مرجع سابق، ص 6

ما الموقع المعاصر الدراسات والبحوث، تاريخ الوصول الى الجهاد، مؤسسة الفكر الاسلامي المعاصر للدراسات والبحوث، تاريخ الوصول الى الموقع 263http://www.islammoasser.org

 $^{^{8}}$ الجزيرة، 2014، اين ينتهي الصراع المسلح في سيناء، تقرير، مركز الجزيرة للدراسات والابحاث، الدوحة، قطر، ص 6

المحامي أحمد حلمي محامي الجهاديين في سيناء¹، تم توزيعهم على خمسة سجون بشكل أساسي وهي: سجن دمنهور وسجن شديد الحراسة جنوبي القاهرة (المعروف باسم العقرب) وسجن ليمان طره وسجن الوادي الجديد وسجن وادي النطرون، وقد حدثت أكثر التفاعلات بينهم وبين الجهاديين السابقين في تلك السجون في الفترة بين عامي 2004 و 2009م.

وأخذت أجهزة الأمن النساء والأطفال التابعين للمشتبه فيهم كرهائن حتى يستسلم المشتبه فيهم من اقربائهم وأولياء أمورهم، وأفاد أحد المعتقلين منذ عام 2004م: "إنهم يصعقوننا بالكهرباء في الأعضاء التناسلية قبل توجيه أي سؤال لنا، ثم يستمر التعذيب أثناء وبعد الاستجواب، فأقسم كثير من الرجال على الانتقام"2.

لكن الموجة الثانية من التفجيرات تمت عام 2005م، حيث أعلنت عنه بشكل صريح "منظمة التوحيد والجهاد" الذي قُتل مؤسسها خالد مساعد في تبادل لإطلاق النار مع قوات الأمن المركزي في 2005/9/28، وتفرق من بقي من أفراده تنظيمه خارج المعتقلات، ولجأ بعضهم إلى قطاع غزة عبر الأنفاق، وفي غزة انضموا إلى أقرانهم من السلفية الجهادية، وتأثر بعضهم بالتكفيريين الجهاديين من جماعة "جند أنصار الله" التي دخل أميرها، عبد اللطيف موسى، في صراع مسلح مع حكومة حماس، إنتهى بقصف مسجد "ابن تيمية" وقتله في رفح الفلسطينية.

بدأت عودة الهاربين المصريين من غزة في خريف 2009م بالتزامن مع إنتعاش حركة الأنفاق بين سيناء ورفح، فعادوا مخضرمين ومحمَّلين بخبرات قتالية وأمنية متقدمة اكتسبوها أثناء مشاركتهم بحرب غزة (2009/2008)، اضافة الي أعداد من المطلوبين أمنيًا والمحكوم عليهم غيابيًّا هربوا الى مناطق وعرة جغرافياً منها جبل الحلال ومن هذه البذور الأولى من الكر والفر نشأت تنظيمات متعددة تبنت العنف تحت رايات ولافتات جهادية مختلفة، وبرزت معتقدات متباينة، لكنها انتهت إلى ممارسات متقاربة 5 .

إذ بدأ تكوين النواة الأولى لتنظيم "مجلس شورى المجاهدين في أكناف بيت المقدس "ذي الأصل الغزّاوي، بالتوازي مع نشأة الخلايا الأولى لجماعة "أنصار بيت المقدس" ذات الأغلبية السيناوية من بقايا تنظيم "التوحيد والجهاد" بدأ "أنصار بيت المقدس" أُولى عملياتهم في صيف 2010م باستهداف خط أنابيب الغاز الطبيعي المُصدر إلى الأردن وإسرائيل، من دون إعلان عن مسؤوليتهم، وتكررت عمليات استهداف خط الغاز أكثر من

⁴ شقير، نعوم، مرجع سابق، ص38 (جبل الحلال: هو جبل عظيم على نحو أربعين ميلا إلى الشمال الشرقي من نخل، قيل سمي بجبل الحلال لأن حوله مراعي متسعة للإبل والغنم المعروفة عند البدو " بالحلال" وينفصل عن هذا الجبل شعبة إلى الشرق تدعى " جبل ضلفع " تمر بينه وبينها وادي العريش)
5 المركز العربي للبحوث والدراسات، مرجع سابق



_

¹ حلمي، احمد ،2013، الصفحة الشخصية على توتير، تاريخ الوصول الي الموقع 2015/4/28، https://justpaste.it/kc9e

 $[\]underline{\text{www.brookings.edu}}$ ، 2015/4/28 الجهاديون والجهاديون السابقون في سيناء، Brookings تاريخ الوصول الي الموقع 2015/4/28 الجهاديون والجهاديون السابقون في سيناء،

 $^{^{6}}$ الاسكندراني، اسماعيل، 2014 ، اين ينتهي الصراع المسلح في سيناء، تقرير، مركز الجزيرة للدراسات والابحاث، الدوحة، قطر، ص 6

13 مرة، حتى أعلن المجلس العسكري المصري في فترة سلطته الانتقالية عام 2012م عن التزامه بحكم محكمة القضاء الإداري ووقف تصدير الغاز إلى إسرائيل؛ بسبب فساد صفقة بيعه، بعدها أصدر "أنصار بيت المقدس" أول تسجيلاتهم المرئية، "وإن عُدتُم عُدْنا" في عام 2012م، معلنين عن هويتهم وتوجههم الفكري القاعدي ومسؤوليتهم عن عمليات تفجير أنبوب الغاز 1. ثم توالي ظهور جماعات مسلحة ذات الطابع جهادي بشكل أكبر ومتتابع، وبعضها اندمج وبعضها اختفى وبعضها تحلل.

وترى الدراسة، أن الظروف التي نشأت فيها الجماعات المسلحة ذات الطابع الجهادي كانت في فترات التراخي الأمني، وأساليب القمع وظروف الاعتقال للمواطنين ولذويهم، التي أوجدت محفزاً للانتقام، كما أن التحولات السياسية في المنطقة كالحرب على غزة، وانشغال المجلس العسكري المصري في الأوضاع الداخلية المصرية بعد ثورة يناير/2011.

وبذلك أصبح للجماعات المسلحة تواجد كبير في سيناء، فهي غير مرتبطة شرطياً بدعم المقاومة ولا بالنقاء السيناوي الوطني، فكثير من داعمي المقاومة يرفضون التسليح الداخلي لغير قبائل الشريط الحدودي 2 .

وتختلف أنواع وأشكال الجماعات المسلحة في سيناء فمنها، الجماعات ذات الطابع الجنائي، كقطاع طرق والبلطجية وتجار المخدرات ومهربي الأسلحة والبشر، فمعظمهم يمتلكون أسلحة ويستخدمونها، ومن المهم التفرقة بين هذه الأسلحة وبين السلاح العرفي من حيث الغرض والوظيفة، فتسليح القبيلة في الأغلب دفاعي يحفظ توازن القوة للقبائل في غياب انتشار الأمن حسب إنفاق كامب ديفيد، وبالنسبة للمجرمين هجومي وبدافع الحصول على مكتسبات غير شرعية، ومن حيث التواجد، فهو أكثر انتشاراً في الوسط والجنوب، حيث تخرج عمليات "توثيق السيارات" المسلحة، والمنتشرة في الشمال، من إطار البلطجة أو قطع الطريق، فهي تكون بغرض الإجبار على رد الحقوق وليس للحصول على باطل، لكن هناك سيارات للجهاديين أيضاً، وهي ليست قبلية وخروجها يكون لهدف تنظيمي.



المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية برلين – ألمانيا

¹ الاسكندراني، اسماعيل، مرجع سابق، ص6

² عامر ، عادل،2013، خريطة السلاح في سيناء، العدد الرابع عشر ، مركز يافا للدراسات والابحاث، مجلة المقاومة، المعادي، القاهرة، مصر ، تاريخ الوصول الي الموقع 2015/4/29، http://yafacenter.com

^{*(}تم الحديث عن تفاصيل كل جماعة مسلحة بشكل منفصل، في المبحث الثاني من الفصل الثالث)

³ عامر ، عادل، مرجع سابق

ثانيا: عوامل ظهور الجماعات المُسلَّحة في سيناء

تعددت المتغيرات التي جعلت من الصعب التوصل إلى توصيف دقيق لأسباب الأزمة في سيناء لكن الدراسة حاولت تسليط الضوء على أهم المتغيرات التي ساهمت في تعقيد الوضع في سيناء، ومنها عوامل داخلية وآخري خارجية.

العوامل الداخلية:

تعددت العوامل الداخلية التي كان لها الأثر الكبير في بروز الجماعات المسلحة في سيناء ومن أهمها:

العوامل السياسية:1

يُعتبر إهمال نظام الرئيس مبارك لسيناء طيلة 30 عاماً أحد الأبعاد الأساسية التي تكونت منها مشكلة سيناء، وهذا يمثل صلب المشكلة السيناوية التي تدور في فلكها معظم الأسباب الأخرى، والتي تتبين من خلال: 2

- ثورة آلاف البدو في العريش في أكتوبر/2007، ضد الحكومة، لعدم قدرة الحكومة حماية قبيلة الفواخرية بعد نزاع مع قبيلة الترابين واصابة ثلاثة أفراد منها بإطلاق نار.
- تصاعد الاحتجاج من البدو بأكتوبر/2007 على إزالة عشرين منزلًا زعمت الحكومة أنها بنيت بلا تصاريح، وبعد هذا الحادث ببضعة أيام اندلعت المزيد من احتجاجات البدو في العريش مطالبة بإطلاق سراح بعض سجناء البدو الذين اعتقل بعضهم بلا محاكمة منذ عام 2004 في حادث طابا وشرم الشيخ.
- تعامل نظام الرئيس مبارك مع القبائل بنظام الهيكل العسكري، أي أن شيخ القبيلة قادر على ضبط أفرادها، ولم تأخذ بالحسبان أنه ليس كل رؤساء القبائل يتمتعون بالمصداقية في قبائلهم.
- تعيين جميع الأئمة للمساجد من موظفي الحكومة، لذا لا يتمتع الأئمة الجدد بمصداقية بين أبناء الشعب السيناوي، وأدى ضعف نفوذ كلا الفريقين (شيوخ القبائل والأئمة) إلى فراغ قد يتسنى للمتطرفين استغلاله.
- لا ترد المساعدات تقريبًا للبدو إلا من خارج البلاد، بعض المساعدات ترد من برنامج الأغذية العالمي التابع
 للأمم المتحدة، إضافة الي إهمال شمال سيناء دون تعمير أو تنمية أو إقامة بنية تحتية أو مشروعات
 تشغيلية.

² برادلي، جون ،2012، مصر في القلب، مصر ارض الفراعنة على شفا الثورة، ترجمة ونشر كلمات عربية، القاهرة، مصر، ص105-112



¹ هويدي، مروة، السيد أماني، 2013، رصد النتاول الإعلامي للملف السيناوي على ضوء أحداث رفح وتداعياتها في الفترة من أغسطس إلى سبتمبر 2012، تقرير، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، ميدان ابن خلدون، العجوزة، الجيزة، القاهرة، مصر، ص40

- إهدار نظام الرئيس مبارك لحقوق أهل سيناء واتهامه الدائم لهم بعدم (الوطنية) وبأنهم أعداء للنظام وللبلاد، وكذلك امتناع النظام عن تمليك الأراضى لأهلها، والاهتمام بجنوب سيناء فقط وتحويلها إلى مدينة سياحية.
- انشغال الجيش المصري بالسياسة بعد قيادته الفترة الانتقالية، وصراعه على السلطة مع الرئيس محمد مرسى، أدى الى تراخى السلطة التنفيذية تجاه بسط سيادة الدولة على كامل الأراضى.

1 العوامل الأمنية:

- إتفاقية السلام مع إسرائيل الموقعة عام 1979م جعلت قيوداً صارمة على الوجود العسكري المصري المُسلَح في سيناء وجعلها تخضع للنظام الأمني الخاص.
 - انهيار الشرطة في يناير/2011م، مما أتاح بيئة منفلتة بدرجة غير مسبوقة في مصر.
 - ازدهار تجارة الأنفاق على الشريط الحدودي بين سيناء وقطاع غزة.
- تدفق الأسلحة الثقيلة ورواج تجارتها بشكل غير مسبوق بعد إنهيار النظام الليبي مما أوجد تكدس للسلاح. إضافة الى أن البدو متخصصون في كل أنواع التهريب نحو إسرائيل وقطاع غزة، وبشكل خاص تهريب الأسلحة من الترسانة الليبية²، ولقد كشف تقرير صادر عن خبراء الأمم المتحدة في 11 /2013/4، أن نقل السلاح إلى غزة "يكون في معظمه برياً عبر سيناء وجزء منه يستخدم ضد الحكومة المصرية"3.
- قرارات عفو من المجلس العسكري، حيث بدأ مسلسل العفو في تاريخ 2011/3/1، بالإفراج الصحي عن خيرت الشاطر وحسن مالك، الذين لم يستكملوا مدة العقوبة المقدرة ب 7 سنوات، وفي تاريخ 2011/3/11، أصدر قراراً بالإفراج عن عبود الزمر وابن عمه طارق الزمر المتهمان في قضية اغتيال الرئيس الراحل السادات، وكانت مدة الأحكام الصادرة ضد عبود الزمر 65 عاماً، وضد طارق الزمر 47 عاماً، وفي تاريخ 2011/3/17، تم الإفراج عن 60 معتقلا سياسياً، من بينهم محمد الظواهري المحكوم عليه بالإعدام، أعيد اعتقاله في 2013/8/17، وفي تاريخ 2011/11/2، أصدر المجلس العسكري قراراً بالعفو عن 334 مداناً صدرت ضدهم أحكام نهائية⁴.

⁴ العربية نت، 2013، إلقاء القبض على محمد الظواهري شقيق زعيم تنظيم القاعدة، العربية نت، تاريخ الوصول للموقع الالكتروني 2015/8/25، html.http://www.alarabiya.net



¹ أحمد، ناصر، شبه جزيرة سيناء، 2013، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الاسلامية، غزة، فلسطين، ص113

² عمور ، لورنس ، 2012، التحديات الأمنية الصاعدة في المغرب العربي ومنطقة الساحل بعد "الربيع العربي" المتوسطي ،2012، الكتاب السنوي للبحر الأبيض المتوسط، دار فضاءات للنشر والتوزيع، عمان، الاردن، ص131

³ محمد، جاسم، 2013، فشل محاولة اغتيال وزير الداخلية المصري فصل جديد من المواجهة بين «الإخوان» والحكومة، شبكة رؤية الاخبارية، http://www.roayahnews.com

- أصدر الرئيس محمد مرسى خلال فترة حكمه قرارات رئاسية بالعفو عن عدد 755 سجيناً منهم 8 من قيادات جماعة الإخوان المسلمين، كانوا متهمين في القضية المعروفة ب "التنظيم الدولي للإخوان المسلمين"، ومنهم 55 من أعضاء الجماعة الإسلامية والجهاد، من بينهم 3 أدينوا باغتيال الرئيس المصرى الراحل أنور السادات، كما شمل العفو الرئاسي 16 سجيناً ألقى القبض عليهم ما بين العام 2010م والعام 2012، بتهمة تهريب الأسلحة الثقيلة من ليبيا إلى سيناء 1، وتشير بعض التقارير الإعلامية إلى أن 4 من المتهمين في عملية قتل الجنود المصريين في رفح بشهر رمضان/2012م من الذين شملهم العفو قد توجهوا لسيناء بعد الإفراج عنهم².
- سقوط حوالي (1215 شخص)3 من الإسلاميين في فض الاعتصامات كاعتصام رابعة، وفي المظاهرات ومقتل بعض نسائهم واعتقال البعض الآخر، أثار لدى حملة الفكر الجهادي والمتعاطفين معهم من الشباب الإسلاميين دوافع التضامن والثأر ، فنجد أن بيانات "أنصار بيت المقدس" حملت عناوين مثل "غزوة الثأر لمسلمي مصر "، وعبارات أخرى في متونها مثل "مذابح الساجدين والصائمين" 4.
- هروب ناشطين من الجماعات المُسلّحة عند فتح السجون، إبان ثورة يناير /2011، إرتأت العيش في جبال سبناء لشعورهم بالأمان فيها5.
- تعامل الحكومة المصرية مع سيناء كمنطقة عسكرية تتبع للقوات المسلحة حتى بعد إتفاقية السلام، ونجد ذلك من خلال تعيين كل محافظيها والمسؤولين عن القطاعات المدنية في سيناء من العسكريين والعسكريين المتقاعدين6.

العوامل الاقتصادية:

 ارتفاع شديد في معدلات البطالة بين البدو، ويعود ذلك لسياسات التمييز من الدولة التي كانت تقلص البطالة بالقاهرة على حساب أهل سيناء، ففي عام 2002 وحده، خَلقَ إنشاء مائة وعشرة فندق ما بين عشرة آلاف إلى

6 جويدة، فاروق، اغتصاب وطن، جريمة نهب الأراضي في مصر، كتاب، دار الشروق، ط1، مدينة نصر، القاهرة، مصر، ص21





¹ محفوظ، محمد، 2014، قطاع الامن المصري عام 2013 ما بين أسئلة الثورة واجاباتها، دراسة مقدمة لمؤتمر " تحول قطاع الأمن العربي في المرحلة _" الانتقالية العمل من اجل التغيير"، عمان، الأردن، ص21

² هويدي، مروة، السيد أماني، مرجع سابق، ص42

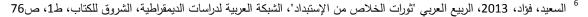
EUROMID.OBSERVER.2013.EGYPT MILITARY CRACKDOWN . MAISON DES ASSOCIATIONS.RUE.DES SANOISES,15,CH-1205,GENEVE,P3

⁵ على، عبد الرحيم، أنصار بيت المقدس صراع الاحتواء بين القاعدة وداعش، بوابة الحركات الإسلامية، موقع الالكتروني، تاريخ الوصول الى الموقع

ثلاثين ألف فرصة عمل، ذهبت جميعها تقريبًا إلى مصريين من مناطق أخرى؛ وهكذا يضطر البدو الذين أبعدوا إلى البحث عن سبل بديلة لكسب العيش وهي سبل شبه معدومة في تلك المنطقة وكانت "مجموعة الأزمات الدولية" ذكرت أن جميع عاملي أحد فنادق الخمس نجوم يأتون من مدن وادي النيل، ويحرم البدو أيضًا من العمل مرشدين سياحيين على الطرق الصحراوية أ.

- عدم تنفيذ المشروعات التتموية في سيناء ومنها ما أعلنته حكومة دكتور عاطف صدقي بميزانية استثمارية 110 مليار جنيه، حيث بدأ المشروع عام 1994 وينتهى عام 2017، وقسمت الميزانية 64 مليار جنيه لشمال سيناء، و 46 مليار جنيه لجنوب سيناء، لكن كل ما تم تنفيذه لم يتجاوز 14 مليار جنيه منذ تحرير سيناء وحتى عام 2010م.
- توقف مشروع ترعة السلام الذي كان يفترض أن يقوم بتوصيل مياه النيل الى سيناء على بعد 54 كيلو متراً أمام مرتفعات صخرية وجبلية يحتاج رفعها لـ 6 مليارات جنية.
- اقتصار مشروعات التنمية على شرم الشيخ والغردقة والمناطق السياحية وبقي عمق سيناء بلا حماية ولا تنمية، إضافة الي أنه ما زال أهالي سيناء غير قادرين على تملك الأراضي التي يزرعونها والبيوت التي يعيشون فيها³.
- توقف مشروع تنمية سيناء الذي تم طرحه في عهد رئيس الوزراء كمال الجنزوي في التسعينيات من القرن الماضي وقد رصد له 75 مليار جنيه على أن ينتهي العمل فيه عام 2017 ولكنه توقف دون أسباب واضحة 4.
- انتشار اقتصاد الأنفاق الذي كان يوفر 6 مليون دولار شهري، وظاهرة التهريب والمخدرات التي كانت توفر 300 مليون دولار سنوي وفقا للمعهد القومي الاسرائيلي⁵، مما أدي الى تراجع القبلية وظهور الكيانات الموازية لمؤسسات الدولة، فالسلطة التي كانت مخولةً لشيخ القلبية تراجعت لحساب أصحاب المال⁶.

⁵ عليبة، احمد، عوامل الانتعاش والانكسار، هل اكتملت دورة حياة السلفية الجهادية في سيناء؟، المركز الاقليمي للدراسات الاستراتيجية، القاهرة، http://www.rcssmideast.org





¹ برادلي، جون، مرجع سابق، ص105

² جويدة، فاروق، مرجع سابق، ص45-46

³⁰⁻²⁹ النجار، احمد، مرجع سابق، ص29-30

⁴ هويدي، مروة، السيد أماني، مرجع سابق، ص74

العوامل الدينية:

ضعف المؤسسات الدينية "خاصة الأزهر الشريف" التي تتشر تعاليم الدين الوسطية الصحيحة، مما أتاح الفرصة لظهور الأفكار الدينية المتشددة¹، هذا بالإضافة إلى عدم تهيئة الدعاة والأئمة للدعوة في المناطق النائية وضعف تثقيفهم حتى يصل الأمر أحيانا إلى أن الكثير منهم تشددوا أو تشيعوا، وانتشار الفكر التكفيري الذي بدأ في الستينيات من القرن الماضي في السجن الحربي وكان من أسبابه قسوة التعذيب الذي تعرض له الإخوان المسلمين في هذا السجن، واستهانة أجهزة الدولة بالدعوة التي ينشرونها، بالتالي قرروا أن أجهزة الدولة كلها كافرة ومن يطيعهم فهو كافر².

5.1.6.1.3. العوامل الاجتماعية والثقافية:

• عدم قدرة أجهزة الدولة المصرية على التعامل المناسب مع بدو سيناء وإهدار حقوق المواطنة لهم وعدم احترامها وعدم قدرة الحكومة على إيجاد وسيلة للتواصل معهم، وإهانتهم على يد قوات الأمن التي انتهكت خصوصيتهم ولم تضع اعتباراً لحرمات مساكنهم وأسرهم ونسائهم، مما دفعهم إلى حيازة كميات كبيرة من الأسلحة لتوفر لهم الإحساس بالأمان المفقود والنظر لهم بدونية على أنهم يتعاملون مع الإحتلال الإسرائيلي³.

وأحيانًا، السياسات الاجتماعية والإعلامية المساندة تُصنّف سيناء بشكل رئيس على أنها تهديد مباشر أو محتمل للدولة المصرية، وتعتبر سكانها مخبرين أو إرهابيين أو جواسيس أو مهربين محتملين، لا مواطنين مصريين⁴. وقد تمّت صياغة تلك السياسات وتنفيذها من قِبَل الأجهزة الأمنية والعسكرية، وعلى رأسها جهاز "مباحث أمن الدولة" (الأمن الوطني) في فترة الرئيس مبارك، وجهاز المخابرات العامة، وجهاز الاستخبارات العسكرية (إدارة المخابرات الحربية والاستطلاع) دون أية مراجعة أو مراقبة من هيئات قضائية/دستورية أو مجالس منتخبة (كلجنتي الأمن القومي في مجلسي الشعب والشوري) أو حتى خبراء مستقلين⁵.

• تفاقم فوارق الهوية وتباين النظر للسكان السيناويين من خلال التطورات الاقتصادية والاجتماعية التي شجعتها السلطة المصرية منذ عام 1982م ولم تحاول دمج سكان سيناء ضمن نسيج الأمة من خلال برنامج بعيد النظر يستجيب إلى حاجاتهم ويحقق مشاركتهم الفاعلة، بل عمدت إلى تشجيع استيطان مهاجري وادى النيل الذين



 $^{^{1}}$ عبد المنعم، منیب، مرجع سابق، ص 1

² هويدي، مروة، مرج سابق، ص48

³ المرجع السابق، ص43

 $rac{http://studies.aljazeera.net}{}^4}$ عاشور ، عمر ،2015، خلق الاعداء مآلات الخيارات الأمني في سيناء، تقرير ، مركز الجزيرة للدراسات والابحاث،

⁵ المرجع السابق

تجنح الى محاباتهم على نحو منهجي، وذلك من خلال ممارستها التمييز بحق السكان المحليين فيما يتعلق بالإسكان وفرص العمل 1 ، إضافة الى أنه تم توزيع مباني مجهزة للبدو لأهل الوادي والمفترض أنها للبدو 2 ، وبحسب تقرير لمجموعة الأزمات الدولية، أن هذا التمييز يقلل من ضرورة تمصير سيناء حيث اشتكى الأهالي للمجموعة بأن هناك تهميش منذ 30 عام، والوعود منذ 20 عاما لم تتحقق 3 .

عوامل خارجية:

- المقترحات الاسرائيلية الدائمة لحل مشكلة اللاجئين الفلسطينيين على حساب الأراضي المصرية وآخرها كان مشروع جيورآ ايلاند عام 2010م4.
- تفعيل إسرائيل الكتيبة (33 قط الصحراء) بجانب فرق المستعربين أو (فرق الموت) بعد ثورة يناير /2011 وذلك للتغلغل في سيناء والاندساس بين البدو خاصة في المناطق الحدودية المصرية⁵.
- الاختراقات الإسرائيلية المتتالية للسيادة المصرية منها، على سبيل المثال، اعتقال الفلسطيني من غزة وائل أبو ريدة الذي كان في رحلة علاج لابنه في القاهرة في يوليو 2013م 6. وهو ما يعزوه خبراء أمنيون الى تراجع دور المخابرات العامة منذ فترة الرئيس السادات على المستوي السياسي، هي مختصة بالمجابهة الأمنية لأجهزة المخابرات العالمية، وإنتقل الدور لمباحث أمن الدولة للمتابعة وهي تعني بالأمور الداخلية التي كان لها دور في رصد الاحتجاجات الطلابية المطالبة بتحرير سيناء في عهد الرئيس السادات، وبقيت الأوضاع كذلك حتى بعد الانسحاب الاسرائيلي من سيناء، وازداد عمل أمن الدولة وتوسعه في المشهد بعد عام 2000م، وبعد حصول الإخوان على نسبة 20% من مقاعد البرلمان 72005.

محفوظ، محمد، 2012، تحول قطاع الامن في الدول العربية التي تمر بمرحلة انتقالية نحو التغير، دراسة حالة قطاع الامن في مصر مركز كارنيغي
 للشرق الأوسط، لبنان بيروت، ص9



¹ الأزمات الدولية، 2007، مسألة سيناء المصرية، تقرير الشرق الأوسط / شمال افريقيا رقم 61-30، مجموعة الازمات الدولية، ص1

² ورشة عمل لمؤسسات خيرية في الولايات المتحدة الامريكية ،2015، موقع يوتيوب، تاريخ الوصول للموقع الالكتروني 2015/10/12 https://www.youtube.com/watch?v=NcEAcDNAjpE

³ الأزمات الدولية، مرجع سابق، ص15

⁴ Giora Eiland 2010،Regional Alternatives to the Two-State Solution، The Begin-Sadat Center for Strategic Studies ، Bar-llan University، Ramat Gan ، Israel، و131 الفصل الرابع)

⁵ الرملي، عبير، 2012، إسرائيل تخترق سيناء بعمليات سرية قذرة "كتيبة كاركال" على الحدود المصرية، دنيا الوطن، الوصول للموقع الإلكتروني، http://www.alwatanvoice.com

⁶ الحياة الجديدة، 2013، محكمة إسرائيلية تمنع نشر تفاصيل اختطاف المواطن أبو ريدة من الأراضي المصرية، العدد 6355، ص17

- تدخل ايراني من خلال حزب الله بمبررات تدريب وتهريب السلاح الى المقاومة، وظهر هذا التدخل بعد القبض على خلية في سيناء من 22 فرد عام 2008م تابعة لحزب الله، تبين أنها تعمل منذ عام 2005م في سيناء 1.
- التدخل الخارجي الأمريكي الذي فرض على مصر قبول إتفاقية السلام، وكذلك طلب وزارة الدفاع الأمريكية من المسؤولين في مصر ضرورة تبادل المعلومات لرصد العناصر الإجرامية في سيناء مما يعد تدخلا سافراً.
- مصالح حركة حماس في سيناء بعدما حلت محل إسرائيل كبوابة لغزة، من خلال الأنفاق للتزود بالغذاء والوقود وغيرها من الضروريات، وتهريب الأسلحة، كما تتوعت قنوات التجارة، كتدفق السيارات ومواد البناء، إضافة الى الإدعاء بأن نشطاء حماس شاركوا في اقتحام السجون المصرية في الانتفاضة الجماهيرية في مصر في يناير/2011 كمؤشر على نفوذهم، وفي منتصف 2012م، اتهم المصريون والإسرائيليون والأمريكيون حماس استخدام سيناء لتجربة صواريخها².
- جغرافيا سيناء الوعرة جاذبة للعائدين من أفغانستان وباكستان، وهو ما أكده الرئيس الروسي بوتين للرئيس مرسي في لقاءه بينهما في ديربان في جنوب إفريقيا في ديسمبر /2011 على هامش قمة المناخ التي دعت اليها الامم المتحدة. معرباً عن قلقه تجاه تقاطر الألوف من الارهابيين والمقاتلين الوافدين من أفغانستان والعراق الى سيناء، وأشار الى تهريب أسلحة الجيش الليبي الى البلدان المجاورة ومنها الكثير الذي وصل الى سيناء، وكان وزير خارجيته سيرجي لافروف قد حذر من أخطار تهريب أسلحة الجيش الليبي الى هذه البلدان والي سيناء بمعرفة دولة عربية بعينها، وطالب بضرورة طرح هذه القضية في مجلس الأمن بوصفها من أهم الأخطار التي تهدد الأمن الاقليمي والعالمي³.
- تهدیدات خارجیة بقتل المصریین وتخریب الدولة المصریة، صرَح بها الرئیس السیسی: " أن أحد أبرز قادة هذا التنظیم السری طلب لقاءه شخصیاً یوم 2013/6/21، واستمر اللقاء لمدة 40 دقیقة بحضور قیادی آخر

³ عمارة، سامي، 2015، بوتين يحذر مرسى من توطين الإرهابيين الوافدين من أفغانستان والعراق في سيناء، الأهرام اليوم، الوصول للموقع الإلكتروني،
http://digital.ahram.org.eg ،2015/9/15



²² محمد، أمين، 2009، مصر ليس كما تخيلها حزب الله وداعميه، مجلة العرب الدولية المجموعة السعودية للأبحاث والنشر، لندن، العدد 1515، ص22 Palm، Nicholas، Sinai buffer zone disappears، 2012، Chatham House (the Royal Institute of International Affairs)، London، UK.،p10-16

بالتنظيم" وقال السيسي: "إن هذا القيادي الذي يعد على رأس هذا التنظيم قال جهات أخرى ستقاتلكم من أفغانستان وباكستان وفلسطين وليبيا ومصر وغير ذلك"1.

ومن خلال الوقوف على الأسباب الداخلية والخارجية التي ساهمت في بروز الجماعات المسلحة في سيناء، يتضح أن الظروف المحلية والعوامل السياسية والاقتصادية والدينية والاجتماعية والثقافية: هي من الأسباب الهامة التي ساعدت في تهميش سيناء وأهلها، وبالتالي هذه أسباب يمكن أن تجعل الشاب السيناوي يفكر بالانحراف الى جهات مختلفة لتأمين حياته وأسرته، وفي ظل التدخل الخارجي الذي تطرقت الدراسة له يمكن أن يلجأ الشباب السيناوي الى أي جهة خارجية أو أعمال إرهابية تمكنه من العمل لكسب الأموال.

وفي محاولة لمعرفة الي أي مدى يدرك الكتاب والمفكرون والخبراء والعسكريون المصريون الأسباب التي ساهمت في الأحوال السيئة التي وصلت لها سيناء، وكان أبرزها ظهور الجماعات المسلحة في سيناء. يعرض الباحث نتائج لرصد اعلامي في الجدول رقم (1)² أجراه المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية في القاهرة لعينة من الصحف المصرية راعى فيه المركز اختلاف نمط الملكية، واختلاف التوجهات والأيديولوجيات التي تعكسها كل صحيفة في الفترة من 5 أغسطس إلى نهاية سبتمبر 2012.

² توضيح النسب الموجود في الجدول رقم (1): كل صحيفة من الصحف المستهدفة في عينة الدراسة لها إمكانية اختيار أكثر من سبب من أسباب الازمة الحالية في سيناء. والصحف هي (الأهرام والأخبار كعينة للصحف القومية، أخبار اليوم كعينة للصحف القومية، الشروق، والمصري اليوم كعينة للصحف الخوصية، الوقد والحرية والعدالة كعينة للصحف القومية).



¹ يوتيوب، 2015، كلمة الرئيس السيسي بانفعال للتعليق على أحدث سيناء الإرهابية، الخطاب على كافة القنوات المصرية، موقع يوتيوب نشر https://www.youtube.com/watch?v=9KnYsX5FbFY ،31/01/2015

الجدول رقم (1)¹ أسباب حدوث أزمة سيناء

النسبة	التكرار	الأسباب
36.2	243	عدم التواجد الأمني بسيناء
48.9	328	تحول سيناء إلي مكان لتجمع البؤر الإرهابية
6.1	41	عدم دقة المعلومات التي تتردد في وسائل الإعلام عن سيناء
23.0	154	التدخل الخارجي في شؤون البلاد
1.9	13	الصراع بين الجيش والرئيس على السلطة
9.5	64	فتح الحدود مع غزة
28.2	189	إهمال نظام مبارك لسيناء
7.7	52	الإفراج عن عناصر جهادية
21.8	146	إتفاقية كامب ديفيد
5.7	38	وصول مرسي للسلطة ودعمه الإسلاميين
15.8	106	إهدار حقوق المواطنة لبدو سيناء
6.7	45	إنشغال الجيش المصري بالسياسة
26.7	179	وجود أنفاق بين مصر وغزة
37.4	251	أخري
	671	عدد المستجيبين

باستعراض هذه النتائج يتضح غلبة الأسباب المرتبطة بالبعد الأمني، حيث ظهر تحول سيناء إلى مكان لتجمع الجماعات المسلحة باعتباره أبرز الأسباب التي تعاني سيناء منها الآن، وقد ورد بنسبة 48.9%، يليه الفراغ الأمني بنسبة 36.2%، كما وردت بقية الأسباب الأمنية بدرجة كبيرة نسبيا ومنها، وجود الأنفاق بين مصر وغزة بنسبة 7.62%، وأيضا فتح الحدود مع غزة بنسبة 9%، وغيرها من الأسباب التي ترتبط بالبعد الأمني، أما البعد السياسي، فقد كان إهمال الرئيس مبارك لسيناء أكثر الأسباب ظهوراً بنسبة 28.2%، يليه التدخل





الخارجي في شؤون البلاد وظهر بنسبة 23%، ثم اتفاقية كامب ديفيد بنسبة 21.8%، بالإضافة إلى مجموعة من الأسباب الأخرى التي ترتبط بانشغال الجيش المصري بالسياسة ووصول الرئيس مرسي إلى الحكم وغيرها. وبحسب القراءة التي قدمها المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية لأسباب المشكلة السيناوية سنجد الى أى مدي تتفاعل هذه الأسباب في تهيئة الظروف لبروز الجماعات المسلحة وتعميق المشكلة السيناوية كالتالي: أولا: البعد السياسي: يقوم هذا البعد بدور الفرن أو الحضانة (Incubator) التي تحصل على طاقتها الأساسية من الإهمال وتضم في داخلها بقية عوامل نمو الأسباب وتكاثرها.

ثانيا: البعد الاقتصادي: ويلعب دور البيئة الحاضنة (Media) التي تتمو عليها جميع أسباب المشكلة السيناوية. ثالثا: البعد الاجتماعي: ويقوم بدور الوعاء (Petri Dish) الذي يشتمل على البيئة الملائمة لنمو الأسباب. رابعا: البعد الأمني: ويقوم بشقيه العسكري والشرطي بدور درجة الحرارة (Temperature) الملائمة لنمو أسباب المشكلة السيناوية وتكاثرها.

تري الدراسة أن العوامل السابقة ساهمت في خلق بيئة مناسبة لأفكار الجماعات المسلحة التي لم تكن معروفة في سيناء قبل عام 2004م، لكن في ظل إهمال من الدولة المصرية، وتحجيم إتفاقية كامب ديفيد لانتشار الجيش في سيناء، فاقم من مشكلات التعامل مع سكان سيناء ودعم البيئة الحاضنة للجماعات المسلحة، في ظل وجود الفقر والبطالة والتهميش والتمييز مكنها من الترويج لنفسها وتجنيد عناصر جديدة بعضها من أبناء قبائل سيناء ومن باقي المحافظات، علاوة على عناصر من قطاع غزة، حيث سمحت الأنفاق، بذلك إذ لعبت دوراً كبيراً في نقل الأسلحة الواردة من ليبيا وهو ما فاقم الأزمة في ظل ظهور طبقة رأسمالية هيمنت بسلطتها على القبيلة في ظل الفقر المتردي الذي جعل البعض من الشباب السيناوي يبحث عن عمل في هذه الطبقات التي تبلورت، وكذلك استقطاب العناصر التي وفدت من الخارج واستقرت في سيناء، حاملة معها خبرات قتالية نقلتها من افغانستان وبعض مناطق التوتر في الإقليم، ما أحدث تطوراً نوعياً في أداء الجماعات المسلحة في سيناء ضد الشرطة والجيش المصري.



المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية برلين – ألمانيا

هويدي، مروة، 2013، المرجع السابق، ص26

المبحث الثاني

تصنيف وهيكل بناء أجيال الجماعات المُسلَحة في سيناء

مرت ظاهرة الجماعات المسلحة ذات الطابع الجهادي في مصر عبر تاريخها منذ بداية السبعينات، بمراحل انتقال متعددة ما بين الصعود أحيانا والتراجع أحياناً آخري، وشهدت أجيالاً متعددة، إختلف الباحثون في تحديدها على نحو محدد، لكن الثابت أن هناك توافقاً عاما حول ثلاثة أجيال وهي على النحو التالى:

الجبل الأول: -التنظيمات المركزية

تُعتبر "التنظيمات المركزية الكبرى" هي الجيل الأول، ويقصد بها علي وجه التحديد الجماعة الإسلامية وتنظيم الجهاد، واللذان انتهت تجربتهما بإعلان مبادرة وقف العنف عام 1997م، ووثيقة ترشيد العمل الجهادي عام 2007م، والمراجعات الفكرية¹، ثم الانخراط في العمل السياسي بعد ثورة يناير /2011، وأخيرا الاصطفاف إلى جوار جماعة الإخوان بعد عزل الرئيس محمد مرسي في يونيو /2013، بما صاحب ذلك من إتهامتم بممارسة التحريض على العنف الذي تعرضت له مصر بعد ثورة يناير /2011م².

وقد نشطت تنظيمات الجيل الأول، في حرب ممتدة مع "العدو القريب"، والنظام المصري العلماني، طبقا لوجهة نظرهم، وتأثروا بأفكار سيد قطب، الذي كان يري أن الإسلام مهمته تغيير الواقع، وأن التوحيد بمنزلة الثورة ضد الطغاة، وأن الخضوع للاستبداد يعد شِرْكا، ومن ثمَّ فهناك ضرورة لمجاهدة "العدو القريب"، أي نظم الحكم في الدول العربية والإسلامية، بحسبانها نظم حكم علمانية لا تحكم بالشريعة الإسلامية، وأنها غير وطنية بسبب موالاتها، وطبقا لذلك توجهت أنشطة العنف ضد النظام الحاكم ومؤسساته في الدولة المصرية.

الجيل الثاني: -جيل الجهاد الأممي

يقصد به جيل "عولمة الجهاد"، أعلن عنه رسميا في فبراير/ 1998 من خلال تشكيل "الجبهة الإسلامية العالمية لقتال اليهود والصليبيين" في أفغانستان التي تزعمها أسامة بن لادن وأيمن الظواهري، وشارك في تأسيسها مجموعة من التنظيمات علي مستوي العالم الإسلامي أبرزها: تنظيم الجهاد المصري، وقيادات من الجماعة الإسلامية المصرية التي هربت في بداية التسعينيات إلى الخارج، وفيما بعد تحولت هذه الجبهة إلى ما

³ اسماعيل، محمد، 2014، خريطة الجيل الثالث من تنظيمات العنف في مصر، مجلة السياسية الدولية، العدد 198، تاريخ الوصول للموقع الالكتروني http://www.siyassa.org.eg ،2015/7/5



المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية برلين – ألمانيا

¹ أديب، منير، 2014، الجهاديون في مصر المراجعات-30 يونيو -سوريا، مركز المسبار للدارسات والبحوث، الإمارات، ص48

² محمود، أحمد، 2011، الجماعة الإسلامية تختار اسم البناء والتتمية لحزبها الجديد، البديل، تاريخ الوصول للموقع الالكتروني، 2016/3/19، http://elbadil.com/?p=6978

يعرف بتنظيم "القاعدة"، الذي دعا لمواجهة العدو البعيد¹، بعد أن نجحوا في حشد الآلاف من المجاهدين من دول العالم الإسلامي لمواجهة الإحتلال السوفيتي لأفغانستان، وكان لهذا الجيل أثر واضح علي الداخل المصري، إنعكس عبر تطور ملحوظ في عمليات نفذتها تنظيمات مصرية داخل مصر خلال فترة التسعينيات كاغتيال رفعت المحجوب رئيس مجلس الشعب المصري، وتفجيرات الأقصر، وهو الأمر الذي دعا السلطات المصرية للاهتمام بإلقاء القبض علي العناصر الجهادية المصرية بالخارج، من خلال برامج التعاون الأمني الدولي، وتسلمت عددا منهم بالفعل، كما أحالت غالبيتهم إلي المحاكمة فيما عُرِف وقتها بقضايا "العائدون من ألبانيا" عام 1999م، و"العائدون من أفغانستان" عام 1992م.

الجيل الثالث: -يتمثل في تنظيمات عشوائية

بعد أن تراجعت مركزية تنظيم القاعدة بعد الحرب على أفغانستان عام2001م، وانفرط عقدها بين الجماعات المسلحة المنتشرة تحت قيادتها وبدأت تتشظي وظهرت العديد من الجماعات في أماكن مختلفة، لذلك عرفت بتنظيمات عشوائية تستقي منهجها عبر شبكة الإنترنت، وتستقيد من الثورة الهائلة في تكنولوجيا المعلومات، وتنتهج نهج القاعدة وتعتبر بن لادن زعيمًا روحيًا لها ولكنها لم تنشأ بأمر منه، كما إنه ليس لها علاقة بتنظيم القاعدة.

نفذت هذه التنظيمات هجمات كانت مفاجئة في مصر، وأغلبها محدود الأثر مثل، أحداث تفجيرات الأزهر، والسيدة عائشة في عام2005م، وتفجيرات الحسين في عام2009م.

لكن تبقي أهم السمات المميزة لهذا الجيل ظهور تنظيمات لديها قدر كبير من الجاهزية في شبه جزيرة سيناء، وهي التي نفذت تفجيرات شرم الشيخ، وتفجيرات دهب في عام 2006م التي نسبت إلى تنظيم عرف بإسم التوحيد والجهاد، وهو جيل يعتبر أولوية قتال العدو القريب4.

الواضح أن ظاهرة الجماعات المسلحة ظاهرة متجددة فكلما تراجعت تجربة في وقت ما وفي مكان ما، تصاعدت تجربة أخري بثوب جديد، وفي منطقة جديدة، بعدما يكون الجيل الذي سبقه قد استنفد أغراضه، أو فقد قدرته على الاستمرار في مواجهة خصومه، فإذا بجيل آخر يظهر بعد حين بعد إجراء تغييرات في الاستراتيجية. ولا تزال الظاهرة مستمرة، ويصعب التكهن بنهاية محددة لها، لكن الثابت في دورة تغير الجماعات المُسلحة، عبر

⁴ فرغلي، ماهر ،2014 الجهاديون في مصر ، مركز المسبار للدراسات والبحوث، ط1، دبي، الامارات، ص97 المركز الديمقر اطي العربي للدر اسات الاستر اتيجية و السياسية و الاقتصادية برلين – ألمانيا



_

رمان، محمد، 2014، أنا سلفي، مؤسسة فريدريش ابيرت مكتب الأردن والعراق، الأردن، ص 1

اسماعیل، محمد، مرجع سابق 2

³ العايدي، نفين ،2013، القاعدة في سيناء خطر يهدد الدولة المصرية، المصري اليوم، تاريخ الوصول للموقع الالكتروني 7/5/2015، http://www.almasryalyoum.com

الأجيال المتتالية، أن هناك تمايزاً بين هذه الأجيال، وهناك اختلافات تظهر بين جيل والجيل الذي يليه، أو ربما داخل الجيل ذاته، لذلك بعض المحللين والخبراء يعتبرون الجماعات المسلحة في سيناء هي منضوية تحت مظلة هذا الجبل الثالث.

الجماعات المُسلّحة في سيناء الهيكل والتصنيف (الجيل الرابع)

تحمل الجماعات الحالية في سيناء السمات الأساسية نفسها التي يحملها الجيل الثالث من الجماعات المُسَلَّحة، فهي عشوائية وغير مركزية، وتتواصل مع العالم وتستقي منهجها، وتعبر عن أفكارها عبر شبكة الإنترنت، كما استفادت من الثورة في تكنولوجيا الاتصالات الحديثة 1.

ومن وجهة نظر الدراسة ترى أن تسمي "الجيل الرابع"، كونها توجّت سابقة جديدة بأن المتصدي لهذه الجماعات هو الجيش المصري باستخدام الأسلحة الثقيلة البرية والجوية في سيناء، في ظل إتفاقية كامب ديفيد التي تحظر دخول هذه الأسلحة الى سيناء، فهي بذلك أعطت امكانية الى تجاوز الإتفاقية من خلال تفاهمات مع إسرائيل والراعي الأمريكي²، وهذا لم يحدث من قبل مع الأجيال الثلاثة السابقة التي كان يتعامل معها وزارة الداخلية بأسلحة خفيفة، وهذا دليل على مدى قدرات وامكانيات هذه الجماعات في التطور والترابط بمركزتيها وعدم العشوائية، مع مراعات بعض القواسم المشتركة مع الأجيال السابقة التي مارست العمل المسلح في إطار مرجعية فكرية، يمكن حصرها في النقاط الآتية:

- هذه التنظيمات تحمل دوافع انتقامية، فهي تري أن التيار الإسلامي تم إقصاؤه عن السلطة بناء على مؤامرة اشتركت فيها أجهزة الدولة، وبالتالي لابد من الانتقام من مؤسسات الدولة، لاسيما الأجهزة الأمنية (الشرطة والجيش)3.
- هذه التنظيمات تستند في نشاطها بشكل مباشر إلى خطاب "المظلومية الكبرى"الذي روجته التيارات الإسلامية عقب عزل محمد مرسي، وفض اعتصامي رابعة والنهضة في أغسطس/2013، بينما كانت التنظيمات السابقة تنشط كاستجابة لدعاوى إعادة إحياء الدولة الإسلامية.
- كانت تنظيمات العنف في الأجيال السابقة تسعي إلى الوصول للسلطة من أجل إقامة الدولة الإسلامية، فإن تنظيمات الجيل الرابع شهدت وصول التيار الإسلامي إلى السلطة لأول مرة في تاريخه، وتسرب حلم الدولة الإسلامية من بين أيديها 1.

³ Mokhtar، Awad - Mostafa ، Hashem، 2015 ، EGYPT'S ESCALATING، ISLAMIST INSURGENCY ، Carnegie Middle East Center, p8-9



_

السماعيل، محمد ،2014، خريطة الجيل الثالث من تنظيمات العنف في مصر ، مجلة السياسية الدولية، العدد 198، ص 1

² أندراوس، زهير، إسرائيل منزعجة من دبابات سيناء، وواشنطن تربط المعونة بكامب ديفيد، جريدة القدس العربي، العدد 7211، ص1

- ظل موقف التنظيمات المُسلّحة في الأجيال السابقة من الديمقراطية والعملية الانتخابية مشوشا ومضطربا، وأغلبها كان يذهب إلى تحريم المشاركة في الانتخابات، كونها تعطي للبشر حق التشريع من دون الله وفق أدبياتهم، أما من كان يجيز المشاركة، فإنه كان يتخوف من عدم نزاهة العملية الانتخابية عام2012، وللغرابة الشديدة، يبرر جانب من الجماعات ممارسته للعنف بأنه يدافع عن أصوات الناخبين التي تم إهدارها بعد عملية ديمقراطية نزيهة.
- يحرص جانب من الجماعات المسلحة المصرية على ربط حركته بحركة الجهاد العالمي، وهو حال بعض الجماعات المسلحة من الأجيال السابقة، حيث أبدي عدد من الجماعات المسلحة المنتشرة في سيناء بعد ثورة يناير /2011 موقفه من الخلاف بين داعش والقاعدة.
- تحظي الجماعات المسلحة في مصر بحاضنة شعبية تتمثل في قطاع من أنصار الرئيس محمد مرسي، وهناك قطاع من أنصاره يدين عمليات العنف، إلا أنهم يبررونها في سياق أنها نتيجة طبيعية للإطاحة بالرئيس المدني المنتخب، وتبدو الجماعات المُسَلَّحة حريصة على الحفاظ على هذه الحاضنة، بل وتتميتها من خلال تجنب استهداف المدنيين، وإصدارهم في بيانتهم من وقت إلى لآخر تخاطب فيها عاطفة المواطنين لمواجهة الحملة الإعلامية التي تتعرض لها².
- هذه هي المرة الأولي التي ينتقل فيها مركز ثقل تنظيمات العنف في مصر بشكل واضح من القاهرة والدلتا، حيث تتركز الكتلة الكبرى من السكان إلى الأطراف الحدودية ذات الكتل السكانية القليلة، وتحديدا شبه جزيرة سيناء، والصحراء الغربية³.

شهدت الجماعات المسلحة الجهادية في سيناء انشقاقات واندماجات فيما بينهما وولادة تشكيلات جديدة، خلال السنوات الأولى من هذا القرن، فاختفت بعضها وبرزت أخري وسنحاول أن نصنف ونذكر كل جماعة منفردة على نحو يتيح فهمها، بداية من نشأتها وإذا أمكن هيكلها وأبرز قادتها، وأهم عملياتها على النحو التالي:

² Mokhtar، Awad - Mostafa ،Hashem Previous reference،p7

علي، عبد الرحيم، أنصار بيت المقدس صراع الاحتواء بين القاعدة وداعش، بوابة الحركات الإسلامية، موقع الالكتروني، تاريخ الوصول الي الموقع

http://www.islamist-movements.com ،2015/24/2



اسماعیل، محمد، مرجع سابق 1

جند الإسلام

تُعتبر جماعة جند الإسلام من الجماعات التابعة لتنظيم القاعدة، لكنها تختلف بالاسم عن مسمي القاعدة وتعتبر جماعة "جند الإسلام" أن استهداف الجيش المصري بسيناء هو رد فعل على القصف العشوائي لمنازل أهالى سيناء، واستمرار الجيش في مطاردتهم من بعد ثورة يناير/2011.

وأكد عبد الحميد صبح القيادي بالسلفية الجهادية بسيناء: "أن جند الإسلام جماعة جهادية موجودة في سيناء منذ فترة طويلة، ولها بعض العناصر في لبنان تحت مسمى "جند الله""، لكن التاريخ الحقيقي لظهورهم كان في استعراضات عسكرية علنية في المدن الحدودية يوم مقتل أسامة بن لادن قائد تنظيم القاعدة بتاريخ 2011/5/2، وتتمركز جماعة جند الإسلام في جبل الحلال، وتقدر عناصرهم بحوالي 300 شخص²، ومن أهم عملياتهم ضد الدولة المصرية هو تفجير مقر المخابرات في رفح في 2013/9/12، بحسب بيان نشرته جماعة جند الإسلام بعنوان" تبني غزوة رد الاعتداء على مسلمي رابعة وسيناء"3.

الرايات السوداء

جماعة أطلقت على نفسها إسم الرايات السوداء ولها كنية اخري "جماعة المسلمين" ويُطلق عليها أهل سيناء "التكفير والهجرة" أو "التكفيريين"، بدأت نشاطها بـ "وسط سيناء" والشريط الحدودي لرفح، وأعلنت عن نفسها في العريش بعد ثورة يناير/2011، مستغلة حالة الفراغ الأمني التي عانت منه سيناء، وهي جماعات تتبنى أفكاراً قائمة على تكفير الحاكم الذي لا يطبق شرع الله، وصولاً إلى قاعدة المجتمع البعيدة عن شرع الله، فهي تتمسك بتفسير شديد التطرف لتعاليم سيد قطب، وبحسب هذا التفسير فإن معظم الغير مُنْضَوٍ في اطار الجماعة مرتد، لذلك ليس لديها مشكلة في استهداف المدنيين، وبسبب هذا لا يتعاطف معها أهالي سيناء، فهي منغلقة علي نفسها مثل معظم الجماعات التكفيرية، وتمتلك اسلحة متطورة 4.

من أبرز قادتها

• عبد الفتاح حسن حسين سالم: أُلقي القبض عليه في أكتوبر/2013.

خيرت، عبد الحميد، 2013، سيناء من الخلايا النائمة إلى تنظيم القاعدة: هل شجع النظام على نمو الجماعات التكفيرية؟، المركز العربي للبحوث والدراسات، تاريخ الوصول الي الموقع 2015/2/24، http://www.acrseg.org



http://www.assakina.com ،2015/8/15 السكينة، 2013، جماعة جند الإسلام بسيناء، موقع دراسات وأبحاث إسلامية، تاريخ الوصول للموقع 2015/8/15 2 فرغلى، ماهر ، 2014، مرجع سابق، ص89

 $^{^{3}}$ جند الإسلام، 2013، بيان منشور على موقع أحب سيناء، بعنوان" تبني غزة رد الاعتداء على مسلمي رابعة وسيناء"، تاريخ الوصول الي الموقع ilovesinai.files.wordpress.com $\frac{2015}{2/24}$

- محمد عيد التيهي: أُلقى القبض عليه في نوفمبر /2011م أبرز الهجمات
 - قتل ضابط شرطة عام 2011.
- مهاجمة قسم شرطة مدينة الشيخ زويد، قتل خمسة أشخاص، وإصابة اثنَيْن 2.

الخلابا النائمة

انتشرت هذه الخلايا بمناطق مختلفة في سيناء بعد ثورة يناير /2011، بدءاً من شريطها الحدودي شمالا مروراً بوسطها حتى بداية من مدينة (بئر العبد)، وتعتمد استراتيجية الكمون ثم الإنتشار والتوغل وأخيراً الضربة الشاملة، وهي إستراتيجية كان وضعها أيمن الظواهري وما زال يسير عليها بعض أتباعه القدامي في الجماعات الجهادية³، وتتبع هذه الخلايا نهجها مختلطاً من الأفكار السلفية والجهادية والتكفيرية، وتعقد اجتماعاتها بشكل منظم، ولا تعلن عن نفسها أو عن إسم لها حتى لا يتم التعرف عليها، ويسهل تتشيط هذه الخلايا واستغلالها للعمل، متهمة في العمليات التي استهدفت نقطة قوات حرس الحدود بقرية الماسورة عام $2012م^4$.

جيش الإسلام فرع سيناء

هي جماعة فلسطينية تأسست عام 2006م في قطاع غزة، وامتد نشاطها الي سيناء، على يد ممتاز دغمش (ابو عبير) من سكان غزة، وعضو سابق في حركة حماس، وفي 2011/5/19، أدرجته الولايات المتحدة على قائمة المنظمات الإرهابية، ويهدف لإقامة خلافة إسلامية، وقد مدح علانية نهج تنظيم القاعدة وأسامة بن لادن.

وعمل جيش الاسلام في سيناء مع مجلس شورى المجاهدين في أكناف بيت المقدس بغية تنفيذ هجمات ضد إسرائيل من سيناء 5، واختفي تنظيم جيش الإسلام من سيناء، بعد هدم أكثر من 85% من الأنفاق عقب العمليات العسكرية التي بدأها الجيش المصري في سيناء بعد عام $2012م^6$.

⁶ بكر، على، 2014، التنظيمات الجهادية في سيناء والامن القومي المصري، المركز القومي لدراسات الشرق الاوسط، مجلة أوراق الشرق الأوسط، العدد 62، ص55



أ عليان، طارق ،205، من القيادة إلى التمويل "التنظيمات الإرهابية الأكثر نشاطا في سيناء، المركز الاقليمي للدراسات الاستراتيجية القاهرة، http://www.rcssmideast.org

 $^{^2}$ فرغلى، ماهر، مرجع سابق، ص 2

³ فرغلي، ماهر، مرجع سابق، ص82

⁴ خيرت، عبد الحميد، 2013، سيناء من الخلايا النائمة إلى تنظيم القاعدة: هل شجع النظام على نمو الجماعات التكفيرية؟، المركز العربي للبحوث والدراسات، http://www.acrseg.org

 $^{^{2}}$ مقلد، على ،2014، خلايا داعش في مصر ، جريدة النهار عربيات ودوليات، العدد 2290 ، ص 2

أبرز العمليات المسلحة لجيش الإسلام:1

- تعاونت جماعة جيش الإسلام مع كتائب عز الدين القسام ولجان المقاومة الشعبية في 2006/6/25، بالواقعة التي تضمنت اختطاف الجندي بجيش الإحتلال الإسرائيلي جلعاد شاليط، وأعلن جيش الإسلام في يوليو/2007 أن الجماعة سلمت شاليط، بعد اختطافه، إلى حركة حماس.
- اختطاف الصحفي ألن جونستون في 2007/3/20، وحمّلت البريطانيين مسئولية إقامة دولة إسرائيل، والمشاركة مع امريكا الحرب على الاسلام باسم " الحرب الصليبية، واستخدم الصحفي للتفاوض على إطلاق سراح عناصر جيش الإسلام الذين اعتقلتهم حماس، إضافة الي أبو قتادة الفلسطيني وهو رجل دين إسلامي محتجز في بريطانيا، وانتهي الحادث بتحرير الصحفي بعد دفع فدية ثلاثة مليون دولار، وبعد أشهر نفذت حماس حملات ضد معاقل جيش الاسلام.
- في أغسطس/2007، اختطفت مراسلين تابعين لقناة فوكس نيوز واحتجزتهما وأعلنت مسؤوليتها "كتيبة الجهاد المقدس "عن العملية لكن العملية نُسبت فيما بعد إلى جيش الإسلام.
- اتهمت الداخلية المصرية جيش الإسلام بتنفيذ هجوم وقع على كنيسة قبطية عشية رأس سنة/2011، لكن الجماعة أنكرت مسؤوليتها عن الهجوم الذي قتل فيه 21 شخصًا من المترددين على الكنيسة في الإسكندرية.
- · نُسب هجوم وقع في 2012/8/5 على مجموعة من جنود الجيش المصري يهيئون لتناول إفطار رمضان قتل فيه 21 جندي مصري، إلى جماعة جيش الإسلام، وعلى الرغم من أن هناك آخرين نسبوا هذا الهجوم إلى مجلس شورى المجاهدين في أكناف بيت المقدس، إلا أن جيش الاسلام أنكر مسؤوليته عن الهجوم.

جماعة "السلفية الجهادية"

تعتبر جماعة "السلفية الجهادية" هي الأكثر تنظيما وانتشاراً في سيناء، وأن الجماعات التكفيرية نادرة الوجود²، وانتشرت بشكل كبير بعد ثورة يناير/2011، وهي عبارة عن خلايا عنقودية من جماعات صغيرة منتشرة في أرجاء سيناء وبخاصة (في مناطق العريش –رفح –مناطق الحدود الاسرائيلي –تتواجد أقل في جنوب سيناء) وهذه الجماعة تتبني أفكار تنظيم القاعدة وليس لها اتصال به، لكنها كانت على اتصال مع أبو الوليد المقدسي (هشام السعيدني) في قطاع غزة³.

³ علي، عبد الرحيم، 2012، سيناء الى أين؟ دلائل ومؤشرات: خريطة الجماعات الجهادية، البوابة نيوز، تاريخ الوصول للموقع الإلكتروني 2015/9/21، http://www.albawabhnews.com/4167



¹ عليان، طارق، 2015، مرجع سابق

² الزملوط، مني، حقيقة التنظيمات الجهادية بسيناء، الجزيرة نت، تقرير، تاريخ الوصول للموقع الإلكتروني 2015/9/21،

http://www.almshaheer.com/article-821182

وقد أعلنت تلك الجماعة عن نفسها في أعقاب مقتل 6 من عناصرها في مواجهة مع القوات المسلحة المصرية أثناء تنفيذها للعملية نسر (1) عام 2011م، وأصدرت الجماعة بيانًا مفاده أنها ستقوم بقتال الجيش المصري في حال استمرار العمليات في شمال سيناء، وأفصحت أنها تمتلك القدرة والعتاد على مواجهة الجيش حتى عشرين عامًا، وتعتبر السلفية الجهادية من الجماعات التي تكفر الحاكم ولا تكفر المجتمع، وقد صدرت من أحد قيادتها، المدعو أحمد عشوش (وهو من قيادات تنظيم طلائع الفتح بالبحيرة)، فتوى بتكفير الحاكم، ولم تعلن هذه الجماعة عن قياداتها بسيناء فهي تتبع السرية 1.

جماعة التوحيد والجهاد في سيناء

ظهور هذا الإسم كان بداية في العراق وفلسطين في سبتمبر /2003، ثم اعتنق عقيدتهم البعض من الجهاديين في سيناء نظرا لوجود هذا التيار في قطاع غزة بسبب وجود علاقات قوية بين قطاع غزة وبعض القبائل في سيناء 3.

وتأسست جماعة التوحيد والجهاد عام 2000 على يد طبيب الأسنان خالد مساعد سالم المنشق عن جماعة الجهاد المصري، وكان اسمها في البداية جماعة التكفير والهجرة، ثم تغير الي التوحيد والجهاد بناءً على رغبة أعضائها بعد شعورهم بحرج كلمة التكفير، ثم تغير الاسم الي أنصار الجهاد، ثم تغير الى إسم "أنصار بيت المقدس"، ثم ولاية سيناء، ومعظم أعضائه من السكان المحليين⁴، إلا أن تقارير تضيف إسم الفلسطيني هشام السعيدني الذي يعتبره البعض شارك جماعة التوحيد والجهاد في تفجيرات سيناء عام (2004–2006) الذي اغتالته إسرائيل 2012م⁵.

وبعد تنفيذ عمليات (طابا/ شرم الشيخ/ دهب) لاحقت الاجهزة الأمنية المصرية جماعة التوحيد والجهاد وقتلت عدداً كبيراً من قادة التنظيم، منهم القيادي طلب مرضى وسلام عطية الشنوب، وتم الكشف عن هوية ثلاثة فلسطينيين بالتنظيم هم "إياد سعيد صالح" الذي قتل بسيارة متفجرة في عملية طابا و "ياسر عبد الله محيسن" وابن

⁵ مجدي، سامي، 2015، ما هو تنظيم أنصار بيت المقدس، مصراوي، تاريخ الوصول للموقع الإلكتروني 2015/7/20، http://www.masrawy.com





أ خيرت، عبد الحميد، 2013، سيناء من الخلايا النائمة إلى تنظيم القاعدة: هل شجع النظام على نمو الجماعات التكفيرية؟، المركز العربي للبحوث والدراسات، تاريخ الوصول للموقع الإلكتروني 0.05/9/21 (2015/9/22) http://www.acrseg.org/2246/bcrawl

² هنية، حسن - محمد رمان، 2015، تنظيم "الدولة الإسلامية": الأزمة السُنية والصراع على الجهادية العالمية، مؤسسة فريدرش إيبرت، مكتب عمان، ص 30،

³ خريسات، هشام، 2013، الجماعات المسلحة في سيناء: أعدادها. انتماءاتها. أهدافها، موقع جي بي اس، تاريخ الوصول للموقع الإلكتروني 2015/7/20 . - http://jbcnews.net/mobile/article/23331

ديب منير ، مرجع سابق، ص60

عمه "أحمد ابراهيم محيسن" المتهمين بأنهما لعبا حلقة الوصل مع التنظيمات الجهادية في غزة وسيناء، بعد أن لجأوا الى سيناء عقب الملاحقات الأمنية الفلسطينية لهم في التسعينات 1 .

ومع استمرار ملاحقات الأجهزة الأمنية المصرية للتنظيم اعتقلت بعضهم وقد حكم على 14 من عناصره بالإعدام، إلا أنه لم يتم التصديق على الحكم حتى عزل الرئيس محمد مرسي 2 ، والبعض فروا الى قطاع غزة عبر الأنفاق والتحقوا بالجماعات السلفية في غزة مثل "جند أنصار الله" بقيادة عبد اللطيف موسي، وبعد عام 2009 عادوا الى سيناء ومعهم أعضاء جدد من غزة كانوا مطلوبين لأجهزة أمن غزة بعد التصادم بين حركة حماس و "جند أنصار الله " في غزة بنفس العام، وجماعة التوحيد والجهاد تتألف من نحو 300 عنصر 2 .

وعلى الرغم من أنه لا توجد شواهد على وجود صلات رسمية للجماعة بتنظيم القاعدة، إلا أنهم إعتنقوا أيديولوجيا مماثلة لتنظيم القاعدة 4، وتمول جماعة التوحيد والجهاد أنشطتها من خلال سرقة السيارات والمعدات من الدولة، وكانت الظروف قد ساعدت على إعادة انطلاقهم مرة أخرى بعد ثورة يناير /2011 وما تبعها من الترهل الأمنى إضافة الى عوامل أخري سبق ذكرها.

أشهر قادة جماعة التوحيد والجهاد

خالد مسعد ونصر خميس الملاحي (مؤسسان)، حمادة أبو شتيه، منذر الشنقيطي (مفتٍ)، أحمد حمدان حرب مالكي (قائد عسكري) قتل في يناير/2014، كمال علام (قيادي في الهيئة العليا لجماعة التوحيد والجهاد) ثم اندمج مع جماعة أنصار بيت المقدس في مرحلة ثانية، وقتل في يناير/2014، شادي المنيعي كان في (قيادة العمليات)، وهو قائد العمليات في جماعة أنصار بيت المقدس⁵.

أشهر العمليات المسلحة لجماعة التوحيد والجهاد

مسؤولة عن عمليات التفجير في (طابا عام 2004م-شرم الشيخ عام 2005م-دهب عام 2006م) وقتل فيها أكثر من مائة شخص.



_

¹ محرم، رياض ،2013، الدكتور خالد مساعد مؤسس أول تنظيم جهادي في سيناء، الحوار المتمدن، محور، مواضيع وأبحاث سياسية، العدد 4197، http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=375092

² خيرت، عبد الحميد، 2013، سيناء من الخلايا النائمة إلى تنظيم القاعدة: هل شجع النظام على نمو الجماعات التكفيرية؟، المركز العربي للبحوث والدراسات، تاريخ الوصول للموقع الإلكتروني 2015/7/20، http://www.acrseg.org/2246/bcrawl

³ عليان، طارق، مرجع سابق

⁴ مقلد، على، 2014، مرجع سابق، ص23

⁵ علیان، طارق، مرجع سابق

الهجوم على قسم ثانٍ العريش في عام 2014؛ مما أدى إلى قتل ضابط بالقوات المسلحة، وضابط ومجند من الشرطة 1.

مجلس شورى المجاهدين في "أكناف بيت المقدس"

تشكل من جزء من جماعة التوحيد والجهاد الذين عادوا الى سيناء عام 2009 بعد فرارهم الى غزة عام 2004 بعد عمليات دهب في سيناء، وبعض من جماعة جند أنصار الله من قطاع غزة الذين فروا الى سيناء بعد الملاحقة من قبل أجهزة أمن حماس في غزة إثر التصادم المسلح بينهم عام 2009م، بعد أن اكتسبوا خبرات قتالية وأمنية متقدمة أثناء مشاركتهم مع الفصائل الفلسطينية في حرب غزة (2009/2008)، وبدأوا بتشكيل تنظيم "مجلس شورى المجاهدين في أكناف بيت المقدس" ذي الأصل الغزّاوي، بالتوازي مع نشأة الخلايا الأولى لجماعة "أنصار بيت المقدس" ذات الأغلبية السيناوية من بقايا تنظيم التوحيد والجهاد²، وقد أعلن فيما بعد "مجلس شورى المجاهدين في أكناف بيت المقدس" عن نفسه عبر فيديو على موقع يوتيوب بتاريخ المجلس شورى المجاهدين أن عمل التنظيم سيقتصر فقط على ساحة الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، وأن سلاحه لن يمتد صوب أي نظام عربي مهما تكن رؤيتهم لنظام الحكم فيها 4، ووصف ثورات الربيع العربي "خروجاً للملابين للمطالبة بتطبيق شريعة الرحمن"، ورأي أنه لا مكان بعد اليوم للوطنية، والقومية، والعلمانية، والديمقراطية، وأن هناك معركة للمسلمين لاسترجاع حكم الله في الأرض، والهدف من تشكيل مجلس شوري المجاهدين هو وضع أساس لعمل جهادي مبارك واضح الطريق والمعالم، ليكون لبنة في المشروع العالمي المجاهدين هو وضع أساس لعمل جهادي مبارك واضح الطريق والمعالم، ليكون لبنة في المشروع العالمي الرامي لعودة الخلافة الراشدة، وتطبيق الشرع الحنيف 5.

وترى الدراسة أن محتوي ما جاء في الفيديو من نفي المجلس للديمقراطية والعلمانية سيفتح الباب أمام مصادمات مع المجتمع المدني المصري وخصوصاً وأن ثورة يناير /2011 كانت تطالب بالديمقراطية وبالتالي يمكن أن يفسر اعلان المجلس أنه مقدمات لأعمال ضد رغبات الثوار الشباب والمدنيين الذين رفعوا شعارات مثل حربة ودبمقراطية.

⁵ أكناف بيت المقدس،2012/6/19، الإعلان عن تشكيل [مجلس شورى المجاهدين في أكناف بيت المقدس] وتبني [غزوة النصرة للأقصى والأسرى]، موقع يوتيوب، https://www.youtube.com/watch?v=hHfXjBLZM4l



¹ الأزمات الدولية، 2007، مسألة سيناء المصرية، تقرير الشرق الأوسط / شمال افريقيا رقم 61-30، مجموعة الازمات الدولية، ص1

² الاسكندراني، اسماعيل، مرجع سابق، ص6

⁴ أكناف بيت المقدس ،2012/7/12، بيان رقم 30 " درب غزة "، موقع يونيوب، https://www.youtube.com/watch?v=Up0dEdHCxJQ ^ أ

كما أن الفيديو المنسوب للمجلس يتناقض وبيان رقم 19 الذي صدر بتاريخ 2012/10/10، تحت عنوان "بيان مهم من مجلس شوري المجاهدين في أكناف بيت المقدس إلى الأمة الإسلامية وعلمائها الذين رفضوا قتال مَنْ خالفهم طريقة الحكم، حيث جاء في البيان أن: " لنا موقف ثابت لا يتغير من كل طريقة، أو نظام، أو فكر يخالف الشريعة الإسلامية كالديمقراطية، والوطنية، والقوانين الوضعية على سبيل المثال لا الحصر، ونَعِدُها من السبل التي زل أصحابها فيها، فلا نري سبيلا لنصرة الدين ورفعة شأنه، وعز المسلمين في الدنيا والآخرة إلا بما أمرنا الله به لتحقيق هذا، ألا وهو الدعوة والجهاد. وموقفنا مما سبق ذكره من سبل معوجة لا يلزم منه تكفير أو قتال من قال به، أو وقع فيه، بل ننكر عليهم شفقة بهم، وبيننا وبينهم الدعوة بالحسني، ودعوتهم للعودة، والعودة لدين الله وشرعه، كما أن لنا في ديارنا سياسة شرعية ننطلق منها، فلا نوجه سهامنا لغير العدو اليهودي المتفق على عداوته، وذلك تفويتاً له لأن يأمن بانشغالنا عنه، ولا نأمن بانكشاف ظهورنا له، وحرصا على تكثير المصالح الشرعية المعتبرة بتحصيل أعلاها، وتقليل المفاسد التي عدَّها الشارع مفسدة بدفع ما قدرنا على دفعه منها"¹.

وفي الخلاف بين تنظيم القاعدة والدولة الاسلامية في العراق والشام داعش، انحاز فيه مجلس شوري المجاهدين بوضوح إلى داعش وأميرها أبي بكر البغدادي، ولكن مع الاحتفاظ بكلمات التقدير والتوقير لأيمن الظواهري 2 .

أهم عمليات مجلس شورى المجاهدين

- إطلاق صاروخين جراد على مدينة إيلات بإسرائيل، وتبنت العملية التي استهدفت دورية تابعة لجيش الاحتلال داخل الحدود الإسرائيلية في 2012/6/18، عبر شابين أحدهما مصري والآخر سعودي، وتبنت تفجيرات لخط الغاز قرب مدينة العريش عام2012م3.
- نفى بيان رقم 4 علاقتهم بمقتل الجنود المصريين في شهر رمضان/ 2012، وأن هدفها الرئيسي قتال اليهود، وتجنب استهداف الجيش المصري4.
- معظم بيانات مجلس شورى المجاهدين كانت مخصصة للإعلان عن تبنى عمليات نفذها التنظيم ضد مستعمرات ومصالح إسرائيلية بالقرب من المنطقة الحدودية مثل قصف (سيدروت، ونتيفوت، وبئر سبع،

⁴ اكناف بيت المقدس، 2012، بيان نفي اى صلة بمقتل الجنود المصريين، الهيئة الاعلامية لمجلس شورى المجاهدين اكناف بيت المقدس، 6/8/2012، بیان رقم 4



¹ مركز ابن تيمية للإعلام، 2012، بيان من مجلس شورى المجاهدين –أكناف بيت المقدس، إلى الأمة الإسلامية وعلمائها، 10/10/ 2012، بيان رقم 19

² اسماعیل، محمد، مرجع سابق

⁸ خيرت، عبد الحميد، 2013، سيناء من الخلايا النائمة إلى تنظيم القاعدة: هل شجع النظام على نمو الجماعات التكفيرية؟، المركز العربي للبحوث والدراسات، http://www.acrseg.org/2246/bcrawl

وعسقلان، ومجمع أشكول، وموقع كوسفيم) ويعتبر المجلس منغمس بشكل كامل في الشأن الفلسطيني، لاسيما في غزة، وأن دائرة حلفائه وأعدائه ترتبط بالأطراف الفاعلة هناك.

فعلى سبيل المثال، لم ينفذ التنظيم أي عملية مشتركة مع أي تنظيم آخر في سيناء أو في مصر بشكل عام، بينما نفذ عملية بالاشتراك مع تنظيم جيش الإسلام الموجود في غزة، كذلك لم يصدر التنظيم أي بيانات يهاجم فيها أي طرف مصري، سواء قبل 2013/7/30 أو بعدها، في حين أصدر عدة بيانات ضد سلطة حماس، في غزة ينتقد حكمها وقبولها بالديمقراطية ومهادنة الاحتلال الصهيوني، وهي أمور تشير إلى تعاظم دور الجماعات المسلحة في قطاع غزة بالمقارنة بالعناصر المصرية.

وصاحب البيان مجموعة من الصور لبعض الملثمين، بالإضافة إلى تسجيل مرئى تعلن فيه الجماعة مسؤوليتها عن استهداف دورية إسرائيلية على الحدود بين مصر واسرائيل، حمل البيان عنوان "غزوة النصرة للأقصى 1 والأسري

تنظيم الدولة الإسلامية (ولاية سيناء)

أول ظهور حقيقي لهم في أبريل/2011م²، بعد تتفيذ سلسلة تفجيرات لخط الغاز في سيناء، وكانت بداية هذا التنظيم بعد دخول عناصر من قطاع غزة عبر الأنفاق تسمى نفسها "التوحيد والجهاد في أكناف بيت المقدس" الذي أسسه هشام السعيدني (أبو الوليد المقدسي)، بعد خلافاتهم مع حركة حماس، وهرب حوالي 150 شخصاً منهم اتهمهم بخرق الهدنة مع الاحتلال الإسرائيلي وإطلاق صواريخ على إسرائيل نهاية عام 2008م3، وبعد حوارهم مع تنظيم "التوحيد والجهاد" السيناوي الذي نشط بعد ثورة يناير/2011، قرر التنظيمان الاندماج ليعرفا باسم "أنصار بيت المقدس" بقيادة نائب هشام السعدني محمد فريج زيادة 4.

وبحسب مؤتمر صحفى بتاريخ 2014/1/2 لوزير الداخلية المصري "محمد ابراهيم" تحدث فيه عن كيفية تأسيس جماعة أنصار بيت المقدس قال: " إن تطور تنظيم بيت المقدس كان في فترة حكم الرئيس السابق محمد مرسى، بينما كانت تسعى جماعة الإخوان لتوسيع قاعدتها في مختلف أنحاء البلاد وتقاربت مع حلفائها من الفصائل المُتشددة وقيامهم بفتح قنوات تواصل لعدد من كوادرها مع قيادات حركة حماس الفلسطينية ومنهم (أيمن نوفل، رائد العطار) الذين قدموا لهم مُختلف أوجه الدعم اللوجيستي، من خلال استضافتهم بقطاع غزة وتلقينهم

¹ اسماعیل، محمد، مرجع سابق

² أديب، منير ،2015، مرجع سابق، ص 46-47

³ المسحال، تامر ،2011 فيديو لعميلة قتل اريغوني Vittorio arrigoni، موقع يوتيوب،

https://www.youtube.com/watch?v=tgkHQIM3Vbg $rac{http://moheet.com/details articll}{http://moheet.com/details articll}$ احمد، رفعت، 2014، خريطة الجماعات والتنظيمات الاسلامية المتطرفة، شبكة الاعلام العربية،

المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية برلين – ألمانيا

بقواعد الأمن وتدريبهم على مختلف الأسلحة بمعسكرات كتائب القسام، والتباحث معهم في بعض المسائل المتعلقة بالتكنولوجيا العسكرية، وأبرزها عمليات التشويش على عمل الطائرات، وضبط عمليات توجيه صواريخ، وأجهزة فك الشفرة". كل هذه الأمور اعتبرها وزير الداخلية بمثابة الأمر الحقيقي الذي أدى إلى الإعلان عن جماعة أنصار بيت المقدس بقيادة توفيق فريج زيادة (أبو عبد الله)، كما قاد محمد نصر جناحها العسكري الذي كان اسمه " كتائب الفرقان"1.

وهذه المعلومات لم تقتصر على وزارة الداخلية، بل إن القضاء المصري كان له دور في تشريعها إذ أصدرت محكمة جنايات القاهرة حكما بالإعدام على بعض قيادة الإخوان المسلمين بينهم الرئيس المعزول "مرسي ومحمد البلتاجي"، والقائدين في حركة حماس "العطار ونوفل" في قضية عرفت باسم "التخابر مع حركة حماس"².

وفي محاولة الدراسة لتفسير التقارب بين الإخوان المسلمين وحركة حماس وأنصار بيت المقدس في تلك الفترة، بالرغم من تناقضهم مع الجماعات السلفية، وبناء على اتهامات وزارة الداخلية المصرية وقرار المحكمة، ترى أن السبب هو دخول مصالح حركة الاخوان المسلمين بعد ثورة يناير /2011، التي كانت تسعي في حينه لدخول الانتخابات الرئاسية التي فاز بها الرئيس محمد مرسي، والبرلمانية التي كان حصتهم هي الأكبر، وبالتالي كانت معنية بكسب أكبر قدر من الحشد حتى وان كانت جماعات سلفية تختلف معها.

توحدت العديد من تنظيمات الجماعات الجهادية والتكفيرية في سيناء في 2012/1/23م، ومن ضمنهم جماعة "أنصار بيت المقدس" التي كانت حديثة النشأة حينها، وتم التنسيق فيما بينها في إطار موحد ومن بعدها سطع نجم إسم "أنصار بيت المقدس" بعد أن انضم له جميع أبناء القبائل المعتنقين للفكر التكفيري والجهادي، ليكون هو التنظيم الأكبر في سيناء، وتُعتبر المرجعية الفكرية لتنظيم بيت المقدس مستمدة من القاعدة بعد مبايعتهم لأيمن الظواهري من خلال بيان كان نصه: "إلى أميرنا الحبيب، وشيخنا الفاضل، أبي محمد أيمن الظواهري، حفظك الله ونصرك وأعانك، من جنودك في سيناء الحبيبة في أرض الكنانة، نبايعك على السمع والطاعة في المنشط والمكره، والعسر واليسر، فارم بنا حيث شئت، فلن ترى ولن تسمع منا إلا ما تقرَّ به عينك، وتُشفي بها صدرك" في المنها سرعان ما تبع ذلك البيان فترة تلاسن وتبادل الإتهامات بين الظواهري وأبو بكر والمغدادي، وتحولت المرجعية الى تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام (داعش)، وتحول اسمهم من أنصار



¹ ابراهيم، محمد ،2014، مؤتمر صحفي لوزير الداخلية المصري محمد ابراهيم، قناة ازهربي الفضائية، نسخة عن اليوتيوب ،2014/1/2، https://www.youtube.com/watch?v=VjoCnvK9I6A

² دنيا الوطن، 2015، بينهم بديع ومرسي والبلتاجي احالة اوراق قياداة الاخوان الى مفتي الجمهورية بقضية التخابر مع حركة حماس والهروب، 5015/5/16، http://www.alwatanvoice.com/arabic/news/2015/05/16/715004.html

³ كفي 24، الهيكل التنظيمي وأبرز قيادات ولاية سيناء برئاسة أبو اسامة المصري، الوصول للموقع الالكتروني، 2015/7/29، http://www.maanpress.com

بيت المقدس الي "ولاية سيناء" في 2014/11/11، وذلك بعد قبول أبو بكر البغدادي مبايعتهم التي أعلنوها في بيان صوتي بتاريخ 11/10/2014 جاء فيه: "إن طاعة لأمر الله ورسوله، بعدم التفرق ولزوم الجماعة، نعلن مبايعة الخليفة إبراهيم بن عواد بن إبراهيم القرشي الحسيني (أبو بكر البغدادي)، على السمع والطاعة في العسر واليسر، وفي المنشط والمكره، وألا ننازع الأمر أهله إلا أن نرى كفرا بواحا"، وهذا يعني أنه لو أراد البغدادي تصعيد العمليات في مصر أو تقليلها، هذا ما ستتفذه ولاية سيناء، على عكس لو كان ارتباط التنظيم بالقاعدة، فالقاعدة تعمل بشكل لا مركزي، وتترك الحرية لكل التنظيمات الجهادية التي تعمل تحت إمرتها، بتقرير العمليات التي تراها مناسبة في ضوء الوضع المتاح في كل دولة، وبذلك يُعتبر أن تنظيم الدولة بات له اليد الأطول في تقرير تحركات ولاية سيناء، ولا يمكن القادة داخل مصر القيام بأي تحركات أو عمليات إلا بالرجوع للبغدادي². ويقول أبو الوليد قائد إحدى المجموعات الجهادية في غزة: "أنَّ تنظيم أنصار بيت المقدس في شبه جزيرة سيناء قد حظي بموافقة البغدادي لأنَّه نجح في طيّ 19 تنظيماً سلفياً تحت لوائه، فضلاً عن تنفيذ عمليات في المنطقة".

أما بالنسبة للعمليات المُسَلَّحة يقول مدير معهد الدين والسياسة في روسيا ألكسندر ايغناتينكو: "في العالم حاليا ما لا يقل عن 30 ولاية للدولة الإسلامية وولاية سيناء واحدة منها، هذه الولايات تتخذ قراراتها عادة بصورة مستقلة بشأن العمليات التي ستنفذها، ولكنها تعلن عنها وكأنها من تنفيذ المنظمة المركزية"4.

الفرق بين أنصار بيت المقدس وولاية سيناء

يُعتبر من دلالات إسم ولاية سيناء أنه يسيطر في الواقع على أراضي سيناء، كما تشير دعاية ولاية سيناء إلى نية التنظيم بالحكم، إضافة الي أن التنظيم بعد تغيره الى ولاية سيناء أصبح يفرض تهديدا أكبر بكثير على السكان المحليّين، بعد أن قتل عدد من المدنيين بحجة التعامل مع الجيش المصري، وهدّد علنًا زعماء القبائل المعارضين له، كما أن هجمات ولاية سيناء تشكّل خطراً على المواطنين المدنيين أيضاً، كما أنها هاجمت

⁴ روسيا اليوم، 2015، إذا كان هذا عملاً ارهابياً فهو ذو هدف مزدوج، قناة روسيا اليوم الإخبارية، تاريخ الوصول للموقع الالكتروني، 2015/11/12، https://arabic.rt.com/press



المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية برلين – ألمانيا

¹ روسيا اليوم، 2014، بعد قبول البغدادي مبايعتها " أنصار بيت المقدس " نتحول الى "ولاية سيناء"، روسيا اليوم موقع اخباري، الوصول للموقع الالكتروني، http://arabic.rt.com/news (2015/7/28

² الغريب، أحمد، 2015، دلالات التحول من جماعة أنصار بيت المقدس الى ولاية سيناء، مجلة السياسة، الوصول للموقع الالكتروني، 2015/7/30، http://al-seyassah.com

³ مصطفي، جهاد، 2015، غزة: ماذا لو تم قبول بيعة داعش؟، مجلة السفير، الوصول للموقع الالكتروني، 2015/7/30، http://assafir.com/Article/1/433486

وأصاب جنود مراقبين متعددي الجنسيات، كما أن هناك وبحسب الحكومة المصرية تَدَفُق للمقاتلين الأجانب إلى داخل سيناء، ومن بينهم مصريين عادوا من الحرب في سوريا1.

المرجعية الفكرية لتنظيم الدولة الإسلامية (ولاية سيناء)

تعتمد جماعة أنصار بيت المقدس كغيرها من التنظيمات السلفية الجهادية على الأفكار التكفيرية لسيد قطب، وتضيف إلى برامجها التثقيفية كتابات أخرى حديثة ككتاب "إدارة التوحش" لمؤلف (أبي بكر ناجي) أما بعد التحول الى ولاية سيناء، أصبحت برامجها وأفكارها موالية إلى أعراف وإمرة الدولة الإسلامية في العراق والشام.

هدف تنظيم الدولة الإسلامية (ولاية سيناء)

كان الهدف من تنظيم أنصار بيت المقدس في بداية الأمر هو السعي نحو تحرير القدس من الإحتلال الصهيوني، ولكن مع سقوط الإخوان وعزل مرسي في أعقاب ثورة 30 يونيو، تحوّل جهادها نحو الداخل المصري، واستهداف الأمن والجيش المصريين في سيناء والمحافظات المصرية.

أماكن عمل تنظيم الدولة الإسلامية (ولاية سيناء)

ينتشر هذا التنظيم في قرية الماسورة برفح والخروبة والسكاسكة والوادي الأخضر بالشيخ زويد والمزارع بمدينة العريش، وقرية بغداد، والمغارة، وجبل الحلال، وجوز أبي رعد، وأم شيحان بوسط سيناء، وقريتي الخروم والرويسات بجنوب سيناء، ويتركز في الشريط الحدودي بين مصر وغزة، خاصة في قرى المقاطعة والمهدية والظهير، وعدد أعضائه يصل في أغلب التقديرات إلى 1500 عضو، منهم من 20% إلى 30% فلسطينيون.

أشهر قيادات تنظيم الدولة الإسلامية (ولاية سيناء)

شادى المنيعى

رمز من رموز أنصار بيت المقدس، يتزعم المنيعي حاليًا التنظيم خلفًا لزعيمها الروحي أبو منير الذي قُتل هو وابنه مصعب في حملة عسكرية على قرية المهدية بمدينة الشيخ زويد معقل التنظيم، بدءاً المنيعي نشاطه في

http://www.al- ،2015/7/30 مرور عام على داعش في شبه جزيرة سيناء، المرصد، الوصول للموقع الالكتروني، 2015/7/30، أعولد، زاك، 2015 مرور عام على داعش في شبه جزيرة سيناء، المرصد، الوصول للموقع الالكتروني، 2015/7/30 مرور عام على داعش في شبه جزيرة سيناء، المرصد، الوصول الموقع الالكتروني، 2015/7/30 مرور عام على داعش في شبه جزيرة سيناء، المرصد، الوصول الموقع الالكتروني، 2015/7/30 مرور عام على داعش في شبه جزيرة سيناء، المرصد، الوصول الموقع الالكتروني، 2015/7/30 مرور عام على داعش في شبه جزيرة سيناء، المرصد، الوصول الموقع الالكتروني، 2015/7/30 مرور عام على داعش في شبه جزيرة سيناء، المرصد، الوصول الموقع الالكتروني، 2015/7/30 مرور عام على داعش في شبه جزيرة سيناء، المرصد، الوصول الموقع الالكتروني، 2015/7/30 مرور عام على داعش في شبه جزيرة سيناء، المرصد، الوصول الموقع الالكتروني، 2015/7/30 مرور عام على داعش في شبه جزيرة سيناء، المرصد، الوصول الموقع الموقع



_

تهريب الأفارقة الي اسرائيل، ومتورط في تفجيرات طابا في عام 2004، بعدها اتجه للتهريب عبر الأنفاق إلى غزة، وهو همزة الوصل بين أنصار بيت المقدس في غزة وأعضائها الذين طردتهم حماس عام 2009م أبو قتادة المقدسي

فلسطيني الجنسية، يوصف بأنه الرجل الثاني في التنظيم، غير معروف إعلاميًا وتقول مصادر أمنية إنه همزة الوصل بين القاعدة الأم، بقيادة أيمن الظواهري، والجماعات المنتمية لها فكريًا وتنظيميًا في شبه جزيرة سيناء، وقطاع غزة، أتهم بخطف ثلاثة من عناصر الشرطة، خلال أحداث ثورة 25 يناير، وتهريبهم لقطاع غزة، وبالتخطيط لتفجير قسم شرطة ثان العريش، في 2011/6/29، ونجحت قوات الأمن في القبض عليه يوم 2011/11/13

أهم العمليات تنظيم الدولة الإسلامية (ولاية سيناء)

نشطت العمليات بعد ثورة يناير /2011، وازدادت بعد عزل الرئيس مرسي والإطاحة بحكم جماعة الإخوان المسلمين، ومن أهم عملياتها: 3

- تفجيرات متتالية لخط الغاز المؤدي إلى إسرائيل عبر محافظة شمال سيناء، والتي تجاوزت 20 تفجيرا.
- إختطاف 25 صينيًا من قبل ما يُعرف بتنظيم "الموحدين" في سيناء، تم تحريرهم في 2012/2/2،
 مقابل الإفراج عن معتقلين من بدو سيناء.
- استهداف الدورية الإسرائيلية في 2012/6/18 في الأراضي الفلسطينية المحتلة، والتي قُتل فيها 8 جنود إسرائيليين بثه الفيديو تنظيم "مجلس شورى المجاهدين السلفي –أكناف بيت المقدس.
- هجوم بالصواريخ على مدينة إيلات في جنوب إسرائيل، وفي سبتمبر /2012 هاجم مسلحو الجماعة
 دورية حدودية إسرائيلية وقتلوا جندياً وأصابوا آخر.
- محاولة لتدمير وحرق قسم شرطة ثان العريش، بعد أن هاجموا القسم بقوة من حوالي 200 فرد ملثم، استخدموا أسلحة متطورة واسفرت الاشتباكات عن مقتل 5 أشخاص، بينهم ضابطان، واحد من الشرطة، والآخر من القوات المسلحة، إضافة إلى إصابة 19 شخصا بجروح خطيرة.

³ بوابة الحركات الاسلامية 2014، أنصار بيت المقدس صراع الاحتواء بين القاعدة وداعش، الوصول للموقع الالكتروني، 2015/8/2، http://www.islamist-movements.com/2484



¹ بوابة الحركات الاسلامية 2014، أنصار بيت المقدس صراع الاحتواء بين القاعدة وداعش، الوصول للموقع الالكتروني، 2015/7/30، http://www.islamist-movements.com/2484

^{&#}x27; المرجع السابق

- أعلنت الجماعة مسؤوليتها أيضًا عن مقتل 25 من جنود الأمن المركزي في 2013/8/19، في عملية عُرِفِت إعلاميًا باسم "مذبحة رفح الثانية".
- محاولة اغتيال وزير الداخلية المصري اللواء محمد إبراهيم في سبتمبر /2013، عقب استهداف موكبه في حي مدينة نصر، قال منفذ العملية "وليد بدر"، ان الهجوم كان انتقامًا لما سمّاه بيان الجماعة "مجازر دار الحرس الجمهوري، رابعة العدوية، رمسيس، والإسكندرية".
- الهجوم بسيارة مفخخة على مديرية أمن جنوب سيناء في أكتوبر/2013، واستهداف مبنى المخابرات العسكرية في الإسماعيلية.
 - قتل المقدم محمد مبروك مسؤول ملف الإخوان المسلمين في جهاز الأمن الوطني في نوفمبر/2013.
 - تفجير مديرية أمن الدقهلية في ديسمبر /2013، قتل فيه 16 شخص كان من بينهم 14 من ضباط.
 - كمين في محافظة بني سويف قتل فيه 6 من ضباط الشرطة.
- تفجير مديرية أمن القاهرة، واسقاط مروحية عسكرية بسيناء في يناير /2014، واغتيال مدير المكتب الفني لوزير الداخلية في يناير /2014، بالتزامن مع احتفال المصريين بذكرة ثورة يناير /2011.

الجماعات الجهادية

تنتشر هذه الجماعات في رفح والشيخ زويد، وتتلقى تدريبات عسكرية شبه منتظمة، وتنقل السلاح للجهاديين الفلسطينيين، وتتبنى الجماعة أفكار تنظيم القاعدة، التي تقترب من فكر الجماعات الإسلامية فيما يخص الجهاد باعتباره الفريضة الغائبة عن حياة المسلمين، والهدف من الجهاد من وجهة نظر هذه الجماعات إقامة الدولة الإسلامية، وإعادة الإسلام إلى المسلمين، ولا تأخذ الجماعات الجهادية في سيناء شكلاً تنظيمياً واحداً، حيث يتواجد عدد كبير من الجماعات الجهادية مختلفة المسميات والأهداف، كما وأن هناك أعضاء هذه الجماعات يحملون السلاح، ويتلقون تدريبات عسكرية شبه منتظمة على يد بعض أعضاء الجماعات الجهادية الفلسطينية، حيث يتصل عدد من هذه الجماعات بجماعات جهادية فلسطينية 1 .

وكثير منها لا يُطْلِق اسماً على جماعتِه لدِواع أمنية وللحفاظ على السرية، وبعضهم لا يُتَهم بذلك، وفي هذا الغموض الذي يكتنف بعض الجماعات لعدم إطلاق اسم أو عنوان على أنفسهم يوضح الدكتور منير أديب الخبير في الحركات الإسلامية المصرية أنَّ بعض التيارات الجهادية ترفض إطلاق بعض المسميات عليها لأنها تعتقد في قرارة نفسها أنها جماعة المسلمين لذلك تجد حرجاً في اطلاق اسم السلفية الجهادية عليها ويضيف أن

¹ بوابة الحركات الاسلامية، مرجع سابق المركز الديمقر اطي العربي للدر اسات الاستر اتيجية والسياسية والاقتصادية برلين – ألمانيا



القيادي من السلفية الجهادية السيد أبو خضر يوضح هذه النقطة بالقول إن هذه التسميات بالبدايات كانت تطلقها الأجهزة الأمنية المصرية¹.

تفسير الدراسة: الخلط بين الجماعات الجهادية، والخلايا النائمة، وجند الإسلام، وبعضها لا يطلق أسماء على نفسه أو يعلن عن أسماء قادته، باعتباره يأتي ضمن استراتيجية الكمون والسرية مثل (الخلايا النائمة وجند الإسلام)، لكن بالنسبة لكثير من الجماعات المسلحة لا تكترث للتسمية مثل "الجماعات الجهادية" في شمال سيناء، التي لا تهمتم للتسميات لأنها تعمل بشكل علني ايماناً منها بأن العمل لله ورسوله.

صفات وعقائد الجماعات المُسلَّحة في سيناء

يُمكن تصنيف الجماعات المسلحة الجهادية منهج واحد، حيث يجمعهم في المقدمة قتال الطواغيت الممثلين في حكم الدول باعتقاد فتوي ابن تيمية " أي طائفة امتنعت عن تطبيق شريعة من شرائع الإسلام الظاهرة والمتواترة قوتلت عليها، والقتال لمجرد المنع لا على جحد الوجود" وبما أن الدول اليوم لا تطبق هذه الأحكام في ظل تطور مفاهيم الحكم من خلال مفاهيم الديمقراطية والتنمية والعولمة، فهذا يحتم قتالهم، كما تجمعهم صفة الولاء والبراء، وقيام الدولة على أساس العقيدة الإسلامية وقوانينها، كما وتُجمع التيارات الجهادية على قتال الأنظمة ومخاصمتها ومعارضتها. لكن كل تيار يكفر يقتل بمفهومه للجهاد، أما كل تيار يأخذ الجهاد عنوان له فليس بالضروري أنه يكفر، فيرى الدكتور منير أديب الخبير في الحركات الإسلامية: "أن الخطورة تكمن في التكفير الذي يؤدي الى القتال فهذه الأنواع من التنظيمات الجهادية يكون لديها دائرة أوسع للقتل"2.

وترى الدراسة، أن لقطاع غزة إسهامات في نشأة هذه الجماعات في سيناء، خصوصاً بعد تعرضهم للملاحقة من أجهزة الأمن المصرية أو الأجهزة الأمنية لحماس بغزة، حيث تمكنوا بسهولة الإنتقال بين سيناء وغزة من خلال شبكة الأنفاق المتوفرة بين المنطقتين، وهذا أعطاهم أفضلية في الإختفاء والهرب، ومنحهم الثقة في التقل والهروب. إضافة الي عدم وجود تتسيق وإتصالات بين هذه الجماعات، حيث تعددت أنواعها وأسماءها، إضافة الى سرية بعضها، وهذا يُصعب على أجهزة الأمن ملاحقتهم، إذ أن في حالة القبض على عناصر تابعين لجماعة ما، لا يُمَكّن هذا أجهزة الأمن أن تصل في تحقيقاتها أبعد من حدود الجماعة نفسها لهذه العناصر.

إذ أن السلفيين يختلفون عن الإخوان المسلمين، فهم ليسوا تنظيما هرمياً مثلهم، بل يغلب عليهم التفرق لمجموعات³، كما أن عدم الترابط بين الجماعات يقلل من إمكانية حشدهم لقوات كبيرة للهجوم على أكمنه



-

منير، اديب، 2014، الجهاديون في مصر، مركز المسبار للدراسات والبحوث، ط1، الامارات العربية، ص 1

² منیر ، ادیب، مرجع سابق، ص56 -

³ منيب، عبد المنعم، 2010، مرجع سابق، ص125

للجيش أو على دوريات متحركة بعدد كبير من المقاتلين، وبالتالي هذا يبقى القدرات البشرية راجحة لصالح الجيش والأجهزة الأمنية، وهذا يعتبر من أهم الموانع لهجمات كبيرة يمكن أن تقوم بها هذه الجماعات ومن ثم إستبعاد سيناريوهات محتملة لسيطرتها على مناطق جغرافية كبيرة، في الوقت الذي تفضل فيه هذه الجماعات تنفيذ عمليات صغيرة ونوعية تستهدف دوريات متحركة صغيرة، وأكمنه محددة، ولكن هذا الأمر ليس مطلقاً وهو لم يمنع تنفيذ السناريو الذي حدث بالفعل في عام 2015 واعتبر تطوراً خطيراً، حيث هاجمت الجماعات بأعداد كبيرة 17 موقعا للجيش المصري، فشلت في إحداث نصر ملموس والذي أعلنت عنه ولاية سيناء، فهي التنظيم الأكبر في سيناء خصوصا بعد أن إنطوي تحتها 19 جماعة، وهو هذا الحدث الوحيد حتى تاريخ الانتهاء من هذه الدراسة.

العمليات العسكرية لقوات الأمن المصرية في سيناء

يدخل حفظ الأمن في المناطق الحدودية، كواجب دستوري أصيل، ضمن مهام الجيش المصري وأولوياته القصوى وهو المسؤول عن التزام جمهورية مصر العربية فيما يخص الجانب الأمني من معاهداتها الدولية، على رأس هذه المعاهدات ما نصت عليه معاهدة السلام المصرية-الإسرائيلية².

لذلك، كان لزماً على الجيش التصدي للجماعات المسلحة في سيناء في ظل التأييد الشعبي للجيش في مصر بعد ثورة يونيو/2013، وتراجع التأييد بشكل جذري من أهالي سيناء للجماعات المسلحة بعد انخراطهم في الاشتباك مع القوات النظامية المصرية، واستهدافهم بشكل مباشر، وهو ما يعد خروجاً عن مسارهم القديم الذي أعلنوه بمحاربة اسرائيل، وهو تطور للجماعات المسلحة غير المُثْتَرِمة بالقوانين ولا بمعاهدات الدولة، لذلك حسمت الدولة أمر الجماعات المسلحة في فبراير/ 2014 بتصنيفهم في خانة الإرهاب. فيما أطلق الجيش الحملات المسلحة ضد الجماعات في سيناء وكانت منها: 4

1-العملية نسر (1) بتاريخ 2011/8/14م.

2-العملية نسر (2) بتاريخ أغسطس/2012م.

3-يوم 2013/9/7م أطلق الجيش المصري عملية كبيرة.

/http://www.sasapost.com/Operations-and-casualties-in-sinai



_

¹ عطا الله، أكرم، 2015، غزة والشيخ زويد -سيناريو خيالي ربما كان سيحدث!، جريدة الأيام، تاريخ الوصول للموقع الإلكتروني، 2015/11/25 عطا الله، أكرم، 2015، غزة والشيخ زويد -سيناريو خيالي ربما كان سيحدث!، جريدة الأيام، تاريخ الوصول للموقع الإلكتروني، 2015/11/25 في عطا الله، أكرم، 2015، غزة والشيخ زويد -سيناريو خيالي ربما كان سيحدث!، جريدة الأيام، تاريخ الوصول للموقع الإلكتروني، 2015/11/25

² بيان المجلس الأعلى للقوات المسلحة المصرية، 2011، البيان يؤكد التزام مصر تنفيذ المعاهدات والمواثيق الدولية 2011/2/13، مجلة الدراسات الفلسطينية، المجلد 22، العدد 86، ص199

³ الاسكندراني، اسماعيل، مرجع سابق، ص3

⁴ السيد، علاء، 2014، العمليات المسلحة والخسائر البشرية في سيناء منذ ثورة يناير، موقع ساسة sas،

4-يوم 2014/2/3 أعلن الجيش المصري حملة وصفت بأنها الأكبر في سيناء.

واستخدم الجيش في هذه الحملات قوات المشاة ومركباتها المدرعة والمجنزرة، وكذلك المدفعية الخفيفة والثقيلة، وطائرات الأباتشي المقاتلة، إضافة إلى قوات الصاعقة والعمليات الخاصة وهذه القوات لم تدخل سيناء منذ تحريرها، وكان دخولها وفق تفاهمات دولية بإشراف المراقبين الموجودين بسيناء وبموافقة اسرائيلية.

على الرغم من أن تسليح الجماعات الإرهابية لا يضاهى تسليح القوات المسلحة في سيناء، إلا أنها استعاضت عنه بالتخطيط والمرونة في الحركة، الذي أكسبها مساحة من المناورة في عدة مواجهات مثل، الضربات الاستباقية التي كانت توجهها للقوات في نقاط تمركزها، في ظل توفر عنصر المفاجأة والرصد والمتابعة 1.

فيما اشتدت المواجهات بين الجيش والجماعات المسلحة في ظِلّ الحملات الأمنية فيما عرفت بثلاث مراحل². ويتضح من خلال رصد الأرقام على موقع "ويكي ثورة"، وهو مبادرة أطلقها المركز المصري للحقوق الاقتصادية والاجتماعية حاولت جمع إحصاءات شاملة عن انتهاكات حقوق الإنسان في مصر منذ يناير /2011، ويتصرف من الباحث تظهر الأرقام الى أي مدى تصاعدت وتيرة العنف في سيناء انظر لجداول (2) (3) (4) التالية:3

³ ويكا الثورة،WikiThawra ،2014، تاريخ الوصول الى الموقع 2015/7/15، https://docs.google.com/spreadsheets/d/1I4EfwlcDJXuZE7TFr4amoP5g7UXDM0ItYjxosNG5QFw/edit#gid=149052365



¹²² ألوز، ياسر ،2013، دور المؤسسة العسكرية المصرية في ثورة 25 يناير 2011، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الازهر، غزة، فلسطين، ص122

² عليبة، احمد، مرجع سابق

جدول رقم (2) (القتلى في سيناء بفترات زمنية مختلفة)

قتلي غير	اجمالي	226	الصفة	نوع الواقعة	توصيف	القتلى في سيناء بفترات مختلفة
مسجلين	القتلى	القتلى			الواقعة	
	مسجلين					
		2	قوات مسلحة	هجوم مسلح	عمل ارهابي	فترة الـ 18 يوم الأولي من ثورة
		26		اشتباكات امن		25 يناير
29	28		_	ومدنين، واسباب	أحداث	(2011 /2/11. 2011/1/25)
				لم يستدل عليها	سياسية	
		18	قوات مسلحة	هجوم مسلح	عمل إرهابي	عهد المجلس العسكري
34	34	12	مخالفين	حملة امنية	حملة أمنية	(2012/7/1 _2011/2/11)
75	48	41	قوات مسلحة	هجوم مسلح	عمل إرهابي	عهد الرئيس مرسى
		7	مخالفين	حملة امنية	حملة امنية	(2013/7/3 – 2012 /7/1)
		133	قوات مسلحة	هجوم مسلح	عمل ارهابي	عهد الرؤساء السيسي/عدلي
321	286	43	مدني			منصور
		110	مخالفين	حملة امنية	حملة امنية	- 2013/7/ 3)
						(2014 /1/ 31 .

جدول رقم (3) (المصابين في سيناء بفترات زمنية مختلفة)

المصابين	إجمالي	326			توصيف	
غير	المصابين	المصابين	الصفة	نوع الواقعة	الواقعة	المصابين في سيناء بفترات مختلفة
مسجلین						
			قوات	هجوم		عهد المجلس العسكري
24	24 21		مسلحة	مسلح	عمل ارهابي	(2012 /7/ 1. 2011/2/11)
		5	مخالفين	حملة امنية	حملة امنية	
		7	قوات	هجوم	عمل ارهابي	عهد الرئيس مرسى
33	7		مسلحة	مسلح		(2013/7/30 - 2012/7/1)
		0		حملة امنية	حملة امنية	
		114	قوات			
150	138		مسلحة	هجوم	عمل ارهابي	عهد الرؤساء السيسي/عدلي منصور
		0	مدني	مسلح		(2014 /2/28 - 2013 /7/3)
		24	مخالفين	حملة امنية	حملة امنية	



(زمنية مختلفة	بفترات	، سيناء	عليهم في	(المقبوض	(4)	جدول رقم (
١,	* •	~ •	, , r			/	

كافة	اجمالي	اجمالي	الجنسية	العدد	التهم الموجهة	المقبوض عليهم في
المحافظات	سيناء					سيناء بفترات مختلفة
	لا توجد ارقام					عهد الرئيس مرسى
4809	خاصة					- 2012 /7/1)
	بسيناء					(2013/7/3
				324	عمل ارهابي	المقبوض عليهم والملاحقين
	1251	1009		645	قضايا امن قومي	قضائياً بشمال سيناء،
41،163						خلال عهد الرئيس
			. 1 1.	0	11 11 -	السيسي/الرئيس عدلي
			فلسطيني	8	تسلل عبر الحدود	منصور
			فلسطيني	32	ارهاب تسلسل،	- 2013/7/5)
					جنائي، امن قومي	, , ,
		242		242	سياسية جنائية	(2014/5/15

وتري الدراسة، بحسب الجداول السابقة أن هناك إزدياداً ملحوظاً للتوتر والأخطار التي تحيط بمصر وسيناء على وجه الخصوص، فالعمليات ضد الدولة المصرية شهدت زيادة ملحوظة يقابلها زيادة في كثافة العمليات العسكرية من الجيش المصري ضد الجماعات المسلحة حتى إعتبرت مصر نفسها في حالة حرب مفتوحة مع هذه الجماعات.

وأوضحت الأرقام في بدايات الثورة، أن أعداد القتلى لا يزيد عن (28) قتيل وهذا عدد كبير بالنسبة لدولة يفترض أنها بحالة ثورة سلمية، وهذا يشير الى أن الطابع السيناوي القبلي الحاد كان غالباً على المظاهرات وخصوصا وأن القتلى الـ (26) سُحِلت بأنها أحداث سياسية وليست عمليات إرهابية، كما أن قتل فردين من الشرطة بأعمال مسلحة، يدل على أن الغلبة كانت للأحداث السياسية ولم يتم تسجيل عدد كبير لعمليات الجماعات المسلحة سوى لحادثتي قتل أفراد الشرطة.

لكن بعد الثورة المصرية و (خلال فترة المجلس العسكري) كان إزدياد في عدد القتلى، وصل الى (18) قتيل في أعمال إرهابية مسلحة نُسبت الى الجماعات المسلحة، مما يعنى أن هناك حالة انفلات أمني في سيناء خارج عن سيطرة الأجهزة الأمنية المصرية.



أما في (فترة الرئيس محمد مرسي) فقد إزدادت الأعمال بشكل أكبر حتى وصلت الى ما يقارب(48) قتيل وعدد المصابين (150) مصاب، وعدد المعتقلين (4809) وهذا يمكن تفسيره بأن الجماعات تمارس ضغط كبير على المصابين المصري، كما ويعنى أن هناك استمراراً للفلتان الأمني، وخصوصاً وأن كان قرار من الرئيس محمد مرسى بوقف للعمليات العسكرية في سيناء.

وبمقارنة الأعداد في الجداول السابقة بين عهد الرئيس مرسي وعهد الرئيس السيسي، حيث وصل عدد القتلى الى ما يقارب(286) قتيل، وعدد المصابين (150) مصاب وعدد المعتقلين (41،163) نلمس ارتفاعاً كبيراً في الأعداد، وهذا يمكن أن يفسر الخلافات بين الاخوان والجيش، وقوة ارتباط الجماعات المسلحة معنوياً بالإخوان المسلمين وتأبيداً لهم في صراعهم مع الجيش المصري، مما أدي الي إزدياد وتيرة الأعمال الارهابية في سيناء ضد الجيش المصري ومؤيديه من السكان.

كما وتشير الأرقام الى ارتباط وتورط الفلسطينيين في الأعمال المسلحة في سيناء ضد الجيش المصري، حيث أن هناك أعداداً كبيرة من الفلسطينيين تم القبض عليهم وهو لا يقل عن (40 شخصاً) وهذا يفسر أسباب اتهام مصرر لغربة من الفلسطينيين تم القبض عليهم وهو الأعمرال المساحة فريناء. وينبغي التنويه أن البيانات والأرقام في الجداول السابقة غير رسمية نظراً لصعوبة الحصول على هذه الأرقام من مصادرها الرسمية في ظل التكتم الإعلامي والأمنى عليها.

كما وتظهر الإحصائيات أن الجيش المصري يعمل بكثافة وقوة كبيرة، حيث شهدت زيادة كبيرة في أعداد القتلى، وزيادة ملحوظة بشكل كبير في عدد المعتقلين الذي تجاوز الواحد وأربعين الفا، في سنوات فترة الرئيس عبد الفتاح السيسى، مما يدل على إصرار الجيش المصري على العمليات العسكرية.

وتقيد التقارير مقتل نحو ألف عنصر من عناصر الجماعات المسلحة "خلال العام 2014م فقط، وهذا يدل على أن التنظيمات المسلحة تكبدوا خسائر كبيرة، ولكن عملياتهم ما زالت مستمرة، بما يُشير الي أنهم استطاعوا التعافي وزيادة معدّل الهجمات التي ينقدونها، رغم الحواجز على طرق المرور إلى سيناء (من قطاع غزة، مصر والبحر)، ولا يزال المقاتلون الأجانب قادرين على الوصول إلى شبه الجزيرة¹.

¹ غولد، زاك، 2015، مرور عام على داعش في شبه جزيرة سيناء، المرصد، الوصول للموقع الالكتروني، 2015/38، http://www.al-masdar.net/



ملحق مخطط تفصيلي للجماعات المسلحة في سيناء (الملحقات)

خلاصة الفصل

يخلص هذا الفصل الى أن هناك تغيرات كبيرة متسارعة في سنوات ما بعد ثورة يناير/2011 على خارطة الجماعات المسلحة في سيناء، وقد تغيرت حسب المساحة التي تتحرك فيها كل جماعة من خلال قدراتها على تطوير نفسها، وقدراتها العسكرية والبنيوية ومدي قوتها في مواجهة الحملات العسكرية الأمنية، إذ نجد جماعات كثيرة نشأت بشكل دعوي تم إتجهت الى استخدام السلاح، إضافة الى جماعات عملت في التهريب ثم إتجهت لتكون ذات طابع جهادي، وكثير من هذه الجماعات تنسب وجودها كردة فعل للأحوال السيئة في سيناء، كما أن كثيراً من هذه الجماعات تغيرت أسماؤها نتيجة إندماج أحياناً، وتفكك أحياناً أخرى صاَحَب كثيراً منها على مدى كثيراً من هذه الجماعات تغيرت أساؤها نتيجة إندماج أحياناً، وتفكك أحياناً أخرى ساهمت الأنفاق في تاريخ نشأتها، ولوحظ أنها نشأت بفضل اندماجاتها مع جماعات مسلحة من غزة، حيث ساهمت الأنفاق في حرية حركتها، كما ويُظهر التحليل السابق، أن العنف والعمليات المسلحة في سيناء من قِبَل الجماعات كان التطور مُنصاعداً وبقوة أخذ نواحٍ أكثر دقة وتَدرج من العشوائية الى الانتقائية والنوعية، وهذا يدل على أن التطور للجماعات لم يكن فقط على مستوي البنية والهيكل، بل أيضا على مستوي النطور في تدريب العناصر ورفع كفاءاتهم وقدراتهم القتالية ضد الجيش والدولة المصرية. كما يؤكد على مستوي الدعم المادي الكبير الذي يقدم لهذه الجماعات سواء من الداخل أو الخارج لتمويل عملياتها وتأمين عناصرها.



الفصل الثالث جدلية العلاقة بين سيناء وقطاع غزة



لم تكن نظرة مصر لفلسطين نظرة أمنية خالصة، ولم تُرسم العلاقة كلها من هذا الجانب بل كانت تختلف أحيانا، متأرجحة إلى التناغم والانسجام، وفي مراحل أخرى تصل الى توتر شديد، لكنها لم تصل أبدا الى القطيعة الكاملة، وقد تمثلت فترات التوافق والتعاون مع السلطة الفلسطينية قبل الانقسام الفلسطيني عام 2007م، التي كانت اثاره سلبية على علاقة مصر بحركة حماس التي حكمت قطاع غزة، التي إتُهمَت من قِبَل كثير من المختصين والنظام المصري بأنها تحاول إلقاء عبء قطاع غزة على كاهل مصر، خصوصاً في فترة الرئيس محمد حسني مبارك والرئيس عبد الفتاح السيسي حتى وصلت العلاقات الي القطيعة شبه الكاملة، إلا أن هذه القطيعة تخللها فترة ذهبية للعلاقات بدأت من بعد ثورة يناير/2011، وخصوصاً بوصول الإخوان المسلمين الى حكم مصر، وإنسمت فيها العلاقات بالتواصل والتناغم بين حركة حماس التي تمكنت من السيطرة على قطاع غزة والاخوان، ولعبت سيناء دوراً أساسيا ومحورياً في هذه العلاقات في كل الفترات الزمنية السابقة واللاحقة لثورة يناير/2011، وفي هذا الفصل سوف نوضح العلاقات بين مصر وقطاع غزة والدور المهم الذي لعبته سيناء، يناير/2011، وفي هذا الفصل سوف نوضح العلاقات بين مصر وقطاع غزة والدور المهم الذي لعبته سيناء،

المبحث الأول: يتحدث عن العلاقة بين مصر وقطاع غزة بعد حكم حماس، ويتناول الأحداث التي دفعت حركة حماس لتحميل مصر مسؤولية قطاع غزة السياسية، من خلال ربط أحداث قطاع غزة بمصر، سواء كانت أحداثاً سياسية لها بعدها الاقليمي، كتحميل مصر العبء الأخلاقي لحصار غزة، أو القانوني، أو أحداث لها طابعها الاقتصادي في محاولة لربط غزة اقتصاديا بمصر، من خلال الأنفاق التي تُعْتبر وسيلة لتزويد قطاع غزة بالمتطلبات الاساسية والكمالية أيضا، ومشاريع اقتصادية اقترحت، إضافة الي المشاريع التي تتحدث عن ارتباط قطاع غزة جغرافيا بمصر في محاولة لإيجاد حل للقضية الفلسطينية على حساب مصر (جغرافياً) من خلال تبنى حل إقليمي يشمل قطاع غزة وسيناء.

المبحث الثاني: يتناول العلاقة بين الجماعات المسلحة في سيناء والتنظيمات المسلحة في قطاع غزة، يظهر فيها العلاقة والخلافات بينها وبين حماس والتقارب على المصالح المشتركة، والآلية التي اجتمعت فيها المصالح المتبادلة بعد سقوط الاخوان بعد ثورة 30 / يوليو، إضافة الى علاقة الاخوان المسلمين مع حماس في ظل تصاعد دور الجماعات المسلحة في سيناء.



المبحث الأول العلاقة بين قطاع غزة ومصر (سياسياً، اقتصادياً، جغرافياً).

بعد فشل حركة حماس في إيجاد مكانة دَوْلِية لها من خلال اعتراف العالم بها بعد نجاحها في الانتخابات الفلسطينية عام 2006م وانتزاع مكانة مساوية لمكانة حركة فتح في النظام السياسي الفلسطيني، إضافة الي صعود للقوى المتشددة في عملية صنع القرار في حماس بعد الانقسام عام 2007م، الذي عزز سيطرتها على غزة بهدف منع أي محاولة من فتح لاستعادة مكانتها فيه، وللبرهنة على قدرة الحركة الإسلامية القدرة في الحكم. وهو ما دفع حركة حماس بشدة لمعارضة شروط المصالحة الفلسطينية المتعلقة بإعادة الوضع لما كان قبل عام 2007م، مستندة الى الأحداث التي جدت عليها مثل (فتح الحدود مع مصر والعودة للعمليات العسكرية، والحروب التي وقعت لقطاع غزة)، التي خلقت حقائق على الأرض تجعل من الصعب مع مرور الوقت العودة للوضع السابق، حيث أصبح فيه قطاع غزة كيانا شبه مستقل ومكسبًا يَصعبُ التخلي عنه بسهولة.

لهذا سعت حركة حماس بكل قوة لفتح منفذ لها على العالم لبناء علاقاتها مع أصدقائها، وخاصة مصر لكونها البلد العربي الوحيد المجاور لقطاع غزة، وليكون لديها القدرة على توفير الخدمات الأساسية للمواطنين في قطاع غزة والاستغناء عن الخدمات التي توفرها إسرائيل.

لكن وجود حركة حماس لم يناسب النظام المصري الذي يرغب في ضمان الاستقرار على حدوده مع قطاع غزة بحيث تبقى حركة حماس في حدودها الطبيعية في القطاع، وفى نفس الوقت يعمل على أن يتجنب القطاع المزيد من المعاناة الإنسانية. وتريد مصر أن يتحقق كل ذلك في ظل الاتفاقات القائمة مع إسرائيل وفي ظل الشرعية الفلسطينية "السلطة الفلسطينية"، وعدم حدوث تصادم بين هذه الأهداف، لأن من مصلحتها عدم حدوث إنفجار في القطاع يهدد أمنها أو استقرارها، وفي نفس الوقت تدرك أن حركة حماس لن تتراجع سريعًا عن سيطرتها على قطاع غزة، لهذا فإنها تعمل على إطفاء الحرائق التي قد تنشب بسبب الحصار والعقوبات الإسرائيلية على قطاع غزة نحت قيادة حركة حماس، لذلك تتعامل مع حماس على أنها جار الأمر الواقع لهذا كانت تحاورها كمسؤول عن قطاع غزة وحدوده ولكن بدون إعطائها مكانة رسمية شرعية، بانتظار تبلور ظروف أفضل تسمح بالتوصل لإتفاق وترتيبات رسمية بمشاركة رئاسة السلطة وإسرائيل، تعفي مصر من الأزمة الطارئة التي حلت بعد عام 2007م وسببها الانقسام الفلسطيني أ.

الشقاقي، خليل ،2008، انفصال غزة السياسي الي متي وهل يمكن الرجوع عنه؟، المركز الفلسطيني للبحوث السياسية والمسحية، تقدير الموقف السياسي الفلسطيني، ورقة رقم(27)، رام الله، فلسطين، ص4



_

أولا: العلاقات السياسية بين قطاع غزة ومصر

عبارة عن العلاقات التي تبلورت وتشكلت (سواء بالشكل الإيجابي أو السلبي) بين حركة حماس والحكومات المصرية التي تعاقبت منذ فترة حكم الرئيس محمد حسني مبارك خصوصا بعد عام 2007م، مروراً بفترة الرئيس محمد مرسى، وانتهاء بفترة الرئيس عبد الفتاح السيسي، وهي على النحو التالي:

العلاقة بين قطاع غزة ومصر في فترة حكم الرئيس مبارك عام (2007 حتى 2011)

لم تتقبل مصر فوز حماس بانتخابات عام 2006م، خصوصا أنه جاء عقب فوز إخوان مصر بانتخابات علم 2005م، الذين رحبوا بفوز حماس، واعتبره النائب عن حركة حماس "احمد بحر" أن انتصارهم انتصار للإخوان المسلمين في العالم كله، وهو ما اعتبر لمصر واقعاً سياسيا جديداً.

وبدأت حماس تعمل على بناء الثقة مع الدول العربية والاسلامية من خلال جولاتها وزيارتها الخارجية التي بدأتها من مصر، وقال خالد مشعل: بأن مصر هي المَحطة الأولي بحكم دورها الطليعي في نصرة القضية الفلسطينية 1.

ولم تدم محاولات بناء الثقة بين حماس ومصر كثيراً، إذ أعقب هذه الجولات أحداث على الساحة الفلسطينية، غيرت من مسار تلك المحاولات.

ففي 2006/6/25 اختطفت ثلاثة تنظيمات فلسطينية (كتائب القسام، جيش الاسلام، ألوية المقاومة الشعبية) الجندي الإسرائيلي جلعاد شاليط، وأعلنت عن مطالبها بإطلاق الآف من الأسري الفلسطينيين من السجون الاسرائيلية، ورفع الحصار، ووقف كل أشكال العدوان على الشعب الفلسطيني.

ولعبت مصر دور الوسيط بين اسرائيل وحماس التي كانت نيابة عن باقي الفصائل، التي أكدت في أكثر من مناسبة أن الراعي الوحيد لصفقة شاليط هي القاهرة، ولم تنف حركة حماس وجود وساطات أوربية وعربية أخري، وهو ما أوضحه القيادي في حماس موسى أبو مرزوق: بتلقي عرضاً اسرائيلياً عن طريق قطر، مؤكداً أن حركته متمسكة بالوسيط المصري².

إلا أن الموقف المصري كان أقل تمسكا بالوساطة من الموقف الذي أظهرته حركة حماس، إذ حمل الرئيس مبارك مسؤولية تعثر المفاوضات حول شاليط لحماس واسرائيل، وقال: "إن مصر لا تسعى الى الوساطة، وإنما غيرها يأتي اليها، ويُمْكن لبلاده أن تترك الملف عن طيب خاطر وأن الجهود للإفراج عن الأسري وقضية شاليط ليست حكراً علينا"، وأضاف أن تعدد الأطراف التي تقوم بالوساطة ليس في مصلحة القضية. 3 وتعتبر هذه



https://www.palinfo.com

 $^{^{-14}}$ الزيتونة، $^{-2009}$ ، مصر وحماس، تقرير معلومات (7) مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، لبنان، ص $^{-14}$

المركز الفلسطيني للإعلام ،2011، أبو مرزوق نتمسك بالوساطة المصرية بملف شاليط، تاريخ الوصول للموقع، 2015/6/18،

³ الزيتونة، مرجع سابق، ص17

التصريحات مؤشراً على توتر العلاقات مع مصر فيما يخص ملف شاليط وعدم الثقة بين الطرفين، وصلت الى الإتهامات المتبادلة، وانعكست من خلال ربطها بإغلاق معبر رفح.

ولم يكن ملف شاليط هو الوحيد الذي أحدث توتراً في العلاقات مع مصر، خصوصاً بعد فرض الحصار الإسرائيلي الخانق على قطاع غزة الذي تفاقم بعد سيطرة حماس على قطاع غزة عام 2007م، والذي قوبل بموقف مصري معارض لتلك السيطرة، عبرت عنه بسحب الوفد الأمني المصري واغلاق مقره في غزة، واغلاق معبر رفح أ. وترى حماس أن مصر تُشارك في الحصار بشكل غير رسمي، من خلال إغلاق معبر رفح (المَنْفذَ الوحيد للقطاع إلى العالم الخارجي) من جانب مصر، وحاولت مصر إيجاد بدائل تتيح العبور لقطاع غزة للحالات الاستثنائية، من خلال معبر العوجة الواقع على الحدود الاسرائيلية المصرية حيث دخل بهذه الطريقة (374،6) مسافراً فلسطينياً إلى القطاع في أواخر أغسطس/2007، وكانت حماس قد رفضت إدخالهم عن معبر كرم ابو سالم، حيث أرادت دخولهم من معبر رفح، لذلك قصفت معبر أبو سالم تعبيرا عن رفضها. ودعا خالد مشعل الحكومة المصرية الى التحرك وتحمل مسؤولياتها تجاه أهالي قطاع غزة " الذين يتعرضون لموت بطيء"، حتى أن حركة حماس سعت لدي الجامعة العربية باتخاذ قرار " يلزم " مصر بفتح معبر رفح الحدودي.

وتري الدراسة أن الضغوط المتوالية والحصار الذي فرض على غزة، جعل حركة حماس تبحث عن وسائل بديلة لمحاولة إجبار الجانب المصري على التعامل معها كونها سلطة شرعية نجحت بالانتخابات وجاءت بإرادة الجماهير، وهي حكومة أمر واقع.

ففي 2008/1/23، قامت مجموعة تابعة لحماس بتفجير الجزء الأكبر من السور الفاصل بين قطاع غزة ومصر، وتدفق مئات الآلاف من أهالي قطاع غزة عبر الحدود الي سيناء للتزوّد بالمواد الغذائية والوقود².

وبالرغم مما أكده الرئيس مبارك:" أنه سمح للفلسطينيين بعبور الحدود إلى مصر للتزود باحتياجاتهم من الغذاء لأنهم يعانون من الجوع بسبب الحصار الإسرائيلي، "طالما أنهم لا يحملون أسلحة "3.

إلا أن تصريحاته لم تشفع لحماس من الصحافة المصرية التي هاجمتها تحت معنى (الطريق للقدس لا يمر من العريش)، واعتبر مراقبون أنّ حماس كانت معنيّة بتخفيف إجراءاتها الأمنية على الحدود المصرية، لإيصال

¹ مرجع سابق، الزيتونة، 2009، ص32

² مسلك ،2009، من يحمل مفانيح معبر رفح؟، مسلك مركز للدفاع عن حرية الحركة، اطباء لحقوق الانسان، اسرائيل، ص32

آيخنر، إيتمار، 2008، مصادر سياسية: الاستراتيجية الإسرائيلية إنهارت، الراصد العربي، نشرة دورية نصف شهرية، قسم الشؤون الإسرائيلية، ص8

رسالة للنظام المصري مفادها، أنها قادرة على خلط الأوراق في حال استمرار إغلاق معبر رفح ومشاركة النظام المصري في الحصار؛ الأمر الذي اعتبره الأخير تهديداً لأمنه القومي، وانتهاكا لسيادته 1.

وقد اشتكى المكتب الإعلامي لحكومة حماس في غزة في رسالة موجهة إلى الرئيس حسني مبارك طلبت إصدار تعليماته لوسائل الإعلام لوقف الحملة الإعلامية القاسية التي تديرها وسائل إعلامية مصرية ضد غزة 2 . وحذرت حركة حماس من انفجار الوضع في قطاع غزة اذا استمر الحصار، مؤكدة أن كل الخيارات "مفتوحة" بما فيها إعادة فتح الحدود مع مصر ، حيث قال خليل الحية القيادي في حركة حماس في مؤتمر صحافي في غزة:" نحذر من انفجار وشيك وغير مسبوق" مضيفا أن "كل الخيارات مفتوحة لكسر الحصار"، وفي إشارة الى فتح الحدود مع مصر، وأضاف أتوقع أن ما هو قادم أكثر مما حدث في السابق، ليس على الحدود المصرية فحسب بل على مواقع أخرى"، كما أضاف في رده على سؤال حول إمكانية حدوث مواجهات مع القوات المصرية إذا تم هدم الجدار الحدودي مع مصر قال: "لا نهدد أي طرف عندما يخرج شعبنا لأي مكان يخرج للقمة العيش لا ليقاتل أو يواجه أحد، لا أتوقع أن تحدث أية مواجهة، إلا إذا أرادت الشقيقة مصر وجيشها أن تقف في وجوه الجياع لتكسر مطالبهم، إن الأمور لم تعد قابلة للاحتمال أكثر من ذلك، ما يجري في غزة حكم بالإعدام البطيء لمليون ونصف المليون مواطن محاصرين في أكبر سجن عرفه التاريخ، وطالب مصر بفتح معبر رفح، وأضاف أن هناك جهوداً بذلناها مع المسؤولين المصريين لفتح معبر رفح لكنها للأسف لم تنجح 8 . فيما طالب سامي أبو زهري المتحدث (باسم حماس) مصر بإعادة تقييم موقفها وقال: "إن حماس بذلت جهداً سياسياً كبيراً لإعادة فتح معبر رفح الحدودي وكسر الحصار، لكن الجهود لم تتكلل بالنجاح، والحركة لن تقبل باستمرار تعذيب الشعب الفلسطيني، وأن كل الخيارات أمام الشعب مفتوحة لإنهاء الحصار"، وطالب السلطات المصرية الإفراج عن المعتقلين الفلسطينيين من داخل سجونها، قائلاً : "إن الجانب الفلسطيني يتلقي وعوداً مصرية بإطلاق سراح معتقليه، لكن لا تتفيذ على أرض الواقع، والجهد الذي تبذله حماس لا يجد التقدير المناسب من قبل الأطراف المصرية 4 .

وما زاد من التوتر بين مصر وحماس، العدوان الإسرائيلي على غزة خلال الفترة 2008/12/27 إلى 2001/18 وإتهمت حماس 2009/1/18

الأيام، 2008، حماس كل الخيارات مفتوحة لكسر الحصار بما فيها اعادة فتح الحدود المغلقة مع مصر، المبادرة الفلسطينية لتعميق الحوار العالمي والديمقراطي، http://www.miftah.org/arabic/Display.cfm?DocId=9140&CategoryId=2



المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية برلين – ألمانيا

البهاء، مراد،2012، مصر وحماس وضرورة العلاقة ومساراتها، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بيرزيت، رام الله، فلسطين، ص 1

² القدس العربي، 2010، حكومة حماس تطالب الرئيس مبارك بوقف التحريض الاعلامي المصري، ضدها، القدس العربي، تاريخ الوصول للموقع الالكتروني، https://www.paldf.net/forum/showthread.php?t=554416

 $^{^{6}}$ الهور، أشرف، 2008، مصر تتوعد برد حازم على حماس اذا اقتحمت الحدود، جريدة القدس العربي، العدد 5863، بتاريخ2008/4/10، ص 5

مصر بعدم الضغط على اسرائيل لتتفيذ الاستحقاقات المترتبة على التهدئة لرفع الحصار، وهو ما دفع حماس بعدم قبول تمديد التهدئة.

وجاء الموقف المصري على لسان وزير خارجيهتا أحمد أبو الغيط بتوجيه اللوم على حركة حماس وحَمَلُّها مسؤولية ما حدث في غزة، قائلاً: " قامت مصر بتحذير حماس منذ فترة طويلة بأن إسرائيل ستقوم بالرد بهذا الأسلوب"، وهذا يخالف ما قاله المتحدث باسم حماس فوزي برهوم: إن مصر أبلغت الحركة قبل يومين من الحرب على غزة عام2008م بأنه لن يكون هناك هجوم إسرائيلي على غزة، لكن الغارات الإسرائيلية بدأت بعد أن ذهبت وزيرة الخارجية الإسرائيلية ليفني إلى القاهرة والتقت بالرئيس مبارك، ثم هددت وتوعدت بإسقاط حكومة 1 حماس قبل الحرب بيومين

وعبّر الاخوان المسلمين في مصر عن معارضتهم لسلوك النظام المصري تجاه حركة حماس حيث استنفرت طاقاتها على مختلف المستويات، وبدأت بتسيير القوافل الطبية والإنسانية إلى القطاع، وجمع التبرعات العينية والمادّية لحكومة حماس، فضلاً عن تجنيد ماكينتها الإعلامية للتحريض على النظام، وهو ما دفع النظام لشنّ حملات اعتقال واسعة في صفوف الإخوان وقياداتها، وتقديم العديد منهم إلى المحاكم العسكرية بتهمة الاتصال بحماس وتقديم الدعم لها 2 . إن تراكم الأحداث بدأ مع الحصار الاسرائيلي منذ عام 2006م بعد نجاح حماس بالانتخابات، والأحداث التي تبعت سيطرة حماس على غزة 2007م، وأثار الحرب، عزز موقع حركة حماس (سياسيا) وهو ما جعلها تتمسك أكثر بمواقفها.

ومن وجهة نظر حماس ما يوجب على مصر التعاون والتعامل معها:

- إدراك مصر بأنّ القضية الفلسطينية تشكّل أحد أهم المداخل لتعزيز حضورها على الساحة الإقليمية والدولية، لذلك هي حريصة ألا تقطع الصلة مع الأطراف الفلسطينية، بما فيها حماس، مهما اختلفت معها.
- ما زالت اسرائيل تتعامل مع مصر كعدو رغم اتفاق كامب ديفيد، إذ ضبطت مصر عديد من شبكات التجسس الاسرائيلية على أرضها، لذلك وجود فصائل قوية في قطاع غزة كحركة حماس لا يشكّل عنصر حماية للفلسطينيين وحسب؛ بل ورأس حربة في الدفاع عن مصر وأمنها القومي خصوصاً 3.



3 المرجع السابق ص43

¹ العتيبي، أسماء، 2016، رفض واسع لترشيح أبو الغيط لأمانة الجامعة العربية، الخليج الجديد، http://thenewkhalij.net/node/32069

 $^{^{2}}$ البهاء، مراد، مرجع سابق، ص 2

• يعتبر معبر رفح هو معبر مصري فلسطيني، خصوصا بعد انسحاب اسرائيل من غزة عام 2005م، حيث يجزم ممثلو حماس أن الاحتلال الإسرائيلي في القطاع انتهى، وليس لديها مانع من مراقبة أوربية إذا كان ذلك يساهم في فتح المعبر، وأن تكون جزءاً من السلطة العاملة على المعبر.

ترى الدراسة أن التصريحات والضغوط الشعبية التي مارستها حركة حماس من خلال اختراق الحدود، إضافة الى التصريحات المكثفة في ظل الأزمة الإنسانية التي يعانيها قطاع غزة جراء الحصار وتبعات الحرب التي أعطت حماس بعدها الدولي، هو ما ساعد على إيصال أصوات حركة حماس عالياً، هو ما أفضي بمصر التفكير جدياً بمحاولات تخفيف الأزمة، بالرغم من معارضتها لفتح المعبر بالتنسيق مع حماس، خصوصا وأن إغلاق الحدود بشكل تام بينها وبين القطاع يشكل إحرجاً لها، وهو ما يمكن أن يعتبر نجاحاً محدوداً في إزاحة أزمة الحصار تجاه مصر، أكثر من تحميل إسرائيل مسؤولية الحصار.

لذلك بدأت مصر العمل على صعيد دبلوماسي في فبراير /2009، بهدف التوصل إلى فتح منظم ومتفق عليه للمعبر، وبدأ في مارس/2009 فتح المعبر من حين لحين بعِلم إسرائيل، لأسباب إنسانية 2 .

تعامل المصري مع الأزمة في القطاع التي تحاول أن تصدرها حماس لمصر من خلال ما يلي:

- الحصار سياسة عقاب جماعي يدينها القانون الدولي، ويُحرّم استخدامها ضد المدنيين، وتواجه مصر موقفاً حرجاً ازاء الحاجة للمساعدات الإنسانية الأساسية لقطاع غزة في ظل الحصار.
- ترى مصر أن عليها التعامل وفق التزاماتها الدولية، التي تعتبر اتفاقية المعابر عام 2005م جزءاً من هذه الالتزامات، بالرغم أنها ليست طرفاً فيها، ولكنها تساعد في تشغيلها بناءً على طلب الأطراف الموقعة عليها.
- تعلم مصر بأن هناك مخططاً اسرائيلياً لتحمليها مسؤولية غزة، وهو ما أكده الرئيس مبارك في كلمة للشعب المصري بمناسبة عيد رأس السنة الهجرية والعام الميلادي المجيد عام 2008م أكد فيها: "رفض بلاده لمخطط إسرائيل للفصل بين الضفة العربية وقطاع غزة والتنصل من مسؤوليتها عن غزة وتحميل مصر تبعاتها، حيث أن قضية الشعب الفلسطيني هي إنهاء الاحتلال وإقامة الدولة الفلسطينية، وأن هذا المخطط يستدعي إلى الذاكرة الترويج منذ الثمانينات لمقولة "غزة أولاً" بالنسبة للقطاع، و "الخيار الأردني " فيما يتصل بالضفة "، وبالتالي مصر لن تقع في هذا الفخ الإسرائيلي، ولن تشارك في تكريس هذا الفصل بين الضفة والقطاع، فهما بالنسبة لنا أراض مُحْتلَة تقوم عليها الدولة الفلسطينية المُستقلة، وأن الحق في مقاومة الاحتلال

³ الحمدين، جواد – العمري، بيان،2008، تقدير الموقف المصري تجاه حصار قطاع غزة وفتح معبر رفح، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، http://www.alzaytouna.net/permalink/5263.html



المركز الديمقر اطى العربي للدراسات الاستر اتيجية والسياسية والاقتصادية برلين – ألمانيا

¹ مسلك ،2009، مرجع سابق، ص60–61

² مرجع سابق، مسلك، ص108–111

حق ثابت ومشروع، لكن المقاومة تبقى مسؤولة أمام شعوبها تحكم لها أو عليها بقدر ما تحققه من مكاسب لقضاياها أو تجلبه من خراب ودمار وإهدار لأرواح الشهداء"1.

تحاول مصر أن تجدّ بواسطة فتح معبر رفح، من المشكلة الأمنية التي اتضحت لها والمتمثّلة بانتقال أشخاص عبر الأنفاق إلى سيناء بسبب إغلاق معبر رفح، وأيضا بسبب ضغط من منظمات حقوقية، حيث نُشرت في صيف/2008 عريضة وقعتها 23 منظمة حقوق إنسان مصرية وعربية طالبت مصر بفتح معبر رفح للطلبة الجامعيين، إضافة الي احتجاجات نظمها الإخوان ضد سياسة مصر تجاه غزة، بما فيها إيصال المساعدات الإنسانية إلى القطاع، ودعوا مصر إلى فتح المعبر².

وتري الدراسة، أن فترة الرئيس مبارك لم تكن بالفترة الذهبية لحركة حماس، وبقيت شائكة ومعقدة ومتوترة في أغلب الأحيان، حيث لم تجد تجاوباً مصرياً بالشكل الذي كانت تأمله حماس، خصوصاً بعد الحرب التي عززت مكانتها ونفوذها إقليمياً، مما ساعدها في محاولات كسر الحصار من خلال تدفق قوافل المساعدات التي تعاملت مصر معها على أنها عبئاً لم ترغب بحمله وزادت من توتر العلاقة، وهو ما أعطي حركة حماس رنجومية مؤقتة) في الاعلام، حيث كانت الساحة الاقليمية خالية من الأحداث اللامعة قبل التغير الحاصل بعد ثورات الربيع العربي. هذه الأسباب أحرجت مصر بالرغم من ذلك لم يكن تجاوب مصر إيجابيا لمحاولات حماس بأن تتحمل أعباء قطاع غزة وهو ما أشار له الرئيس مبارك في حديثه الذي عني به حماس بأنها قامت بتصرفات منفردة جلبت الخراب (يقصد بها حرب2008 على غزة) وأنها تعمل على تحميل مسؤولية غزة لمصر.

وأضاف أحمد أبو الغيط وزير الخارجية الأسبق: "أن حماس عندما تطلق صواريخ نحو اسرائيل فهي تطلب من مصر التدخل عند قيام اسرائيل بالعمل العسكري ضد الحركة"، ووافقه اللواء حسام سويلم الخبير العسكري عندما قال: "إن حماس تستغل التوتر لإدخال مصر في الصراع الدائر بينهما، لكن حركة حماس كانت دائما تتفى بأنها تعمل على إلقاء غزة في أحضان مصر، وأن رفض مصر لها بسبب أنهم جزء من الإخوان المسلمين، وهو ما أكده عبد الله الأشعل بأن الحرب التي تخوضها مصر ضد غزة تجري تحت يافطة حرب ضد الاخوان".

³ صالح، محسن، وآخرون ،2015، مصر وقطاع غزة منذ ثورة 25يناير وحتى صيف 2014، تقرير معلومات(27) مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، لبنان، ص71



¹ الحياة المحلية، 2008، لن نسمح لأحد بالمزايدة علينا والمتاجرة بدماء الفلسطينيين، مبارك: مصر لن تساهم في تكريس الفصل والانقسام بفتح معبر رفح http://alhayat-j.com/details.php?opt=3&id=79829&cid=1375 مسلك، مرجع سابق، ص 58

العلاقة بين قطاع غزة بمصر في فترة حكم المجلس العسكري عام (2011 حتى 2012)

تسلم المجلس الأعلى للقوات المسلحة المصرية إدارة شؤون البلاد، بعد ثورة يناير /2011 التي إعتبرت أحد أهم المتغيرات لتحسن العلاقات بين مصر وحماس، والتحرر من حصار نظام مبارك على حماس. فتوقيع حركتي فتح وحماس بالأحرف الأولى على إتفاق المصالحة بتاريخ 2011/4/26، وما تبعها من جولات حوار بين الفصائل الفلسطينية، إلى جانب زيادة عدد الأيام لتشغيل معبر رفح، وتخفيف الإجراءات أمام حركة المسافرين، فضلا عن إنجاز صفقة تبادل الأسرى بين حماس واسرائيل 1 .

إضافة الى بعض الملفات التي إتسمت بالجمود كملف الجنسية المصرية للفلسطينيين من أمهات مصرية، حيث وصل عدد من حصل من الفلسطينيين على الجنسية المصرية منذ تاريخ 2011/5/3 حتى تاريخ (16) ألفا، منهم (8) آلاف في عهد مرسي و (16) ألف في عهد المجلس العسكري 2 ، وإعلان مصر عن فتح معبر رفح بصفة دائمة اعتباراً من 2011/5/28، وسماحها بدخول قافلة "أميال من الابتسامات 3"، وهي القافلة الأولى التي تدخل قطاع غزة بعد ثورة يناير 2011 المصرية 3.

ويتضح أن إنجاز هذه الملفات يعتبر من المؤشرات على تحسن علاقة مصر بحركة حماس، وهذا بالطبع إلى جانب السماح لحماس بعقد بعض الاجتماعات التنظيمية في القاهرة، وتحوّل العديد من المؤسسات الرسمية وغير الرسمية فيها إلى منابر لقيادات حماس للحديث عن القضية الفلسطينية.

وفي هذا السياق ذكر رئيس المكتب السياسي لحركة حماس خالد مشعل، أنّ حركته لمست روحا إيجابية من القيادة المصرية بعد الثورة المصرية، مشيداً بدورها في توقيع الفصائل الفلسطينية على إتفاق المصالحة، ومُعْرباً عن تفاؤله في الوقت نفسه بتطوّر العلاقات بشكل إيجابي 4 .

غير أنّ هذا التحسّن في علاقة الطرفين لم يوصف بالتحوّل الجذري أو الجوهري في سياسة مصر تجاه حماس، لأنّه جاء في فترة حرجة تمر بها مصر جراء الصدامات العنيفة بين الجيش ومتظاهرين في ميادين عدّة بالقاهرة ،حيث رأى المجلس العسكري أن هناك ضرورة لإنجاز العديد من الملفات المتعلقة بحماس، لتهدئة الشارع المصري، وتخفيف حدة الأجواء، جراّء تأخّر أو تباطؤ المجلس في تحقيق مطالب الثورة



⁹²البهاء، مراد، مرجع سابق، ص

[،] تقرير معلومات (27)، 2014، مصر وقطاع غزة منذ ثورة 25 يناير 2011 وحتى صيف 2014، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت،

³ الزيتونة، 2011، التقدير الاستراتيجي (37) محاولات فك الحصار عن غزة الى اين، http://www.alzaytouna.net/permalink/4348.html

⁴ البهاء، مراد، مرجع سابق، ص62

المصرية، والمتمثّلة بشكل أساسي بمحاكمة رموز النظام السابق، وملاحقة فلول الحزب الحاكم في عهد مبارك وتقديمهم للمحاكم، فضلا عن إنجاز الانتخابات البرلمانية والرئاسية 1.

إلى جانب التطورات في الساحة الداخلية بدأ المجلس العسكري برسم الخطوط الجديدة للسياسة الخارجية. كدراسة وزارة الخارجية المصرية إمكانية استئناف العلاقات الدبلوماسية مع إيران، وكذلك فتح معبر رفح كجزء من السياسة الجديدة، إضافة الى أن فتح المعبر هو تطبيق لبعض الوعود التي قطعتها مصر لحماس مقابل التوقيع على إتفاق المصالحة مع فتح.

كما تحدث مسؤولون في فترة المجلس العسكري، بمن فيهم وزير الخارجية المصري نبيل العربي آنذاك وعمرو موسى لصالح فتح المعبر كجزء من فك الارتباط عن سياسة الرئيس مبارك السابقة، وخصوصا وأن مصر لم توقع على اتفاق المعابر في العام 2005م، وبالتالي لا يعتبر خرقاً للإتفاق، وأن فتح المعبر هو استجابة 2 لمطالب الجمهور

وشهدت الأنفاق الحدودية بين قطاع غزة ومصر نشاطاً كبيراً، وتزايدت حركة التهريب بعد تخفيف الجانب المصري المراقبة عليها بعد تولى المجلس العسكري، فبعض الأنفاق زادت كمية التهريب فيها حيث كان تهرب من (20 -30) طناً في اليوم زادت الى (150) طناً يومياً 3 .

وتري الدراسة أن فترة المجلس العسكري كانت إيجابية لحركة حماس وان سياستها تجاه مصر في عهد مبارك كخرق الجدار والأنفاق واستمرارها في تحميل مصر لجزء من مسؤولية الحصار ظهر حصاده في عهد المجلس العسكري بشكل إيجابي.

رغم ذلك تدرك حماس أنّ موازين القوى في المنطقة لم تتغير لصالحها بعد، وأنّ مصر الثورة لن تغير موقفها من معاهدة السلام الموقعة مع إسرائيل، وهذا بدا واضحا ومن خلال تصريحات قياداتها التي لم تطلب من القيادة المصرية الجديدة سوى فتح معبر رفح للتخفيف من الحصار المفروض على القطاع، وأن تكون منحازة لمصالح الشعب الفلسطيني، لا متماشياً مع الضغوط الإسرائيلية تجاه القضية الفلسطينية 4.

لاسبوع أونلاين ،2011، سقوط نظام مبارك فتح باب غزة للعالم الخارجي، http://www.masress.com/elaosboa/36655 4 البهاء، مراد، مرجع سابق، ص97



¹ المرجع السابق، ص95

² برئيل، تسيفي، 2011، فتح معبر رفح من نتائج الثورة-هآرتس، وكالة فلسطين اليوم، http://paltoday.ps/ar/post/109852

العلاقة بين قطاع غزة بمصر في فترة حكم الرئيس مرسى عام (2012 حتى 2013)

ابتهجت حركة حماس وخرجت مسيرات ترحيبية بفوز محمد مرسى بالرئاسة، وشارك اسماعيل هنية بهذه المسيرات ورفع العلم المصري والفلسطيني وقام بتوزيع الحلوى على المشاركين بالمسيرات، 1 حيث علَّقت حماس آمال كبيرة للتغيير في العلاقة مع مصر، وأنها ستحصل على معاملة خاصة كَوْنها أحد أفرع حركة الإخوان المسلمين، وزار هنية على رأس وفد من مائة شخصية مصر لمقابلة مرسى الذي استقبله بشكل شبه رسمى، وهي أول مرة يكون اتصال مسؤولي حماس بقنوات اتصال سياسية. إذ كانت الاتصالات تتحصر مع المخابرات المصرية فقط، وقام هنية بتهنئة مرسى وتباحث معه حول الملفات السياسية التي تتعلق بالقضية الفلسطينية، وملفات حياتية لقطاع غزة كمعبر رفح والوقود، وتسهيلات آخري 2 .

وكان الرئيس مرسى اتخذ موقفاً من الحصار على غزة، بعد مطالبات من حكومة غزة له برفع الحصار ففي2012/9/30 قال في كلمة أمام المؤتمر الرابع لحزب العدالة والتنمية الحاكم في تركيا: " لا يمكن أن يقف المصريون عاجزين أمام حصار غزة، وأن المعابر بيننا وبين غزة مفتوحة لتقديم ما يحتاجه أهل غزة من غذاء ودواء وتعليم وتواصل بين العائلات، فالحدود والمعابر مفتوحة لنقوم بدورنا وواجبنا تجاه اشقائنا في غزة"3، وقال هنية خلال استقبال قافلة أميال "الابتسامات 17" بغزة :"أن الرئيس مرسى أبلغه باتصال هاتفي أن مصر لن تقبل بأي عدوان على غزة وستفك الحصار عنها مع استمرار فتح معبر رفح وادخال مواد البناء اللازمة لإعادة الاعمار "⁴.

فيما توالت الزيارات والمقابلات بين وزراء من غزة ونظرائهم المصريين، علاوة على الاتصالات بين هنية ورئيس الحكومة المصرية هشام قنديل، وبعد حادثة مقتل الجنود المصريين على معبر رفح في رمضان، الذي تلاها هدم للأنفاق من قبل الجيش، بادرت حماس حينها لتقديم مشروع المنطقة الحرة كبديل عن الأنفاق، كمخرج للأزمة، وتوصلت الحكومتان الي إتفاق بقضايا حساسة، منها إتفاق تشكيل لجنة أمنية لمراقبة الحدود وتبادل المعلومات الاستخباراتية و التعاون الأمني⁵، وذلك بعد أن ترأس القائد العسكري في حركة حماس أحمد الجعبري



5 المرجع السابق، ص2

¹ ، تقرير معلومات (27)، مرجع سابق، ص43

² فلسطين اليوم ،2012، هنية يزور مصر ويلتقي مرسي على رأس وفد مكون من 100 شخصية فلسطينية، وكالة فلسطين اليوم الإخبارية، http://paltoday.ps/ar/post/141522

العربية 24، 2012، أردوغان ومرسي ومشغل حول أزمة سوريا، رمز الخبر 7507، تاريخ الوصول للموقع الالكتروني، 2015/11/12، http://www.alarabiya24.com

 $^{^4}$ عفيفة، وسام، 2012، عملية رفح استهدفت جنودا مصريين ومليون فلسطيني، جريدة الرسالة، العدد 1022، غزة، ص 4

وفداً أمنيا في أغسطس/ 2012 الي القاهرة¹، وتوجت علاقة حماس بمصر بنجاح للقيادة المصرية الجديدة باختبار الحرب الثانية على قطاع غزة في نوفمبر/2012، واعتبر المحللون أنه من الطبيعي أن تشعر إسرائيل بالقلق وأن تسعى لاختبار نوايا النظام الجديد والذي تعد حركة حماس امتداداً له. وأدار الرئيس مرسي الأزمة بطريقة بدت مختلفة عن تلك التي أدار بها الرئيس مبارك أزمة عام2008م على قطاع غزة، واعتبرت أنها "اختبار صعب وأداء جيد، وانتصاراً لشعب فلسطين المحاصر في قطاع غزة أولاً، ولقيادة المقاومة ثانياً، ثم للقيادة السياسية الجديدة في مصر ثالثاً". فقد نجح النظام الجديد، وبسرعة فائقة، في إقناع حماس بضرورة وقف إطلاق الصواريخ من قطاع غزة في مقابل تخفيف الحصار، وحقن الدماء في غزة.

في تلك الحرب عمل الرئيس محمد مرسي بجهد دبلوماسي كبير لوقف الحرب، حيث أجري اتصالات ومقابلات عديدة، اتصل بالرئيس الأمريكي أوباما وأبلغه بضرورة وقف العدوان، واتصل بالأمين العام للجامعة العربية لطلب اجتماع وزاري لبحث سبل العدوان و كذلك فعل مع الامين العام للأمم المتحدة بان كي مون وطالبه بتحمل المنظمة الدولية مسؤولياتها، وسحب السفير المصري لمدى إسرائيل على خلفية العدوان، وفي بتحمل المنظمة الدولية مسؤولياتها، وسحب السفير المصري لمدة ثلاث ساعات على رأس وفد يضم قيادات أمنية ووزراء أعلن خلالها عن تضامن بلاده مع الشعب الفلسطيني، والتقي بإسماعيل هنية وعدد من المسؤولين، وقال مرسي إن زيارة رئيس الوزراء جاءت التعبير عن التضامن مع غزة، وأضاف مرسي عقب صلاة الجمعة بمسجد فاطمة الشربتلي في القاهرة في 2012/11/16 بأن "ما يحدث بغزة أمر خطير وعدوان سافر، وأن مصر لن تترك غزة، وحدها وان مصر اليوم مختلفة عن مصر الأمس تماما والعرب اليوم مختلفون عن عرب الأمس تماما، وأن مصر بإرادتها القوية وإمكاناتها الضخمة تقول ان غزة ليست وحدها"، وقد تكللت الجهود الذي بذلها نظام محمد مرسى باتفاق تهدئة بين حماس وإسرائيل وبرعاية مصرية².

واعتبر المحللون أن الأزمة في غزة اخذت اهتمام من الرئاسة المصرية أكثر من الأحداث والتحديات الداخلية المصرية واستحقاقات ثورة يناير/2011، التي كان أولي بالقيادة أن ثكرس جهوداً أكبر كما فعلت مع أزمة غزة، واعتبر المصريون أن علاقة النظام مع حماس مقدمة على مصالح الشعب الداخلية، حيث كانت الشرطة المصرية تشتبك مع المواطنين في شارع محمد محمود وتطلق النيران على أحد المتظاهرين فترديه قتيلاً، وهو مؤشر خطير يؤكد أن الفجوة بين الشعب والنظام تزداد اتساعا، وراحت قطاعات متزايدة من الشعب المصري تكتشف بوضوح تام أن حرص كل من الإخوان المسلمين وحركة حماس على الانفراد بالسلطة والهيمنة عليها يفوق حرصهما على العمل على تحقيق أهداف الثورة في مصر أو أهداف المقاومة في فلسطين.

¹ أشعبان، عمر، 2012، حماس ومرسي ليست بهذه السهولة بين الإخوان، مركز كارنيغي للشرق الأوسط، http://carnegie-1 mec.org/publications/?fa=49610

² ، تقرير معلومات (27)، مرجع سابق، ص48–49

نافعة، حسن، 2014، مصر وحماس والقضية الفلسطينية، الحياة جريدة تاريخ الوصول للموقع الإلكتروني، 2015/11/25، http://alhayat.com
المركز الديمقر اطي العربي للدر اسات الاستر اتيجية و السياسية و الاقتصادية بر لين – ألمانيا

وتزي الدراسة، أن خروج حماس من المواجهة مع إسرائيل في نوفمبر /2012 بموقف قوي شكل دليلاً على قدرة حماس في الإعتماد على حلفائها الجدد والمطالبة لنفسها بدرجة اضافية في الشرعية الإقليمية، وأن حكم الاخوان بمصر امتد الى غزة وأظهر مسؤولية تجاهها كما تمنتها إسرائيل، وهو ما ظهر من خلال العلاقات الجديدة المتطورة لحماس مع مصر بقيادة الاخوان المسلمين، الذي تمظهر في إدارة الرئيس مرسي للأزمة، على سبيل المثال، سحب السفير المصري في اسرائيل، ووصف العملية على غزة بأنها "عدوان غير مقبول"، وارسال رئيس الحكومة المصرية هشام قنديل الى غزة، كل ذلك شكل تغيراً في الموقف المصري الرسمي لصالح حماس، بالإضافة الى الرؤية السائدة آنذاك بأن صعود الاخوان المسلمين هو أمر لا يمكن وقفه في الشرق الأوسط بشكل عام، وهو ما أدى إلى تقوية الإحساس بأن حماس موجودة في الجانب المنتصر لما سمي بالربيع العربي. إضافة الى أن نتائج العدوان لم تقوض سيطرة حماس على قطاع غزة بل حدث العكس، فإن وقف إطلاق النار بين حماس واسرائيل اعترفت عملياً بحركة حماس كحكومة في قطاع غزة، وتفاوضت معها بوصفها الطرف الرئيسي، علاوة على ذلك فإن الشروط التي تم تحديدها لوقف إطلاق النار أعدت الأرضية لإجراء محادثات غير مباشرة مع اسرائيل بهدف رفع تدريجي تحديدها لوقف إطلاق النار أعدت الأرضية لإجراء محادثات غير مباشرة مع اسرائيل بهدف رفع تدريجي للحصار، ونجحت حماس في تسخير الدعم الإقليمي لها وتم رفع جزء من القيود الاقتصادية وهو ما حافظ على مكانتها في القطاع. كل هذه الامور ساهمت ووضعت حماس في موقف قوي جداً، حيث تمتعت بدعم اقليمي وبتخفيف القيود المفروضة على غزة وبزيادة ارتباطها بإخوان مصر أ.

ويتضح مما سبق بأن فترة الرئيس محمد مرسي لحماس كانت ذهبية، وجاءت تتويجاً لسنوات من المعاناة والمحاولة الى فتح بوابة مصر لغزة، لتكون الحامي والحليف القريب والمسهل لتسويق حركة حماس إقليميا ودوليا.

العلاقة بين قطاع غزة ومصر في فترة حكم الرئيس عبد الفتاح السيسي عام (2013 -2014)

انعكس التحسن الذي طرأ على موقع حماس على الصعيد الداخلي وعلى صعيد المنطقة بصورة عكسية، وبسرعة كبيرة فانتقلت الحركة من موضع القوة الى موضع الضعف، مع عزل الرئيس مرسي في بداية عام 2013 وسقوط حكم الإخوان، اذ اعتبر نكسة لحماس التي فقدت ظهيراً استراتيجيًا كان يمكنها من خلاله بناء قوتها الرسمية والشعبية ويتيح لها القدرة على الصمود.

¹ أطلس للدراسات، 2013، زمن حماس الصعب دراسة صادرة عن معهد الأبحاث القومي الاسرائيلي، موقع الصفصاف الالكتروني، http://www.safsaf.org/word/2014/feb/80.htm



المركز الديمقر اطي العربي للدر اسات الاستر اتيجية و السياسية و الاقتصادية برلين – ألمانيا

حيث لم يعد لها معبر طبيعي إلى العالم الخارجي وأصبح الحبل السري بين حماس غزة والخارج منقطعًا أو شبه منقطع، فعدا الإشكالات الكبيرة المتعلقة بتدفق السلاح والمال، فإن مقومات الصمود من أدوات إعادة الإعمار وغيرها لم تعد قائمة، وزاد من حالة البؤس هذه سَيْر بعض دول الخليج في ركْب عبد الفتاح السيسي وإخراجهم للإخوان المسلمين عن القانون مما ضيق من خيارات حماس وجعل ظهيرها حتى الشعبي منه في تلك الدول في حالة شبه الشلل¹.

اضافة الى حملة اعلامية منفلتة من كل القيود أدانت وجود الحركة في مصر، وتعرَّضت حماس لغضب شديد بسبب علاقتها مع الاخوان المسلمين ومع عناصر جهادية عاملة في سيناء، واتخذت الحكومة المصرية خطوات شديدة لتقليص تنقل الاشخاص والبضائع وأصبح معبر رفح يعمل وفق شروط قاسية.

كل هذه الأمور أدت الى خلق صعوبات اقتصادية في وجه سكان غزة، وشكّلت ضغطاً كبيراً على حماس وضد الانفاق وانتقال البضائع والاشخاص كلها شكلت خسارة مباشرة لمداخيل الحركة وجناحها العسكري (كتائب القسام)، وهما اللذان كانا يستفيدان بشكل مباشر من اقتصاد الأنفاق خلال السنوات الأخيرة، اما حكومة حماس نفسها فقد واجهت صعوبة متزايدة في النهوض بعبء الميزانية، كل ذلك أثر على شعبية حماس التي بدت في تراجع بشكل ملحوظ².

وقد بدا جلّيا إبان حرب غزة في يوليو /2014م، حيث بدا التفاعل العربي مع العدوان ضعيفًا وهزيلًا إن لم يكن معدومًا؛ فعدا دولة قطر، أصبح الخليج إلى حدّ بعيد مغلقًا أمام حماس الذي ربطها مع الاخوان المسلمين، في الوقت الذي تعاني فيه دول الاقليم من أزمات وصراعات داخلية وخارجية، فنظريًّا حركة حماس ليست هي الإخوان المسلمين رغم أنها محسوبة عليهم وما يسري على الأخيرة من حظر هنا وهناك كان يسري عليها في بعض البلدان³.

وترى الدراسة أن حركة حماس تدرك أن مصر تمثل بوابة رسمية وهامة للوصول إلى الشرعية العربية، وأنها مدخل مهم لاكتساب الشرعية في العالم بسبب موقع مصر ودورها التاريخي، بغض النظر عن طبيعة النظام القائم فيها وسياساته، فمصر هي التي تقف على الحدود مع غزة وتُشكل البوابة العربية الوحيدة نحوها عبر تحكمها بمعبر رفح، الشريان الحيوي لقطاع غزة، لذلك تؤكد وتصر على ضرورة تحمل مصر مسؤوليتها تجاه قطاع غزة، بالرغم من أن العقبة هي اسرائيل التي ترتبط مع القطاع بستة معابر. إلا أن مصر من وجهة نظرهم



¹ زيادة، أديب، اختراقات إقليمية خيارات غزة في مواجهة حصار السلطة، تقرير، مركز الجزيرة للدراسات، الدوحة، قطر، ص5

² أطلس للدراسات، 2013، زمن حماس الصعب دراسة صادرة عن معهد الأبحاث القومي الاسرائيلي، موقع الصفصاف الالكتروني، http://www.safsaf.org/word/2014/feb/80.htm

 $^{^{3}}$ زیادة، أدیب، مرجع سابق، ص 3

هي المسؤولة، فحمّاتها الحصار، متذرعة بعروبتها واسلامها، وكذلك لجأت لها في كل حرب، وفي ملف المصالحة، وتحاول ان تجعل مصر حاضرة في معظم القضايا السياسية التي لها علاقة بغزة.

في حين تري مصر بأن سياسة حماس الرّامية لحل كل مشاكلها واستيراد البضائع عن طريقها يعفي الاحتلال من مسؤولياته ويعمق الفصل بين الضفة والقطاع، في حين أن إسرائيل ملزمة وفقاً للقانون الدولي بتوفير الخدمات وحرية تنقل الأفراد والبضائع، وأنها ستبقى محتلة ما دامت تمارس أي نوع من أنواع التأثير، كما أن مصر لم تتخل عن دورها المعهود على مدى تاريخها عن القضية الفلسطينية 1.

لكن الاختلاف هنا كان الانقسام الفلسطيني، وأن تعاون مصر في بعض الملفات مع حماس، لم يكن اعترافاً بشرعيتها، وانما أجبرت عليه كون حماس أمر واقع، التي تري في خسارتها لمكتسباتها في غزة يعنى زوالها، فهذه المكتسبات تحققت بالدم والصبر من خلال تضحياتها بالحروب السابقة والانتفاضة وبعد فوزها بالانتخاب عام 2006م، أصبحت قادرة على الصمود بعد أن حققت شرعية ، إلا أن كل هذه المكاسب اختفت في فترة الرئيس السيسي، وفي نفس الوقت لم تعد قادرة على احتمال أن تعود الى نقطة البداية بعد كل هذه التضحيات الجسام من وجهة نظرها، لذلك ستعمل بكل قوة للحفاظ على ما حققته سابقا.

ثانيا: العلاقة الاقتصادية بين قطاع غزة وسيناء

اعتمدت حركة حماس في إدرتها الاقتصادية لقطاع غزة على خمسة مداخيل ومصادر اساسية (الأموال التي توفرها حكومة رئيس الوزراء سلام فياض التي تدفع لموظفيها، والخدمات التشغيلية لغزة، والخدمات والرواتب المقدمة من المنظمات غير الحكومية كالأونروا، والمصادر الخارجية من إسهامات جماعة الاخوان المسلمين، وما تحصله لجنة الزكاة وتجارة الأنفاق التي ترتبط مع مصر)، هذه المداخيل كانت مساهمة في تخفيف العبء على حكومة حماس التي بلغت ميزانيتها الشهرية (25.5 مليون دولار) مما ساعدها على إدارة قطاع غزة².

علاقة قطاع غزة بسيناء اقتصاديا عن طريق الأنفاق.

تُعتبر الأنفاق أحد أهم المداخل الاقتصادية التي تربط غزة بسيناء وهي من ساهم في الاقتصاد الغزاوي في فترة سيطرة حماس على قطاع غزة بعد عام 2007م، الذي اعتبره عدد من الخبراء بأنه اقتصاد سلبي، لكن دوافعه هو تفاقم الحصار غير المسبوق واغلاق المعابر بما فيها معبر رفح، اذ قدرت الخسائر الإجمالية جراء الحصار

² صايغ، يزيد، 2010، ثلاث سنوات من حكم حماس في غزة، تقرير صادر عن مركز كروان لدراسات الشرق الأوسط في جامعة برانديز، سلسلة ترجمات الزينونة (53)، مركز الزينونة للدراسات والاستشارات، بيروت، لبنان، ص10



_

¹ موقع الجبهة، 2012، غزة عنوان الفصل بين الضفة والقطاع، تاريخ الوصول الى الموقع الالكتروني، 2015/9/28، http://pflp.ps/ar/index.php?ajax=preview&id=1558

ب(48) مليون دولار شهريا منذ منتصف يونيو /2007، وقدرها البعض (120-150) مليون دولار شهريا كخسائر مباشرة وغير مباشرة أ.

فخلال سنوات الحصار وإغلاق الأنفاق في عهد الرئيس السيسي، لم تتجاوز كمية الكماليات التي تدخل قطاع غزة من المعابر الاسرائيلية (10%)، مما يعنى أن الأنفاق كانت مساهمة بشكل كبير في توفير الكثير من الكماليات اللازمة لتشغيل قطاعات كبيرة من الأعمال في غزة، 2و اتضح اعتماد حكومة غزة على الأنفاق في تغطية نفقاتها من خلال نشرها لميزانيتها العامة بصحيفة البرلمان التي تصدر عن المجلس التشريعي، وأشارت فيها لميزانية عام 2013م والتي بلغت (897) مليون دولار، يتم تغطية ما قيمته (243) مليون دولار من الجباية المحلية أي (27%) من القيمة الاجمالية، و الباقي عجزٌ يمول من الخارج دون توضيح ذلك، فيما اشار وزير الاقتصاد في حكومة غزة علاء الرفاتي أن تدمير الأنفاق أدي الى خسارة شهرية تقدر ب(230) مليون دولار 3 ، لذلك تعتبر الحاجة الى الانفاق ضرورية وهو ما دفع حركة حماس لإنشائها لتحاول سد حاجات قطاع غزة، والتي تطوّرت مع الوقت، لتدخل مواد مختلفة غير المواد الغذائية، اذ اعتبر السلاح أحدها، وعملت كمعبر أرضى للأفراد أحيانا كثيرة، 4 وأدارت المخابرات المصرية ملف الأنفاق، ولا يتحدث أحد بشأنه غالباً، ولا يعرف عدد الأنفاق التي أغلقها نظام مبارك، وأعلن الجيش المصري إجمالي عدد الأنفاق الموجودة، والتي قال إنها (225) نفقاً، وهناك تقديرات أخرى بأنها تصل إلى (1200) نفق، وفي تقديرات لصحيفة الايكونومست البريطانية، أفادت فيها عن وجود أكثر من (800) مليونير في غزة يتحكّمون في اقتصاد الأنفاق التي تقول أنهم يستخدمونها لتحقيق أرباح هائلة، وأن هناك من دخلوا نادي المليونيرات في غزة وسيناء من تجارة الأنفاق⁵، وتشير تقديرات اقتصادية فلسطينية إلى أن حجم تجارة الأنفاق يصل سنويا إلى نحو مليار و (500) مليون دولار ⁶، وهو ما يؤكد ان هناك تجارة غير الغذاء كالسلاح، التي انتعشت مع انتعاش تجارة الأنفاق بعد عام (2007) و توفر تجارة (السلاح والسلع) حوالي (300) مليون دولار في العام، وفقًا لتقديرات معهد الأمن

⁶ البنا، ياس، 2012، فوز مرسي يُحيي مشروع المنطقة الحرة بين غزة ومصر الاناضول التركية، تاريخ الوصول للموقع 2015/6/10، http://www.aa.com.tr/ar/news/60653



¹ الصوراني، غازي، 2009، الحصار والانقسام وآثارهما الاقتصادية والاجتماعية على قطاع غزة، الحوار المتمدن، تاريخ الوصول للموقع، 2015/6/10، http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=182510

² حطب، غسان-مدللة، سمير، 2014، ظاهرة الأنفاق في قطاع غزة الاقتصاد المدمر، الزواج الكاثوليكي والحصاد المر، جامعة بيرزيت، مركز دراسات التتمية، غزة، فلسطين، ص15-16

³ مرجع سابق، حطب، غسان-مدللة، سمير، 2014، ص32

⁴ مدللة، سمير -الاغا، وفيق، 2011، اقتصاد الانفاق بقطاع غزة ضرورة وطنية ام كارثة اقتصادية واجتماعية، مجلة جامعة الازهر، سلسلة العلوم الانسانية، المجلد 13، العدد (B)، غزة، فلسطين، ص22

 $^{^{5}}$ عرفة، محمد، 2012، هل اغلق مرسي إنفاق غزة أكثر من مبارك، فلسطين اون لاين، تاريخ الوصول للموقع 5 (2015). $\frac{\text{http://felesteen.ps/details/news}}{}$

القومي الإسرائيلي، ووفقا لتقديرات مصرية بأن تجارة (السلاح) وصلت لنحو (6) ملايين دولار في الشهر، وهو ما خلق معها "Business" الجماعات المسلحة التي تحولت إلى طبقة ثرية على مستوى القيادات، وغنية على مستوى القواعد، وعلى إثرها ظهرت مشاهد الثراء والغنى في تأسيس المنازل والسيارات وحتى الأسلحة الثقيلة التي حازتها تلك الجماعات، والتي وصلت إلى حيازة صواريخ سام ومدافع مضادة للطائرات وغيرها من الأسلحة الثقيلة التي توافرت من روافد عدة، منها ليبيا والسودان واليمن، وهو ما أدي الى تراجع سلطة القبلية في سيناء وظهور الكيانات الموازية لمؤسسات الدولة: فالسلطة التي كانت مخولةً لشيخ القلبية في سيناء تراجعت لحساب أصحاب المال وقادة الدين ورجال الفقه، وأنشأت كيانات موزاية لها مثل تجمع مشايخ القبائل المستقلين الذي كان يتزعمه إبراهيم المنيعي رجل الأعمال ذو الصلة بتنظيم أنصار بيت المقدس وعم شادي المنيعي أحد قادة تنظيم أنصار بيت المقدس 1 .

وترى الدراسة أن الأنفاق كانت ربطاً اقتصادياً شبه كامل مع سيناء، وأن انتعاشه وقوته كانت من قوة الحكومة بغزة وعزز صمودها، لكن التبادل التجاري لم يتوقف على الاحتياجات الاساسية فقط، بل تعدى ذلك وهو ما أوجد تخوفا لدى مصر، خصوصا بعد قتل الجنود ال(16) في سيناء بشهر رمضان/2012، وهو ما دفعها الى إطلاق العملية نسر (1) عام 2012م وكان هدم الأنفاق جزء من خطتها، ما اعتبرته حكومة غزة تهديد اقتصادي، مما جعلها تلجأ الى اقتراح مشاريع بديلة مثل مشروع إنشاء منطقة تجارية بين سيناء وقطاع غزة.

مشروع منطقة تجارية حرة بين سيناء وقطاع غزة

بعد أحداث رفح عام 2012م التي راح ضحيتها 16 جندياً مصرياً، زادت الاتهامات ضد حماس والأنفاق على الحدود المصرية الفلسطينية، وتبع هذه الإتهامات عملية عسكرية للجيش المصري وهدم للأنفاق، هذه الأحداث جعلت حركة حماس تطالب مصر للبحث عن البدائل السريعة عن الأنفاق التي تعد شريان الحياة لغزة في ظل الحصار الإسرائيلي²، وعلى إثر ذلك لجأت حكومة إسماعيل هنية إلى تقديم مقترح لإقامة منطقة تجارية حرة بين الجانبين المصري والفلسطيني، عوضاً عن موضوع الأنفاق.



عليبة، أحمد، 2015، عومل الانتعاش و الانكسار (هل اكتملت دورة حياة السلفية الجهادية في سيناء)، المركز الإقليمي للدراسات الاستراتيجية، القاهرة ، تاريخ الوصول للموقع 2015/6/12، http://www.rcssmideast.org

عرفة، محمد، مرجع سابق

وقال: وكيل وزارة الخارجية في غزة غازي حمد، أن موافقة مصر على إنشاء منطقة تبادل تجاري بينها وبين قطاع غزة يعني تحرر غزة من الاقتصاد الإسرائيلي، وأن هذا المشروع لا زال تحت الدراسة من قبل الجانب المصري¹.

تفاصيل المشروع المقترح من جانب حكومة حماس بغزة لإقامة منطقة حرة مع مصر.

تتلخص فكرة المشروع المقترح في إقامة منطقة حرة حدودية مشتركة بين الجانبين المصري والفلسطيني ، في شبه جزيرة سيناء المصرية، ويتم تطويرها وتشغيلها من قبل القطاعين الخاص والعام، والإشراف عليها من قبل لجنة مصرية فلسطينية مشتركة تعمل على جذب المستثمرين إليها، في ظل أوضاع قانونية ولوائح محددة تم صياغتها حسب الاتفاق بين البلدين، وتعطى هذه اللجنة المشتركة الصلاحيات والامتيازات التي تكفل نجاحها في جذب المستثمرين وتطوير الصناعة والتجارة وتوفير الأيدي العاملة الفلسطينية والمصرية، مما يحقق المصالح والأهداف، كما يمكن إشراك بعض الدول العربية والصديقة المعنية التي لها باع في هذا المجال.

• المساحة المقترحة للمشروع ومعايير اختيار الموقع للمشروع والوسائل اللازمة للتنفيذ: -

- تكون المساحة ما بين (10-20) ألف دونم، يتم تنفيذها على مرحلتين كل مرحلة بمساحة 10 آلاف دونم.
 - يراعي القرب ما أمكن من الطرق الرئيسية والموانئ البحرية والبرية في الجانب المصري، لتقليل التكاليف.
 - تقديم رؤية سياسية وأمنية لتحقيق المشروع.
 - توقيع مذكرات تفاهم بين الحكومتين المصرية والفلسطينية لإنشاء وتشغيل المنطقة
 - إعداد تفاهمات مع دول إقليمية وعربية للدعم والتمويل وبمشاركة القطاع الخاص.
 - تكوين شركة مطورة تجمع بين شركتين فلسطينية ومصرية ويمكن أن تكون بشراكة إقليمية.
 - إنشاء مجتمعات صناعية لتلائم الصناعات الصغيرة والمتوسطة بمساحات معقولة وبنية تحتية جيدة.
 - الجوانب الأمنية والجمركية: -
 - تكوين شركة أمنية تابعة تكون مسؤولة عن الأمن داخل المنطقة الحرة وتحت إشراف لجنة أمنية مشتركة.
 - أن تكون المنطقة حرة تنظمها أنظمة المناطق الحرة وحسب القوانين المستخدمة في كلا البلدين.
 - يمكن إصدار قوانين خاصة بهذه المنطقة إن أمكن.
 - يكون للمنطقة مخرجان أحدهما للجانب الفلسطيني والآخر للجانب المصري.
 - تحصل الضرائب على البضائع عند خروجها وفقاً لإجراءات كل بلد وقوانينها 1.

¹ فلسطين اون لاين، 2012، حمد: مصر تدرس انشاء منطقة تجارية برفح، جريدة فلسطين، تاريخ الوصول للموقع 2015/6/12،



-

الموقف المصري من اقتراح المنطقة الحرة بين سيناء وقطاع غزة

لم يكن رفض نظام مبارك كافياً، لاقترح محمد البرادعي المدير السابق لوكالة الطاقة الذرية، لإقامة منطقة تجارية حرة لغزة، لأنه سيعزز الانقسام واشترط المصالحة الفلسطينية لإقامتها²، لكن جدد فوز مرشح الإخوان المسلمين مرسي برئاسة مصر الآمال لحكومة غزة بإنشاء منطقة للتجارة الحرة، بهدف كسر الحصار الإسرائيلي، بدلاً عن أنفاق التهريب بين مصر وغزة³. عبر عن ذلك محمد محسوب وزير الشئون القانونية والنيابية في حكومة قنديل: "بأن الاقتراح الفلسطيني بمنطقة حرة يأتي للتغلب على مشكلة أنفاق غزة، والتخلص من عمليات التهريب التي تؤثر على الاقتصاد والحالة الأمنية تأثيراً سلبياً".

بالرغم من ذلك رفضت مصر إقامة منطقة تجارة حرة، وبرّر رئيس الوزراء المصري هشام قنديل بأنها تُجذر قطاع غزة كيان فلسطيني مستقل عن باقي الأراضي الفلسطينية، وأنّ مصر تخشى استغلال "إسرائيل" لمنطقة التجارة الحرة الهادفة لحل مشاكل غزة الاقتصادية، لإلحاق القطاع المستقل اقتصادياً بمصر، وحل مشكلته الديمغرافية والسكانية على حساب الأراضي المصرية، ليستوعب القطاع الفلسطينيين العائدين من الخارج مثل اللاجئين الفارين من سورية والعائدين من لبنان⁵.

وعلى المستوي الأمني عبّر رئيس جهاز المخابرات العامة المصرية، بأن المشروع خطر على الأمن القومي المصري، لن يكون في صالح الفلسطينيين وسيعزز الانقسام، ومقابل رفض المشروع، ستقدّم مصر (تسهيلات أكثر لدخول المواطنين والسلع، إضافة لزيادة كميات الوقود والكهرباء التي تصدّرها مصر إلى غزة، شرط معاونة حركة حماس مصر في غلق الأنفاق نهائياً)6.

موقف السلطة الفلسطينية في رام الله من اقتراح المنطقة الحرة بين سيناء وقطاع غزة

عبر نمر حماد المستشار السياسي للرئيس الفلسطيني عن موقف السلطة برفض المقترح، ووصفه بالخطير لأنّ ذلك محاولة اعتبار قطاع غزة كيان مستقل، الأمر الذي يسهّل على الإسرائيليين تنفيذ مخططاتهم "بحل القضية



¹ عادل، شيماء،2012، مشروع منطقة التجارة الحرة بين مصر وقطاع غزة، الوطن، موقع الالكتروني، تاريخ الوصول للموقع 2015/6/12 http://www.elwatannews.com/news/details/44913

² أقصى برس،2012، مصر تدرس اقامة منطقة حرة بين غزة ومصر بديلة للأنفاق تاريخ الوصول للموقع 2015/6/12، https://iyrere.wordpress.com /

³ البنا، ياسر،2012، فوز مرسي يُحيي مشروع المنطقة الحرة بين غزة ومصر الاناضول التركية، تاريخ الوصول للموقع 2015/6/12، http://www.aa.com.tr/ar/news/60653

⁴ مرجع سابق، أقصى برس،2012

⁵ وكالــة فلسـطين الان، 2012، مصــر تبلــغ حكومــة غــزة رســميا رفضــها اقامــة منطقــة تجاريــة حــرة، تــاريخ الوصــول للموقــع 2015/6/12، http://paltoday.ps/ar/post/147636

⁶ فلسطين اليوم،2012، مرجع سابق

الفلسطينية على حساب الأراضي المصرية"، وأن الرفض لإقامة منطقة تجارة حرة ما بين غزة ومصر هو قرار فلسطيني مصري مشترك لأن ذلك سيكرس الانقسام الفلسطيني 1.

رد فعل حكومة حماس بغزة تجاه المواقف الرافضة لإقامة منطقة حرة بين سيناء وقطاع غزة

انتقدت الحكومة المقالة في غزة ربط تنفيذ المشروع بتحقيق المصالحة، وقالت إن حدود قطاع غزة الجغرافية تبقى مع مصر وليست مع الضفة الغربية، وضح ذلك وزير الاقتصاد في قطاع غزة، علاء الرفاتي بأن حكومته الشروع"، ولن تكون طرفاً فيه، وأن التفاهمات لإنشائه ستكون فقط للغرفتين التجاريتين المصرية والفلسطينية، وإن إنشاء منطقة تجارية حرة بين مصر والقطاع بدون تدخل السلطة برام الله، وأن الحكومة في غزة ومصر غزة هي المخوّلة بذلك، لأنها شرعية منتخبة من قبل الشعب وأنه سيتم وفقاً للعلاقة بين الحكومة في غزة ومصر بشكل مباشر دون أي تدخل خارجي، لافتاً إلى أنه من الممكن إنشاءها من خلال العلاقة المباشرة بين مؤسسات القطاع الخاص².

وتري الدراسة مشروع إقامة منطقة حرة بين سيناء وقطاع غزة هو:

- محاولة للاستئثار بالاقتصاد الفلسطيني بقطاع غزة، من خلال اقامة منطقة حرة ومن خلال إقرار القوانين من كتلة التغير والإصلاح فقط، دون النصاب القانوني الكامل، وهو محاولة لفصل اقتصاد غزة عن الضفة.
- محاولة ربط اقتصاد قطاع غزة بالاقتصاد المصري، هو تصدير الأزمة الاقتصادية لقطاع غزة لمصر، وهو ما يعتبر اجتهاد منفرد دون إجماع وطنى، وهو ما يعزز الفصل الاقتصادي عن الضفة الغربية.
- يعتبر الرفض للمشروع من قبل مصر سواء في فترة الرئيس مبارك أو الرئيس مرسي، هو خوفهم من تحمل مسؤولية غزة عوضا عن اسرائيل.

مشروع ربط قطاع غزة بسيناء جغرافيا

يتلخص مشروع الربط الجغرافي من ضمن مشاريع كثيرة قدمت وتم اقترحها سابقا ما بين (40-50) مشروعا لتوطين اللاجئين الفلسطينيين³، ويعتبر المشروع "الأميركي-الإسرائيلي" لتبادل الأراضي بين مصر وفلسطين

¹ فلسطين اليوم،2012، مرجع سابق

² الرفاتي،2012، لا علاقــة للسـلطة بإنشــاء المنطقــة التجاريــة، الرســالة نــت، جريــدة رســمية لحمــاس، تـــاريخ الوصـــول للموقــع 2015/6/15 http://alresalah.ps/ar/index.php?act=post&id=57351

³ الأسطل، كمال ،2012، هل تحولت سيناء إلى "قندهار" و"تورا بورا العرب" التحذير من خطورة مشروع دويلة غزة المستقلة وتوطين اللاجئين الفلسطينيين في شبه جزيرة سيناء رسالة تتبيه وتحذير إلى القيادات المصرية والفلسطينية، موقع الدكتور كمال الأسطل الإلكتروني، تاريخ الوصول للموقع 6/15/6/16، http://k-astal.com/index.php?action=detail&id=203

وإسرائيل آخرها وأخطرها، لأنه أثير بشكل كبير في فترة سيطرة الإخوان المسلمين وحركة حماس على مصر وغزة 1.

وينص على أن تتنازل مصر للفلسطينيين عن رفح والشيخ زويد لتتمدد غزة إلى حدود مدينة العريش، مقابل أن تحصل مصر على أراضٍ مماثلة في صحراء النقب، ومميزات خاصة تتمثل في إقامة شبكة طرق أهمها طريق يربط بين مصر والأردن والسعودية ويوصل الحجيج المصريين إلى مكة المكرمة، فضلاً عن منح ميزات لمصر منها ضخ نقدي يتراوح بين (100–150) مليار دولار، بجانب محطة تحلية مياه ضخمة ممولة من البنك الدولي تغطى العجز الكبير في المياه الذي سيتسبب فيه سد النهضة الأثيوبي. في المقابل، تحصل إسرائيل على مساحات تصل من 40 إلى 60% من أراضي الضفة الغربية، مع منح الفلسطينيين قطعاً بديلة في صحراء النقب بحيث تحافظ على المستوطنات الإسرائيلية في الضفة وتمنحها الشرعية الدولية.

وبحسب صحيفة "الوطن" المصرية قالت ان المشروع "أعده البروفيسور الاسرائيلي يهوشع بن آريه الرئيس السابق للجامعة العبرية وعرضته أميركا بسرية تامة على دول أوروبية وعربية، أهمها تركيا وقطر، ووافق عليه الإخوان المسلمون في اجتماع عُقد في واشنطن قبل وصولهم للحكم، فكانت مكافأتهم تسهيل ودعم وصولهم للحكم في مصر ودول أخرى، لتنفيذ تعهداتهم حيال المشروع². ويُعتبر المشروع مشابه لمشروع اللواء جيورآ ايلاند مستشار الأمن القومي الإسرائيلي السابق الذي عرض مشروعه في اطار دراسة أعدّها لصالح مركز بيكر – السادات للدراسات الاستراتيجية، نُشرت في منتصف عام (2010) بعنوان: "البدائل الإقليمية لفكرة دولتين الشعبين"، وكان مسئولاً رفيعاً ومؤثراً في الإدارة الأمريكية في ادارة اوباما، سبق أن اطلع على مشروع التسوية الإسرائيلي، وقال للمسؤولين في تل أبيب "انتظروا عندما يأتي وريث مبارك"³، ويقوم المشروع على استمرار سيطرة إسرائيل على مساحات ضخمة من الضفة الغربية الفلسطينية، مقابل تعويض الفلسطينيين بمساحات ضخمة من شبه جزيرة سيناء لإنشاء دولة فلسطينية مستقرة وقادرة على النمو تصل إلى (770) كيلومتراً مربعاً، على أن تحصل مصر على(720) كيلومتراً مربعاً أو أقل قليلا داخل صحراء النقب الواقعة تحت السيطرة الإسرائيلية، اضافة الى مميزات اقتصادية وامنية و دولية التي ستحصل عليها القاهرة لاحقاً.



Steven Shamrak, The Sinai Option: The Road to Permanent Peace

¹ ابـــراهيم، محمـــد،2011، الا ســـيناء، صـــحيفة الجمهوريـــة المصـــرية، العربيــة نـــت، تــــاريخ الوصـــول للموقـــع 7/6/672، http://www.alarabiya.net/views/2011/02/05/136360.html

³ ابراهیم، محمد،2011، مرجع سابق

تري الدراسة، أنه ووفقاً لذلك ستصبح الأراضي المصرية في سيناء دولة فلسطينية منزوعة السلاح، وسيطلق عليها اسم "غزة الكبرى"، وهو ما سيجعل الفلسطينيين مضطرين والى التخلّي عن الحق في إقامة دولة في الضفة الغربية والقدس الشرقية. ولن تعجز إسرائيل من ان تقوم بحرب جديدة في محاولة منها لتهجير أكبر عدد من الفلسطينيين الى سيناء، حتى تكون مصر أمام الأمر الواقع أمام العالم، بعد أن تكون قد وقعت اتفاقيات سرية بهذا الشأن، ولم يخفِ قادة الاخوان في مصر من إمكانية تسكين فلسطينيين في سيناء.

فخلال استتكار الدكتور محمد بديع، المرشد العام لجماعة الإخوان المسلمين، الحرب على غزة وما روجه الاعلام المصري من عبارة "ضرورة أن نلتفت إلى همومنا الداخلية"، واصفاً ذلك بأنه عيب في حق المصريين، وقال إنه لا مانع من إقامة مخيمات للفلسطينيين في سيناء، مشيراً إلى أن هناك مخيمات في الأردن وفي لبنان ولم يتحدث عنها أحد¹.

في هذا الشأن قال الرئيس أبو مازن على تلفزيون البلد في لقاء مع الصحفي المصري أحمد موسي أن: "الرئيس مرسي وعد حماس في عام 2012م بمنح غزة (1600) كيلومتر من سيناء، ضمن اتفاق الهدنة لوقف الحرب على غزة، وأن ما عرضه مرسى كان جزءاً من مشروع يعرف في إسرائيل باسم "وثيقة جيورا آيلاند"2.

كما أكد الرئيس أبو مازن بعد لقائه بالإعلاميين المصريين بتاريخ 2015/11/9 "أنه رفض عرضاً إسرائيلياً لاستلام 1000 كيلومتر في سيناء في عهد الرئيس المعزول محمد مرسي، وأن الرئيس مرسي عاتبه على رفض العرض وقال باللهجة المصرية العامية "وأنت مالك إنت هتاخد أرض وتوسع غزة"، كما أن مشروع سيناء كان مطروحاً للتشاور بين حركة حماس وإسرائيل لاقتطاع 1000 كم من أراضي سيناء لتوسيع غزة في زمن الرئيس مرسي، إضافة الي أن وزير الدفاع المصري "آنذاك" عبدالفتاح السيسي أصدر قراراً بأن أراضي سيناء أمن قومي وطنى وأغلق هذا المشروع³.

ونفي الناطق باسم حركة حماس سامي أبو زهري تصريحات الرئيس محمود عباس حول دولة غزة الكبرى، وقال:" إن تصريحات الرئيس عباس حول اتفاق إسرائيلي مع حماس على إقامة دولية في غزة وأجزاء من سيناء كلام كاذب وسخيف، وحركة حماس لا تستبدل أرض شعبها بأي أرض أخرى رغم اعتزازها بالبلاد العربية

² تلفزيون البلد، 2014، الرئيس محمود عباس اسرائيل طلبت اعطاء 1600كيلو متر من سيناء لغزة "مشروع ايجورا ايلاند" لقاء صحفي منشور على موقع https://www.youtube.com/watch?v=QnI3LXdnw M 2015/6/24 يوتيوب، بتاريخ 2014/8/23، تاريخ الوصول للموقع الالكتروني 2015/6/24، أهرف، 2015، عباس رفضت استلام 2000كم في سيناء أيام مرسى، موقع العربية الإخباري، تاريخ الوصول للموقع 11/9/201،





¹ بيومي، شعبان، 2012، «بديع»: لا مانع من مخيمات للفلسطينيين في سيناء و «مرسى» مثل «ذي القرنين»

[،] جريدة المصري اليوم، http://today.almasryalyoum.com/article2.aspx?ArticleID=361538

والإسلامية، ووقعت حماس على اتفاق المصالحة الوطنية لمنع الاحتلال من فصل غزة عن الضفة الغربية ولتحافظ على الوحدة السياسية بين غزة والضفة"¹.

لكن ما أثير حول مشروع تبادل الأراضي كان صوته أعلي من نفي حركة حماس، كما بينت قناة (الاتجاه) أن الكونجرس الأمريكي كشف عن وثيقة موقعه من الرئيس محمد في حضور محمد بديع المرشد العام لجماعه الاخوان المسلمين ورجل الاعمال خيرت الشاطر، حصوله على مبلغ (8) مليار دولار في سبيل ترك (40%) من أرضى سيناء للفلسطينيين لإقامه دولتهم وإنهاء الصراع مع اسرائيل².

وكشف اللواء وليد النمر القيادي السابق في جهاز المخابرات الحربية الذي كان على رأس عمله (فترة 4 سنوات الحساسة الأخيرة في الجهاز منذ عام 2010م) عند سؤاله، هل حدث أن أصدر الرئيس مرسى قراراً يتعلق بالأمن الاستراتيجي لمنطقة شمال سيناء، وتم إبطاله في حينه من جانب الجيش؟ قال:" نعم قرار بيع الأراضي في شمال سيناء، وتم إبطال قرار مرسى بقرار من المشير عبد الفتاح السيسي بصفته القائد العام ووزير الدفاع والإنتاج الحربي وقتها، بحظر تملك أو حق انتفاع أو إيجار أو إجراء أي نوع من التصرّفات في الأراضي والعقارات الموجودة بالمناطق الاستراتيجية ذات الأهمية العسكرية، والمناطق المتاخمة للحدود الشرقية، بمسافة 5 كيلومترات غرباً، ما عدا مدينة رفح والمباني المقامة داخل الزمام وكردونات المدن فقط، والمقامة على الطبيعة قبل صدور القرار الجمهوري (رقم 2014 لسنة 2010) فما كان يتم التخطيط له بقرار مرسى أخطر مما يتخيل الجميع.".

ويرى نبيل نعيم مؤسس حركة الجهاد سابقاً: "أن القضية الفلسطينية بالنسبة لجماعة الاخوان المسلمين كالدجاجة التي تبيض ذهبا، وشدد على تعهد الجماعة للأمريكان بالتتازل عن (600) كم من سيناء وضمه الى قطاع غزة، واحتواء حماس، واجهاض المشروع الفلسطيني بقيام دولة فلسطينية في القدس الشرقية والضفة وقطاع غزة "4. وحول تقارب العلاقة بين الاخوان أمريكا قال السيناتور جومرت خلال استجواب الكونجرس الأمريكي للرئيس أوباما على دعمه للإخوان ضد الشعب المصري بعد 03/6/30 ان أوباما وقف الى الجانب الخاطئ ودعم الاخوان المسلمين في مصر، ولم ينظر الى 30 مليون متظاهر خرجوا ضد حكم الاخوان أ.



http://media24.ps/public/newsDetails/1545

[،] فلسطين الأن، 2015، حماس تصريحات عباس سخيفة، تاريخ الوصول للموقع الالكتروني 2015/6/24، فلسطين الأن

http://paltimes.net/details/news/80923

² قناة الاتجاه، 2013، كارثه عاجل جدا أوباما يطالب السيسي بتسليم 40 %من اراضي سيناء وفق وثيقة بيع تمت بينه وبين محمد مرسي، فيديو تم نشره على موقع يوتيوب، نشر بتاريخ https://www.youtube.com/watch?v=EBaoAG4sEFY، 2013/10/15

³ مذكور، مني، 2015، النمر في حوار لجريدة الوطن" السيسي تصدي لقرار مرسي ببيع أراضي سيناء، موقع الوطن الاخباري، تاريخ الوصول للموقع الالكتروني 2015/6/24 http://www.elwatannews.com/news/details/753026

⁴ نعيم، نبيل، 2014، د. نعيم: الإخوان تعهدوا بحماية اسرائيل واجهاض مشروع دولة فلسطين، ميديا 24، http://modia24.ps/podia14.5

وقال محمود الزهار عضو المكتب السياسي لحركة حماس خلال خطبة الجمعة 2015/4/10 في مسجد التوابين جنوب مدينة غزة إن مشروع حركته الاستراتيجي قائم على تحرير فلسطين كل فلسطين، وليس قطاع غزة فقط. واستدرك بقوله: "إذا استطعنا أن نقيم سلطة وطنية أو حكم ذاتي أو إدارة مدنية لا يعني ذلك أننا سنتنازل عن أي ذرة تراب واحدة من كل فلسطين².

وتعتبر الدراسة أن هذا الموضوع أثير حوله الكثير من الجدل، وأخذ اهتماماً ليس على مستوي الصحفيين والمحللين، بل إن التصريحات كانت على كل المستويات حتى وصلت الى مستوي الرئاسة الفلسطينية، هو ما جعلها تأخذ صدى واسعاً ويناقش مع كثير من الدارسين والباحثين، ويتلقفه الإعلام، وإن نفي الاخوان وحماس لن يكون كافياً في ظل ما كان من تقارب ملموس بين حركة حماس وإخوان مصر مما جعل التصريحات بمثابة نافذة للتحقيق والتمحيص ، وقد اعتبرته الأجهزة الأمنية المصرية والسيادية خطراً قائماً يرتكز فيه الاخوان المسلمين وحركة حماس على مصالح مشتركة تهدد الأمن القومي المصري.

https://www.youtube.com/watch?v=zoGG5VkKJJw



أجومرت، 2013، استجواب الكونجرس الاميركي للرئيس اوباما على دعم الادارة الامريكية لأنصار مرسى ضد الشعب المصري، اذاعته فضائية رؤساء التحرير نقلا عن الكونجرس الأمريكي، موقع يوتيوب، تاريخ نشره، 2014/7/24، تاريخ الوصول للموقع الالكتروني 2015/6/24،

² سما، 2015، الزهار سلطة أو ادارة مدنية في غزة ليس تنازلاً عن فلسطين، وكالة سما الإخبارية، تاريخ الوصول للموقع الالكتروني 2015/6/24، http://www.samanews.com/ar/index.php?act=post&id=233603

المبحث الثاني

العلاقة بين الجماعات المسلحة في سيناء والتنظيمات الفلسطينية بقطاع غزة.

الجماعات المسلحة في غزة كثيرة، لذلك ستحاول الدراسة أن تسلط الضوء على أهم الجماعات الفلسطينية التي كان يُذكر اسمها على لسان الجهات الرسمية المصرية، والمسؤولين السياسيين، وكذلك الإعلام المصري الذي ربط أسمائها بالجماعات المسلحة في سيناء.

وصل الفكر السلفي إلى فلسطين في أواخر سبعينيات القرن الماضي، واجتهد في نشره مجموعة من الطلبة المتخرجين من الجامعات السعودية، والذين نشطوا في بعض المساجد وأقاموا بعض الجمعيات 1 ، في هذا الوقت ظهرت بوادر لفكر جهادي في قطاع غزة، مع نشوء جماعة التكفير والهجرة و الجماعة الإسلامية، كإمتدادات طبيعية لجماعات مصرية بنفس الاسم نشطت بقوة بعد إعدام سيد قطب عام 1966م، بعد أن آمن مجموعة من الفلسطينيين الذين كانوا يدرسون في الجامعات المصرية آنذاك بأفكار تلك الجماعات، وحاولوا الترويج لها ونشرها بعد العودة إلى قطاع غزة، لكن دعوتهم ظلت محصورة بفعل عدة عوامل منها: عدائها الشديد للمجتمع بوصفه مجتمعاً كافراً2، وقوة الحركة الوطنية الفلسطينية وامساكها بكثير من مفاصل القوة داخل المجتمع، و تبتّى الإسلاميين الفلسطينيين خيار المقاومة، وتأسيس حركتَى "الجهاد الإسلامي" و "حماس" اللتان سيطرتا على التيار الإسلامي وتوجهاته.

لهذا ظل السلفيون على هامش الحياة السياسية في فلسطين حتى اندلاع انتفاضة الأقصى في عام2000، حين أدت التطورات التي شهدتها فلسطين دوراً في ظهور السلفية الجهادية، مثل: تصاعد الاستيطان في الضفة وعجز السلطة الفلسطينية عن مواجهة استحقاقات الحكم، وتراجع آمال التسوية3، وإنسحاب الجيش الاسرائيلي من قطاع غزة 2005م وما أعقب هذا الانسحاب من فتح الحدود بين القطاع ومصر، الأمر الذي سمح بدخول عشرات الآلاف من الفلسطينيين إلى مصر والعكس دون أي أوراق ثبوتية، تبع ذلك وُرُود التقارير التي أشارت إلى ظهور نفوذ لتنظيمات جهادية سلفية مثل القاعدة في قطاع غزة، وهذا ما دعا جهاز الاستخبارات الإسرائيلي حينها إلى القول بأن عناصر من تنظيم القاعدة نجحوا في الوصول إلى القطاع، وأكد عليه أيضاً الرئيس الفلسطيني محمود عباس في مقابلة أجرتها معه صحيفة الحياة اللندنية في2006/3/2 حيث أشار إلى وجود



¹ فارس، عوني، 2013، السلفية الجهادية في فلسطين، مجلة الدراسات الفلسطينية، العدد شتاء 101، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، شارع أنيس النصولي فردان، بيروت لبنان، ص46

² الزيتونة، 2007، اسلاميو غزة، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، تحقيق صحفى، تاريخ الوصول للموقع الالكتروني، 1/6/6/1، http://www.alzaytouna.net/permalink/5130.html

د فارس، عوني، مرجع سابق، ص46

مؤشرات على وجود لتنظيم القاعدة في غزة والضفة، وأن لدى السلطة الفلسطينية معلومات أمنية حديثة عن هذا المو ضوع ¹.

واضافةً الى دخول حركة حماس الانتخابات وتأليفها الحكومة، وأحداث الانقسام الفلسطيني والحصار والحرب على غزة، ووقوع قطاع غزة على حدود سيناء التي ينشط فيها جماعات مسلحة جهادية قوية، والعلاقات الاجتماعية والاقتصادية معها.

وبالتالي ساهمت تلك العوامل في دفع السلفية الجهادية في القطاع إلى الإنتقال إلى مراحل متقدمة، إذ لاقي خطاب السلفيين الجهاديين المخالف لتوجهات حركة حماس رواجاً بين الشباب، خصوصاً بعد الانقسام، حيث استغلت تلك الأوضاع لاستقطاب أعداد من أعضاء حماس وجناحها العسكري.

لذلك فإن العامل الأهم في تحديد مستقبل تمدد السلفية يكمن في موقف حركة حماس وخياراتها تجاه القطاع، 2 فضلاً عن التطورات السياسية المحتملة، وخصوصاً فيما يتعلق بالاحتلال الإسرائيلي والجانب المصري

حيث تعتبر الجماعات المسلحة الجهادية حديثة العهد في فلسطين، ولم تظهر بشكل فعال إلا أواخر عام 2009م، وتتركز بالكامل في قطاع غزة، ولا يكاد يكون لها وجود في الضفة الغربية نتيجة القبضة الأمنية القوية للسلطة الفلسطينية، كما للاحتلال الإسرائيلي، إضافة لرفض المزاج الشعبي العام في الضفة مثل هذه الأفكار، ومن أبرز تنظيماتها جيش الإسلام، وجيش الأمة، وجماعة التوحيد، والجهاد، وأنصار الله. علمًا بأن هذه الجماعات توحدت في إطار فضفاض سُمي مجلس شورى المجاهدين في بيت المقدس 3 .

أولا: الجماعات المسلحة في قطاع غزة

ظهرت عدة مسميات لجماعات مسلحة جهادية في قطاع غزة، ارتبط ظهورها بتبني مسؤوليها عن اعتداءات على أملاك المواطنين أو عمليات مسلحة ضد إسرائيل، وبينما اختفت بعض المسميات عن المسرح، واستمرت بعضها في تأكيد حضورها منها، جيش الاسلام، وجماعة جلجلت، جماعة التوحيد والجهاد، جماعة أنصار الله.



¹ وليد، خالد، 2006، جيش الاسلام الفلسطيني والقاعدة، مركز القدس للدراسات السياسية، تاريخ الوصول للموقع الالكتروني 2015/6/24، http://www1.alqudscenter.org/ar/activities/view/

² فارس، عوني، مرجع سابق، ص46

³ عزام، ماجد، 2013، السلفية في فلسطين " الخلفيات الواقع، الافاق، تقرير ، مركز الجزيرة للدراسات، الدوحة، قطر ، ص6–7

جماعة جيش الإسلام فرع غزة

صدر بيانه التأسيسي بتاريخ 8/5/2006 بعد انشقاق مجموعة من "لجان المقاومة الشعبية" بقيادة ممتاز دغمش (ابو محمد الأنصاري)، الذي يحيط به شخصين مقربين لهما أثر كبير على اطلاق جيش الاسلام كتنظيم سلفي جهادي، هما شقيقه معتز (ابو المجد المقدسي)، والداعية السلفي أحمد المظلوم (خطاب المقدسي) الذي درس العلوم الشرعية في باكستان، ويقال أنه تلقى أكثر من (40) درسا دينيا على يد بن لادن، ويقال إن ممتاز يرتبط بعلاقة قوية مع السلفي الجهادي محمد جمعة أبو شباب (أبو الساجد)، الذي تتهمه السلطات المصرية بالتخطيط والمساعدة لعمليات تفجير داخل سيناء وانطلاقا منها أ. واتهم وزير الداخلية السابق حبيب العادلي في يناير /2010 جيش الإسلام الفلسطيني بالوقوف وراء تفجيرات كنيسة القديسين بالإسكندرية الذي قتل فيها 23 شخص واصيب97 آخرين أن الجيش نفي ذلك، وأصدر النائب العام المصري بلاغاً لنيابة أمن الدولة العليا في فبراير /2011 يتهم حبيب العادلي بالتورط في تفجير كنيسة القديسين بالإسكندرية أ.

ويقدر عدد أفراد التنظيم بالمئات من (200-300) عنصر، ونقذ جيش الإسلام بعض الهجمات، شارك مع حركة حماس في خطف الجندي غلعاد شاليط في يونيو/2006، وهجمات على مؤسسات إعلامية غربية، إضافة الي الهجوم على قافلة للصليب الأحمر الدولي في فبراير/2007، واحتجز صحافيين تابعين لوكالة فوكس نيوز، وقيام كتائب التوحيد والجهاد التابعة لجيش الاسلام باحتجاز الصحفي ألن جونستون في مارس/2007، وطالب بإطلاق سراح أبو قتادة الفلسطيني، وأسري في سجون أجنبية، كما ويُتهم جيش الاسلام بنسج علاقات مع جهادي سيناء كما أتهم باحتضان بعض المطاردين من قبل السلطات المصرية الذين لجأوا الى غزة عبر الأنفاق، وكما وتربط بعض التقارير الأمنية المصرية جيش الإسلام بلعب الدور الأكبر في نشر الفكر الجهادي في سيناء، وقام بعمليات ضد الإسرائيليين من سيناء أد.

وحول مبايعة الجيش لتنظيم القاعدة أوضح القائد في التنظيم (أبو عمر الانصاري) أن: "طبيعة العلاقة مع القاعدة لا تتحصر في العلاقات المادية أو الاتصالات المباشرة أو غير المباشرة، وإنما علاقة معنوية أكثر منها مادية، وأن جيش الإسلام جماعة إسلامية مقابل الكفار من اليهود والنصاري، سنية مقابل الشيعة، سلفية مقابل

⁵ بكر، علي، 2014، التنظيمات الجهادية في سيناء والأمن القومي المصري، العدد 62، أوراق الشرق الأوسط، وحدة الدراسات المصرية، تاريخ الوصول للموقع الالكتروني 2015/6/26، http://ncmes.org/ar/publications/middle-east-papers/16،



¹ ميدل ايست،2011، جيوش السلفية الجهادية في غزة، مركز القدس للدراسات السياسية، تاريخ الوصول للموقع الالكتروني 2015/6/26، http://www1.algudscenter.orD9

 $^{^{2}}$ الأهرام، العادلي تنظيم جيش الإسلام الفلسطيني وراء حادث كنيسية القديسين بالإسكندرية، تاريخ الوصول للموقع الالكتروني 2 (2015/6/26) http://www.ahram.org.eg/archive/Incidents/News/59839.aspx

³ الجزيرة نت، 2011، إحالة حبيب العادلي لنيابة امن الدولة، تاريخ الوصول للموقع الالكتروني 2015/6/26، http://www.aljazeera.net

⁴ فارس، عوني، مرجع سابق، ص48-51

الصوفية، ليس لها منتج أو مؤسس ولا تاريخ إنتاج ولا انتهاء، تستمد الفهم والتطبيق من النص القرآني وصحيح السنة بفهم سلف الأمة¹.

تراجعت مكانة جيش الإسلام بعد قيام حكومة حماس في غزة بمحاصرة عائلة دغمش في جنوبي مدينة غزة حي الصبرا في يوليو/2007، والاشتباك مع عناصر جيش الإسلام ومصادرة أسلحتهم، ومقتل 11عنصراً، وهو ما يدلل على ان العلاقة بين حماس وجيش الاسلام سيئة وعلى خلاف 2، إلا أن البعض يقول: "رغم الخلافات بين حماس والجيش إلا أن هناك تنسيق بينهم في بعض المصالح المشتركة كقيام جيش الإسلام ببعض العمليات التي تُريدها حماس لخدمة أجندات معينة"3.

جماعة جلجلت في قطاع غزة

ظهرت الى العلن في يونيو/2007 وهي مجموعات عسكرية تتبع نهج السلفية الجهادية، وتعني كلمة جلجلت صوت انفجار الرعد أو صوت شديد آخر، ويُعتبر محمود محمد طالب (أبو المعتصم) الناشط السابق في حركة حماس أحد أهم قادتها، ويُعتقد أن جلجلت تواصلت مع أبو الليث الليبي أحد قادة القاعدة في أفغانستان، لكنها لم تتضم إليها، و تعتبر أكثر الجماعات إزعاجاً لحكومة حماس، وقدر عددها (3000/2500) مقاتل، معظمهم من كتائب القسام، وتعتبر أن حركة حماس غير متفرغة للمقاومة كونها منهمكة في الحكومة وتلبية احتياجات الشعب، ويعتبر نزار ريان أبرز قادة حماس مسؤول الارتباط مع كتائب القسام و مستشار لجلجلت حتى استشهاده في عملية الرصاص المصبوب عام 2008م.

ويدعي تقرير للشباك الاسرائيلي انه في فترة التهدئة بين إسرائيل وحركة حماس التي كانت بتاريخ (19 يونيو الي 19 ديسمبر 2008) ظهرت جلجلت وتألفت من عناصر "كتائب عز الدين القسام" التي انشقت عن الجناح العسكري لحماس بسبب خلافات عقائدية وخاصة ما اعتبروه اعتدال الحركة في ضوء إتفاق "التهدئة" مع إسرائيل، وقد عاملتهم حماس معاملة قاسية إذ تم اعتقالهم وتعذيبهم وإيذاؤهم بشكل خطير، وهو ما دفعهم بعد إطلاق سراحهم من سجون حماس إلى الانخراط في جماعة "جلجلت" لغرض إلحاق الأذى بحماس وقادتها5.



http://www.shabak.gov.il/arabic/publications/Reviews/Pages/1-7-09_ar.aspx

¹ قنن، ابراهيم، 2010، ما بعد جلجلت جيش الاسلام يفتح اوراقه لوكالة معا حصريا، وكالة معا الاخبارية، الضفة الغربية، فلسطين، تاريخ الوصول للموقع الالكتروني 2015/6/26، http://www.maannews.net/Content.aspx?id=285424

² مرجع سابق، فارس، عوني، 2013، ص48–51

³ مرجع سابق، بكر، على، 2014

⁴ صايغ، يزيد، 2010، ثلاث سنوات من حكم حماس في غزة، نقرير صادر عن مركز كروان لدراسات الشرق الأوسط في جامعة برانديز، سلسلة ترجمات الزينونة (53)، مركز الزينونة للدراسات والاستشارات، بيروت، لبنان، ص8

⁵ الشاباك،2010، ظاهرة جلجلت في قطاع غزة، جهاز الأمن العام الاسرائيلي، تقرير 2010، موقع الإلكتروني،

نفذت جلجلت عدداً من العمليات ضد الاحتلال، بداية من عام 2009 استهداف دورية إسرائيلية، كما حاولت استهداف موكبَي الرئيس الأميركي الأسبق جيمي كارتر ورئيس الحكومة البريطانية السابق توني بلير، وبعض مقاهي الانترنت، وكذلك تفجير منزل مروان أبو راس، أحد نواب المجلس التشريعي عن حركة حماس، ومقر أمن حكومي في رفح. وقد اعتقل قائدها في فبراير/2010. وكان الجعبري قد أرسل لفتحي حماد وزير الداخلية في حكومة حماس رسالة مفادها ان اجهزة الامن لا تقوي على ضبط الامن في غزة، ويقال إن جماعة جلجلت تستخدم لإشعال النزاعات الداخلية في حماس، واصبحت من الواضح أنها تشكل خطراً على وحدة حركة حماس وكتائب القسام معا2.

فيما تتهم الأجهزة الأمنية المصرية بأن جلجلت على علاقة بتنظيمات سيناء من خلال مؤشرات اعتمدت عليها، حيث ضبطت سبعة مخازن للأسلحة الثقيلة والمواد المتفجرة والالغام الأرضية بمساعدة مشايخ سيناء، تعود الى جماعة جلجلت، وذلك في العمليات العسكرية التي نفذت في سيناء بعد العام 2013م.

وكذلك اتهام جلجلت في المشاركة في عميات قتل الجنود المصريين في رمضان عام2012، فحسب شبكة «CNN» أن مسئولا بارزا في المجلس العسكري الأعلى المصري برتبه جنرال صرح لها: "أن إسرائيل سلمت مصر كشوفا باسم المشاركين في عمليات استهداف الجنود المصريين في رفح بشمال سيناء، ومن بين المشاركين تنظيمان فلسطينيان بجانب تنظيم التوحيد والجهاد في سيناء، هما: وتنظيم جلجلت، وجيش الإسلام في قطاع غزة"4.

وأشار أشرف أبو الهول نائب رئيس جريدة الاهرام المصرية، وهو متخصص في شئون قطاع غزة والجماعات الجهادية: "بأن قبل ثورة يناير/2011 كان هناك نشاط للجماعات والفصائل الفلسطينية داخل سيناء منها، جماعة "جلجلت" و "جيش الإسلام" و "التوحيد والجهاد"، وهذه الجماعات تراجع دورها في سيناء كثيراً بعد إغلاق الأنفاق، أضافة الي أن عملية مقتل الجنود الـ16 في رفح عام 2012 تمت على يد عناصر جهادية من قطاع غزة، وهذه العناصر دخلت إلى مصر بهدف خطف مدرعتين للجيش المصري واستخدامهم في الهجوم على القوات الإسرائيلية المتواجدة عند منفذ "كرم أبي سالم" وخطف عدد منهم لمبادلتهم بأسري فلسطينيين، ولم

⁴ وكالة سما، 2012، بمشاركة تنظيمي جلجلت غزة والتوحيد والجهاد بسيناء CNN إسرائيل سلمت مصر كشوفات باسم المشاركين في مذبحة رفح، الوصول http://www.samanews.com/ar/index.php?act=post&id=134803



المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية برلين – ألمانيا

¹ مرجع سابق، فارس، عونی، ص48–51

² صايغ، يزيد، مرجع سابق، ص7

³ سليم، احمد-شريف، حسناء، 2013، الاهرام تكشف سر مخازن السلاح في سيناء جيش جلجلت الفلسطيني يسعي لإقامة امارة إسلامية، تاريخ الوصول http://www.ahram.org.eg/News0/205473.aspx (2015/7/1

تكن تنوي قتل الجنود ولكنها فوجئت بأنهم يتناولون طعام الإفطار بجوار المدرعات فكان لابد لها من قتلهم لكي تحصل على المدرعات وتنفذ العملية"1.

جماعة التوحيد والجهاد في غزة

تأسست جماعة التوحيد والجهاد في بيت المقدس علي يد هشام السعيدني (أبي الوليد المقدسي) بعد هروبه من مصر بعد ملاحقات كثيفة، بعد إتهامه بالمشاركة في عمليات دهب في سيناء عام 2004م، ودخل غزة عبر الجدار الفاصل بين غزة وسيناء بعد انهياره في يناير /2008، وحاول منذ قدومه إلى جانب عددٍ من السلفيين الجهاديين الاسلاميين من مصر والأردن وآخر بلجيكي مسلم، توحيد كافة الجماعات السلفية الجهادية، تحت مسمى واحد، لكنه فشل في مشروع توحيد الجماعات المختلفة، فغادر رفاقه، واستمر هو في قطاع غزة، وقام بتأسيس جماعة "التوحيد والجهاد" محاولاً ضم كافة المجموعات تحت هذا المسمى.

أصبح ملاحقاً ومطارداً من حماس هو ومئات من السلفيين الإسلاميين، بعد إتهامه بخرق الهدنة بين حماس واسرائيل، بعد اتهام إسرائيل له بالوقوف وراء محاولة تنفيذ هجوم في معبر كارني، وإطلاق عشرات الصواريخ محلية الصنع ضد أهداف إسرائيلية. مع اشتداد ملاحقة حماس تم القبض عليه وهرب(150) من عناصره لسيناء وتوحدوا مع جماعات مسلحة هناك²، وكان بعضهم من التوحيد والجهاد السيناوي الذي اسسه خالد مساعد، وبعد عودتهم ولقائهم زملاءهم ممن تبقي من تنظيم "التوحيد والجهاد" في سيناء الذي نشط بعد ثورة 2011/1/25، ومنهم محمد فريج زيادة تلميذ خالد مساعد، قرر التنظيمان الاندماج ليكونوا النواة الأولي لتنظيم "أنصار بيت المقدس"³.

وإتهمت جماعة التوحيد والجهاد في عام 2005م، بتنفيذ تفجيرات شرم الشيخ الذي قتل فيها88 شخص وإصابة 200 آخرين، وثبت أنه تم تدريب منفذها في منطقة (دير البلح) بغزة، واعتقلت مصر حينها أيمن نوفل، من قادة كتائب عز الدين القسام، واتهمته بأنه وراء تنفيذ العملية، إلى أن تم تهريبه الى قطاع غزة بعد ثورة 25 يناير 4.

 $^{^{4}}$ فرغلي، ماهر، 2015، ما بعد القطرية نموذج أنصار بيت المقدس، صفحة الأهرام الرقمي، تاريخ الوصول للموقع 4 http://digital.ahram.org.eg



¹ أبو الهول، 2013، أبو الهول يتحدث عن خريطة الجماعات الجهادية بسيناء(حوار)، موقع مصراوي الاخباري، تاريخ الوصول للموقع 2015/7/1، 1015//www.masrawy.com

² شفا، 2012، تقرير حول استشهاد الشيخ السعيدني " أبو الوليد المقدسي" في غزة، شبكة فلسطين للأنباء، تاريخ الوصول للموقع 2015/7/1 http://www.shfanews.net/index.php/2012-02-15-08-47-34/12037-i

³ الجزيرة، 2015، سيناء من يزرع الشوك، فيلم وثائقي، نشر على موقع يوتيوب بتاريخ، 2015/7/2، والوصول له في نفس التاريخ، https://www.youtube.com/watch?v=7HQR5V7aT2Q

وتري الدراسة، أن هذه العلاقة بين جماعة التوحيد والجهاد في سيناء وغزة هي علاقة طبيعية نظراً لما (أشربا له سابقا في الفصل الثاني) حيث أفادت تقارير عن علاقة السعيدني بتفجيرات دهب عام 2004 ومعه ثلاثة فلسطينيين آخرين، وهو ما يعنى أن هناك علاقة قوية مع الدكتور خالد مساعد مؤسس النتظيم في سيناء، وهو ما أكدته الصحفية السيناوية مني الزملوط في تقرير لها للجزيرة نت: "أن الجماعات السلفية الجهادية هي الأكثر تنظيما وإنتشاراً في سيناء، وأنها على اتصال مع أبو الوليد المقدسي (هشام السعدني) بتنظيم غزة"أ. وهو شخص له تأثير واسع في صفوف السلفية في الإقليم، وقد ظهر ذلك بعدما رفضت حركة حماس إطلاق سراحه حتى بعد مساومة التوحيد والجهاد لهم بالمتضامن الإيطالي أريغوني، لكن حدث تدخل من نوع آخر جعل الأمور بين السلفية وحماس تدل على موقع الرجل، في أكتوبر /2013 حدثت وساطة قام بها علماء دين سلفيون من الكويت وقطر لحل الخلافات الحاصلة بين حركة حماس والجماعات السلفية في غزة، تؤجت الوساطة بمبادرة من ثماني نقاط أهمها، عدم ملاحقة عناصر السلفية الجهادية والإفراج عن معتقليها في سجون حماس، وشكلت لجنة مشتركة لحل المشكلات الميدانية العالقة بين الطرفين شريطة تأجيل بحث مسألة تطبيق الشريعة الإسلامية.

جند أنصار الله في قطاع غزة

ظهر هذا التنظيم إلى العلن في أواخر عام 2008م، ويُعتبر عبد اللطيف موسى (أبو النور المقدسي) الأب الروحي للتنظيم ومفتيه، وخالد بنات أميره ومسؤوله العسكري. وقُدّر عدد عناصره ب (200 – 300) عنصر تقريباً، يضاف إليهم عدد من الأجانب. توترت علاقته بحركة حماس، عندما طلبت منهم حماس العون في حرب عام (2008–2009)، فرفض بحجة الموقف الفكري من حماس، وتُعتبر حادثة مسجد ابن تيمية في مدينة رفح نقطة التحول الكبرى في العلاقة مع حركة حماس، حين أعلن أبو النور المقدسي إقامة إمارته من المسجد عام 2009م، لذلك حاصرت حماس المسجد واشتبكت مع المعتصمين في داخله، الأمر الذي أدى إلى مقتل عبد اللطيف موسى وخالد بنات، وأربعة وعشرين شخصاً، ولاحقت حماس من بقي منهم وبعضهم هرب الى سيناء وبعضهم كانوا في جماعة التوحيد والجهاد في سيناء والتحقوا بجماعة جند انصار الله بعد ملاحقتهم من الأمن المصري عام 2004، ويعتبر العائدون لسيناء هؤلاء مكتسبين خبرات قتالية وأمنية متقدمة أثناء مشاركتهم في حرب غزة (2008–2008)، واستفادوا من التغيرات في مصر بعد ثورة يناير /2011 ونسجوا علاقات جيدة مع حرب غزة (2008–2009)، واستفادوا من التغيرات في مصر بعد ثورة يناير /2011 ونسجوا علاقات جيدة مع

¹ الزملوط، مني، حقيقة النتظيمات الجهادية بسيناء، الجزيرة نت، تقرير ، تاريخ الوصول للموقع 2015/7/1، http://www.aljazeera.ne

² العمور ، ثابت،2015 ، أذرع داعش في فلسطين (الحيثيات والتطورات)، مجلة البيادر السياسية، العدد 1053، تاريخ الوصول للموقع 2015/7/1 . http://www.al-bayader.com/readarticle.aspx?articleid=23485

³ نافع، بشير، وآخرون، 2014، الظاهرة السلفية التعددية التنظيمية والسياسية، مركز الجزيرة للدراسات، الداعر العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ص168_________

نظرائهم في سيناء 1، وشكلوا جماعة "مجلس شورى المجاهدين في أكناف بيت المقدس" ذي الأصل الغزَّاوي الذي اعلن عن نفسه بتاريخ 2012/6/19، بالتوازي مع نشأة الخلايا الأولى لجماعة "أنصار بيت المقدس" ذات الأغلبية السيناوية من بقايا جماعة التوحيد والجهاد².

وشرعوا في تنفيذ العمليات بشكل مشترك ضد إسرائيل عبر إطلاق الصواريخ، و منها عمليات مع جيش الإسلام الفلسطيني، منها عملية 2013/6/12 استهدفت وحدة إسرائيلية تحرس العاملين على بناء جدار أمني على الحدود المصرية الاسرائيلية، العملية التي أدت إلى مقتل أحد العمال الإسرائيليين واصابة آخرين، هذه العملية أدت إلى استهداف اسرائيل المكثف وطوال شهرين تقريبًا لمجموعات السلفية الجهادية طال الاستهداف في 2012/10/13 هشام السعيدني(أبو الوليد المقدسي)، وتعتبره بعض التقارير خلف الشيخ عبد اللطيف موسى في إمارة جماعة "التوحيد والجهاد" ويُعتبر أيضًا أحد القادة المؤسسين لمجلس شورى المجاهدين في بيت المقدس، مما دفع المجموعات السلفية للرد عبر إطلاق الصواريخ ضد المستوطنات والتجمعات السكانية الإسرائيلية المحيطة بالقطاع³.

حماعات أخرى

ظهرت أسماء لجماعات جهادية عديدة في فلسطين من خلال بيانات غير معروفة، مثل: تنظيم "جند الله"، "الجبهة الإسلامية لتحرير فلسطين"، "أبناء أهل السنّة والجماعة"، "جحافل التوحيد والجهاد"، "جيش القدس الإسلامي"، "قاعدة جهاد ولاية فلسطين الإسلامية"، "عصبة الأنصار "، "جيش الأمة"، " سيوف الحق"، "جماعة فتح الاسلام في ارض الرباط (فلسطين) 4 ، هذه التنظيمات كانت تعلن في كثير من الأحيان عن عمليات تفجير للمقاهي ومحلات التجميل وخلافه من الاعمال ضد مصالح المواطنين، لكنها اختفت ولم تستمر طويلا لكن بعضها استمر وترك أثراً بسيطاً، ومعظمها لم يرد اسمها على لسان مصريين.

العلاقة بين حركة حماس والجماعات المسلحة الجهادية في قطاع غزة

اتسمت العلاقة بين السلفية الجهادية وحركة حماس "بالتفاهم الحذر" بعد الانتخابات التشريعية عام(2006) وتشكيلها للحكومة وما تبعها من سيطرة على قطاع غزة عام (2007)، حيث رحبت تنظيمات السلفية الجهادية بهذه السيطرة، اذ كانت هذه التنظيمات بحاجة إلى نسج تحالفات مع قوى مركزية تفضل ان تكون ذات طابع



¹ عزام، ماجد، 2013، السلفية في فلسطين " الخلفيات، الواقع، الافاق، تقرير ، مركز الجزيرة للدراسات، الدوحة، قطر ، ص6–7

² الاسكندراني، إسماعيل، مرجع سابق، ص6

³ مرجع سابق، عزام، ماجد، 2013، ص6-7

⁴ فارس، عوني، مرجع سابق، ص48-51

إسلامي في القطاع تستقيد من خبراتها الميدانية وغطائها السياسي، ومن وجهة نظر حماس هو إيصال رسائل للأطراف الدولية بأن لديها القدرة على السيطرة على القطاع واحتواء تياراته السياسية المتطرفة، لذلك كافأتها حماس بتعاطف حنون، وصل حدود التسامح والتدريب والتجنيد، وعُبّر عنه بحلف الجنثلمان غير المكتوب بينهما. لكن تصاعد الانتقادات الشديدة الصادرة عن السلفية الجهادية تجاه ممارسات حركة حماس السياسية ومنطلقاتها الفكرية عكّر صفو العلاقة كثيراً، فبدأت السلفية الجهادية بانتقاد "حماس" لمشاركتها في الانتخابات وتأليفها الحكومة، وكالت لها بعض التهم مثل التلكؤ في تطبيق الشريعة وإقامة الحدود، والاعتراف ب "إسرائيل"، واحترام القوانين الدولية، وإقامة علاقات "مشبوهة" مع الأنظمة العربية أ، اضافة الي منافسة حماس في محاولتها لأسلمة المجتمع، وهو ما يبرر الجهود التي بذلتها حكومة هنية منذ عام 2007م للسيطرة على التنظيمات الاسلامية وتشديد السيطرة على المساجد والامساك بأمور الزكاة .

كما بدأت هذه الجماعات تثير قلق حكومة حماس في غزة من خلال ممارساتها المخلّة بالأمن العام عبر مهاجمة أملاك المواطنين العامة بحجة مخالفتها الآداب العامة، واستهداف مصالح غربية في القطاع كبعثات الصليب الأحمر والأمم المتحدة والمراسلين الأجانب، وتهديد التهدئة مع الاحتلال بإطلاق صواريخ وقذائف في اتجاه بلدات إسرائيلية قرب الحدود الجنوبية، ثم تحدي الحكومة بشكل مباشر عبر استهداف مقارّها وبعض رموزها وكوادرها، واعلان إقامة إمارة إسلامية في القطاع³.

تحركت حكومة حركة حماس في غزة ضد الجماعات المسلحة عبر وسيلتين: -

- الوسيلة الاولي: حواراً فكريا جاداً معها، ونفذت حملات توعية دينية وفكرية قادها مشايخ وعلماء شريعة وأساتذة فكر استهدفت تقويض ركائز الفكر السلفي الجهادي، وتوضيح سلوك الحكومة وحركة "حماس" ومواقفهما 4.
- الوسيلة الثانية: الحل الأمني الذي بدأ يتشكل من خلال حصار جيش الإسلام في حي الصبرة، وتبلور بشكله المفصلي الذي اعتبر مرحلة أولى بعد إعلان الشيخ عبد اللطيف موسى عن إقامة إمارة إسلامية في

³ سعده، محمد، 2016، حماس والحركة السلفية في قطاع غزة الواقع والآفاق، المعهد المصري للدراسات السياسية والاستراتيجية، تقرير، القاهرة، ص20 4 فارس، عوني، 2013، السلفية الجهادية في فلسطين، مجلة الدراسات الفلسطينية، العدد شتاء 101، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، شارع أنيس النصولي فردان، بيروت لبنان، ص48–51 او ص66



المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية برلين – ألمانيا

أ فارس، عوني، 2013، السلفية الجهادية في فلسطين، مجلة الدراسات الفلسطينية، العدد شتاء 101، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، شارع أنيس النصولي فردان، بيروت لبنان، -48 او -66

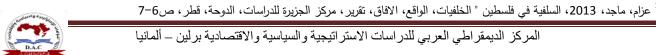
² صايغ، يزيد، 2010، ثلاث سنوات من حكم حماس في غزة، تقرير صادر عن مركز كروان لدراسات الشرق الأوسط في جامعة برانديز، سلسلة ترجمات الزيتونة (53)، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، لبنان، ص7–8

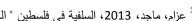
مدينة رفح من مسجد ابن تيمية 2009/8/4 وقابلته حماس بقوة سلاح قاسية تبعها حملة اعتقالات واسعة في صفوف السلفيين، والتضييق على حركتهم. المرحلة الثانية بعد اختطاف واعدام المتعاطف الإيطالي مع القضية الفلسطينية أرغوني وما تبعه من الملاحقات والاعتقالات للجهاديين السلفيين، ما دفعهم إلى تغيير تكتيكاتها والانخراط في المقاومة ضد إسرائيل عبر إطلاق الصواريخ ضد المستوطنات المحيطة بغزة لتحسين شعبيتها وسط الجمهور الفلسطيني، وإحراج حماس وإظهارها بمظهر المهادن للاحتلال الإسرائيلي ومنع المقاومة من تتفيذ العمليات ضده 1 .

وتري الدراسة أن علاقة حماس تطورت مع الجماعات المسلحة من الاحتواء إلى المواجهة بصورة متدرجة، حتى وصل الى صراع دموي، وهو ما أدى الى تراجع نفوذ الجماعات الجهادية في غزة، وهذا التراجع يعني أن سياسة حركة حماس وحكومتها تجاهها نجحت، فقد اختفت كثير منها، أمّا من بقى منهم يعلم أنه لا يستطيع أن يجابه قوة حماس لذلك يتجنب قتالها. ولم تأخذ حماس الأمر منذ بدايته على محمل الخطر، رغم أن الجماعات المسلحة كانت لها بعض الاعمال التي هددت مصالح المواطنين، لكن عندما كان الامر يتعلق بسيادة ومصالح حركة حماس اتجهت بقوة الى حسم الأمر لصالحها، وهو ما ظهر خلال هروب اعداد من هذه الجماعات الى سيناء، والواقع أن علاقة حماس بالسلفية الجهادية في غزة هي علاقة عدائية وخلافات، وأن هذه الجماعات تتنظر ضعف حماس للانقضاض عليها لتأخذ ثأرها.

ثانيا: قدرة ونفوذ الجماعات المسلحة في سيناء وتداعياتها على إخوان مصر وحماس

برزت المؤشرات على تدهور المناخ الأمني في سيناء مع تنامي قوة الجماعات المسلحة وتعبيرها عن ثقلها وحضوره فيها بمظاهر تجاوزت كل سلطات الدولة، وكان من بين ذلك، الاستعراض العسكري الذي قامت به خلايا تابعة لجماعة التكفير والهجرة في شوارع العريش عام 2012م، وانتهى بقصف قسم الشرطة، فضلا عن قيام مجموعات مسلحة بمحاصرة ميناء "نويبع" للإفراج عن مطلوبين بتهريب شحنة مخدرات، وتشكيل لجان لفض المنازعات في رفح والعريش، وأنشأوا محاكم شرعية، كبديل عن المجالس القبلية والعرفية، وتشكيل لجنة لرد المظالم حتى لو استخدمت القوة، وشكلوا مجموعات من ستة آلاف مسلح يتولون فرض الأمن داخل المناطق السيناوية، وهذا ما يوضح أن الجماعة المسلحة الجهادية هيمنت على المدن الرئيسية في سيناء، في ظل غياب الدولة، وتراجع سلطة شيوخ القبائل لصالح رؤوس الأموال التي كونتها تجارة الانفاق، ولا شك في أن علاقة هذه القوي بشبكات التهريب جعلت شبكات التهريب أداة لهذه الجماعات التي بمقدورها أن تحمي عمليات التهريب





وخطوط الامداد في سيناء، كونها قادرة على الوصول الى أي مكان في سيناء وحمايته بالسلاح، هذا هو المناخ الأمني الذي ساد في سيناء وهو ما استفادت منه الجماعات بعد انهيار الجيش الليبي، وتسرب أسلحة متطورة إلي مصر، وسعت حركتا حماس والجهاد للحصول عليها، وكانت الجماعات في سيناء هي الناقل لها أ، كلها معطيات غيرت من الواقع الأمني والسياسي والاجتماعي في سيناء، وغيرت من مراكز الثقل والتأثير لمصلحة الجماعات المسلحة. وحدث ترابط مصالح ما بين الجماعات المسلحة في سيناء وقطاع غزة، وجاء العام الذي حكم به محمد مرسي واعتباره العام الأهم لنموها وتفوقها، وأثيرت علامات الاستفهام حول هذا التفوق وما مدى ارتباط الجماعات في سيناء بالإخوان المسلمين في مصر وحركة حماس في قطاع غزة وتحدث الكثير من الخبراء السياسيين والعسكريين، وأثار الإعلام المصري كثير من القضايا حول علاقة الاخوان بجماعات سيناء وكذلك حول إذا ما كان لحماس علاقات بالجماعات المسلحة بسيناء بما يؤثر على أمن مصر، وسنحاول أن نوضح كيف تم تفسير العلاقة بين الاخوان المسلمين وحركة حماس بالجماعات المسلحة في سيناء من وجهة النظر المصرية التي كان لها تداعيات سلبية على علاقة حركة حماس بالنظام المصري.

وستحاول الدراسة الإجابة على السؤال التالي من خلال تتبع الدراسات والمواقع الالكترونية وأراء الخبراء والإعلاميين كيفية ربط العلاقة الثلاثية بين الاخوان وحركة حماس بالجماعات المسلحة في سيناء؟

العلاقة بين الاخوان المسلمين في مصر والجماعات المسلحة في سيناء

تُعتبر ثورة 30 يونيو علامة فارقة بتاريخ الاخوان المسلمين في مصر بعد تحرك الشعب المصري في الميادين لإسقاط حكمهم، بحماية الجيش، الذي اعتبره الاخوان متآمرا عليهم، ويأتي تمسك الاخوان بالسلطة نتيجة سعي استمر (85) عاما للوصول للحكم، حتى أنّ مرشد الاخوان حسن الهضيبي أقر علناً عام (1952) ان جماعته لن تتخلى عن الحكم في حال وصولها إلى سدة الرئاسة. لذلك قد لا تبدو استماتة الإخوان مستغربة، لان استبعادهم عن الحكم يعنى انتظارهم (85) عاماً جديداً لإقناع الأكثرية بخطوتهم السياسية مرة آخري2.

فشل الإخوان في السياسة الداخلية، ويتحدث المصريون عن محطات خطيرة كشفت تورط الإخوان المسلمين في تقسيم مصر، ويشيرون أساساً إلى مستجدات سيناء: لماذا يشن مسلحون هجمات على الجيش المصري في شمالها؟ لماذا توقيت الهجمات الآن؟ من هو المستفيد؟ وهنا، تتحدث المعلومات المصرية عن وجود آلاف المسلحين في شمال سيناء، مجهزين بأسلحة ثقيلة وحديثة جرى تهريبها.



_

¹ الزيات، محمد، 2014، ممرات الخطر، شبكات العنف الجهادية بين غزة و سيناء، مجلة السياسة الدولية، العدد 197، تاريخ الوصول للموقع، http://www.siyassa.org.eg -%D9%88%D8%B3%D9%8A%D9%86.aspx (2015/7/2

² البنية الجديدة ،2013، حقيقة نزاع مصر واحداث سيناء هذا هو المخطط، صحيفة، العدد 1803، ص6

فيما كادت الجماعات المسلحة أن تتلاشى في عهد مبارك؛ بسبب تضييق الخناق واحكام الأمن قبضته على تلك الجماعات وعلى حماس حتى جاء حكم "الإخوان" وعادوا يتصدرون المشهد بكل وضوح، لدرجة أن (قيادات جهادية) 1 حضروا اجتماع سد النهضة مع الرئيس مرسى قبل حضورهم جميعاً مؤتمر دعم سوريا في أواخر عهد

وقد أثيرت الشكوك حول العلاقة من خلال مؤشرات اعتبرت العلاقة وثيقة وان المصالح تكاد تتلاقى بالرغم من تباين الأفكار بين منهج الجماعات الجهادية وجماعة الإخوان المسلمين فالجماعة الأولى كانت تكفر الإخوان ومرسى عندما كان في السلطة ولكنها في الوقت ذاته دافعت عنه عندما عُزل كما ردت على ما حدث الأنصاره في اعتصامي رابعة والنهضة في بيانات أصدرتها "أنصار بيت المقدس" مسؤوليتهم عن استهداف مديرية أمن شمال سيناء في 2013/11/19، ووزير الداخلية في 2013/9/5 تحت عنوان "غزوة الثأر لمسلمي مصر"، وعبارات أخرى في مثل "مذابح الساجدين والصائمين" 3 .

فيما اعتبرت هذه العمليات رد الجميل للإخوان بعد قرار الرئيس المعزول محمد مرسى بالعفو عن الجهاديين 4 ، واضطرت جماعة الاخوان المسلمين لقبول مثل هذا التعاون بعدما عزل مرسى، حيث أن الظروف السياسية فرضت على الإخوان غض الطرف عن تصرفات أنصار بيت المقدس، إلا أنهم يتعاملان مع بعضهما على قاعدة "أكلت يوم أكل الثور الأبيض" لذلك إضطرت بيت المقدس للدفاع عن الجماعة لأنها تدرك أن القضاء على الجماعة هو القضاء عليها فيما بعد، وقد حاولت جماعة الإخوان المسلمين احتواء التنظيم عندما كانوا في السلطة وفتحوا حواراً معه بل إنهم لم يعادوا التنظيم على اعتبار أنه يعد جزءاً من رصيده باعتباره يحمل نفس مشروعه الإسلامي، وكان الحوار والوساطة للإفراج عن الجنود الذين اختطفهم السلفيون مؤشرا على ذلك. ولعل تصريحات محمد البلتاجي القيادي في الاخوان المسلمين عند سؤاله من التلفزيون الألماني عن الأحداث في سيناء، حيث كان في اعتصام رابعة العدوية قال " إن الاحداث في سيناء ستتوقف في الحال، إذا ما عاد



⁵ أديب، منير، مرجع سابق، ص29

¹ كفي 24، بتاريخ 2013/6/10، تحت عنوان الرئاسة المصرية تدعو 8 قيادات جهادية لحضور اجتماع مرسى مع الأحزاب لمناقشة مياه سد النهضة، http://www.kafa24.net/arabic/?action=detail&id=25778، (محمد أبو سمرة، أمين عام الحزب الإسلامي الجهادي قال: انه تم دعوتنا لحضور اجتماع سد النهضة، وأن 8 قيادات جهادية ستلبي الدعوة الرئاسة، " الشيخ مجدي سالم المسئول الأول عن الجهاد في مصر، والدكتور هاني الفرنواني أحد القادة الفنيين في تنظيم الفنية العسكرية الجهادية، ويعتبر هذا أول ظهور له بعد 25 سنة، ونزار غراب عضو مجلس الشعب السابق، ومحمد أبو سمرة، وعماد العادلي أحد شباب الجهاد، والدكتور أحمد الطاهر أحد المتهمين في قضية قتل السادات، وصالح جاهين أحد أعضاء قضية 81') ² على، عبد الرحيم، أنصار بيت المقدس صراع الاحتواء بين القاعدة وداعش، بوابة الحركات الإسلامية، تاريخ الوصول الي الموقع 2015/24/2، http://www.islamist-movements.com/2484

³ الاسكندراني، إسماعيل، مرجع سابق، ص10

⁴ العرب، 2014، الجهاديون والاخوان وحماس ارهاب واحد في سيناء، مجلة العرب، العدد (9724)، ص13

الرئيس محمد مرسى للسلطة مرة أخرى" أوحاول تصحيح موقفه بفيديو آخر على شبكة رصد على الانترنت التابعة للإخوان، ان الاتهامات بعلاقته بالعمليات المسلحة في سيناء من واقع تصريحه السابق أنه فبركة 2 إعلامية بالرغم من أن اللقاء على التلفزيون الألماني مسجل ومنشور بالصوت والصورة

وبعد فض اعتصامي "رابعة العدوية" و "النهضة" عام 2013م، وفقدان تنظيم الإخوان لقياداته التاريخية بين الاعتقال من جهة والهرب من جهة أخري، تم انتخاب مجموعة جديدة من الاخوان المسلمين لإدارة الأزمة، في ظل كتمان شديد أحاط بالشخصيات التي تم صعودها، إلا أن بعض الأسماء تسربت للمحيطين، كان من بينها محمد وهدان، جمال حشمت، ومحمد منتصر وهو اسم حركي للمتحدث الرسمي الجديد، هنا يقول الباحث في الحركات الاجتماعية أحمد عبد الحميد حسين: "فجأة بات خطاب قواعد الإخوان مغايراً إذ سادت فكرة أن السلمية ونبذ العنف والدولة الديموقراطية هي أمور ليست لنا، وها نحن جربناها ولم نتحمل إلا الدماء والانقلاب على الشرعية"، وان القادة "متصلون بالقواعد، ولا ثقة لديهم تجاه القدماء الذين قد يتنازلون عن حق الدم"³. ويؤكد القيادي الإخواني أشرف عبد الغفار المقيم بتركيا " إن هناك درجات من السلمية ومنها عمليات نوعية مثل تفجير محطات الكهرباء، وأمور أخرى أقل أو أكبر"4.

ويضيف ماهر فرغلي الخبير في الحركات السلامية: "أن من يقود جماعة الإخوان بعد يونيو/2013 هو الجناح العسكري والسري للإخوان المسلمين وهم جيل عنيف للغاية، وأن هؤلاء الشباب يعتنقون أفكار سيد قطب، وبحسب تصورهم، أن مشكلة مصر لن تحل إلا بعد عودة الإخوان للحكم، والإفراج عن قياداتهم طبقاً لتصورهم"5.

ويتضح أن خط العمل المسلح ضد الدولة هو الخط الذي ساد بعد عزل الرئيس محمد مرسى والاخوان المسلمين، وهو ما يعتبر سلوك يمكن أن يتقاطع مع الجماعات المسلحة في سيناء، وهو ما يعتبره المصريون أنه محاولة من الاخوان لإعادة حكمهم بالقوة، لكن العلاقة مع العنف المسلح لم تكن وليدة العزل للإخوان بعد ثورة

⁵ عمرو عبد الحميد، 2015، الجناح العسكري السري للإخوان يقود الجماعة حاليا، الكرامة برس، http://www.karamapress.com/arabic/?Action=ShowNews&ID=110591







¹ قناة 2013 ، 2013، تصريحات وتهديدات البلتاجي عن العمليات الإرهابية في سيناء، نشر بتاريخ 2013/7/8 على موقع يوتيوب، تاريخ الوصول للموقع https://www.youtube.com/watch?v=kMkLwliH0wg 42015/7/1

² أديب، منير، مرجع سابق، ص30

³ سعيد، عمر ، ماذا يحدث داخل الاخوان المسلمين مقربون وأعضاء يجيبون، موقع مدي مصر الاعلامي، تاريخ الوصول للموقع 2015/7/2 http://www.madamasr.com/86

⁴ عياد، إبراهيم، 2015، بالفيديو يوتيوب قيادي اخواني تفجير محطات الكهرباء من السلمية، مصراوي، نقلا عن تلفزيون العربي اليوم، تاريخ 02015/7/3، نفس تاريخ الوصول للموقع، 2015/7/3، http://www.masrawy.com9

يونيو 2013، فلا يمكن أن تُبنى العلاقة وتلاقى المصالح بسرعة فائقة دون أن يكون لها ما يؤسس لها، ويبدو أن هناك استعدادات مسبقة تحسباً لواقع مماثل 1 .

حيث أن العلاقة بين الإخوان والجماعات المسلحة في سيناء بدأت في الأيام الأولى لـ ثورة يناير/2011 حين ساهم القيادي الجهادي عبد الناصر أبو الفتوح في تهريب قيادات الإخوان من السجون، وبحسب القيادي السابق في "تنظيم الجهاد" ناجح إبراهيم: "فإن ما جرى في سيناء قد تم عبر إتفاق بين محمد مرسي وأيمن الظواهري، وأن الاتصال جري عبر خال أيمن الظواهري (الطهطاوي رئيس ديوان رئاسة الجمهورية في عهد مرسي)، الذي سهل عودة محمد الظواهري لمصر "، إضافة الي إن محمد الظواهري عمل مع خيرت الشاطر لتوحيد الجماعات المسلحة في سيناء، تحت بيعة أيمن الظواهري وتمويلها بمبالغ طائلة².

وفي إعترفات محمد الظواهري بعد اعتقاله في2013/8/17م³ أمام النيابة: "بأنه تلقى من الشاطر (15) مليون دولار لشراء الأسلحة للجماعات المسلحة في سيناء وأن العملية بالفعل تمت وانه أعطى أمين عام تنظيم القاعدة في ليبيا، جزءاً من هذه الأموال، وقام التنظيم بتهريب الأسلحة إلى سيناء"⁴، فيما قال محامي المتهمين فيما يعرف بقضية خلية الظواهري أمام المحكمة" "أن الاعترافات كانت نتيجة الإكراه البدني والمعنوي"⁵.

إضافة الي أن خيرت الشاطر عقب ثورة يناير/2011، طلب من رمزي موافى (الكيماوي) والذي كان دكتور خاص لأيمن الظواهري، الحضور الى سيناء من أجل الاعداد لتأسيس جيش على غرار الجيش السوري الحر وقام الكيماوي بالاستعانة بإبراهيم سنجاب اليمنى الجنسية والفلسطيني خليل أبو المر لتلك الغاية⁶.

ولم تقتصر العلاقة على الإتفاقيات التي جرت بين الشاطر ومحمد الظواهري فقط، بل أن هناك أشخاصاً من الجماعات المسلحة جمعتهم علاقات جيدة مع الإخوان أثناء الإنتخابات، وبعدها تصدروا قيادة التنظيمات الجهادية، مثل الدكتور محمد أحمد نصر المتحدث الرسمي باسم حركة حازمون وهو أحد المقربين من الشيخ حازم أبو إسماعيل، الذي أصبح بعدها مسؤول كتيبة الفرقان التي اندمجت فيما بعد تحت جماعة أنصار بيت

⁶ عبد الفتاح، حسين ،2014، اشكالية العلاقة بين التيارات السلفية وجماعة الاخوان المسلمين وأثرها على عملية التحول الديمقراطي في مصر، رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، ص86-87



¹ حسن، صلاح، 2014، الاخوان والجهاديون بين تباعد وتقارب، مركز المسبار للدراسات والبحوث، الإمارات، ص134

² متي، وسام، 2013، أنصار بيت المقدس النشأة والتحولات، وكالة فلسطين اليوم الاخبارية تاريخ الوصول للموقع، 2015/6/27،

http://paltoday.ps/ar/post/188696

³ العربية نت، 2013، إلقاء القبض على محمد الظواهري شقيق زعيم تنظيم القاعدة، العربية نت موقع اخباري رسمي تاريخ الوصول للموقع، 2015/7/1 العربية نت، 2013، إلقاء القبض على محمد الظواهري شقيق زعيم تنظيم القاعدة، العربية نت موقع اخباري رسمي تاريخ الوصول للموقع، 2015/7/1 العربية نت، 2013، القبض على محمد الظواهري شقيق زعيم تنظيم القاعدة، العربية نت موقع اخباري رسمي تاريخ الوصول للموقع، 2015/7/1

⁴ الشرقاوي، احمد، 2013، مصدر بالنيابة الظواهري اعترف باستلام 15 مليون دولار من الشاطر لشراء أسلحة، موقع الشروق الاخباري، تاريخ الوصول للموقع 2015/6/30، http://www.shorouknews.com

بوابة الحرية والعدالة، 2015، دفاع خلية الظواهري اعترافات المتهمين جاءت وليدة الاكراه، موقع بوابة الحرية والعدالة، تاريخ الوصول للموقع،
 http://www.fj-p.com/Our_news_Details.aspx?News_ID=67967

المقدس، وكانت أعلنت مسؤوليتها عن كثير من الأعمال المسلحة منها إطلاق قذائف على سفن في قناة السويس أ.

ويرى نبيل نعيم مؤسس حركة الجهاد السابق: أن الهدف من كل ذلك هو تدمير الجيش المصري، على غرار ما جرى مع الجيشين العراقي والسوري، وأضاف أن مؤتمر التنظيم الدولي للإخوان المسلمين الذي عقد في لاهور في باكستان 2013/9/26 رصد لهذه الغاية مبلغ مليار ونصف مليار دولار، تبرعت بها قطر، لتشكيل جيش مصري حر في محاكاة للتجربة السورية².

وتري الدراسة أن الاطاحة بالرئيس محمد مرسى وحظر جماعة الاخوان قد وضعهم أمام خيارين، إما الإنحياز الى العمل المسلح وبناء علاقة مع التيار الجهادي، واما النزوع إلى الأسلوب السلمى والسياسي وتقويته وبناء علاقاتهم من جديد مع الشعب، لكن في ظل صعود قيادة شابة جديدة لا تؤمن بالسلمية يتضح أن الجماعة مالت نحو خيار العمل المسلح، وبناء العلاقة مع الجماعات المسلحة لاسترداد الحكم، وقد أمكن استخلاص مجموعة من الملاحظات، سواء ما كان يجمع الإخوان بالجماعات المسلحة علاقة بنيوية جديدة أو مجرّد تقاطع مصالح، فإنّ اقتحام الجماعات المسلحة في سيناء "المشهد الأمنى المصري"، لم يكن بهذه القوة والتأثير الذي كان قبل يونيو/2013، فكثير من المؤشرات تجعلنا نربط بين الجماعتين، وان حجم عمليات الجماعات المسلحة أكبر من قُدْراتِها كتنظيم، فهناك من يحتضنها ويساعدها، وهو ما أكده المُنْشَق الإخواني "أحمد بان" لجريدة الشرق الأوسط السعودية: "على وجود تعاون بين الإخوان وأنصار بيت المقدس في إطار عملية توزيع الأدوار مشيرا إلى أن "جماعة الإخوان تعمل على إنهاك الجيش والشرطة من خلال المظاهرات واستنزاف مقدرات الدولة من جانب، بينما تقوم جماعة أنصار بيت المقدس من جانب آخر بالعمليات المسلحة ضد الجيش المصري، ليصب كله في النهاية في صالح خطة واحدة، لإنهاك وإخضاع الدولة المصرية وجيشها"3.

ويمكن ألّا تكون علاقة تنظيمية واضحة بقدر ما يوجد بينها من ارتباط مصالح وقد يصل لحد التوافق، فجماعة الإخوان رأت في الجماعات المسلحة أنها مخزون استراتيجي يمكن أن يستخدم لصالحهم لو تَطَلَب الأمر، فهما ليستا جماعة واحدة من الناحية التنظيمية ولكنهما متقاربتان من حيث التوظيف السياسي.

bttp://www.islamist- بيت المقدس صراع الاحتواء بين القاعدة وداعش، بوابة الحركات الإسلامية، موقع الالكتروني، -http://www.islamist <u>movements.com/2484</u>، تاريخ الوصول الي الموقع 2015/24/2



¹ خالد، محمود، 2015، قائد كتيبة الفرقان أخطر ارهابي في مصر، البوابة نيونز تاريخ الوصول للموقع، 2015/7/3، http://www.albawabhnews.com/1212881

² متى، وسام، 2013، مرجع سابق

العلاقة بين الاخوان المسلمين وحركة حماس في سيناء

المعلوم أن حركة حماس هي امتداد فلسطيني لجماعة الإخوان المسلمين الأم في مصر، ولا تخفي حماس جذورها الإسلامية، وارتباطها فكرياً بجماعة الإخوان المسلمين، ومع ظهور حماس مع الانتفاضة الاولى عام1987 عرَّفت نفسها بأنها جناح من أجنحة الإخوان المسلمين في فلسطين، وأحد أشكال المقاومة التي قرر الإخوان المسلمون الفلسطينيون تبنيها ضمن تاريخهم في العمل الشعبي والمقاوم، وبالتالي فإن حماس لم تأت من فراغ، وانما هي استمرار لعمل الاخوان المسلمين الذين نشأوا في فلسطين منذ بداية الأربعينيات من القرن العشرين، وهي امتداد للعمل الجهادي لإخوان مصر ضد المشروع الصهيوني والذي يعتبرونه جزءاً من عقيدتهم منذ أن شاركوا بقوة في حرب عام 1948م، وفي عمليات المقاومة في قطاع غزة ضد المشروع الصهيوني عام (1953 – 1955)، في معسكرات "الشيوخ" تحت غطاء حركة فتح في عام (1968 – 1970)، وفي أوائل الثمانينيات من خلال تنظيم "المجاهدون الفلسطينيون" الذي كشف عنه الشيخ أحمد ياسين¹. وظهر تأثير الاخوان جلّياً من خلال قُدرتهم على التأثير على حركة حماس ومدى التقارب بينهم بعد فوزهم بالانتخابات المصرية وصعود مرسى للحكم، حيث اعتبر حكم اخوان مصر امتداً ليصل قطاع غزة عبر حماس، التي لاقت دعم الاخوان على حساب دعم الفصائل الفلسطينية الأخرى، وظهر هذا عندما ذهب هشام قنديل رئيس الوزراء المصري الى غزة ولم يستأذن الرئيس عباس، وحول تقدير نظام الاخوان لحساسية قضية التمثيل الفلسطيني يقول انهم منتبهون ومقدرون لكنهم عملوا العكس، فالرئيس مرسى استقبل هنية ومشعل في القصر الجمهوري وجلس معهم إضافة الى العلاقات الوثيقة بينهم2، وكانت حماس عبرت عن نجاح مرسي بالانتخابات بفرح كبير من خلال توزيع الحلويات والاحتفالات والتكبير في المساجد في غزة، وقال محمد عوض وزير الخارجية في حكومة حماس بغزة أن نجاح مرسى له تأثير مباشر على الشعب الفلسطيني 3 .

إذ أن تراكم مصالح حماس التي تعززت وقويت بعد فوز مرسي (كالمعبر والتجارة عبر الانفاق وتهريب السلاح من سيناء) مؤشرات على قوة العلاقات ومتانتها مع الإخوان، حيث أكد الخبراء أنها كانت فترة مزدهرة، وخصوصا بعد سقوط النظام الليبي والاخوان الذين تغاضوا عن الجماعات المسلحة في سيناء، وذلك بعد إيقاف مرسي للعملية نسر (1)، وتبني اتجاه جديد للتعامل مع الوضع في سيناء، ففي 2013/8/25 أرسل وفدًا رئاسيًا

³ معا،2012، احتفالات حماس بفوز مرسي نقطة تحول تاريخية وستحدد مصر القضية، وكالة معا الإخبارية، فلسطين، تاريخ الوصول للموقع 7/3 2015، http://www.maannews.net/Content.aspx?id=498317



المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية برلين – ألمانيا

http://www.nama-، بين حماس وداعش في التأسيس والاقتراب والممانعة، مركز نماء للبحوث والدارسات، center.com/ActivitieDatials.aspx?Id=10439

² شاويش، كمال،2013، ثورة 25 يناير في مصر وأسبابها وتداعياتها وانعكاساتها المتوقعة على القضية الفلسطينية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الأزهر، غزة، فلسطين، ص155-156

من (15) شخصًا، التقى فيه قيادات من السلفيين الجهادين منهم (الشيخ حمدين أبو فيصل)، (الشيخ مجدي محمد سالم)، (نزار غراب، محامى تنظيم الجهاد)، ونتج عن اللقاء تطمينات للحركات الإسلامية في سيناء أو أظهرت تقارير أن اللقاءات أثمرت أكثر من التطمينات وأن المصالح التي تبلورت بينهم في عام تولى الرئيس مرسي من الصعب التفريط بها حيث تجاوزت الاخوان وسلفية سيناء، من خلال توسط الاخوان بين حماس وسلفيي سيناء بفتح قنوات اقتصادية مع حماس عن طريق تخصيص (60) نفقاً للسلفيين لتهريب مواد بناء لغزة، التي سيطر من خلالهم التيار السلفي على توريد الحصمة للقطاع، بجانب شركتي "البراق وأبناء سيناء" لتوريد مواد البناء، المقربتين من الاخوان 2. ويتضح أن العلاقات لم تكن فقط مع الاخوان المسلمين، بل تجاوزت ذلك لتصبح مع حماس أيضاً وأن الانفاق والمصالح الاقتصادية هي التي اعتبرت بمثابة المعزز لهذه العلاقات، ومن وجهة نظر بعض الخبراء المصريين أن المصالح هي الدافع لدى حماس بأن تشارك في عمليات مسلحة دفاعاً عن مصالحها في سيناء بعد عزل الرئيس مرسي.

على الرغم من تعبير حماس عن موقف الحياد من عزل الرئيس مرسي، لكن على أرض الواقع لم تكن كذلك وكان لها موقف آخر تجاه الأحداث التي أعقبت عزل الرئيس مرسي، ففي 2013/7/8 انتقدت حماس أحداث الحرس الجمهوري في القاهرة وانتقدت حكومة حماس في 2013/7/8 خروج مسيرات فتحاوية في الضفة تأييداً لعزل الرئيس مرسي، وكان مناصرو حماس رفعوا صورة مرسي في حرم المسجد الأقصى، والذي أدانته فتح بشده على أنه تدخل في الشأن المصري 6 , وهو ما اعتبر أن دعم حركة حماس للإخوان المسلمين في مصر لأخذ تأرهم من خلال العنف وبمساعدة الجماعات المسلحة في سيناء، التي عبرت عن الأحداث في "الحرس الجمهوري ورابعة العدوية 4 من خلال أسماء عمليات ضد الجيش إنتقاماً للضحايا. ونشرت كثير من الصحف مقالات وعناوين تهاجم حماس وتتهمهم بالتعاون مع الاخوان ضد الدولة المصرية، وأصبحت تلك العناوين إطار مرجعي لقطاع لا بأس به من المصريين.

وكانت صحيفة الوطن المصرية نشرت في2015/5/20 عن لقاء بين خالد مشعل والشيخ يوسف القرضاوي بحضور عنصر أمني لم تذكر هويته لنقاش خطة احتضان "حماس" لعناصر مسلحة من سيناء في غزة لقاء مبلغ مالى قيمته 2 مليار دولار، إلا ان حركة حماس سارعت بنفي وتكذيب ما نشر وقالت إنها قصص خيالية

^{4 (}أحداث الحرس الجمهوري ورابعة) فض تظاهرات تابعة للإخوان المسلمين من قبل الشرطة المصري وصل الى الاشتباك المسلح بين الطرفين.



المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية برلين – ألمانيا

¹ صلاح، بسام، 2013، هل تقضى العملية "سينا" على السلفية الجهادية في شبه الجزيرة؟، المركز العربي للبحوث والدراسات، تاريخ الوصول للموقع 2015/7/12 http://www.acrseg.org/2316/bcrawl

² بوابة الحركات الإسلامية، 2014، الشاطر وحماس والمشروع الاقتصادي للتيار السلفي في سيناء، بوابة الحركات الإسلامية، تاريخ الوصول للموقع http://www.islamist-movements.com/special/?id=2457#slide1461 ،2015/7/1

 $^{^{5}}$ صالح، محسن، وآخرون ،2015، مصر وقطاع غزة منذ ثورة 25يناير وحتى صيف 2014، تقرير معلومات(27) مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، 6

وأن علاقتها بالشيخ القرضاوي هي علاقة احترام وتقدير لِعَلاّمة كبير ولرجل أفنى عمره في دعم الشعب الفلسطيني في مواجهة الاحتلال¹.

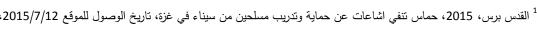
لكن مثل هذه التقارير التي كانت تحتل عناوين كثير من الصحف المصرية وتتهم حماس بالمشاركة أو الوقوف وراء أعمال للجماعات المسلحة في سيناء، لم تكن دون مؤشرات ظهرت من خلال تصرفات بعض شخصيات من حركة حماس ظهرت على الإعلام، وأحداث نسبت لحركة حماس، منها خروج مسيرة مسلحة لكتائب القسام في رفح ورفع شعار رابعة، وكذلك خرج مسلحون من كتائب القسام محمولين على عربات دفع رباعي، وهم يضعون على مقدماتها شعار جماعة الإخوان المسلمين، ويرفعون بأيديهم شعار معتصمي ميدان "رابعة العدوية"2، ورفعه في مسيرات برفح هو تضامن مع إخوان مصر في قطاع غزة.

وسمحت حركة حماس في 2013/8/15 بمؤتمر لجيش الإسلام السلفي بغزة دعا فيه للجهاد ضد وزير الدفاع المصري "عبد الفتاح السيسي"، حيث قال القيادي في جيش الاسلام الشيخ أبو حفص المقدسي "ندعو علماء مصر للتوحد واختيار قائد مسلم من أجل قيادة المرحلة القادمة وإعلان الجهاد ضد الطاغية "السيسي" لإزالة هذا النظام المرتد الذي يعمل على قتل المسلمين، ونرجو الله أن يوفق أحد مرافقيه في قتله واراحة الأمة من شره وشر أعوانه، وأن المجزرة التي ارتكبها الطاغية السيسي مجزرة آثمة وندعو المصربين كافة للخروج لإسقاط الطاغية وإقامة الدولة الاسلامية، وإضاف أن: "إغلاق الأنفاق بين مصر وغزة من قبل السيسي هو لزيادة الحصار على فلسطين وقطاع غزة"، وفي نفس المؤتمر قرأ قيادي سلفي يُدْعى "ابو الملهم الغزاوي" بياناً قال فيه: " بكل الغضب والاستنكار ندين الأعمال الإرهابية والمجازر السيسية البشعة التي تمارسها سلطات الانقلاب الدموي في مصر ونُحملهم المسؤولية الكاملة عن هذه الدماء البريئة وما قد تؤول إليه الأوضاع في مصر لاحقا"3.

ومن جهته اعتبر سفير مصر لدي السلطة الفلسطينية ياسر عثمان: "أن تغاضى حماس عن جماعة جيش الاسلام السلفي وسماحهم لهم بعقد مؤتمر بغزة هو بمثابة تعاون وتحريض مباشر على مصر، وأن موقف السلطة الفلسطينية هو الوحيد المعبر عن رأى الشعب الفلسطيني $^{-4}$.

http://www.alquds.co.uk/?p=74287







القدس برس، 2015، حماس تنفى اشاعات عن حماية وتدريب مسلحين من سيناء في غزة، تاريخ الوصول للموقع 2015/7/12، القدس برس، 2015، حماس تنفى اشاعات عن حماية وتدريب مسلحين من سيناء في غزة، تاريخ الوصول للموقع 2015/7/12،

http://www.qudspress.com/?p=169255

² الهور، أشرف، 2013، نشطاء كتائب القسام يرفعون شعار رابعة في مسيرة عسكرية جنوب غزة، القدس العربي، تاريخ الوصول للموقع 2015/7/13، http://www.alquds.co.uk/?p=77377

³ القدس العربي ،2013، جماعة سلفية متشددة في غزة تدعو للجهاد ضد وزير الدفاع المصري، تاريخ الوصول للموقع 2015/7/13،

وتري الدراسة أن هذا المؤتمر وإن كان بعلم حماس المباشر أو دون علمها، قد جاء تعبيراً عن موقف الجماعات المسلحة في غزة، لكن تغاضى حماس فسره المصريون بأنه يتوافق مع حركة حماس، خصوصاً بعد ما جاء على لسان القيادي في حماس صلاح البردويل "إن السفير المصري له الحق أن يعبر عن موقف بلاده، ولكن هل له الحق أن يقسم ابناء الشعب الفلسطيني الى جهات إرهابية وغير إرهابية حسب المعايير التي يراها هو، ونحن نؤكد ان شعبنا مناضل من أجل حقوقه وليس شعبا إرهابيا"، وأضاف لم نكن نتمنى أن تتدخل السلطة الفلسطينية برام الله بهذا الشكل الصريح بالشأن المصري وتأييدها للنظام الحالي بعد المجازر التي ارتكبت وترتكب بحق المتظاهرين السلميين المطالبين بعودة الشرعية، وتابع قائلاً نحن في حماس نعبر عن بالغ ألمنا عندما نشاهد كل قطرة دم مصرية تراق وكل جُثة تحترق وكل مكان يشعل فيه النار، ليس مطلوب منا أن نؤيد طرف على حساب آخر نحن نُعبر عن مواقف إنسانية مما يجري في مصر 1.

ويبدو أن مواقف وتصرفات حركة حماس لم تكن تلاقي إستحسان القيادة المصرية والفلسطينية، وان مواقفها فهمت على أنها مواقف تعاون مع الإخوان المسلمين والجماعات المُسلّحة وأن المصالح المشتركة هي من دفعهم للعنف ضد الدولة المصرية.

وضح ذلك الرئيس المؤقت عدلي منصور بقوله: "أن حركة حماس ارتكبت أخطاء بدعمها لجماعة سياسية تنظر لها فئات الشعب باعتبارها ارهابية، أما عبد الفتاح السيسي قال في حملته الانتخابية أن موقف حماس أفقدها التعاطف من جانب الشعب المصري، واضاف ان على الحركة ان تسعي لتصحيح اخطائها، كما عزز هذا الموقف الرئيس الفلسطيني في تصريحه أن: " الناس لم تعرف خطورة حركة حماس الا بعد سقوط الاخوان في مصر وأن أرباح تجارة الأنفاق كانت أكثر من خيالية وأدت الى وجود 1800 مليونير في غزة يهربون من الأنفاق كل شيء حتى السجائر والصواريخ والحشيش وماكينات تزوير العملات"2.

يتضح من خلال الفترة التي تم استعراضها والتقارير الإعلامية أنها كلها مؤشرات على علاقة حماس بالجماعات المسلحة في سيناء نتيجة وساطة من الاخوان المسلمين، وهي بالنسبة للجمهور المصري بمثابة التأكيدات على تورط حماس بأحداث عنف بمصر بخلاف القيادات السياسية التي لا تصرح دون أن يكون لديها ما تستند له، ويمكن أن تكون لديها معلومات من مصادر أمنية مثل ما كشفت عنه نيابة أمن الدولة العليا، خلال تحقيقاتها

² صالح، محسن، واخرون ،2015، مصر وقطاع غزة منذ ثورة 25يناير وحتى صيف 2014، تقرير معلومات(27) مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، لبنان، ص60–74



¹ الصباح، 2013، بعد سماح حركة حماس لجماعة سلفية بمهاجمة مصر، جريدة الصباح، تاريخ الوصول للموقع 2015/7/13، http://www.alsbah.net/new1/modules.php?name=News&file=article&sid=19763

في القضية رقم "423 حصر أمن دولة عليا"، عن اعترافات لمتهمين عن سفرهم لقطاع غزة للتدريب هناك وارتباطهم بعناصر من حركة حماس، وتسهيلات وفرتها الحركة لهم لعمليات ضد الدولة المصرية أ.

إضافة الى أن القضاء المصري جمع بين أسماء فلسطينيين من قطاع غزة والاخوان وسلفيين من سيناء صدرت بحقهم أحكام قضائية وصلت حد الإعدام، فقد قضت محكمة جنايات القاهرة، 2015/5/16، بإرسال أوراق (106) متهم لمفتى الجمهورية، منهم (69) فلسطينيا في قضية "الهروب الكبير" من السجون المصرية².

وتري الدراسة أن سقوط الإخوان المسلمين هو بمثابة خسارة كبيرة لحماس وحاولت عدم التصريح به، إلا أنه هناك مواقف كثيرة كانت تُعبر عن تعاطفهم وتأبيدهم للإخوان الذين عملوا على التقريب بينهم وبين سلفيي سيناء من خلال وساطتهم الاقتصادية، وهو ما يعتبر من المصالح الاقتصادية إضافة الى ما امتلكته الجماعات المسلحة من نفوذ داخل سيناء لتأمين تجارة حماس، وخصوصا السلاح، حيث يعتبر عام حكم الإخوان المسلمين في مصر قد ساهم بشكل أو بآخر في وصول دعم ومساعدات لتطوير أداء ومستوى التطور التقني التسليحي لحماس، فبعد تراجع العلاقة مع سوريا وإيران بسبب موقف حماس من الثورة السورية، استطاعت حماس إيجاد منافذ أخرى لتطوير أدائها وإمكاناتها العسكرية لدرجة أذهلت السياسين والعسكريين في إسرائيل وحلفائها الإقليميين والدوليين في حربها الثانية عام 2012 مع إسرائيل، فقد استخدمت كتائب القسام لأول مرة صواريخ وصل مداها (160) كم، حيث تم ضرب مدينة حيفا، وصاروخ فونيكس الكوري الموجه لتدمير دبابة المركافا³. وقد قال قائد الجيش الثالث الميداني المصري اللواء أسامة عسكر في 17/17[2013: "أنه تم ضبط (19) صاروخ جراد بطريق مصر السويس وهي من النوع الذي تمتلكه القسام، لم تكن الأسلحة المتوفرة لدى حركة حماس متوفرة من قبل، لقد كانت حربها الأولى عام 2008م مع إسرائيل تختلف عن حربها الثانية وكان هذا واضحا من خلال تطور أداء المقاومة ومسافة صواريخها".

وتري الدراسة، أنه في ظل تلاقى مصالح الطرفين حماس والاخوان وتأثرهما بشكل عكسي مع أزمة الاخوان المسلمين في مصر، كان الربط بين حماس والاخوان والجماعات المسلحة في سيناء من مدخل المصالح

⁴ الهور، أشرف، 2013، نشطاء كتائب القسام يرفعون شعار رابعة في مسيرة عسكرية جنوب غزة، القدس العربي، تاريخ الوصول للموقع 2015/7/13، 105/2013، http://www.alquds.co.uk/?p=77377



المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية برلين – ألمانيا

¹ علي، عبد الرحيم، 2013، علاقة أنصار بيت المقدس بكتائب عز الدين القسام، البوابة نيوز، ملفات خاصة، تاريخ الوصول للموقع 2015/7/15 ملاقة . http://www.albawabhnews.com/1112852

أمد، 2015، أسماء المحكومة عليهم بالإعدام من قيادات اخوانية بينهم مرسي وشخصيات من حماس-فيديو، تاريخ الوصول للموقع 2015/8/23، http://www.amad.ps/ar/Details/73644

³ توفيق، محمد،2014، بين حماس وداعش في التأسيس والاقتراب والممانعة، مركز نماء للبحوث والدارسات، تاريخ الوصول للموقع 2015/7/13، http://www.nama-center.com/ActivitieDatials.aspx?ld=10439

المشتركة التي تكونت على مدى سنة من حكمهم وتلاقى مصالحهم في منطقة سيناء، في ضوء ذلك نتساءل الى أي مدى أثرت الاحداث والوقائع المذكورة في الرأي العام المصري والموقف المصري؟

علاقة حركة حماس بالجماعات المسلحة في سيناء

ظهر تأثير ثورة 30/ يونيو على حركة حماس بشكل سلبي ومباشر، باعتبارها الفرع الفلسطيني لحركة الإخوان المسلمين في مصر، وبالتالي يحسب عليها ما يحسب على باقي الفروع في ردّات الفعل على الحدث المصري، وبإعتبار حماس تمسك بالسلطة في قطاع غزة، الذي يدخل في دائرة الأمن القومي المصري.

فسقوط حكم الإخوان، يعتبر محطة جديدة ذات طابع انقلابي في مسار الحركة الإسلامية، فمنذ وصول الإخوان إلى السلطة في مصر، بدأت حماس تنظم حساباتها الإقليمية والدولية (وبالطبع الفلسطينية) على خلفية الدعم المادي والمعنوي الذي وفره لها وصول الإخوان إلى الحكم، وكثيراً ما أخّرت حماس قرارات ملحة، على الصعيد الفلسطيني مثل المصالحة وانهاء الانقسام، بانتظار بلورة الوضع في مصر، في رهان على تعزيز دور الإخوان مما يشكل في الوقت نفسه، تعزيزاً لدور حماس على الصعيدين الفلسطيني والإقليمي! . فتبعات الثورة المصرية تجاه حركة حماس جعلها تفقد كل ما اكتسبته في السنوات السابقة للثورة ، بعد دفاعها المستميت عن حضورها تجاه الجميع سواء إسرائيل أو مصر في حقبة الرئيس مبارك وما واجهته من متاعب وتحديات حتى بلورت مكانة ذهبية في عصر الرئيس مرسي، وما تبعه من ترابط للعلاقات بين حماس والسلفية من خلال المصالح التي أصبحت للإخوان بعد الحكم، وما ارتبط فيها من مصالح لحركة حماس.

فخسارة النفوذ والمصالح بعد ثورة 30/ يونيو جعل الكثير يربط بين حماس وما حدث من تصاعد أحداث العنف في سيناء، على الرغم من أن إثبات علاقات عضوية صارمة وواضحة بينهما صعب، لكن هناك مؤشرات تربطهم بأحداث سيناء.

وبالرغم مما اظهرته حركة حماس من تشدد تجاه الجماعات المسلحة في غزة، إلا أن علاقة حماس مع السلفية الجهادية مزدوجة، فعلاقة الحركة وتعاملها مع الجماعات المسلحة في الداخل تقوم على سياسة القبضة الشديدة والصرامة وعدم ترك الامور الى الانفلات، والتي من شأنها تهدد بقائها في السلطة وتعرض قواعدها الى التسرب لتلك التنظيمات²، وقيام حركة حماس بتوظيف الجماعات المسلحة أحياناً لخدمة مصالحها، يقول القيادي في جيش الإسلام فرع غزة أبو عمر الانصاري: " إن التفجيرات التي تحدث بغزة، هي عمليات سياسية بالدرجة

² اسد، جاسم ،2015، حماس ازدواجية العلاقة بالسلفية الجهادية، موقع ونلتقى الاخباري، تاريخ الوصول الي الموقع الإلكتروني، 2015/11/25، http://www.wanaltagy.com



_

¹ حمادة، معتصم ،2013، حماس والحدث المصري، مجلة التقدمين العرب " الحرية "، تاريخ الوصول الي الموقع الإلكتروني، 2015/11/25، http://alhourriah.org/article

الأولى مهمتها الأساسية خلق حالة فوضى أمنية أشبه بقانون الطوارئ لاستئصال أصحاب المنهج السلفي، وممارسات وسلوك حماس على الارض ينبع من فهمها للحكم السياسي الأمنى وفق قانون الطوارئ غير المعلن" أ، وهو ما يعنى من وجهة نظره أن هناك توظيف للتنظيمات السلفية في غزة لتنفيذ أجندة معينة لحركة حماس وأن البديل لغزة هو الأسوأ، إضافة الى أن العلاقات مع السلفية الجهادية متوترة وهو ما ينسحب على الجماعات في سيناء، وبالتالي تنفي الاتهامات ضدها من قبل مصر بعلاقتها مع تلك الجماعات.

لكن هذا خالف ما أظهرته تحقيقات مصرية عن علاقة حماس بالسلفية الجهادية خارج غزة، إذ أنها تقوم على دعم تلك الجماعات في سيناء، من خلال نقل خبرات وتدريب مقاتليها مقابل تنفيذ عمليات تهريب السلاح والسلع من سيناء الى غزة، وبعد فترة الرئيس مرسي في يونيو/2013، كشفت الاستخبارات المصرية عن وجود شواهد وشهادات حول تورط حماس والاخوان بمساعدة تلك الجماعات 2 ، وكانت اتهامات إسرائيلية لحماس بمساعدة الجماعات المسلحة في سيناء واتهامات لكتائب القسام (الجناح العسكري لحركة حماس) بإقامة علاقات وثيقة مع قسم من نشطاء ولاية سيناء، رغم تحفظ القيادة السياسية للحركة، وأن هذه العلاقات هي السبب الأساس وراء غضب مصر من حماس، كما أن هذه التنظيمات تسمح بالمقابل للحركة بالاحتفاظ بمخازن سلاح في سيناء، وتساعد في محاولات تهريبها عبر الأنفاق إلى غزة³.

إضافة الى ما أشار القيادي في كتائب القسام أيمن نوفل: "إلى أن لجوء القيادي الشهيد في حماس رائد العطار إلى استخدام المجموعات السلفية الجهادية العاملة في منطقة سيناء في قضية تهريب السلاح إلى قطاع غزة، استغلته مجموعة أنصار بيت المقدس لتسليح عناصرها في قطاع غزة، والتحضير لهجمات غير محسوبة المخاطر ضد الجيشين المصري والإسرائيلي، رافضاً الجزم بعلم العطار، وأضاف إلى أنه وخلال تواجده في الأراضي المصرية حذر أجهزة الأمن المصرية عبر قيادي بارز في الإخوان من استعدادات أنصار بيت المقدس تنفيذ عملية من داخل الأراضي المصرية غير محددة ناصحا إلزام رائد العطار بوقف التعاون مع جماعات سبناء"⁴.

وكانت جريدة الصباح الفلسطينية كتبت موضوعاً يتعلق بإعترافات العميل المسؤول عن اغتيال القائد العام لكتائب القسام أحمد الجعبري، وقالت: أن هذا العميل المدعو (ض س) قام بنقل معلومات لمخابرات العدو عن تكليف أحمد الجعبري لـ (أ. ن) بدلاً من (و. ش) بإدارة العمليات في سيناء، والاتصال مع الجماعات السلفية

⁴ كفي 24، 2013، تصاعد الخلافات بين قادة القسام على خلفية دعم مليشيا نفذت مجزرة رفح، تاريخ الوصول للموقع 7/7/2015،





¹ قنن، ابراهيم،2010، ما بعد جلجلت جيش الاسلام يفتح اوراقه حصريا، وكالة معا الاخبارية، http://www.maannews.net

² اسد، جاسم، مرجع سابق

³ نداء الوطن، 2015، إسرائيل تدق اسفينا علاقة بين داعش وحماس، موقع نداء الوطن الاخباري، تاريخ الوصول للموقع 7 /7/2015، http://nwatan.ps3

هناك بالإضافة الى تأمين عمليات تهريب السلاح بين غزه وسيناء، وذلك طوال الفترة ما قبل الثورة المصرية 1. وكانت نيابة أمن الدولة العليا، كشفت خلال تحقيقاتها في القضية رقم "423 حصر أمن دولة عليا"، عن اعترافات متهمي جماعة (أنصار بيت المقدس)، حول علاقة الجناح العسكري لحركة حماس (كتائب عز الدين القسام)، بـ (كتائب الفرقان، وهي من ضمن تشكيلات أنصار بيت المقدس) من خلال التدريب في قطاع غزة إضافة الى الإمداد بالسلاح 2.

وكان القاضي تامر الفرجاني، المحامي العام لنيابة أمن الدولة العليا قد تلا في بيان الإحالة أمام محكمة جنايات القاهرة، في نوفمبر /2014، اتهاما لحركة حماس بتدريب جماعة أنصار بيت المقدس، قائلاً: "أن بعض أعضاء التنظيم التحقوا بمعسكرات تابعة لكتائب عز الدين القسام (الجناح العسكري لحركة حماس) بقطاع غزة التي أمدتهم بالأموال والإسلحة والمواد المتفجرة. وسبق أن نفت حركة حماس الفلسطينية إتهامات مماثلة من الجانب المصرى، وقالت إنها لا تتدخل في الشأن الداخلي المصرى.

كما قضت محكمة جنايات القاهرة في 2015/5/16، بإعدام (106) منهم (69) فلسطيني منهم أسماء من كتائب القسام مثل الشهيد العطار، ونوفل 4 ، إضافة الى حكم في 2015/2/28 من محكمة القاهرة للأمور المستعجلة بإعتبار حركة حماس حركة منظمة إرهابية 5 .

واعتبر ماهر فرغلي الخبير في الحركات الإسلامية: "أن هذا التعاون بين الجماعات وحماس هو توظيف لها لتنفيذ أجندات حماس، كإطلاق صواريخ من سيناء على إسرائيل ليس لمهاجمتها، ولكن لإرسال رسالة الى الجانب المصري أنه لن يكون هناك استقرار داخل غزة بدون حركة حماس، بل إن اضطهاد حماس وعزلها من شأنه أن يحقق هدفا معاكسا كعدم تحقيق الأمن⁶.

ويؤكد المحلل العسكري آفي يسخاروف: "أن حكومة حماس تنظر إلى سيناء على أنها ساحتها الخلفية لمرور حاجاتها من الأسلحة والاحتياجات الاستراتيجية الأخُرى، وهذا هو السبب وراء علاقتها مع المجموعات المسلحة في سيناء"7.

http://www.albawabhnews.com



المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية برلين – ألمانيا

¹ الصباح،2015، خفايا وأسرار اغتيال القائد العام لكتائب القسام، جريدة الصباح، الوصول للموقع الالكتروني، 2015/8/4، والمسلم، الموقع 2015/6/2 على، عبد الرحيم، 2013، علاقة أنصار بيت المقدس بكتائب عز الدين القسام، البوابة نيوز، ملفات خاصة، الوصول للموقع 2015/6/2،

³ فتحي، سيد، 2015، في اولي جلسات محاكمة متهمين بالانتماء لأنصار بيت المقدس في مصر النيابة تتهم 2013 بارتكاب 54 جريمة ارهابية، جريدة الرأي اليوم، http://www.raialyoum.com

⁴ أمد، 2015، مرجع سابق

⁵ الرسالة، 2015، محكمة مصرية تقضي باعتبار حركة حماس منظمة إرهابية، الرسالة نت، تاريخ الوصول للموقع 2015/7/4، http://alresalah.ps/ar/post/110384

 $^{^{6}}$ شيماء، فرح، 2014، فرغلي صواريخ غزة دعائية ورسالة من حماس لمصر، جريدة الدستور، الوصول للموقع $^{2015/6/2}$

http://www.dostor.org/388231

العرب، 2015، المصالح تجمع حماس بداعش في سيناء، صحيفة العرب، العدد 9977، لندن، ص 7

فالاقتصاد المعتمد على التهريب أمر حيوي لقوتها وصمودها بعد عزل الرئيس مرسي، وبالتالي هناك ضرورة للدفاع عن مصالحها، ويُعتبر الجناح العسكري لحركة حماس، أن العلاقة مع الجماعات المسلحة الجهادية والقبائل البدوية في سيناء مهمة، حيث أنها مساحة جغرافية هامة للتخزين وتهريب الأسلحة، كما ان سيناء وقت الشَّدة تخدم قطاع غزة كملاذ آمن لحركة حماس الذين بوسعهم دخولها براً أو عبر الأنفاق أو حتى بحراً .

لقد شكّل عدم الاستقرار في سيناء بالنسبة لحكومة حماس في غزة عنصرا إيجابيا وعنصراً سلبيا على حد سواء فمنذ إغلاق حدود غزة من قبل إسرائيل في عام 2007م اعتمد قطاع غزة على شبكة معقدة من الأنفاق تحت حدود سيناء لتهريب السلع الأساسية فضلا عن الأسلحة التي يتم نقل معظمها الى قطاع غزة عبر سيناء، أي ما لا يسمح له بالتحرك فوق الأرض يجد له طريقه تحتها، وكانت شبكة الأنفاق استخدمتها حماس لتهريب المقاتلين والسلاح، وبلغت ذروتها في منتصف عام 2010م، وتكونت شبكة الإتجار غير المشروع في غزة من ما يقارب الألف نفق تهريب ويتم من خلالها نقل اكثر من أربعة ألاف نوع من المنتجات المختلفة الى غزة سواء سلع استهلاكية أم ممنوعة، إضافة الى ما تفرضه حماس من ضرائب على الأنفاق، مما يساعد حماس على تدعيم سيطرتها الاقتصادية والعسكرية ، فما دامت هذه الشبكات قابلة للحياة مالياً سوف تستمر شبكة التهريب في سيناء أيضا قابلة للحياة، في ظل أولوية حماس الحفاظ على قطاع غزة و تعزيز قبضتها عليه فهي بالحد الأدنى تتطلب تلبية الإحتياجات الأساسية لسكان غزة، وتأمين مواردها المالية والعسكرية، ولن تتوانى حماس في غزة، وبكل الأحوال حماس حريصة على الحفاظ على صورتها كمقاومة ولا سيما أسلحتها، لأن كثيراً من شرعيتها أتى من مواجهة إسرائيل، لأنها ترغب في تجنب ما آل إليه مصير حركة فتح بالضفة بعد تخليها عن شرعيتها أتى من مواجهة إسرائيل، لأنها ترغب في تجنب ما آل إليه مصير حركة فتح بالضفة بعد تخليها عن المقاومة المسلحة بحسب زعم حركة حماس.

لكن تجارة الأنفاق ومصالح حماس بالبقاء كان له نتائج عكسية على سيناء حيث ساعدت على نمو الربح السريع وتغذية الاقتصاد غير المشروع في سيناء من خلال صعود رؤوس الأموال من الجماعات المسلحة الجهادية التي تحكمت في الاقتصاد السيناوي من خلال هذه التجارة وكونت الشركات، إضافة الى الكيانات الموازية لمؤسسات الدولة². مثل تجمع مشايخ القبائل المستقلين الذي كان يتزعمه إبراهيم المنيعي رجل الأعمال ذو الصلة بتنظيم أنصار بيت المقدس، وعم شادي المنيعي أحد قادة تنظيم أنصار بيت المقدس، كما بدت

² بايمان، دانيال الجندي، خالد، 2013، الفوضى المتفاقمة في سيناء، سلسلة ترجمات الزيتونة(75)، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، لبنان، ص19



¹ العرب، 2014، الجهاديون والاخوان وحماس إرهاب واحد في سيناء، صحيفة العرب، العدد 9724، لندن، ص13

المؤسسات الموازية تغزو المجتمع السيناوي مثل المدارس الخاصة بتعليم الأطفال -وهي أشبه بالكتاتيب- ومدارس التجنيد والتأهيل العسكري لتدريب الكوادر الشبابية من مختلف التيارات على نمط حرب العصابات. حتى القضاء القبلي والقضاء العدلي تأسس كيان موازٍ لهما تحت مسمى القضاء والمحاكم الشرعية، وتأسست لها شرطة شرعية لتنفيذ ما يصدر عنها من أحكام 1.

خلاصة الفصل

خلص هذا الفصل الي أن العلاقة بين مصر وقطاع غزة شابها القليل من الهدوء والكثير من التوتر، بسبب العلاقة بين حماس بسيناء، خصوصا في فترة ما بعد الانقسام وحكم حركة حماس لقطاع غزة التي أصبحت جاراً لمصر، وتعاملت مع أربعة أنظمة حكمت مصر، ولكل نظام كان له محددات مختلفة، ففي فترة المجلس العسكري وخصوصا في فترة الاخوان المسلمين اعتبرت فترة تواصل وتكامل بين حماس ومصر وطرح مشاريع في سيناء من اجل التكامل الاقتصادي، ومحاولات لتحميل مصر مسؤولية قطاع غزة السياسية والاقتصادية وإسافة للمصالح الكثيرة التي أصبحت لحركة حماس في سيناء. لدرجة أن الرأي العام المصري اعتبر أن العلاقة بين الاخوان وحركة حماس بمثابة شراكة للإخوان وعلاقة الاثنين مع الجماعات المسلحة في سيناء علاقة مصالح، والتي اعتبرها الرأي العام ونظام الرئيس عبد الفتاح السيسي أنها تحمي مصالح حماس والاخوان في سيناء وسعي من حركة حماس طول فترة مرسي بتعزيز العلاقة بشكل كبير حتى تطمئن على بقائها حاكماً لقطاع غزة.

ورغم قيام حماس بنفي ما يتردد في الإعلام المصري حول دور مزعوم لها في كل هذه القضايا، إلا إنها لم تنجح في إقناع الرأي العام المصري بسلامة موقفها، وبحسب كثير من التقارير والمختصين راحت تتصرف بنفس الطريقة التي اتسم بها سلوك جماعة الإخوان في مصر، بعد عزل الرئيس محمد مرسي عندما أصبح التوتر يتصاعد في مواجهة جماعة الإخوان المسلمين في مصر، كان من الطبيعي أن ينعكس سلباً على العلاقة مع حماس خاصة وقطاع غزة بشكل عام.

¹ عطية، أحمد،2015، عوامل الانتعاش والانكسار، هل اكتملت دورة حياة السلفية الجهادية في سيناء، المركز الاقليمي للدراسات الاسترانيجية، القاهرة، مصر، http://www.rcssmideast.org



. . .

الفصل الرابع

تداعيات الجماعات المسلحة في سيناء على القضية الفلسطينية



احتضنت مصر القضية الفلسطينية منذ عام 1948م عندما قادت تحالفا عربيا ضد العصابات الصهيونية التي اعتدت على بيوت الفلسطينيين، وشاركت في حروب، 1948، 1956، 1967ضد دولة الاحتلال الإسرائيلي، حيث اختلط الدم المصري بالدم الفلسطيني في تجسيد واضح لرابطة الدين والعروبة، كما احتضنت أول حركة مقاومة ظهرت في فلسطين (عام 1965) حركة فتح، كما وسعت القاهرة باستمرار إلى لملمة خلافات الفصائل الفلسطينية جمعاء. لم تفرق بين حماس أو فتح أو الجبهة الشعبية أو الديمقراطية، وتعاملت بحيادية شديدة كراعية لمفاوضات مكوكية دامت سنوات طويلة من أجل تحقيق الوفاق الوطني. وعلى مدار عقود طويلة، قدمت دعماً مالياً وعسكرياً إيماناً منها بعدالة القضية من جانب، وبحقوق الفلسطينيين من جانب آخر، ومن المفيد هنا أن نفرق بين الموقف الرسمي والمتمثل بالنظام المصري، والموقف الشعبي والمتمثِّل بالشعب المصري والأحزاب والحركات المصرية، إذ أنّ تعاطى الشعب المصري والأحزاب والحركات المصرية مع قضية فلسطين كان نابعاً من إيمانها الراسخ بحقوق الشعب الفلسطيني المشروعة في حماية أرضه وتراثه، ومنطلقا من اعتقادها الجازم بارتباط فلسطين بعقيدة المسلمين ومشروعهم الحضاري، في حين أنّ النظام المصري يُؤكد حضوره على الساحة الإقليمية والدولية من خلال القضية الفلسطينية، وحفاظه على الأمن القومي المصري، خصوصاً من الإجراءات الإسرائيلية المتكررة بإلقاء تبعات إدارة القطاع على مصر، بعد حكم حماس لقطاع غزة بعد العام2007م، 1 وأيضاً بعد أن أصبحت الجماعات المسلحة في سيناء واقعاً ومتغيراً جديداً، اعتبرتِه مصر مهدداً جديداً لأمنها القومي. لذلك يدرس هذا الفصل التداعيات التي أرستها الجماعات المسلحة في سيناء على الموقف المصري من القضية الفلسطينية، من خلال مبحثين:

المبحث الأول: يتحدث عن طبيعة علاقة النظام المصري بالقضية الفلسطينية منذ نشأة الجماعات المسلحة في سيناء منذ عام2004م حتى عام2014، وما ترتب على ذلك من تداعيات على حركة حماس، والتي تعتبر مكوّن أساسى من مكوّنات الشعب الفلسطيني.

المبحث الثاني: يناقش الموقف المصري من الملفات الرئيسية الفلسطينية المصالحة، والمفاوضات، ومعبر رفح، في ضوء الجماعات المسلحة وكيف تم ربط بين أحداث في سيناء وهذه الملفات التي تأثر بعضها من خلال تفضيل الأولويات المصرية ملفاتها الداخلية على بعض الملفات الخارجية المتعلقة بالقضية الفلسطينية، واستخدام بعض الملفات للضغط على الفلسطينيين من أجل إنهاء الانقسام وتوحيد القرار الفلسطيني.

¹ البهاء، مراد، 2012، مصر وحماس ضرورة العلاقة ومسارها، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بيرزيت، رام الله، فلسطين، ص2.



المبحث الأول

الموقف المصرى من مشاريع التسوية للقضية الفلسطينية في ضوء الجماعات المسلحة

لقد لعبت مصر دوراً مركزياً في كل مشاريع التسوية الفلسطينية الإسرائيلية، ليس هذا فقط بل إنها انغمست في تفاصيل القضايا الداخلية الفلسطينية، وعملت كصمام أمان من تفجر الأوضاع الداخلية الفلسطينية، لكن مع التغيرات الكبيرة بسيناء التي تفجرت بعد ثورة يناير/2011، وصعود الجماعات المسلحة اعتبرها البعض أنها ألقت بتبعاتها على الموقف المصري من مشاريع التسوية، خصوصاً في فترة الاخوان المسلمين، كما أن هذا الصعود للجماعات المسلحة في سيناء، غيرً في الأولويات الأمنية المصرية، من جهة حدودها الشرقية.

أولا: معايير مصر في التعامل مع القضية الفلسطينية

يُعتبر موقف مصر من القضية الفلسطينية، ومن تطور الصراع العربي الإسرائيلي في تلك مدخلاً مهماً افهم البعد الخاص برؤية مصر لأمنها الوطني وتمحورها حول ضرورة تأمين حدودها الشمالية الشرقية مما جعل من مصر وفلسطين كتلة استراتيجية واحدة ترتبط بمصير واحد، وانطلاقا من هذه الرؤية الواضحة لأمن مصر الوطني فان مصر تراعي في التعامل مع القضية الفلسطينية ما يلي:

- النظر للمشروع الصهيوني باعتباره مصدر التهديد الرئيس لأمن مصر القومي، ولأمن العالم العربي ككل.
- النظر للقضية الفلسطينية باعتبارها قضية عربية لا يجوز التصرف فيها على نحو منفرد، وأن تكون الجامعة العربية هي الإطار المؤسسي المسؤول عن تحديد السياسة واجبة الاتباع تجاه هذه القضية.

وإن اختلفت هذه المحددات في عهد السادات بعد اتفاقية كامب ديفيد عام 1979التي بموجبها افترض السادات أن إسرائيل أصبحت جاهزة لتسوية دائمة تقوم على الانسحاب إلى حدود عام 1967، وحل عادل لقضية اللاجئين الفلسطينيين.

غير أن الأحداث اللاحقة أثبتت خطأ هذه الافتراضات جميعاً، برفض الدول العربية تسوية مصر مع إسرائيل، ومقاطعة عربية لمصر لمدة عشر سنوات، إضافة الي أحداث متعاقبة أظهرت بوضوح أن هناك خللاً في سياسة مصر تجاه القضية الفلسطينية، وبدأت محاولات لتصحيح هذا الخلل عقب تولي الرئيس مبارك وأخذت أشكالاً عدة، منها:



- 1. التجاوب مع الضغوط الشعبية لتجميد التطبيع مع إسرائيل، واستخدام الخلاف حول طابا وسيلة لتبريد عملية السلام معها ¹.
- 2. مصر الدولة والنظام والمجتمع لا تستطيع فك ارتباطها بالقضية الفلسطينية، أو تجاهل روابطها السياسية والثقافية والاستراتيجية مع العالم العربي والإسلامي، أو التخلي عن دورها في العالم العربي، وتوظيف ثقلها السياسي والدبلوماسي لصالح قضاياه.
- 3. علاقات مصر مع إسرائيل رغم الاعتراف بها وتبادل العلاقات معها، وفق نصوص المعاهدة، لا يجعل من إسرائيل دولة صديقة، حيث أن ميراث العداء لإسرائيل في مصر والبلدان العربية ليس بمقدور أي معاهدة أن $\frac{2}{1}$
- 4. تدرك مصر أن سياساتها تجاه الصراع الفلسطيني-الإسرائيلي عنصراً مُؤثِّرا في تحديد مكانتها الإقليمية ودورها منذ الثلاثينيات، فهي لا تؤثر فقط في الصراع نفسه، ولكن تؤثر أيضا في نفوذ مصر في الشؤون الإقليمية برمتها، فكلما لعبت مصر دوراً بارزاً في مثل هذه القضية الإقليمية الرئيسة، إزداد نفوذها أيضا في القضايا الإقليمية الأخرى وكلما انتهجت مصر نهجاً ضيقاً ضاعت مصداقيتها، وتقلص نفوذها. الكل ينظر إلى مصر كزعيم طبيعي للأمة العربية في المنطقة 3 .
- العودة تدريجيا لتولى دورها القيادي في الساحة العربية، فرفعت المقاطعة العربية عنها وعادت الجامعة العربية تفتح أبوابها في القاهرة مرة أخرى بعد المقاطعة العربية لمصر بعد إتفاق كامب ديفيد، وهو ما مكنها من العودة للتدخل في الشأن الفلسطيني بشكل مباشر، وخاصة بعد زيارة السيد ياسر عرفات للقاهرة بعد حرب المخيمات عام 1983، و عادت العلاقات الرسمية الفلسطينية المصرية الى سابق عهدها، وقد أمسك نظام مبارك بزمام ملفات فلسطينية هامة: مسار التسوية و المفاوضات و المصالحة وتبادل الاسري، لكون هذه الملفات كانت تُدار بطريقة أمنية تحت إشراف المخابرات الحربية المصرية⁴.

³ أوزكان، محمد، 2013، قراءة في سياسة مصر الخارجية خلال عام، مجلة رؤية تركية، العدد 108-97، خريف 2013-7، تركيا، ص102 " مرجع سابق، نافعة، حسن.







أ نافعة، حسن، 2011، أسس ومرتكزات السياسة الخارجية المصرية في عهد مبارك، مركز الجزيرة للدراسات والأبحاث، تاريخ الوصول للموقع.

² محمد، عبد العليم، 2011، العلاقات المصرية الإسرائيلية في عهد مبارك، مركز الجزيرة للدراسات،

http://studies.aljazeera.net/files/2011/08/20118885527866750.htm

مواقف مصر ودورها من القضية الفلسطينية في فترة الرئيس مبارك

لعب النظام المصري في عهد الرئيس مبارك دوراً رئيساً في عملية التسوية بين العرب وإسرائيل عموما، وبين الفلسطينيين وإسرائيل خصوصا، باعتبارها أول دولة عربية وَقَعّت صلح مع إسرائيل، ولديها من الخبرة التفاوضية ما يكفي لتلعب دوراً مهماً في عملية التسوية الفلسطينية الإسرائيلية، ومثلت الراعي الرئيس لعملية السلام في كافة مراحلها وبذلت من الجهد الكثير لتذليل العقبات وتقريب وجهتي النظر بين الطرفين للقفز على خلافاتهم وانجاز تقدم ملموس في عملية السلام.

وكانت مصر قد أيدت إنفاقية أوسلو وشاركت في مراسيم التوقيع على الاتفاقية في سبتمبر/1993، واستمر الدور المصري البارز في مساندة موقف المنظمة في المفاوضات واستضافت جلسات المفاوضات بين الوفدين الفلسطيني والإسرائيلي حتى تم التوصل لإتفاق القاهرة (اتفاق غزة الريحا في مايو/1994) والذى يعتبر تنفيذاً للمرحلة الأولى من إعلان المبادئ (اتفاق اوسلو)، وكان لمصر دوراً بارزاً في التوصل لاتفاق طابا (أو ما عرف بأوسلو -2) في سبتمبر/1995 الذى بموجبه تم توسيع ولاية السلطة الفلسطينية لتشمل مدن الضفة الغربية باستثناء الخليل واجراء الانتخابات التشريعية والافراج عن المعتقلين الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية ،ثم جاء إنفاق (واى ريفر) في أكتوبر/1998 وعقد مؤتمر شرم الشيخ (وإي ريفر -2) في سبتمبر/1999 وفي كل هذه المحطات كان الدور المصري حاضراً بقوة، ودعمت مصر الموقف الفلسطيني خلال إنعقاد قمة كامب ديفيد الثانية في يوليو /2000 وأجرى الرئيس مبارك مشاورات مع الرئيس الفلسطيني الراحل ياسر عرفات قبيل انعقاد القمة التي فشلت في الوصول الى إنفاق على قضايا الوضع الدائم وفقاً لإتفاق أوسلو.

لم تتوقف الجهود المصرية عند ذلك بل استمرت وتعددت خصوصا بعد انتفاضة الأقصى التي تعتبر مرحلة جديدة في الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، اذ تراكمت أحداث مهمة منذ عام 2000م حتى يناير/2010، وضعت القضية الفلسطينية على مسارات مختلفة فكانت عسكرة الانتفاضة والعمليات الفدائية داخل العمق الإسرائيلي وكان حصار مدن الضفة الغربية وإعادة احتلالها في عملية "السور الواقي" في مارس/2002 وما تلاها من إقامة الجدار العازل، ومحاصرة الرئيس ياسر عرفات حتى تاريخ استشهاده عام 2004م، ثم انتخاب الرئيس محمود عباس، في يناير/2005، جاءت هذه الأحداث في ظل سياسة الحرب على الإرهاب ومشاريع الشرق الأوسط الجديد وغيرها التي تبنتها إدارة الرئيس جورج بوش، بما أعطى حكومة إسرائيل برئاسة شارون الضوء الأخضر للتنكيل بالفلسطينيين أ. وتزامنت السنوات الأخيرة مع انتفاضة الأقصى التي اعتبرت أنها فارقة في الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، مع انشطار وتكاثر الجماعات المسلحة في سيناء وخصوصاً بعد التفجيرات



1 شاويش، كمال،2013، مرجع سابق، ص116

الخطيرة في سيناء التي بدأت منذ عام 2004 في طابا، وعام 2005 شرم الشيخ، عام2006 في منتجع ذهب، إذ تزامنت هذه التفجيرات مع تواريخ رمزية لمصر، كذكري عبور قناة السويس، وذكري ثورة 1952، والانسحاب الإسرائيلي من سيناء عام 1982م، وقدمت الشرطة المصرية رواية رسمية على أن هذه الهجمات هي جزء من خطة واحدة وضعتها جماعة التوحيد والجهاد وان هذه المنظمة على صلة مع التنظيمات الفلسطينية وأن الفلسطينيين تحديداً متورطون في تدريب أفراد الجماعة في غزة وقالت الرواية الرسمية ان التنظيم على علاقة بحركة حماس والجهاد الإسلامي بفلسطين.

وقد جاء موقف السلطة الفلسطينية سريعاً، حيث أدان هذه التفجيرات، وقالت: "أن الصلة الممكنة الوحيدة هي بأفراد فقط تستند الى روابط عائلية وقبلية"، ولم تبرهن السلطات المصرية على ما إدعته من علاقة بين المسلحة وبين الفصائل الفلسطينية، وخصوصا أن السلطة الفلسطينية نفت تلك العلاقة وأرجأتها إلى علاقات فردية 1.

ولم تصدر فيما بعد تصريحات رسمية مصرية عن الهجمات المنفذة، غير بيان مجلس الوزراء المصري في 2005/7/24 الذي أعلن فيه أن التفجيرات تستهدف مصر واقتصادها، وهو ما ترك الأحداث مفتوحة بالرغم من أن إعتبار الهجمات الأولي في طابا كانت على صلة بالنزاع الإسرائيلي الفلسطيني (وإن لم يكن مرتبطا بالفصائل الفلسطينية)، ويطرح البعض فرضية أن تفجيرات شرم الشيخ ودهب كانت عمل انتقامي ردت به الجماعات المسلحة على اعتقال الآف الأشخاص عقب تفجيرات دهب من قِبَل الأجهزة الأمنية المصرية².

ويري الدكتور سمير غطاس الخبير في الجماعات الإسلامية: أن أجهزة الأمن المصرية لم تكن قادرة على استيعاب النقلة النوعية التي بلغتها الجماعات المسلحة وقتها، وأن خروج حبيب العادلي وزير الداخلية وقتها ليصف العملية بأنها نتيجة لانفعال بعض الشباب السيناوي ضد ممارسات الاحتلال الإسرائيلي بحق الفلسطينيين، هو بالتهريج الأمنى، بعد أن أثبتت التحقيقات فيما بعد أن أحد المنفذين تدرب في قطاع غزة³.

وقد اتسمت الردود الرسمية للحكومة المصرية بالاقتصار على المجال الأمني في المقام الأول في التعامل مع الأحداث من اعتقال للمتهمين وملاحقات أمنية تقتصر على الداخل السيناوي، والصحافة المصرية انصب اهتمامها على المسؤولية المحتملة لتنظيم القاعدة عن الحادث، واعتبر أن استجابة الحكومة للأحداث كانت داخلية وبالرغم من أن هناك اتهامات للفلسطينيين، إلا أن ذلك لم يؤثر على العلاقات المصرية الفلسطينية

³ لطفي، وائل،2014، حوار مع الرجل الذي يحفظ خريطة الإرهاب سمير غطاس: ثمانية هاربين من قيادات «بيت المقدس» ارتكبوا الحادث الأخير، موقع الصباح الاخباري، تاريخ الوصول للموقع الالكتروني، 2015/8/28 http://elsaba7.com/articledetails.aspx?id=2220



¹ الازمات الأزمات الدولية، 2007، مسألة سيناء المصرية، تقرير الشرق الأوسط شمال افريقيا رقم 61-30، مجموعة الازمات الدولية، ص17

 $^{^{2}}$ المرجع السابق، ص

واستمر دعم مصر بنفس السياق الذي كان سائداً، بل زادت من نشاطاتها إذ شهدت هذه المرحلة دوراً نشطا للسياسة المصرية فقد شاركت مصر في الجهود التي أدت الى إقرار خطة خارطة الطريق في أكتوبر/2002، والتي تتضمن رؤية شاملة لحل القضية الفلسطينية تقود الى إقامة الدولة الفلسطينية المستقلة، إضافة الى مبادرة مصر لإرسال خبرائها الأمنيين لمساعدة الفلسطينيين بعد انسحاب شارون من قطاع غزة عام 2005، الذي بُلوِر فيما بعد حيث استضافت مصر الفصائل الفلسطينية في القاهرة لإجراء حوارات لترتيب البيت الفلسطيني من جهة وكردة فعل على محاولة شارون تهميش الدور المصري من جهة أخرى. وأدت هذه الرعاية الى تطور بارز في دخول حركة حماس الى معترك الحياة السياسية من خلال الانتخابات عام 2006 واعتبر تتويج لجلسات القاهرة في حينها أ.

وخلاصة القول، أن الدور المصري تجاه القضية الفلسطينية له عدة اعتبارات أهمها: نابع من أن التطورات على المسار الفلسطيني يمس مباشرة بالأمن القومي المصري، ومن هنا جاءت خصوصية الدور المصري والذي يمكن التعبير عنه بدور الشريك غير المباشر في التفاوض، والوسيط النشط أحيانا وقناة اتصال رئيسة، والتأكيد على كون منظمة التحرير هي الممثل الشرعي للشعب الفلسطيني، وأن دور مصر الشريك المعاون وليس دور الوسيط الوصي، وأن هذا الدور ينبع من ثقلها الإقليمي وللحفاظ على مصالحها الحيوية. إذ أن محصلة التحركات المصرية على المسار الفلسطيني الإسرائيلي قد اتسم بالمشاركة الكاملة الإيجابية و تقديم العون الفني لمشروع التسوية، وتقديم الدعم المعنوي، والمساندة السياسية، وممارسة قدر من الضغوط السياسية، والمعنوية على الجانب الإسرائيلي من أجل تذليل بعض العقبات وتهيئة المناخ من أجل إنجاح عملية التسوية، ورأى الفلسطينيون بالمقابل في مصر دولة الجوار المؤثرة إقليميا داعماً ومسانداً لهم فنياً وسياسياً في المفاوضات، وتذليل العقبات خاصة في ظل مرحلة الإنقسام العربي، وهذا يفسر كثافة الاتصال بين مصر والقيادة الفلسطينية، فمصر لم تفصل القضية الفلسطينية أو تجزئها، بل تعاملت مع القضية الفلسطينية كملف كامل وكانت تغرض على إسرائيل ذلك، ولم تكن تنظر إلى غزة مهددا لأمنها القومي، بل كانت تعتبره امتداداً له وانه الحلقة الأولى في مواجهة العدو الصهيوني.

المتغيرات التي استجدت على واقع مصر (سيناء) بعد ثورة 25 يناير 2011

استجدت الظروف على مصر بعد ثورة 25 يناير، والتي بموجبها أدت الى تحولات جذرية في المشهد المصري، ولا يمكن فصل ذلك عما يجري في سيناء فهي تضاف الى الأسباب التي تم ذكرها في (الفصل الثالث)



_

¹ شاويش، كمال، 2013، مرجع سابق، ص116

وبموجبها، قد تحوَّلت مشكلة أمنية محدودة في عام 2004، ثم إلى حالة تمرُّد محلى مُسَلَّح ذي امتداد إقليمي مهدد للأمن القومي المصري بعد الثورة 25يناير1، أعقبها استنفار أمني في سيناء لم يصل إلى ذروته فجأةً، بل ظهر التدرّج واضحاً من العملية "نسر 1" في 2011 عقب قصف قسم ثان العريش بالمدفعية الثقيلة في 2012/5/29، ثمّ العملية نسر (2) في 2012 عقب قتْل وحدة عسكرية قوامها 16 جنديا بتاريخ 2012/8/6، وأخيراً بعد اختطاف سبعة جنود في مايو/2013، ثمّ مقتل 24 جنديا في 2013/8/19 من العام نفسه، ولم يكد وزير الدفاع المصري عبد الفتاح السيسي يعلن عزَّل الرئيس محمد مرسى في يونيو/2013، ويفرض "خريطة المستقبل"، حتى اندلعت الأحداث بوتيرة متسارعة في شمال سيناء وإزداد استهداف دورياته ونقاط ارتكاز الجيش ومركباته².

تداعيات نشاط الجماعات المسلحة على موقف المجلس العسكري المصري من القضية الفلسطينية

ارتفعت آمال الفلسطينيين بالثورة، وأن يكون تحرير مصر جزء من تحرير القدس، لقد اتخذ المجلس العسكري سياسات حذرة أقرب الى تغذية الأمل للفلسطينيين بعد رعايتهم لملفى المصالحة الفلسطينية، وملف الأسري، دون أن يُتخذ موقفا ملموساً لملف التسوية الفلسطينية مع إسرائيل، بل ووصلت العلاقات الى شبه قطيعة بين مصر واسرائيل³، وبالذات بعد الحادثة الأسوأ على الحدود المصرية الإسرائيلية، عندما قام متسللون من سيناء بتنفيذ هجمات قرب إيلات اسفرت عن مقتل ثمانية إسرائيليين، قامت القوات الإسرائيلية بتعقب المهاجمين الى سيناء واشتبكت مع القوات المصرية بطريقة الخطأ وقتلت خمسة جنود مصريين، اعتبرت هذه الهجمات خطيرة ليس فقط بسبب الأرواح التي فُقِدَت، ولكن أيضا بسبب خطر التصعيد الذي تبعها بعدما قام محتجون مصريون بمهاجمة السفارة الإسرائيلية وطرد السفير وأثارت أزمة دبلوماسية بين مصر واسرائيل أدى الى تدخل الولايات المتحدة التي خشيت أن تجد نفسها في مكان حرج بين أقرب حلفائها في المنطقة إسرائيل وشريك عربي حيوي فائق الأهمية على مستوي الاستقرار الإقليمي4، خصوصاً وأن العلاقات بين إسرائيل ومصر تراجعت، وفتحت مجال أوسع للفلسطينيين⁵، رغم أن أوضاع سيناء لم تتحسن بل زادت عمليات المسلحين في سيناء ضد خطوط الغاز الإسرائيلية، إضافة الى بعض الاعتداءات على مراكز الشرطة والأمن، والتي على أثرها بدأت العملية



¹عاشور، عمر، 2015، خلق الأعداء: مالات الخيار الأمنى في سيناء، مركز الجزيرة للدراسات، تقرير، ص3

² كام، أفرايم، 2014، مصر: انتخابات في ظل العنف، القدس العربي، العدد 7660، ص9

³ الأشعل، عبد الله،2014، مصر والقضية الفلسطينية التطورات والمسارات المحتملة، نقيم استراتيجي2013، تقدير استراتيجي 2014، مركز الزيتونة . للدراسات والاستشارات، بيروت، لبنان، ص3

⁴ بايمان، دانيا-الجندي، 2013، خالد، الفوضى المتفاقمة في سيناء، مجلة ناشونال إنترست، سلسلة ترجمات الزيتونة (75)، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، لبنان، ص8-7

⁵ الأشعل، عبد الله، مرجع سابق، ص3

نسر (1). ربما لهذه الأسباب لم يسجل في فترة المجلس العسكري أي نشاط على مستوي مشروع التسوية للقضية الفلسطينية مع الإسرائيليين أن التي تعتبرها الدراسة فترة سكون للتسوية، حيث كان هم المجلس العسكري تمرير الشؤون الداخلية في البلاد، وقد يُعزى ذلك إلى أن الثورات العربية والثورة المصرية قد أعادت ترتيب الأولويات لصالح الشأن الداخلي الذي احتل الصدارة، فضلاً عن تعثر بناء النظام الجديد الذي وضعته هذه الثورات نصب أعينها، وكذلك طول الفترة الانتقالية والصراع بين قوى الثورة وبين الثورة المضادة، وقد أفضى ذلك إلى تراجع القضية الفلسطينية، رغم أن الثورة المصرية ومع اختيار السيد نبيل العربي وزيراً للخارجية لبضعة أسابيع كانت على وشك صياغة مبادرة جديدة تمثلت في ضرورة فتح معبر رفح والمصالحة الفلسطينية وعقد مؤتمر دولي للسلام في الشرق الأوسط برعاية الأمم المتحدة، لكنها لم تكتمل لأسباب غير معلومة 2.

تداعيات نشاط الجماعات المسلحة على موقف نظام الرئيس مرسى من القضية الفلسطينية

أعلن الرئيس محمد مرسي أنه يساوي بين الفلسطينيين بعد نجاحه بالانتخابات، إلا أنه تعامل مع الحكومة المقالة في غزة، باعتبارها حكومة رسمية تمثل كل قطاع غزة، وإن لم يتم التصريح بذلك، وقدمت مصر تسهيلات ضمن استغناء واستقلال حماس في غزة عن باقي الوطن الفلسطيني، الأمر الذي أثار القلق حول استمرار هذا الدعم والإنحياز الأيديولوجي لصالح حماس وتمكينها في قطاع غزة، وبالتالي استدامة الانقسام الفلسطيني³، وكان الرئيس عباس أشار الى: "أن بعض الدول تتخذ خطوات غير مقبولة عبر استقبالها لممثلين من غير حكومة سلام فياض، لأنها تمس بوحدانية التمثيل الفلسطيني ويجب عدم العبث بهذه القضية المصيرية لأنها تشكل تأبيدا ودعماً لمخططات الانقسام والحلول المشبوهة للقضية الفلسطينية" ولم يقف الحد على مستوي التصريح فقط، بل قدم استيائه لممثل مصر في رام الله من استقبال رئيس حكومة مصر لإسماعيل هنية 4.

قد لا نلمس اختلافاً في فترة الإخوان تجاه القضية الفلسطينية عن سياسة مصر السابقة على مستوي التصريحات الرسمية، لكن على مستوي السلوك، خصوصا بعد أن لعب الرئيس مرسي دوراً مهم لوقف إطلاق النار في الحرب على غزة وأظهر السيطرة على حركة حماس، وحرصه آنذاك على التعامل مع العدوان الإسرائيلي باعتباره مسؤولا عن القطاع، لكن حدث العكس بأن مصر في ظل «الإخوان» ظهرت كضامن

⁴ جبر ظافر، 2013، أثر ثورة 25يناير كانون ثاني المصرية على القضية الفلسطينية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، ص120



-

¹ مرجع سابق بايمان، دانيا -الجندي، ص8-7

² عبد العليم، محمد، 2013، غياب الرؤية: مستقبل العلاقات المصرية الفلسطينية، البوابة نيوز، تاريخ الوصول للموقع الالكتروني، 2015/9/15، http://www.albawabhnews.com/39838

³ شاويش، كمال، مرجع سابق، ص170

لحماس في وقف إطلاق الصواريخ، وهو تغيير جوهري في سياسة مصر تجاه القطاع، ويمثل اقتراباً أكثر لفكرة مسؤولية مصر عن شؤون القطاع كبديل لإسرائيل في التزاماتها القانونية والإنسانية كقوة احتلال.

وقد تبني كثيراً من المحللين والباحثين وجهة النظر بأن هذا الدور المصري الجديد لم يأتِ من فراغ، بل كان جزءا من التزامات إخوانية تجاه الولايات المتحدة بالتوصل إلى حل تاريخي يتضمن تغييرا في حدود مصر وخريطة قطاع غزة بالتمدد باتجاه سيناء، مع تخفيف القيود عن حكومة حماس¹. حين كان الرئيس مرسي وأنصاره يرون في التأييد الأميركي في مواجهة المؤسسة العسكرية طوق النجاة الأول والأخير إيمانا منهم بأن واشنطن لن تضحي بحليف جديد يمتلك القوة التصويتية في الشارع المصري ويوفر غطاء ملائما لحصار الشبكات الإسلامية المتطرفة مثل «القاعدة» وفروعها الكثيرة في العالمين العربي والإسلامي ويمنح إسرائيل ما تريده من ضمان أمنها والتوقف عن استهداف الجماعات الفلسطينية المسلحة للداخل الإسرائيلي.

إضافة الى تصور الرئيس مرسي في لحظة معينة، أن هذه التحالفات العضوية المسلحة ستكون السند لحكمه في مواجهة مؤسسات الدولة المصرية، خاصة الأمنية، وهو ما عبر عنه في آخر خطابين له، نهاية (يونيو/2012)، بأن البديل لحكمه هو العنف والفوضى وسفك الدماء، وكذلك تصريح القيادي الإخواني محمد البلتاجي: "بأن العنف يتوقف بعودة مرسي إلى كرسي الرئاسة" أن إضافة الى ما قالته هيلاري كانتون وزيرة الخارجية الأمريكية: "سألت الرئيس محمد مرسي ما كنت تتوي القيام به لمنع تنظيم القاعدة وغيرهم من المتطرفين من زعزعة الاستقرار في مصر، وعلى وجه الخصوص في سيناء " وكان جوابه لماذا يفعلون ذلك الدينا حكومة إسلامية الآن " في مور ما وربطه بعض المحللين بالأحداث في سيناء والتقاربات الأيدلوجية بين الاخوان وحماس والجماعات المسلحة، وفسروه على أنه مشروع الاخوان المسلمين الكبير، من خلال مجريات الأمور التاريخية تجاه غزة هي نفسها المتبعة منذ نشأة حركة الإخوان المسلمين عام 1928 على يد مؤسسها الأمور التاريخية تعلى استراتيجية عقيدة "أرض بلا وطن" وشعوب إسلامية تعيش تحت حكم امارات عربية إسلامية، وهو ما أكده صفوت حجازي في مؤتمر بالمنصورة "أنه حان الوقت للمضي قدماً نحو إقامة الامارات



Hillary ،Clinton،2014،hard choices،Simon ،Schuster UK Ltd،London،p1760

 $^{^{1}}$ طالب، حسن، 2013، مصر تقاوم حماس، مجلة العرب الدولية، العدد 1588، الرياض السعودية، 2

² ابراهم، عزت، 2013، الورقة البيضاء، تأثير تراجع العلاقات المصرية الامريكية على مكتسبات كامب ديفيد، مجلة العرب الدولية، العدد 1588، الرياض السعودية، ص14

 $^{^{3}}$ طالب، حسن، مرجع سابق، ص30–32

العربية الإسلامية ولن تكون القاهرة عاصمتها بل القدس"، وهو ما يفسر الشعار الذي رفعه المرشد العام للجماعة محمد بديع " الجماعة فوق الجميع"¹.

1) مشروع غزة الكبرى وحكم مرسي

يتساوق مشروع غزة الكبرى مع الرغبات الامريكية في تقسيم الشرق الأوسط، وكان الإعلامي عماد الدين أديب قد كشف في برنامجه بهدوء على قناة سي بي سي بتاريخ 2013/8/28، عن عدة خطوات إتخذتها الرئاسة المصرية في فترة الرئيس محمد مرسي حيال وضع سيناء أظهرتها بمنطقة رخوة، حتى تصبح كبديل للفلسطينيين، كواقعة اختطاف الخبراء الصينين في سيناء من قبل جماعات مسلحة، وكذلك خطف الجنود السبعة والادعاء بمبادلتهم مع محمد الظواهري²، إضافة الى الأحداث والانفلات الأمني في سيناء وكذلك زيادة عدد العمليات المسلحة على إسرائيل خلال عام 2012 انطلاقا من سيناء، حيث وصلت الى 11 عملية منها هجمات صاروخية ومحاولات تسلل³، وهو ما أوجد تخوفات لدى المؤسسة الأمنية المصرية أن الإنفلات في سيناء، يوجد مبرراً لإسرائيل أن تتخذ إجراءات أحادية الجانب، كما خشيت من أن تتورط مصر مع إسرائيل في إحداث تصعيد عسكري بعد إحراج المؤسسة العسكرية أمام الرأي العام، مثل مقتل الجنود الخمسة على يد الحيش الإسرائيلي، وما تبعها من أحداث السفارة، كما يخشى المصريون منذ فترة طويلة أن تسعى إسرائيل الى دفع قطاع غزة بشكل دائم ديموغرافياً وسياسياً الى حضن مصر 4، ففي إحدى مقابلات "راديو دوتش فيلة" الألماني مع مراسل إذاعة إسرائيل قال: إنه لا يوجد قلق اسرائيلي من وجود الجهاديين عند الحدود الاسرائيلية، لأن اسرائيل لديها القدرة على التعايش مع التنظيمات الجهادية فسبق لها ان تعايشت مع حماس وأن اسرائيل تخشى قوة الجيش المصري أكثر مما تخشى من الجهاديين⁵.

ربما هذا الرد يفسر تراخى سيطرة الحكومة في مصر على سيناء كان بهدف تكاثر وتناسل هذه الجماعات، وبالفعل هو ما حدث، إضافة الي استنزاف الجيش المصري ليكون بعيداً عن مركز صنع القرار في القاهرة، ويعتبر ذلك ضربة معنوية ولوجستية للجيش المصري لما يمثله من دور بحماية الشعب والدستور، وكذلك من شأنه أن يمثل حجة لسحب شبه جزيرة سيناء من مصر، باعتبارها غير قادرة على حماية الحدود وفقاً لاتفاقية



4 المرجع السابق، ص16

¹ حجازي، صفوت، 2012، الإخوان والخلافة والقدس عاصمة مصر، فيديو منشور على موقع يوتيوب بتاريخ 4/2012/6، تاريخ الوصول للموقع الالكتروني، https://www.youtube.com/watch?v=GKyQCNuOHTg ، 2015/11/12

² عمار، عمر، 2013، الاحتلال المدني اسرار 25يناير والمارينز الأمريكي، كتاب، ط دار الوليد للطباعة الحديثة، مصر، القاهرة ،295-294

³ بايمان، دانيا-الجندي، مرجع سابق، ص8-9

⁵ محمد، جاسم، 2013، المشروع الأمريكي الإخواني وتقسيم سيناء، جريدة العراق اليوم، العدد 1965، العراق، ص8

1979م بعد تدويل الصراع في سيناء واخضاعه للسلطة الأممية، بعد أن تظهر سيناء بالمنطقة الرخوة والتي تسبب أزمات دائمة لمصر، فما وأن الحل لا يكون بالسلاح ولا يكون بإراقة الدماء، وكثيراً ما عبر الرئيس محمد مرسى أن الحل في سيناء يكون بالحوار وبلور تعبيره في إيقاف العملية نسر (1) وحواره مع الجماعات المسلحة للإفراج عن الجنود المختطفين.

فمن وجهة نظر الرئيس مرسى أن الدولة في ضائقة مالية كبيرة، ولا يمكن استنزاف الدولة في سيناء، بل يمكن استثمارها سياسياً1، وخصوصاً أن الضائقة المالية دفعت الرئيس حينها الى استحداث لمشروع الصكوك الإسلامية، لخلق تمويل سريع لمشروعات تبناها في برنامجه الانتخابي، وفي مقدمتها مشروع تطوير قناة السويس، الذى أثير حوله الجدل بأن الصكوك المتعلقة بالقناة ستباع الى قطر، واعتبر رئيس الوزراء الببلاوي فيما بعد، أن هذا المشروع هو تمليك التنظيم الدولي للإخوان نسبة كبيرة من اسهم الدولة المصرية2، إضافة الى المشروع الذي اشيع عنه الكثير، وهو مشروع تبادل الأراضي في سيناء الذي طرح وكان سيوفر لمصر 150 مليار دولار حسب زعم بعض الصحف والمحللين 3 .

وكثيراً ما اشتبك الرئيس مرسى مع قادته العسكريين حول سيناء وغزة مفضلا الحوار على المواجهة، فأمر الجيش بوقف العمليات المخطط لها ضد المسلحين الجهاديين الذين تورطوا في كثير من الأعمال الإرهابية ضد الجيش المصري، ويمكن لهم أن يزيدوا التوتر مع إسرائيل وتوريط الجيش في مغامرات ضد إسرائيل4، وتدويل قضية سيناء بعد ضياعها من خلال حل اقليمي ودولي يضمن للفلسطينيين مكان، بعد أن تُقَدِم أطراف الصراع 5 نتازلاً مؤلما من أجل استعادة الهدوء والسلام بحسب خطاب باراك أوباما عام 2009م في جامعة القاهرة

ويوضح دانيال بايمان مدير الأبحاث في مركز سابان لسياسة الشرق الأوسط في معهد بروكينجز قائلاً: "يمكن للولايات المتحدة أن تساعد على صياغة ديناميكية إقليمية جديدة وذلك من خلال العمل مع إسرائيل ومصر والسلطة الفلسطينية والحكومات الصديقة في المنطقة، فيصبح الزاما في هذه الحالة على جميع الجهات المعنية تقديم تنازلات بما فيها تلك التي تتطلب بعضا من المخاطرة، ومن شأن ذلك أن يقلل من فرصة حدوث مواجهة بشأن سيناء، والمساعدة على حماية إسرائيل من الهجمات، وتعزيز فرص نجاح محادثات السلام، وتحسين



⁵ عمار ، عمر ، مرجع سابق ، ص297

¹ عمار ، عمر ، مرجع سابق ، ص 297

 $^{^{2}}$ عمار ، عمر ، مرجع سابق، ص303 2

⁸ الحياة الجديدة، 2013، مشروع أمريكي اسرائيلي لابتلاع الضفة واقامة دولة غزة في سيناء، <u>http://www.alhayat-</u> j.com/newsite/details.php?id=2379&opt=12&cid=3064

⁴ بايمان، دانيا-الجندي، خالد، مرجع سابق، ص17

الاستقرار في المنطقة وسيكون الهدف هو ضمان ليس فقط أن يحصل كل طرف على شيء في المقابل، لكن أيضا ضمان أن كل جهة لديها مصلحة في الاستمرار في التعاون بالحد الأدنى 1 .

ورغم نفي حركة حماس والاخوان المسلمين في معظم تصريحاتهم الرسمية لمشروع غزة الكبرى والتمدد باتجاه سيناء، غير أن المشروع هو أحد السيناريوهات المطروحة للتخلص من فكرة إقامة الدولة الفلسطينية على حدود عام 1967م وعاصمتها القدس الشرقية، ولهذا أصدر وزير الدفاع المصري عبد الفتاح السيسي قراراً يمنع فيه شراء الفلسطينيين لأي أراضٍ في شبه جزيرة سيناء، ووضع قيوداً على أية استثمارات في الاراضي المصرية خاصة شمال سيناء².

وأوضح رئيس هيئة الأركان الأمريكية الأسبق "شيلتون:" أن الفريق أول عبد الفتاح السيسي وزير الدفاع كشف المؤامرة الأمريكية وأحبطها قبل أن تتحول مصر إلى سوريا أخري، كما وضع نهاية لمشروع الشرق الأوسط الجديد³.

ويقول الدكتور إبراهيم أبراش في كتابه صناعة الانقسام: "أن صيرورة الأحداث في مصر بعد عزل الرئيس مرسي ونهاية حلم الإخوان المسلمين في السلطة والحكم، كانت بمثابة الانقلاب على ما كان يُحاك للمنطقة، وفيما يخص مستقبل قطاع غزة والقضية الفلسطينية، بشكل عام 4، ويضيف أن " القيادي في حماس أحمد يوسف تحدث في العام 1990 عن دولة التمكين التي تحكمها نخبة ملتزمة بالإسلام سلوكاً ودستوراً ومنهاج حياة، ولو لم يتم اسقاط حكم الرئيس مرسي بعد ثورة يونيو 2013، لقامت دولة غزة سواء بحدودها الحالية أو الموسعة باتجاه سيناء 5.

ويقول الكاتب أكرم عطا الله الخبير في الشأن الإسرائيلي: أنه يمكننا أن نقرأ الهجوم على المواقع العسكرية المصرية في سيناء بتاريخ 2015/7/1 ونضع سيناريو خيالياً ولكنه قريب الواقع يتمثل بسيطرة المسلحين على مدينة الشيخ زويد وإقامة ولاية سيناء فيحدث انسحاب للقوات المصرية على الحدود مع قطاع غزة «وقد حدث مؤقتا»، وتنهار تلك الحدود بعد أن تسيطر هذه الدولة على المنطقة بين العريش وغزة، ثم تفتعل إسرائيل حرباً



,

¹ بايمان، دانيا-الجندي، خالد، مرجع سابق، ص7

² الحياة الجديد،2014، أبو إسماعيل ومؤامرة ضم القطاع، جريدة الحياة الجديدة، الوصول للموقع الالكتروني، 2015/10/15،

http://www.alhaya.ps/arch_page.php?nid=203850

³ الفجر ،2015، مفاجأة أمريكا تعترف السيسي أحبط مخطط أوباما في مصر ، موقع الفجر الاخباري، تاريخ الوصول للموقع الالكتروني، 2015/9/2، http://www.elfagr.org/1852434

⁴ ابراش، إبراهيم، 2014، صناعة الانقسام، طبعة الإلكترونية، ط1، الناشر موقع "أي-كتب"، ص8

⁵ ابراش، إبراهيم، 2014، مرجع سابق، ص40–41

على القطاع بحجة بعض الصواريخ التي تطلق منه وتؤدي هذه الحرب إلى نزوح مئات الآلاف من سكان القطاع إلى إمارة الولاية التي ستحتضنهم وتكرم لجوئهم واستضافتهم 1.

وبالتالي إن الهدف من العلميات الإرهابية في سيناء، هو تغريغ الأرض، وإرباك القوات المسلحة، لتنفيذ مخطط بين حماس وإسرائيل، وإنشاء منطقة خارج سيطرة القوات المسلحة، تمهيداً لافتعال حماس حرب مع إسرائيل، وتدخل حركة حماس إلى سيناء بقيادة كتائب القسام، برعاية واعتراف الأمم المتحدة، فيتم ضم المساحة المذكورة من سيناء، لتصبح مشروع "غزة الكبرى"، لتصبح دولة فلسطينية منزوعة السلاح، بعد دعوة اللاجئين الفلسطينيين للإقامة بها، وعدم الخروج منها برعاية وإشراف غربي².

وبحسب اللواء أركان حرب محمد الغباري مدير كلية الدفاع الوطني بأكاديمية ناصر العسكرية وحاليا مستشارها، أن الرئيس مرسي وضع نحو 15 ألف إرهابي في سيناء، وأن ما يحدث في سيناء له علاقة بمخطط إنشاء الدولة اليهودية على المدى البعيد، فوجود عناصر إرهابية وإخراج سيناء عن السيطرة أمر أساسي في مخطط إقامة تلك الدولة.

هذه الآراء للمختصين والخبراء عززها القيادي في حركة فتح عزام الأحمد بأن آخر لقاء لنا مع الرئيس المصري محمد مرسي: " إن الأخ أبو مازن قال للرئيس مرسي، إن الجنرال جيورآ ايلاند يتحدث عن ضم 1600 كم من سيناء إلى غزة، ويعطوا مصر بديلاً عنها في النقب، لتصبح هناك دولة فلسطينية توقعنا أن ينتفض مرسي من هذا الكلام، ففاجأنا بالسؤال: هو عدد سكان غزة كم؟ فأجابه أبو مازن مليون و 300 ألف، فوجه مرسي كلامه للحضور من مسؤولين مصريين يعنى حتة في شبرا"4.

خلاصة القول، إنه لا شك أن هناك ممارسات وأخطاء وقعت بها حماس واخوان مصر، اذ تجاوزوا البعد الوطني الفلسطيني، وقدموا الايدلوجيا التي ستأتي "بدولة الخلافة المنشودة"، حتى اعتبرت حماس جزء من المشهد الرسمى المصري.

⁴ دنيا الوطن، 2015، عزام الأحمد يكشف تفاصيل جديدة ومفاجآت عن المفاوضات والمصالحة وفتح، تاريخ الوصول للموقع الالكتروني، 2015/8/24، http://www.alwatanvoice.com/arabic/news/2014/01/26/488560.html



¹ عطا الله، أكرم، 2015، غزة والشيخ زويد سيناريو خيالي ربما كان سيحدث، الأيام، تاريخ الوصول للموقع الالكتروني، 2015/8/24، مناريو مناريو الموقع الالكتروني، 2015/8/24، ayyam.ps/ar page.php?id=f82d58fy260232591Yf82d58f

² علي، عبد الرحيم، 2015، عبد الرحيم علي، حماس تنفذ مخطط إسرائيلي لإنشاء غزة الكبرى في سيناء، البوابة نيوز، تاريخ الوصول للموقع الالكتروني، 2015/8/24، http://www.albawabhnews.com/1380910

 $^{^{8}}$ الغباري، 2015، هجمات سيناء جزء من مخطط لإقامة الدولة اليهودية، موقع الوطن الاخباري، تاريخ الوصول للموقع الالكتروني، $^{8}/8/24$. http://www.elwatannews.com/news/details/763490

هذه العلاقة هو ما جعل تردد فكرة مشروع غزة الكبرى خطراً كبيراً تحسب له الكثير من المصريين والفلسطينيين وشعروا بخطورة العلاقة بين حماس والاخوان وانعكاسها على المشروع الوطني الفلسطيني، اذ رأي كثير من المصريين السياسيين والعسكرين ان تقويضا للقضية الفلسطينية على حساب مصر من خلال سيناء وهو كان احد الأسباب التي أدت الى إسقاط حكم مرسي، والذى فيما بعد عززته القضايا المتهم فيها مرسي والاخوان المسلمين كقضية التخابر وبيع الأرضي، واعتبار حركة حماس حركة إرهابية أ، إضافة الى أصوات عديدة في الأوساط السياسية والشعبية المصرية عارضت السياسية الرسمية في طريقة تعاملها مع حماس في غزة ووصل الأمر باتهام حماس بمحاولة توريط مصر، والإخلال بأمنها القومي، قد بات مشروع غزة سيناء هذه المرة "كأحلام مفزعة" للكثيرين، لكن هل هذه هي الحقيقة؟

إذ يمكن أن تكون الأحداث والإتهامات للإخوان المسلمين وعلاقتهم بحماس وفكرة حل القضية الفلسطينية على حساب سيناء من خلال إظهارها ساقطة امنياً ومسببة لأزمات إقليمية، تأتي في سياق التجاذبات السياسية والحزبية الدائرة بين مؤيدي معارضي حكم الإخوان في مصر، ومن باب تصفية الحسابات مع الاخوان عبر التنكيل بحماس، لكنها بلا شك أثرت بشكل مباشر على نظرة الشعب المصري للقضية الفلسطينية على الرغم من تعاطفه مع الشعب الفلسطيني في غزة.

وفي السياق ذاته اختفت أي جهود مصرية لإعادة جهود التسوية بين الفلسطينيين والإسرائيليين إلا من بعض التصريحات ،حيث قال الرئيس عباس "إن الرئيس مرسي عرض عليه إعادة التسوية وان مصر جاهزة للتدخل في ذلك إذ وجودها مطلوب، وتقلصت إلى حد كبير الاتصالات المصرية الرسمية مع السلطة الفلسطينية ورئيسها محمود عباس²، فهو من وجهة نظر الاخوان لا يستطيع ان يتحدث باسم جميع الفلسطينيين، حيث أن غزة لا الضفة الغربية هي المحرك الرئيسي للأحداث على الجبهة الإسرائيلية الفلسطينية منذ ما يقرب من عقد من الزمن، بدءاً من فك الارتباط أحادي الجانب عام 2005 حتى آخر حرب 2014، هذا الأمر فاقم من تهميش الرئيس عباس والسلطة الفلسطينية بشكل أكبر 3، وبالتالي أن المعادلة اختلفت في عهد الاخوان إذ لم يعد الهدف إفشال حماس بل تزكية شرعيتها.



¹ رمان، محمد - هنية، حسن، 2015، تنظيم الدولة الإسلامية – الأزمة السنية والصراع على الجهاديّة العالمية، ط1، مؤسسة فريدرش إبيرت، عمان، ص123 طالب، حسن، 2013، مصر تقاوم حماس، مجلة العرب الدولية، العدد 1588، الرياض السعودية، ص30 – 32

³ بايمان، دانيا-الجندي، مرجع سابق، ص23

2) تداعيات نشاط الجماعات المسلحة على الموقف المصري فترة الرئيس عبد الفتاح السيسي من القضية الفلسطينية

مصر وتهديدات الأمن القومي من قطاع غزة

تعتبر مصر أن حالة عدم الاستقرار بعد ثورة يونيو/2013 في سيناء هي من أخطر الأزمات التي تواجهها، أد أوجدت محيطا سياسيا غير مناسب لمصر، خصوصا مع قطاع غزة، بالرغم من أن ملف الجماعات المسلحة في سيناء ليس حديث النشأة، فما حدث من زعزعة أمنية في عام 2004م، لم يوثر على العلاقات الفلسطينية المصرية، ولم يكن ينظر لهذه الاعمال بخطورتها الحالية، في ظل وجود السلطة الفلسطينية في قطاع غزة، إضافة انه كان لا يهدد الدولة المصرية بشكل يوثر على الأمن القومي، لكن ما حدث بعد يناير/2011 من زيادة انتشار وتطور لوسائل وقدرات الجماعات المسلحة في سيناء على تهديد تماسك الدولة فرض نفسه بقوة على المشهد المرتبك منذ نهاية عام 2010م، وإزداد الشعور بخطره بعد الظهور المفاجئ لتنظيم الدولة الإسلامية، في ظل الزعزعة الأمنية لعدد من الدول الإقليمية أوهو ما صاعد تهديدات الأمن القومي المصري ارتباطا بتصاعد المتغيرات والتهديدات الإقليمية، ولعل ما حدث في مصر منذ ثورة يونيو/2013 قدم مثالا حياً على الترابط بين فكرة الأمن الوطني وبين الأمن الإقليمي، فالمشهد السيناوي بكل إشكالياته المعقدة يشتبك أو يتداخل مع الصراعات الآتية في المشهد الإقليمي، وعليه لم تعد سيناء مجرد ترمومتر لقياس العلاقات المصرية الإسرائيلية قي وترى مصر أن تصاعد المواجهة مع الجماعات المسلحة، يعنى تأزيم المنطقة وسيكون المرز من تداعياتها على مصر في القضايا، الأتية: 4

- تعطيل المسار الديمقراطي والدستوري في مصر.
- اضعاف مؤسسات الدولة المدنية والأمنية والعسكرية من خلال استنزافها في المواجه واضعاف معنويات وتراجع كفاءاتهم وتعطيل برامج التدريب وتراجع مخزون الاحتياط من الذخائر والأسلحة وزيادة استهلاك الأسلحة والمعدات.

¹ المرجع السابق، ص5

² يورام، شفايتسر، 2012، هل يقترب الجهاد العالمي من حدود إسرائيل؟، نشرة شهرية مترجمة عن منشورات مراكز البحوث الاسرائيلية "المصدر" السنة الرابعة عشر، العدد 155 كانون الثاني 2013، ص26

³ ابراهيم، محمد، وآخرون، 2015، سيناء والارهاب بين أولويات الامن القومي وضرورات الامن الاقليمي، المركز الوطني للأبحاث والاستطلاع، القاهر، محمد، وآخرون، 2015- http://ncro.sy/?p=1572

- تهيئة الظروف لأعمال العنف والعنف المضاد والتحريض المتبادل وتفشي العنف والفوضى في المجتمع وما ينتج عنه من انتشار الجريمة والحقد والكراهية والتفكك والانقسام السياسي، مما يضعف المجتمع ومكوناته، ويتسبب بتراجع ثقة المجتمع بالدولة.
- اضعاف البنية الإنتاجية وطرد الاستثمار والسياحة وتعطيل المؤسسات الخدمية والعامة وما قد يودي الي انهيار اقتصادي يزيد من احتمالات فشل الدولة وانتشار الفوضي والعنف في الإقليم والعالم.

لذلك بدأت مصب بالتحرك على عدة محاور لمجابهة هذه المخاطر والتهديدات القادمة من سيناء للحفاظ على أمنها القومي واعتبرت أنها في حرب مفتوحة واتخذت عدة خطوات:

انشاء وتكوبن خلية أزمات سيناء

قامت الحكومة المصرية بإنشاء خلية أزمة سيناء، وتعيين قيادة موحدة لمنطقة شرق قناة السويس بتاريخ 2015/1/31 برئاسة الفريق أسامة عسكر، وهو ما يعنى أن تكون، تحت يده كافة الصلاحيات الممنوحة لقائد عسكري من كافة أفرع الجيش، ويعمل باستقلالية مطلقة دون الحصول على إذن من رئاسة الأركان إلا في حالات الضرورة القصوى والشديدة وهو ما يسهل التركيز على مواجهة الجماعات المسلحة، ومنع التضارب في القرارات، ويعني أن الجيش المصرى نقل معركته بالكامل من خلال قيادة موحدة منبثقة من كافة أفرعه إلى سىناء ¹.

إقامة منطقة عازلة بين قطاع غزة وسيناء

لا تعدّ إقامة فكرةُ المنطقة العازلـة جديدةً، قد كانت مطروحـة فترة حكم الرئيس حسني مبـارك²، وازداد التركيـز عليها بعد حرب 2009/2008 على غزة، بعد أن وقعت وزيرة الخارجية الإسرائيلية تسيبي ليفني ووزيرة الخارجية الأميركية هيلاري كلينتون بروتوكول تفاهم في واشنطن تعهدت فيه الإدارة الأمريكية بالعمل على منع 3 تهريب السلاح إلى قطاع غزة، وبدا وكأن هذا الاتفاق كان الإنجاز السياسي الأهم للحرب



عبد الحميد، أشرف، معنى قرار السيسى تشكيل قيادة موحدة لشرق القناة؟، العربية نت، تاريخ الوصول للموقع الالكتروني، 2015/9/3،

² ن بوست، 2014، المنطقة العازلة في سيناء هل تخدم الامن القومي المصري، الوصول الى الموقع الإلكتروني، 2015/8/15،

http://www.noonpost.net/content/4863 3 نافع، بشير، 2009، تقرير الحرب على قطاع غزة، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، تاريخ الوصول للموقع الإلكتروني، http://www.alzaytouna.net

وبالرغم من الإجراءات التي إتخذتها مصر، إلا أن ذلك لم يمنع التهريب، لقد زادت الأنفاق أكثر من 1000 نفق، وزاد التهريب، وتهريب السلاح بشكل أكبر، وأظهرت حرب عام 2014م تطور القدرات الصاروخية لحركة حماس بشكل أكبر من الحروب السابقة.

ويفسر ذلك الشيخ نعيم جبر منسق عام القبائل في سيناء: "بأن حكومة مبارك على علم بها وكانت مشرفة على هذه الأنفاق إشرافا كاملا، بغض النظر عما إذا كانت تهرب من خلالها أسلحة أم لا، فحكومة مبارك كان لديها علم عن تهريب الأسلحة والمتفجرات 1 .

ويري الدكتور خضر محجز الخبير في الحركات الإسلامية: " بأن الدولة المصرية تريد بقاء حماس عامل قلق الإسرائيل، بنفس القوة التي تريد بها إسرائيل بقاء الإرهاب في سيناء عامل قلق لمصر، كل منهما يري في الأخرى عدوها الاستراتيجي رغم كل شيء، وأن غض طرف المصريين عن الأنفاق طوال عهد الرئيس مبارك، كان يعبر عن رغبة مصر في دعم كل ما يقلق إسرائيل، ولو كان ذلك مؤدياً إلى غضب الإدارة الأمريكية، فالاستراتيجية المصرية تتوجه نحو تحقيق هدفين (أن تبقى غزة عامل قلق يشغل بال الإسرائيليين، وأن يتعاون حكام غزة مع الدولة المصرية في محاربة الإرهاب) لقد كانت مصر دوماً هي المقرر الأقوى في العلاقة بينها وبين غزة 2 .

وخلاصة القول، إن مصر لم تكن تسعي لإقامة منطقة عازلة من قبل، حتى في فترة حكم الرئيس مبارك بالرغم من الضغوط الأمريكية والإسرائيلية، بل كانت تعمل على حماية الحدود من خلال إيجاد صياغة لحفظ أمنها والسيطرة ولا تريد ان تفصل غزة وان تمنع عنها المعونات، وهو ما يعنى ان مصر ترى في غزة امتداد لأمنها القومى وأنها لا يمكن أن تغير من استراتيجيتها في التعامل مع القطاع.

أما الأمر المختلف في هذا الشأن، هو إصدر رئيس الوزراء المصري إبراهيم محلب في فترة حكم الرئيس السيسي القرار رقم (1008)، الذي يقضي بتوسيع المنطقة العازلة على الحدود مع قطاع غزة في رفح المصرية، والتي يبلغ عمقها ألف متر، وامتدادها على الحدود مع قطاع غزة 14 كيلومتراً، وهو ما يعني عزل قطاع غزة عن مصر ، وأيضاً التحول الإسرائيلي حيال القبول بالوجود العسكري المصري وزيادة عدد القوات حتى وصل

³ الجزيرة نت،2015، قرار جديد بتوسيع المنطقة العازلة بشمال سيناء، تاريخ الوصول للموقع الالكتروني، 2015/9/5، <u>http://www.aljazeera.net</u>



¹ دنيا الوطن،2014، شيخ سيناء: مبارك كان يسمح بتهريب الأسلحة لغزة عبر الأنفاق وتحت اشراف حكومته، تاريخ الوصول للموقع الالكتروني،4/9/2015، http://www.alwatanvoice.com/arabic/news/2014/11/09/616259.html الالكتروني،4/9/2018

² محجز ، خضر ، 2015 ، داعش ومصر وحماس: قراءة في نقض الحكم، موقع الأديب خضر محجز ، تاريخ الوصول للموقع الالكتروني، 2015/8/5، http://drkhader.ps/post

بتاريخ 23/9/13، الي (22 ألف جندي) في سيناء أ، ودخول طائرات مقاتلة ودبابات في المنطقة "ج"، فبموجب بنود اتفاقية السلام بينهما كانت ترفض أي وجود عسكري مصري عدا عناصر محدودة من الشرطة 2 .

وهذا لا يعنى تحول في توازنات العلاقة بين مصرو إسرائيل بقدر ما هو تحول في طبيعة هذه العلاقة، فهو يعكس غلبة منطق توازن التهديد على منطق توازن القوى في العلاقة؛ فوفق منطق توازن التهديد تضطر مصر إلى نسج تحالفاتها الخارجية ليس ضد الطرف الأقوى (وهو إسرائيل في هذه الحالة، وكما كان تاريخياً)، لكن ضد مصدر التهديد الأكبر المعلن "سيناء وقطاع غزة".

وبالتالي اعتبار حركة حماس عدوا لمصر ومهددا للأمن القومي المصري كما هي مهددة لإسرائيل وبالتالي أصبحت قاسما مشتركاً.

وتعتبر الدراسة، هذا الأمر تحولاً خطيراً فقد كانت مصر تنظر لإسرائيل الى وقت قريب أنها عدو رئيسي وأساسي ولم تكن حماس هي العدو، فهو يخالف القرار الذي إتخذته لجنة الشؤون العربية في مجلس الشعب المصري بتاريخ 2012/3/12، عندما دعت اللجنة المجلس العسكري الحاكم في حينه إلى اعتبار إسرائيل "العدو الرئيس" لمصر، ويتوجب التعامل مع إسرائيل على هذا الأساس^{4.}

ويستنتج مما سبق أن الحكومة المصرية تري التالي:5

- أن تعيد مصر النظر في ملف علاقتها مع حماس باعتبارها باتت مهددة للأمن القومي المصري.
- أن تستخدم مصر أوراق الضغط المتاحة لديها في إطار إقليمي لوقف نمو حزام التطرف والزحف الجهادي الذي وفر له واقع حكم حماس للقطاع بيئة نمو على طيلة السنوات العشر الماضية.

اعتبار قطاع غزة مصدر تهديد للأمن القومي المصري

تعتبر مصر أن تصاعد مستوى التهديد من قطاع غزة يقتضي التوقف بعد أن أصبحت سيناء هي المسرح الأساسي لحماس للتهريب والامداد وكل ما يلزم لاستقرار الحركة على حساب أمن مصر القومي، وبالتالي لا يمكن إعفاء حماس من محاولاتها التنصل من هذا الارتباط، أو نفيها بمعاداة الموقف المصري وتهديد امنه



¹ الزينونة، 2013، تقدير استراتيجي (60) – تشرين الأول/ أكتوبر، مركز الزينونة للدراسات والأبحاث، تاريخ الوصول للموقع الالكتروني، 2015/9/15، http://www.alzaytouna.net

² ن بوست، 2014، المنطقة العازلة في سيناء هل تخدم الامن القومي المصري، الوصول الى الموقع الإلكتروني، 2015/8/15، 15/2015 http://s/15 عبد الله، بلال، 2014، الثورة والسياسة الخارجية المصرية. الواقع والمحتمل!، معهد العربية للدراسات، تاريخ الوصول للموقع الالكتروني، 2015/8/15

http://studies.alarabiya.net

⁴ عبد الله، بلال، مرجع سابق

⁵ ابراهیم، محمد، وآخرون، مرجع سابق

القومي من خلال محورين رئيسيين: الأول تجاه سيناء، والثاني تجاه إسرائيل انطلاقا من سيناء، ففي كلا الحالين فإن مصر ستكون هي المستهدفة، باختصار أن مصر تعتبر مواقف حماس تجاه مصر منذ يونيو/2013 تدخلها في دائرة الشبهات إن لم تكن في دائرة الاتهام عن العمليات الإرهابية التي تقع في سيناءً .

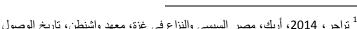
وانعكست هذه الإتهامات لحركة حماس بشكل سلبي على قطاع غزة ليس من خلال الموقف الرسمي المصري فحسب لكن أيضا من خلال الرأي العام أيضا، إذ ذكرت المدير الاقليمي للمرصد الأورومتوسطي أماني السنوار: "إن فريق المرصد العامل في الساحة المصرية كان قد تابع البث التلفزيوني لستّ قنوات فضائية مصرية، ولعشرة مواقع إلكترونية على الشبكة العنكبوتية "الإنترنت"، في الفترة الممتدة من 6/1 وحتى 2013/7/15، تم خلالها توثيق (213) خبراً ولقاءً تلفزيونياً يحرّض بصورة مباشرة أو غير مباشرة على الفلسطينيين، كادّعاء تدخل الفلسطينيين في السياسة الداخلية المصرية، وأن غزة سبباً في عدد من الأزمات المصرية كنقص الوقود والكهرباء، وعمليات تهريب للسلاح تتم من قطاع غزة إلى سيناء، وأن عمليات قتل الجنود المصريين في رفح وسيناء وراءها أشخاص فلسطينيون 2 .

ويقول الدكتور حسن نافعة: "رغم قيام حماس بنفي ما يتردد في الإعلام المصري، وميلى شخصيا لتصديقها، فإنني أعتقد أنها لم تنجح في إقناع الرأي العام المصري بسلامة موقفها، فهل تعي حماس بما فيه الكفاية أن سلوكها الحالى يلحق ضررا كبيرا بالقضية الفلسطينية، وأن الشعب المصري لا يجيد، ولا يحب ممارسة لعبة الفصائل التي ميزت سلوك بعض الدول العربية تجاه القضية الفلسطينية، فارتباط شعب مصر بالقضية الفلسطينية كان وسيظل في حدود ما تمليه اعتبارات أمن مصر الوطني، ولن يكون أبدا دفاعا عن هذا الفصيل أو ذاك، لذلك نأمل أن تدرك حماس هذه الحقيقة وتعيها جيداً حتى لا يتسبب سلوكها في إلحاق أبلغ الضرر بنضال الشعب الفلسطيني"³.

ويري الرئيس السيسي "إنه على حماس أن تصحح أخطائها، وبخاصة أن التحديات الأمنية التي تواجه مصر هي الأصعب، وعليها الإسراع في ترميم العلاقات مع مصر قبل أن تفقد تعاطف الشعب المصري نهائيا، إذا

² الأورومتوسطى، 2013، دعوة مصر لوقف التحريض ضد الفلسطينيين ويحذر من تداعياته، المرصد الأورومتوسطى لحقوق الأنسان، تاريخ الوصول للموقع ، 4/8/2015 http://www.euromid.org







¹ تراجر، 2014، أريك، مصر السيسي والنزاع في غزة، معهد واشنطن، تاريخ الوصول للموقع، 2014/8/1، http://www.washingtoninstitute.org

شكلوا رأياً عاماً سلبيا ضدهما أفقدها تعاطفاً حقيقياً وصل لأدنى مستوى له عند المصريين"، والشعب المصري لن ينسى من وقف ضده (يعنى حماس)2.

وكان رد حماس أن" موقف حماس التاريخي الذي يعتمد على الحفاظ على علاقات طيبة مع جميع الدول العربية، وأن سلاح المقاومة لن ينحرف عن مواجهة الاحتلال الإسرائيلي فقط"3.

ويتضح أن تحويل مؤشر العداء من إسرائيل إلى الفلسطينيين وهو عداء بدأ يتغلغل إلى نفوس الشعب المصري ويتضح أن تحويل مؤشر العداء من إسرائيل إلى الفلسطينيين وهو عداء بدأ يتغلغل إلى نفوس الشعب المصري وينعكس في سلوكياتهم تجاه الفلسطينيين، هذا التحول سيؤدي لأن يفقد الفلسطينيون دولة وشعباً من أهم دول وشعوب المنطقة وهو ما قد يؤثر على مواقف شعوب ودول أخرى، الأمر الذي يشكل انتصارا كبيرا لإسرائيل ودافعا قويا لها لتنفرد بالفلسطينيين ولتستكمل مشروعها الاستيطاني واليهودي في الضفة والقدس ومشروع دويلة غزة الإخوانية على حدود مصر 4.

وتري الدراسة، أن الرأي العام، فالرئيس السيسي طلب تفويضا شعبيا لحربه ضد الإرهاب في سيناء، وهو ما السياسية التصاقها بالرأي العام، فالرئيس السيسي طلب تفويضا شعبيا لحربه ضد الإرهاب في سيناء، وهو ما يدلل أن سياسية مصر الخارجية تجاه القضية الفلسطينية تعكس إرادة شعبية تُصاغ على نحو يتسق مع مصالحها الوطنية وأمنها القومي، وأن تعامل مصر مع حركة حماس يؤثر على باقي أهل غزة بسلوكها تجاه مصر، حيث اتضح تشكّل عداء شعبي مصري لم تستطيع أن تتجاهله القيادة الرسمية، وهو ما ينعكس سلبا على القضية الفلسطينية.

الدور الإسرائيلي باستغلال الأوضاع بسيناء

تحاول إسرائيل أن تستغل الظروف في سيناء لحسابها من أجل تمرير مشاريعها، بعد أن أخلّت ثورة يونيو /2013 بمشاريع الحل الإقليمي المرتكز على انفصال غزة بإتجاه سيناء، لكن مشاريع محاولات فصل غزة عن القضية الفلسطينية لم تنته، فإسرائيل تراهن على التالى:

⁴ ابراش، ابراهيم، 2015، النباس الموقف المصري من القضية الفلسطينية، ملتقى الثقافة والهوية الوطنية الفلسطينية، تاريخ الوصول للموقع 2015/8/1، http://www.palnation.org/vb/showthread.php?t=866



¹ فراس برس، 2014، الانتخابات المصرية ومستقبل الدولة الفلسطينية آمال وطموحات، موقع اخباري، تاريخ الوصول الى الموقع الإخباري،

² يوتيوب،2014، شاهد موقف السيسي من حماس ومن إسرائيل، لقاء تلفزيوني مع المذيع إبراهيم عبيس على قناة cbc، نشر اللقاء التلفزيوني على موقع يوتيوب،2014/5/6 تاريخ 1,2014/5/ تاريخ الوصول للموقع 2015/8/5 2015، https://www.youtube.com/watch?v=61034apLc-M

³ فراس برس، 2014، الانتخابات المصرية ومستقبل الدولة الفلسطينية آمال وطموحات، موقع اخباري، تاريخ الوصول الى الموقع الإخباري، 2015/8/11 فراس برس، 2014، الانتخابات المصرية ومستقبل الدولة الفلسطينية آمال وطموحات، موقع اخباري، تاريخ الوصول الى الموقع الإخباري، 2015/8/11 فراس برس، 2014، الموقع الإخباري، 115/8/21 فراس برس، 2014، الموقع الإخباري، 2015/8/11 فراس برس، 2014، الموقع الإخباري، 2015/8/11 فراس برس، 2014، الانتخابات المصرية ومستقبل الدولة الفلسطينية آمال وطموحات، موقع اخباري، تاريخ الوصول الى الموقع الإخباري، 2015/8/11 فراس برس، 2014، الانتخابات المصرية ومستقبل الدولة الفلسطينية آمال وطموحات، موقع اخباري، تاريخ الوصول الى الموقع الإخباري، 2015/8/11

- الشراكة الاستراتيجية مع مصر في مواجهة البؤر الجهادية في سيناء والتصدي لعمليات تهريب السلاح عبر سيناء إلى قطاع غزة، فهو سيقلص من الخطر المنبعث من قطاع غزة، على إسرائيل ومصر. من هنا فقد تصاعدت الدعوات في إسرائيل بالتعامل بمرونة وواقعية والسماح للجيش المصري بالعمل بهامش حرية كبير في سيناء يتجاوز ما نصت عليه إتفاقية كامب ديفيد1.
- محاصرة حماس وتحفيز المفاوضات بين حماس وإسرائيل بعد أن تم إغلاق منافذ مصر، مما ساعد على تعزيز الانقسام الفلسطيني، وعزل قطاع غزة عن القضية الفلسطينية، وتعزيز سعي حماس لإعلان إدارة لقطاع غزة أو اعلان دولة في غزة من خلال أحاديث الهدنة بينهم وتسهيل الحصول على ميناء برى وتغير الوسيط التاريخي والمؤازر الحقيقي للقضية الفلسطينية مصر إلى وسيط آخر.
- الحالة العدائية بين مصر وحماس غيرت مسارات الحركة بإتجاه قطر وتركيا حيث زاد ارتباطها بالمساعدات التي تقدمها كل من تركيا وقطر، وهو ما أنتج فكرة فصل قطاع غزة عن الضفة الغربية ومشاريع تسوية جديدة، كميناء غزة العائم المتصل بقبرص التركية، إضافة الى حكم قطاع غزة من خلال الفصائل من خلال هيئة إدارية عليا لإدارة شؤون القطاع بديل لحكومة التوافق، ويوضح القيادي في حماس موسى أبو مرزوق، الخطوات لإدارة القطاع للتخفيف من الأعباء المتراكمة على الحركة في ظل محاصرتها³.

واعتبر صائب عريقات، تلك الخطوة بأنها تحرك جديد من قِبل حركة حماس للاستحواذ على قطاع غزة وفصله عن باقي فلسطين، إذ أن كافة المخططات التي تقوم بطرحها الحركة بمثابة انقلاب على الشرعية الفلسطينية. ولم توافق الفصائل الفلسطينية على إدارة قطاع غزة واعتبرته أنه يضر بالقضية الفلسطينية، إذ إعتبرت قضية غزة هي المركزية على حساب القضية الفلسطينية والقدس واللاجئين وقضايا الحل النهائي، محذرين من البدء فعلياً بتنفيذ مخططات خطيرة، تهدف إلى تقسيم الوطن⁴.

ويرى "جيورآ ايلاند" مستشار الأمن القومي الإسرائيلي السابق وصاحب مشروع غزة الكبرى على حساب سيناء، أن ما نشر عن اتصالات بين حركة حماس وإسرائيل بوساطة أوروبية لفك الحصار عن غزة مقابل هدنة طويلة الأمد وإقامة ميناء عائم مرتبط بقبرص التركية، وما لعبته قطر وتركيا من دورٍ في هذه الاتصالات، ثم تولى مبعوث الرباعية الدولية السابق تونى بلير مهمة الوساطة بتكليف قطري، هو أمر حيوي لإسرائيل يجب

⁴ سهم الإخبارية،2015، الفصائل الفلسطينية ترفض عرض حماس "إدارة مشتركة" لقطاع غزة، تاريخ الوصول للموقع الالكتروني، 2015/9/12، http://www.elnnews.com1/



المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية برلين – ألمانيا

¹ ملف معلومات(21)، 2014، الموقف الإسرائيلي من الأحداث والتغيرات في مصر، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، ص2

² النعامي، صالح، 2014، ما وراء الاستنفار الإسرائيلي للدفاع عن نظام السيسي، الموقع الرسمي لصالح النعامي، تاريخ الوصول للموقع الإلكتروني، http://naamy.net/news/View/1350، 2015/9/18

³ ملف معلومات(21)، مرجع سابق

استغلاله 1 ، لدعم مخطط حماس للانفصال عن الضفة لتحقيق مصالح سياسية لإسرائيل، بنهاية فكرة المشروع الوطني الفلسطيني في إقامة دولة على حدود عام 1967م 2 .

ثانيا: مصر والتسوية السياسية للقضية الفلسطينية

يتضح أن طرح مشاريع الفصل لغزة ناتج عن مآلات الظروف التي جعلت من حركة حماس حاكماً لغزة، ومعادية لمصر مما أضعف القضية الفلسطينية بانقسامها واعتبار جزءاً من جغرافتيها ممثلاً بقطاع غزة في موقف المعادي لأكبر حليف وسند تاريخي للقضية الفلسطينية، وهو ما جعل إسرائيل تطلب بفصل ملف غزة عن القضية الفلسطينية في أي مفاوضات مع السلطة الفلسطينية، وحسب موقع "روترنت" العبري أن رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو رد على رسالة الرئيس السيسي التي يطلب منه الموافقة على أن تكون مصر وسيطا للتسوية بينه وبين الرئيس محمود عباس في ملف مفاوضات، بأن يكون ملف مفاوضات غزة مفصول عن ملف المفاوضات مع السلطة الفلسطينية في حال تجددها، فنتنياهو يعتبر ملف "غزة" أكثر سخونة وأسهل حلاً³. إذ أن ما يريده نتنياهو هو فصل غزة عن أي مفاوضات مستقبلية بين السلطة وإسرائيل، فهو يريد تجزئة القضية الفلسطينية وملف المفاوضات، بمعنى ان غزة لن تكون جزءاً من المفاوضات مع الجانب الاسرائيلي"⁴.

والواضح أن إسرائيل تستغل الحالة الأمنية في مصر والمهددة للأمن القومي المصري، وخصوصا بعد اتهامات حماس بأنها شريك في التهديد، وهو ما يعنى غياب الضامن للفلسطينيين وتراجع مصر عن دور الشريك الاستراتيجي للفلسطينيين في كل ملفات عملية السلام. لكن هل تعاملت مصر فعلا وفق هذا المنظور الإسرائيلي الضيق مع القضية الفلسطينية حتى بعد اعتبار حماس مهدده لمصر ؟؟

إذ أن مصر تدرك جيداً أنه لأسباب تاريخية وجغرافية وأسباب لها علاقة بالقضية الفلسطينية ستواصل دائما دعمها لقضية الشعب الفلسطيني، ولم يسبق أن تغير موقف مصر تجاه القضية الفلسطينية وأن التحول بالوساطة إلى قطر وتركيا الذي احدثته حركة حماس ناتج عن العلاقات المشبوهة للحركة بالجماعات المسلحة

⁴ دنيا الوطن، 2015، المفاوضات السرية بين السلطة إسرائيل: استكشافية أم تتعلق بمفاوضات حماس غير المباشرة، تاريخ الوصول للموقع، 2015/8/4، http://www.alwatanvoice.com/arabic/news/2015/07/28/749580.html



المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية برلين – ألمانيا

¹ البرغوثي، حافظ، 2015، غزة العريش و دولة حماس، بوابة الخليج الإخبارية، تاريخ الوصول للموقع الالكتروني، 2015/9/12، http://www.alkhaleej.ae/studiesandopinions/page

² البرغوثي، حافظ، 2015، غزة العريش ودولة حماس، بوابة الخليج الإخبارية، تاريخ الوصول للموقع الالكتروني، 2015/9/12، http://www.alkhaleej.ae6

³ فلسطين، 2015، موقع عبري: نتنياهو طالب السيسي بفصل ملف غزة عن مفاوضات النسوية، جريدة فلسطين، نشرت الخبر بتاريخ 22/يوليو/2015، صفحة محليات، ص3

في سيناء وعلاقتها في التدخل في الشأن المصري، لن يؤثر على علاقة مصر بفلسطين لأن مصر تترفع عن الجماعات الضيقة ومشاريعها الأيديولوجية، فمصر تحركها مكانتها الإقليمية ونظرتها التقليدية لفلسطين كإمتداد طبيعي لها ولأمنها القومي، وبالتالي لن تسمح بقيام أي كيان مجاور لها دون موافقتها وبصمتها وهو ما أكده عزام الأحمد عضو اللجنة المركزية لحركة فتح قائلاً: "إن موقف مصر الصلب يَحُول دون قيام دولة بغزة ومَنْ يمنع تنفذ مشروع الجنرال ايلاند الموقف المصري الصلب¹.

وتعتبر مصر (السلطة الفلسطينية) العنوان الرئيس للقضية الفلسطينية بغض النظر عن طبيعة وشكل العلاقة معها أو طبيعة أسس هذه العلاقة، وهذا يأتي متماشياً مع موقف السلطة الفلسطينية من النظام السياسي الحاكم، وهو ما تؤكده كافة الاطياف السياسية الرسمية بمصر حتى على مستوي رئاسة الجمهورية الذي أوضحه السيسي في خطابه في الأمم المتحدة أنه "وعلى الرغم مِنْ تَعَدَد الأزمات التي تهدد منطقتنا تبقى القضية الفلسطينية على رأس اهتمامات الدولة المصرية، فما زال الفلسطينيون يطمحون لإقامة دولتهم المستقلة على الأراضي المحتلة عام 1967، وعاصمتها "القدس الشرقية"، تجسيداً لذات المبادئ التي بُنيت عليها مسيرة السلام بمبادرة مصرية، منذ سبعينيات القرن الماضي، وهي مبادئ لا تخضع للمساومة، وإلا تآكلت أسس السلام الشامل في المنطقة، وضاعت قيم العدالة والإنسانية، ويقينا فإن استمرار حرمان شعب فلسطين من حقوقه، يوفر مدخلاً لاستغلال قضيته لتأجيج أزمات أخرى، ولتحقيق البعض لأغراض خفية، واختلاق المحاور التي تُقتِتُ النسيج العربي، وفرض الوصاية على الفلسطينيين، بزعم تحقيق تطلعاتهم". 2

أعاد الرئيس السيسي تأكيد موقفه خلال اجتماعه مع وزير الخارجية المصري، سامح شكري في 2015/6/20، "أن مصر تقوم بالتنسيق مع مختلف الأطراف الدولية لدفع جهود السلام بما يضمن إقامة دولة فلسطينية على حدود الرابع من يونيو/1967 وعاصمتها القدس الشرقية من أجل تحقيق آمال وطموحات الشعب الفلسطيني في السلام والأمن والاستقرار، وشدد الرئيس على أهمية أن تتسم أية عملية قادمة بالجدية والالتزام للتوصل إلى تسوية إقليمية شاملة ودائمة، وبما يتوافق مع حل الدولتين ومبادرة السلام العربية".3

³ الدراسات الفلسطينية، 2015، كلمة الرئيس المصري خلال اجتماعه مع وزير الخارجية المصري سامح شكري القضية الفلسطينية ستبقى في الصدارة، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، تاريخ الوصول للموقع الالكتروني، http://www.palestine-studies.org ،2015/8/28



¹ البوابة،2015، موقف مصر الصلب يحول دون قيام دولة في غزة ولا يوجد مشروع سعودي للمصالحة، البوابة موقع اخباري، تاريخ الوصول الى الموقع الالكتروني، 2015/8/4، http://www.albawaba.com

² فلسطين اليوم،2012، السيسي: القضية الفلسطينية ستبقي على رأس اهتمامات مصر، الوصول الموقع الالكتروني، 2015/8/28، http://paltoday.ps/ar/post/216808

حيث أن تسوية القضية الفلسطينية وفقاً للمرجعيات الدولية ومبادرة السلام العربية ستوفر واقعاً جديداً وستجعل المنطقة أكثر أمناً واستقراراً، وسيقضي على أحد أهم الأسباب والذرائع التي يعتمد عليها الإرهابيون لإستقطاب البعض للانضمام لهم، وهو ما تحدث به الرئيس السيسي مع وفد من اللجنة الأميركية اليهودية برئاسة ستانلي برجمان رئيس اللجنة الذي قَدم التعازي لمصر في ضحايا العمليات الإرهابية التي وقعت في شمال سيناء، ولم يكتف الرئيس السيسي بتكرار موقفه الداعم للقضية الفلسطينية ومحوريتها وهو ما يُعتبر ثابت في السياسة المصرية، وما أكده الرئيس السيسي كذلك في مؤتمر صحفي في موسكو مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين أن هناك توافقاً كبيراً وتأكيداً على محورية القضية الفلسطينية وضرورة حصول الفلسطينيين على حقوقهم المشروعة وقامة دولتهم وعاصمتها القدس الشرقية. 2

وتري الدراسة أن إنشغال مصر بالمواجهة مع الجماعات المسلحة في سيناء الهدف منه هو إبعاد مصر عن دورها التاريخي الداعم للقضية الفلسطينية، والهدف هو تمرير مشاريع، على حساب مصر وأمنها القومي والتأثير على الرأي العام حتى يقبل أى مشاريع لتصفية القضية الفلسطينية.

حيث أن الإهتمام العربي الشعبي والرسمي بالقضية الفلسطينية كقضية مركزية، أو ما كان يسمى بالبعد القومي يشهد حالة تراجع وتدهور متسارعة، تراجع لا ينفصل عن التراجع العام للمشروع القومي العربي والنظام الإقليمي العربي، حيث تجري عملية ممنهجة لفك الارتباط التاريخي والمصيري والاستراتيجي والنفسي ما بين فلسطين والأمة العربية.3

³ ابراش، ابراهيم، 2015، التباس الموقف المصري من القضية الفلسطينية، ملتقى الثقافة والهوية الوطنية الفلسطينية، تاريخ الوصول للموقع 2015/8/1، http://www.palnation.org



المركز الديمقر اطى العربي للدر اسات الاستر اتيجية والسياسية والاقتصادية برلين – ألمانيا

¹ شفا،2015، السيسي: تسوية القضية الفلسطينية ستقضي على الإرهاب، تاريخ الوصول للموقع الإلكتروني، 2015/8/28، 2015/8/28، أشفا،2015 السيسي في موسكو: أكدنا على محورية القضية الفلسطينية واقامة الدولة وعاصمتها القدس الشرقية. تاريخ الوصول للموقع الإلكتروني، 2015/8/28، 2015/8/28، http://www.nogta.info

المبحث الثاني

الموقف المصري من ملفات (المصالحة -المفاوضات - معبر رفح) في ضوء الجماعات المسلحة

لم يقتصر دور مصر على العلاقة الفلسطينية الإسرائيلية سلماً وحرباً، ووسيط في عملية السلام خصوصاً بعد انتفاضة الأقصى، بل زادت الأدوار والمهام المصرية في الملفات الفلسطينية، كالعلاقات الفلسطينية الداخلية، وأدارت حوار المصالحة، ومفاوضات الحرب وتحقيق الهدنة، التي سرعان ما كانت تخترق ليعاد السعي لتجديدها مرة تلو المرة، وهذا بالتالي تطلب من القيادة المصرية التفاهم مع الفصائل الفلسطينية والأجنحة العسكرية المقاومة، إضافة إلى سعي مصر للتوصل لوحدة وطنيه داخلية تضم الفصائل الفلسطينية، ولقد تعدد الجهد المصري على هذا الصعيد ابتداء من حوارات القاهرة 2002 وليس انتهاء بحوار القاهرة في فبراير /2013.

أولا: تداعيات نشاط الجماعات المسلحة على الموقف المصري من المصالحة الفلسطينية

يُعتبر الانقسام الفلسطيني تتويجاً لخلافات متراكمة قديمة بين حركة حماس وحركة فتح تَبَلُورَ شكله بقوة بعد فوز حماس بالانتخابات في مطلع 2006م، وتشكيلها الحكومة العاشرة تبع ذلك حملة اغتيالات بين المتتازعين، تحركت على أثرها العديد من الوساطات، بينها المصرية التي انطلقت من موقف واضح حيث إتفق الموقف المصري مع الموقف العربي الرسمي الذي أدان الأحداث في غزة، وتمخض عن هذه الوساطات إتفاق مكة الموقع في 2007/1/8 بين حماس و فتح وقضي بتشكيل حكومة وحدة وطنية كلف فيها الرئيس أبو مازن السماعيل هنية مجدداً، إلا أن الاشتباكات الميدانية تطورت بوتيرة متصاعدة، لتشمل كافة مناطق قطاع غزة، وتدخّل الوفد الأمني المصري عدة مرات للتوصل لإتفاقات هدنة، إلى أن فرضت حركة حماس سيطرتها المطلقة عسكرياً على قطاع غزة، وانقطعت الاتصالات لمدة عام حتى أنعشت الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة أواخر عام 2008 الحوار الوطني، وعقدت الفصائل الفلسطينية اجتماعاً في القاهرة تحت رعاية المخابرات المصرية في 2009/2/26 الموارد المجتمعية، وبناء على ذلك عرضت مصر في 2010/10/15 ورقة تفصيلات لم تكن قد تضمنتها أي من اتفاقات المورة ما المواقة، بما جعلها تعتبر خطوةً متقدمة عن الاتفاقات السابقة، وقعت عليها حركة فتح وتَحَفَظتُ عليها حركة فتح وتَحَفَظتُ عليها حركة حماس أ. التي كانت تتعامل معها مصر من خلال البعد الأمني، إذ أن

¹ مركز وفا، 2014، فتح وحماس أسباب الانقسام وآفاق المصالحة مركز وفا للدراسات، تاريخ الوصول للموقع الالكتروني، 2015/9/12، http://wafastudies.ps



المركز الديمقر اطى العربي للدر اسات الاستر اتيجية والسياسية والاقتصادية برلين – ألمانيا

جهاز المخابرات هو من يتابع ملف قطاع غزة أ، ويقول اللواء محمد رشاد رئيس ملف الشئون العسكرية بجهاز المخابرات المصرية سابقاً: "أن المصالحة كانت هدفاً رئيساً للمخابرات العامة المصرية في فترة اللواء عمر سليمان، وكان هناك حديث كثير في هذا الأمر، لكن حماس لم تكن صادقة في إتمام المصالحة "2.

تداعيات نشاط الجماعات المسلحة في سيناء على موقف المجلس العسكري المصري من المصالحة الفلسطينية

اندلعت الثورات العربية مطلع عام 2011 ، ومع تولي المجلس العسكري في مصر زمام الأمور ، نظّمت مصر سلسلة لقاءات جديدة لمناقشة التحفظات على الورقة المصرية ، أنتجت في 2011/4/23 ، توقيع الطرفين في القاهرة على الورقة المصرية (وثيقة الوفاق الوطني للمصالحة وإنهاء الانقسام الفلسطيني) 3 ، وتساءل عزام الأحمد القيادي في حركة فتح: لِمَ عَطَلَت حماس توقيعها على الورقة المصرية لسنة ونصف ثم وقعت عليها بعد سقوط مبارك دون تعديل النص بما في ذلك فقرة الشكر التي تضمنتها الورقة لمبارك! 4

من الواضح أن لكل طرف دوافعه الخاصة للذهاب إلى مصر للمصالحة بعد ثورة يناير /2011، فحماس كان توجهها نحو المصالحة إيجابياً، فكل المؤشرات كانت تُشير إلى أن موقف حماس أصبح أفضل بعد سقوط النظام المصري، الذي كانت تعتبره حماس وسيطاً غير نزيه في المصالحة الفلسطينية، وبالتالي فإن ذهابها إلى المصالحة مع حركة فتح، يجب أن يكون وفق شروط جديدة لصالحها، وكانت مصلحة حماس الخاصة تقتضي الذهاب إلى المصالحة لفك الحصار عن قطاع غزة، ومنح الفرصة للدور المصري الجديد والمتنامي في المصالحة، واستجابة للضغط الشعبي.

أما دوافع حركة فتح للذهاب إلى المصالح فقد كان تعاطياً مع المتغيرات السياسية التي فرضت نفسها، وخصوصاً بعد سقوط النظام المصري، الذي كان يشكل سنداً لمنظمة التحرير وفتح، وانسداد الأفق السياسي، وتنكر "إسرائيل" لكل التزاماتها⁵.

⁵ معين مناع، التقدير الاستراتيجي (29): المصالحة بين فتح وحماس، التطورات والاحتمالات، دراسة، مركز الزيتونة للدراسات، بيروت، بتاريخ 26-411. http://www.alzaytouna.net/arabic/?c=1064&a=141501



المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية برلين – ألمانيا

¹ المركز الفلسطيني للإعلام، 2015، قسم الدراسات، حماس ومصر، مستقبل العلاقات الشائكة، تاريخ الوصول للموقع الالكتروني، 2015/9/18، https://www.palinfo.com

² كلمتى،2014، وكيل المخابرات سابقا الهدوء في غزة حماية للأمن القومي المصري، تاريخ الوصول للموقع الالكتروني، 2015/9/18، http://klmty.net/412

³ المسحال، تامر، 2011، الجزيرة نت، تقرير بعنوان احتفال بتوقيع المصالحة بالقاهرة، تاريخ الوصول للموقع الالكتروني 2015/9/18، http://www.aljazeera.net

⁴ دنيا الوطن، 2015، عزام الأحمد يكشف تفاصيل جديدة ومفاجآت عن المفاوضات والمصالحة وفتح، ، تاريخ الوصول للموقع الالكتروني، 2015/9/18، الموقع الالكتروني، 2015/9/18 http://www.alwatanvoice.com/arabic/news/2014/01/26/488560.html

وتزامن جولات توقيع المصالحة مع بعض الأحداث في سيناء التي لم تكن تصعيداً ضد الجيش المصري بشكل مباشر، إذ كانت لأحداث تفجيرات لخطوط الغاز التي بلغت في عهد المجلس العسكري 14 مرة، وأعمال عنف كثيرة في مناطق متفرقة من سيناء، لكن لم يربط المصريون الإنفلات الأمني في سيناء بملف المصالحة الفلسطينية، على العكس تماما، إعتبرت إنجاز الملف ترسيخ لحكم مستقر بجوارها، وبالتالي يمكن من خلالها استقرار الأوضاع في قطاع غزة، والتخفيف من عبء الأنفاق، لأنها تنظر للمصالحة الفلسطينية وفق منظورها الأمني، وإبعاد الإحراج الدائم كونها متهمة في حصار غزة، كما تعلم أن حماس في غزة هي امتداد للإخوان المسلمين الذين يمثلون شريحة كبيرة ومنظمة في مصر وسوف تنافس الأحزاب اللبرالية في الانتخابات، لذلك سعت إلى تخفيف الحصار لنزع مبررات الإخوان في المظاهرات وتقلل من حالة الاحتقان في الشارع المصري.

تداعيات نشاط الجماعات المسلحة في سيناء على موقف نظام الرئيس محمد مرسي من المصالحة الفلسطينية

بالرغم من الأجواء الإيجابية التي سادت فترة المجلس العسكري والنفاؤل بالمصالحة إلا أنها بقيت مع وقف التنفيذ خصوصا بعد فوز الإخوان المسلمين برئاسة مرسي الذى ظهر بشكل سلبي في ملف المصالحة، حيث اعتبرت حركة حماس أنها في المكان الذى يسمح لها بفرض شروط أكثر ومساومات على حركة فتح بعد أن أصبح لها حليف وجارٍ قوى، لذلك كانت تعمل على تأجيل كثير من الملفات ومنها ملف المصالحة، لكن الاتهامات التي علت في الأوساط السياسية والشعبية المصرية عارضت سياسة الرئيس مرسي في طريقة تعاملها مع حماس في غزة، ووصل الأمر بإتهام حماس بمحاولة توريط مصر، والإخلال بأمنها القومي ولا سيما بعد عملية قتل الجنود المصريين في رمضان/2012 في رفح التي على أثرها أقال الرئيس مرسي قيادات الصف الأول من المجلس العسكري ورئيس المخابرات، وهو ما يفسر الخلافات الدائمة بين المؤسسة العسكرية والرئيس، إضافة الي ما اشيع عن وجود عناصر مسلحة من حماس تحت تصرف الإخوان، لذلك أغتبرت حركة حماس هي المعضلة الرئيسة التي واجهت مستقبل العلاقة بين جماعة الإخوان والجيش والمصدر الأساسي حماس هي المعضلة الرئيسة التي واجهت مستقبل العلاقة بين جماعة الإخوان والجيش والمصدر الأساسي للخلاف بينهما أ.

وفي السياق ذاته اختفت تماماً أي جهود مصرية لتحقيق مصالحة فلسطينية بين حكومة حماس في غزة والسلطة الوطنية الفلسطينية في رام الله، كما اختفى أيضا الاهتمام المصري بملف المفاوضات الفلسطينية -الإسرائيلية، وتقلصت إلى حد كبير الاتصالات المصرية الرسمية مع السلطة الفلسطينية والرئيس محمود عباس²، كما أن



 $^{^{1}}$ شاویش، کمال، مرجع سابق، ص 170

² طالب، حسن، 2013، مصر تقاوم حماس، مجلة العرب الدولية، العدد 1588، الرياض السعودية، ص30-32

الحرب فاقمت من تهميش الرئيس عباس والسلطة الفلسطينية بشكل أكبر، ويتضح أن تغير النظام المصري له تأثير مباشر في ملف المصالحة، حيث أطراف الانقسام تنتظر أن يأتي حليفها الى الحكم في مصر ما يجعلها في مكان أفضل لفرض شروط على الطرف الآخر 1.

تداعيات نشاط الجماعات المسلحة في سيناء على موقف نظام الرئيس السيسي من المصالحة الفلسطينية

شهدت فترة حكم الرئيس مرسي تقارباً كبيراً بين حماس والحكومة المصرية، لكن بعد عزله تدهورت العلاقة بين غزة والقاهرة وصلت إلى قطيعة سياسية وتحريض إعلامي وتبادل التهم، جعل من حماس غريما للنظام المصري الجديد الذي تولى السلطة بعد ثورة يونيو/ 2013 الذي تعامل مع قطاع غزة كمشكلة أمنية مهددة لأمنه القومي، ورغم ذلك حدث اختراق في ملف المصالحة خلال الإتفاق التنفيذي في مخيم الشاطئ في إبريل/2013 الذي ساهم في بلورته عدد من العوامل:2

- خسارة حركة حماس أهم حليفين سوريا وإيران بعد رفضها دعم النظام السوري خلال الأزمة السورية.
 - سقوط نظام حركة الإخوان في مصر في يونيو/2013.
- انتخاب (خالد مشعل) رئيساً للمكتب السياسي لحماس في إبريل /2013 لأربع سنوات جديدة، وهو يمثل الاتجاه المعتدل والداعم للمصالحة في صفوف حماس.
- فشل المفاوضات برعاية (جون كيري) بين السلطة وإسرائيل، ورفض إسرائيل الإفراج عن الدفعة الرابعة للأسري.
- خوف حركة حماس من وزير الدفاع المصري عبد الفتاح السيسي المرشح الأوفر حظاً، في أنه سيعمل على إسقاط حكومة إسماعيل هنية في غزة، لذلك سارعت حركة حماس إلى استباق نتائج الانتخابات الرئاسية المصرية، بقبول وضع برنامج زمني للمصالحة مع "فتح" وسلطة رام الله، بهدف إغلاق الأبواب على مواقف وزير الدفاع المتوقعة³.

³ فراس برس، 2014، الانتخابات المصرية ومستقبل الدولة الفلسطينية آمال وطموحات، موقع اخباري، تاريخ الوصول الى الموقع الإخباري، 2015/8/11، فراس برس، 2014، http://fpnp.net/site/news/21897



¹ بايمان، دانيا-الجندي، مرجع سابق، ص23

² مركز وفا، 2014، فتح وحماس أسباب الانقسام وآفاق المصالحة مركز وفا للدراسات، تاريخ الوصول للموقع الالكتروني، 2015/9/12، http://wafastudies.ps

وبذلك تكون حركة حماس أرغمت على توقيع المصالحة لتجنب مواقف الرئيس السيسي، لذلك سمحت مصر لموسى أبو مرزوق مسؤول ملف المصالحة في حماس بالدخول إلى قطاع غزة للمشاركة في جلسات المصالحة، وينقل موافقة مصر ووجهة نظرها 1 .

في هذا الخصوص يرى المحلل الإسرائيلي رأوفين بركو أن المرشح للرئاسة عبد الفتاح السيسي قاد السلطة الفلسطينية وحركة حماس نحو المصالحة الوطنية 2 .

أكد الرئيس السيسي تأييديه للمصالحة وقال: "نحن نشجع أي جهود تساعد على وحدة الفلسطينيين، فهذا الوقت هو الأفضل لحل القضية الفلسطينية، ولابد من أفعال حقيقية تعطى الفلسطينيين أملا"³.

بالرغم من الاتفاق التنفيذي وتشكيل حكومة توافق وطني برئاسة رامي الحمد لله، الا أن هذه الحكومة لم تعكس التوافق الفلسطيني، وما زالت ملفات المصالحة تراوح مكانها، وهو ما دفع حركة حماس للبحث عن بديل غير المصريين في عملية المصالحة.

ويتضح أن إتفاق المصالحة بمخيم الشاطئ لم تكن لِتعارِضُه مصر، وقد أنتج ما ترضاه، وهو حكومة فلسطينية موحدة تعبر عن الكل الفلسطيني ويمكنها ان تقوي موقف أبو مازن في أي مفاوضات قادمة، فمصر تنظر إلى غزة أنها امتداداً لها وتعنبر استقرارها يؤثر إيجابيا على مصر بالرغم من موقف مصر من المصالحة في عهد السيسي، إلا أن موقفها لم يتغير تجاه حماس، حيث كانت هذه الجولة في غزة في مخيم الشاطئ، ولم تكن في استضافة المصريين، إضافة الى أن حماس ما زالت تعتبر حكم الرئيس السيسي هو امتداد لفترة حكم الرئيس مبارك، وبالتالي لن يكون نزيها في التعامل معها، وخصوصا أنه يعتبر حليفاً وداعماً للرئيس محمود عباس، لذلك حاولت تغيير الوسيط المصري واستبداله بالوسيط القطري والتركي، وخصوصاً بعد جمود المصالحة وعدم تمكين حكومة التوافق من العمل في غزة، هو ما صرحت به جريدة القدس العربي بأن المسؤولين القطريين تحدثوا مع رئيس الوزراء الفلسطيني الدكتور رامي الحمد الله خلال زيارته للدوحة بشأن ضرورة اتمام المصالحة الفلسطينية بين حركتي فتح وحماس لإنهاء الانقسام الداخلي، وأن قطر وتركيا حاولتا مع الرياض أن يكون لها دور في سحب ملف المصالحة من مصر لصالح رعاية الدولتين، تحت عنوان "أنه لا يعقل أن يبقى ملف المصالحة الفلسطينية معلقا عند المصريين بسبب الاوضاع الداخلية التي تعيشها مصر "، لكن الرياض طالبت



¹ مركز وفا، مرجع سابق

² فراس برس، مرجع سابق

³ فراس برس، مرجع سابق

الدوحة وانقرة بعدم التدخل في الشؤون المصرية الداخلية وعدم مساندة جماعة الاخوان المسلمين والتشكيك في شرعية حكم الرئيس السيسي¹.

ويتضح أن حرص قيادة المجلس العسكري، على التدخل في ملف المصالحة الفلسطينية، إذ اعتبره نابعاً من الدور التاريخي للجيش المصري وارتكازه على موازين الأمن القومي والسياسة المُدخرة قديما، كما نظر المجلس العسكري للقضية الفلسطينية أنها من ضمن الملفات التي يمكن ان تهدئ الرأي العام المصري وتتعامل مع الكل الفلسطيني دون تمييز، فساهمت في إنجاز المصالحة، بالرغم من الدور الداخلي والأحوال الصعبة في البلاد، وقد اختلفت بوصول إدارة الرئيس محمد مرسى، إذ ان ملف المصالحة لم يتحرك، وذلك لاعتبارات أيدلوجية بين الاخوان وحماس وتأجيل حماس لملف المصالحة بعد أن ظهر لها حليف قوى، كما أنها تريد أن تساعده في استتباب حكمه.

وهو ما اختلف في فترة الرئيس السيسي، الذي رأت فيه حماس عدواً لها، بالرغم من سماحه للقيادي في حركة حماس موسى أبو مرزوق بزيارة غزة، ولم يضع فيتو على المصالحة بل رحب الرئيس بالمصالحة، لكن العداء الذي راكمته الأحداث في سيناء، إضافة الى أن حركة حماس ترى في الرئيس السيسي وحكومته وسيطاً غير نزيه، لذلك حاولت أن تلجأ الى وسيط بديل مثل، قطر وتركيا لملف المصالحة الفلسطينية.

ونخلص الى أن مصر تستخدم ملف المصالحة كأداة من ضمن الأدوات التي تعمل من خلالها على تثبيت الوحدة الفلسطينية وإعادة الاستقرار الى جوارها لتقوية النظام الشرعي بقيادة أبو مازن الذي هو من وجهة نظرها مسؤول عن استقرار الأوضاع في المنطقة ويمكن أن تستأنف معه عملية التسوية الفلسطينية.

ثانيا: تداعيات نشاط الجماعات المسلحة في سيناء على الموقف المصري من ملف المفاوضات الفلسطينية الاسرائيلية

ظلت مصر على مدى عقود تعمل كشريك للفلسطينيين في المفاوضات وطول فترة مبارك لم يتوقف القادة الفلسطينيون عن استشارة مصر على مستوى القيادة السياسية في كل الملفات ومنها ملف المفاوضات خصوصاً وأن اللجنة العربية في جامعة الدول العربية كانت شبه مخولة للحكومة المصري متابعة عملية السلام مع الفلسطينيين والتدخل لتذليل العقبات المصاحبة للمفاوضات، ولم تبخل مصر يوماً في ذلك، وأطلقت العديد من المبادرات والوساطات وكانت آخرها محادثات طابا عام 2001م التي أخفقت في إحياء عملية السلام، كما أخفقت

¹ فلسطين اليوم، 2013، ملف المصالحة يدخل منافسة الرعاية بين قطر والسعودية وتركيا، وكالة فلسطين اليوم الإخبارية، تاريخ الوصول للموقع الالكتروني، 2015/9/12 <u>http://paltoday.ps/ar/post/184105</u>



_

قمة الأردن يونيو / 2003 التي أطلقت "خريطة الطريق" لإنشاء دولة فلسطينية بحلول 2005م، واستأنفت المفاوضات مرة آخري في عام 2007م في أنابوليس، لكن إسرائيل شنت هجوما عسكريا مدمراً في 2008/12/27 استمر 22 يوما على قطاع غزة، وتدخلت مصر في حينها لإعادة التهدئة بين حماس وإسرائيل، التي أعلنت فيها حركة حماس أنها وافقت على العرض المصري للتهدئة مع اسرائيل لمدة ستة اشهر، مقابل فتح المعابر التجارية بشكل جزئي ورفع الحصار عن كافة المواد كماً ونوعاً، وأن تعمل القاهرة على نقل التهدئة الى الضفة الغربية، وتعمل على استضافة حماس والرئاسة الفلسطينية والاوروبيين للوصول الى اتفاق لفتح معبر رفح أ. وأعقب ذلك مؤتمر شرم الشيخ لإعادة اعمار قطاع غزة عام 2009، حيث كان موقف مصر واضحاً في هذه الحرب عَبَر عنه الرئيس مبارك في كلمة متلفزة قائلاً: "إن مصر لن تقع في هذا الفخ الإسرائيلي ولن تشارك في تكريس هذا الفصل بين الضفة والقطاع فهما بالنسبة لنا أراضٍ محتلة تقوم عليها وأن محاولات إسرائيل في تحميل مصر المسؤولية ستفشل لان مصر لن تساعد في ذلك بل تدعم حق الفلسطينيين، وتترفع عن صغائر الأمور ومحاولات بسط النفوذ على حسابها ولن تسمح لأحد بالمزايدة عليها والمتاجرة بدماء الفلسطينيين.

وتري مصر في ظل حكم الرئيس مبارك في حماس وحضورها على المشهد بعد عام 2007 ليس شرعيا، واتهامها من قبل الدولة بالتهريب عبر الأنفاق، وقد وجه بعض المحللين والخبراء المصريين أصابع الاتهام لحماس بالمشاركة في عمليات دهب ونوييع في سيناء، إلا أنها تعاملت مع الموقف من باب المسؤولية، وتعتبر رعايتها للتهدئة وتدخلها خير دليل على ان موقفها ثابت من القضية وأنها تعتبر نفسها الراعي الأساسي للفلسطينيين غير أن موقف مصر كان متقاربا جداً من منظمة التحرير وحركة فتح وتعتبرهم يمثلون الشرعية. واعيد إطلاق المفاوضات من خلال الرئيس الامريكي باراك اوباما في سبتمبر/2010، بين الرئيس عباس ورئيس الوزراء الإسرائيلي نتنياهو، لكن في الشهر ذاته إنهارت بسبب عدم تجميد الاستيطان، وفي عام 2011م كشفت اللجنة الرباعية عن خطة لإطلاق مفاوضات السلام ثلزم بالتوصل الى إتقاق سلام بحلول نهاية 2012م، وجرت لقاءات مغلقة بين الفلسطينيين والإسرائيليين في الاردن، لكن استبعد مسؤول فلسطيني كبير استئناف المفاوضات.

http://alhourriah.org



3 الرسالة نت، 2013، محطات في تاريخ المفاوضات منذ أوسلو، تاريخ الوصول للموقع الإلكتروني، 2015/9/12، http://alresalah.ps/

¹ الهور، أشرف، 2008، اتفاق هدنة بين إسرائيل وحماس ل 6 أشهر فتح المعابر التجارية والتفاوض على رفح، جريدة القدس العربي، العدد 5988، ص5 المحرية ، 2008، مبارك مصر لن تقع في الفخ الإسرائيلي و لن تشارك في الفصل بين الضفة و قطاع غزة ، الحرية مجلة التقدميين العرب على الانترنت،

وفي 2013/8/14 بعد توقف للمفاوضات استمر ثلاث سنوات بسبب استمرار بناء المستوطنات اليهودية، وبوساطة وزير الخارجية جون كيري، أعيد استئناف المفاوضات بين إسرائيل والفلسطيني، انتهى بعد تسعة أشهر في 2014/4/25 بقرار إسرائيلي نتيجة لإتفاق المصالحة في الشاطئ الذي مهد لحكومة الوفاق الوطني. وتزامنت السنوات الأخيرة للمفاوضات شبه المجمدة، إلا من بعض الجولات والمبادرات التي لا ترتقى الى اختراق حقيقي للمفاوضات، مع الثورة المصرية 2011/1/25 التي أوجدت أولوية للداخل المصري على القضايا التي يمكن لمصر أن تهتم فيها، إلا أن ذلك لم يزح عن كاهل مصر مسؤوليتها تجاه القضية الفلسطينية بحرص نظام ما بعد الثورة، سواء كان متمثلاً في قيادة المجلس العسكري، أو إدارة الرئيس محمد مرسى، أو الرئيس عبد الفتاح السيسي على دور فاعل في القضية الفلسطينية طرفا فيها.

دور مصر في مفاوضات الحروب الإسرائيلية على قطاع غزة

أظهرت الحروب الإسرائيلية عام (2009/2008، 2012، 2014) على قطاع غزة دوراً لمصر لا يمكن تجاوزه، لكنها أظهرت مواقف متباينة لمصر تجاه هذه الحروب وانقسامات لدى الفلسطينيين أنفسهم وكذلك أظهرت مدى الاصطفاف العربي والإقليمي في محاور متناقضة، بعد أن شنت إسرائيل حربها الثانية على قطاع غزة في 2012/11/14 والتي اعتبرت سعياً من اسرائيل لاختبار نوايا حكم الرئيس محمد مرسي، والذي تعد حركة حماس امتداداً له، وقد أصبح أكثر تأثيراً على قرار حركة حماس بالاستمرار في التهدئة أو إنهائها، ولهذا لم يكن بإمكانها تجاهل حاجة النظام المصري برئاسة محمد مرسي إلى استمرار الهدوء وعدم التصعيد في غزة، حتى عندما فرضت عليها المواجهة تعاطت الحركة بشكل إيجابي مع الجهود التي بذلت لوقف اطلاق النار، ومن ثم نجحت القاهرة في مهمة الوساطة بين الطرفين بعد ثمانية أيام فقط وهي الأقصر من بين الحروب الثلاثة، فآنذاك كانت حماس تأمل في أن يضعها إنفاق التهدئة في موقع متقدم في مسيرتها للحصول على شرعية إقليمية كاملة في ذات الوقت تم ترتيب الأمر بحيث يستقيد منه نظام الإخوان المسلمين في مصر بعد أن خرج الرئيس مرسي وكأنه الوحيد القادر على السيطرة على فرع الإخوان في غزة، وهو ما عزز ثقة واشنطن في خرج الرئيس مرسي وكأنه الوحيد القادر على السيطرة على فرع الإخوان في غزة، وهو ما عزز ثقة واشنطن في

² عبد العليم، محمد، 2013، غياب الرؤية: مستقبل العلاقات المصرية الفلسطينية، البوابة نيوز، تاريخ الوصول للموقع الالكتروني، 2015/9/15، http://www.albawabhnews.com/39838



المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية برلين – ألمانيا

¹ سوي،2015، وصولاً للانضمام إلى الجنايات الدولية تفاصيل مثيرة عربقات يروى العودة للمفاوضات برعاية كيري، موقع سوي الإخباري، تاريخ الوصول للموقع الالكتروني، http://palsawa.com مثلة الالكتروني، 2015/9/12

حكم الرئيس مرسي¹. لكن في هذه الحرب لوحظ غياب واضح للسلطة الفلسطينية عن مسرح التدخل أو حتى اشراكها في المفاوضات واقتصر الأمر على حماس، إذ أن الخسارة الكبرى في الحرب كانت من نصيب السلطة الوطنية الفلسطينية برئاسة الرئيس محمود عباس، لأن قرار الحرب والتهدئة ليس بيده، وأن الاتصالات بخصوص التهدئة لم تجر معه، إلا من باب رفع العتب "البروتوكولي" المحض، وهذا يفسر تعزيز موقف حركة حماس على حساب السلطة الفلسطينية².

لقد تعزز موقف الرئيس محمد مرسي بعد الحرب وبدا أقوى من ذي قبل حيث عَبَر عن قدرته على التحكم بحركة حماس، وترسيخ موقعه كرئيس للجمهورية، وأهتم الإعلام بالحرب ودور الرئيس مرسي فيها، وغابت سيناء عن المشهد الإعلامي والتهديد الذي ربطه الاعلام بحركة بحماس. لكن لم تكن هذه المكتسبات لتديم حكم الرئيس محمد مرسي طويلاً بعد ثورة يونيو/2013، والتي أفضت لتولى وزير الدفاع السيسي الرئاسة، الذي أثار بإدارته حرب 2014 على غزة العديد من التساؤلات حول طبيعة نواياه، وما إذا كانت القاهرة وسيطا نزيها في بإدارته حرب 2014 على غزة العديد من التساؤلات من التلك الحرب، حيث رأي بعض المحللين أن هناك اختلاف عن مثيليه الرئيس مرسى و الرئيس مبارك، لأسباب لعدة أهما ما ذكرته هذه الدراسة في الفصل الثالث من اتهام مصر لحماس بالتدخل في سيناء وتهديدها للأمن القومي المصري، كما يمكن إرجاع ذلك الى عدد من الأسباب الأخرى وهي كالتالى:

- اتهام محكمة جنح الإسماعيلية في 2013/6/23 عناصر من حركة حماس بالمشاركة في اقتحام السجون لتهريب معتقلي الإخوان المسلمين أثناء ثورة يناير، وقيام محكمة مصرية في مارس/2014 بحظر نشاط حركة حماس في مصر والتعامل معها من منظور قضائي، والتعامل مع حماس وقطاع غزة من خلال البعد الأمني، من خلال جهاز المخابرات.
- العلاقة بين الجانب المصري والسلطة الفلسطينية في الضفة الغربية عادت إلى ما كانت عليه فترة الرئيس المصري حسني مبارك، والمتوافق مع سياسة قيادة المنظمة والسلطة في رام الله، ولذلك أعلن الرئيس محمود عباس دعمه خريطة المستقبل المصرية فور إعلان وزير الدفاع السيسي عنها في يونيو/2013م.

⁴ تقدير استراتيجي (68)، 2014، مستقبل العلاقات المصرية الفلسطينية بعد الانتخابات المصرية، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، لبنان، http://www.alzaytouna.net



المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية برلين – ألمانيا

أ تقرير معلومات (27)، 2014، مصر وقطاع غزة منذ ثورة 25 يناير 2011 وحتى صيف 2014، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، لبنان،
 ص-48-49

² الرنتاوي، عريب، مرجع سابق

³ المركز الفلسطيني للإعلام، قسم الدراسات، حماس ومصر، مستقبل العلاقات الشائكة، منشور بتاريخ 11-2-2015، متوفر على موقع https://www.palinfo.com/site/PIC/newsdetails.aspx?itemid=171414

هذه الأسباب من وجهة نظر بعض المحللين هي التي أدت الي اختلاف طبيعة الحرب وإدارتها عن سابقاتها، واتضحت ملامحها منذ أن طرحت القاهرة مبادرتها للتهدئة بعد أيام من بدء العدوان على غزة، ورفض حماس لها، وصاحب ذلك إثارة شكوك عديدة حول نزاهة الموقف المصري ومدى الإعتماد عليه كوسيط لإنهاء الأزمة. وبالذات مع تشدد الإدارة المصرية وإصرارها على عدم إدخال أية تعديلات على المبادرة ، كما وأظهرت الحرب انقساما في المواقف الإقليمية من خلال "مؤتمر باريس" في 2014/7/26، والذي غاب عنه الفاعلون الحقيقيون (مصر – الأردن – السلطة الفلسطينية) وحضرته كلا من تركيا وقطر ، حيث أراد البعض استغلال مخرجات الحرب على مسرح عمليات غزة في ترسيم واقع سياسي جديد يخدم تصورات جديدة، ومعالجة قضية الصراع في غزة بشكل منفصل عن القضية الفلسطينية. لكن كل محاولات استغلال الحرب لتغيير وساطة مصر فشلت أمام إصرار حركة الجهاد الإسلامي الفلسطينية على الوساطة المصرية، والذي أخذ فرصة متقدمة في مفاوضات القاهرة.

كما أشار بعض المحللين والسياسيين أن مصر استغلت الحرب لتصفية الحسابات مع حركة الإخوان المسلمين وحماس من خلال إضعاف حماس في المفاوضات مع إسرائيل، وبالرغم من التأكيد المتواصل على أن مصر تقف على الحياد لم يوقف اتهامها بالسعي إلى محاصرة حركة حماس لجعل قطاع غزة تحت رحمة إسرائيل ومنع تأثيرات الصراع من الوصول إلى شبه جزيرة سيناء، واعتبروا أن محاولة الحكومة المصرية إدارة المفاوضات مباشرة مع إسرائيل بعيداً عن أي دور أمريكي، وأن سياسة مصر الإقليمية لم تعد تعبر عن مكانتها الجغرافية والسياسية ، بل أضحت شكلاً من أشكال التعبير عن المخاوف الداخلية والإقليمية المتمثلة في معادات حركة الإخوان المسلمين²، وأضاف "إريك تراجر" الباحث في الشؤون المصرية في معهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى: "أن القاهرة قلصت قدراتها وجهودها وتراجعت في استعدادها المعهود للتدخل بدور تقليدي في الوساطة بين حماس وإسرائيل، وذلك بالتوازي مع جهود واشنطن التي ترمي لإنهاء سريع للمعارك الحالية في غزة، أنه بجب على الولايات المتحدة التوقف عن الضغط على مصر في المسائل السياسية الأخرى حتى لا تقدم تنازلات بعب على الولايات المتحدة التوقف عن الضغط على مصر في المسائل السياسية الأخرى حتى لا تقدم تنازلات من شأنها تعزيز تسليح حماس، كإعادة فتح معبر رفح، أو تسمح بتدفق الأسلحة لقطاع غزة".

http://www.aljazeera.net غزة، 2014، الدور المصري من مفاوضات غزة،

³ العز، اسلام، 2014، باحث أميركي: السيسي على خطى سياسة مبارك تجاه غزة، مصرس موقع بحث اخباري، تاريخ الوصول الى الموقع الإلكتروني، http://www.masress.com



المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية برلين – ألمانيا

² الشلفي، احمد،2014، السياسة الخارجية والإقليمية لمصر في عهد السيسي، مركز الجزيرة للدراسات و الأبحاث، حلقة تلفزيونية تاريخ الحلقة 2013/8/30، تاريخ الوصول للموقع2015/8/201، 2015/8/2

وترى الدولة المصرية، أن التدخل في حالات الحرب من وجهتين (حماية أمنها القومي) و (الدور التاريخي تجاه القضية الفلسطينية)، في الأولى يوضح اللواء محمد رشاد رئيس ملف الشئون العسكرية الإسرائيلية بجهاز المخابرات العامة سابقاً: "أن المخابرات المصرية تلعب دوراً حاسماً في المفاوضات حال حدوث هجوم إسرائيلي على قطاع غزة لحماية أمنها القومي، فأي ضغط على قطاع غزة سيكون متنفسه الطبيعي هو مصر، ويجب ألا تكسر الحدود ويدخل أهالي قطاع غزة إلى مصر مرة أخرى، فتلعب مصر من هذا المنطلق دوراً في التهدئة حتى لا يتهدد الأمن القومي المصري، كما يجب أن يعلم الجميع أن غزة ليست كلها حماس، ومن ثم فإن تخفيف الضغط على قطاع غزة من إسرائيل هو حماية للأمن القومي المصري"1.

وبالتالي إذا كان ثمة هدفاً ثابتاً للعدوان الإسرائيلي المتكرر على قطاع غزة، فهو يتلخص في دفع الأفق السياسي للعمليات على الأرض في مسار لا يصب سوي في مصلحة إسرائيل، وإن بدا الأمر للوهلة الأولي خلاف ذلك، ويمكن تحديد تلك المصلحة في نقاط ثلاث هي: تجاوز الإنجاز للسلطة الوطنية الفلسطينية برئاسة الرئيس محمود عباس الخاص بالاعتراف بفلسطين دولة مراقب في الأمم المتحدة، وفتح جولة جديدة من محاولات ربط غزة بسيناء، وليس بالضفة الغربية، والسعي لتصدير أزمة اللاجئين الفلسطينيين لمصر على دفعات، في هذا السياق، يمكن أن نفهم دافع العدوان على غزة، وكيف تتعاطي إسرائيل مع الوساطة المصرية، والتصور الإسرائيلي لإنهاء مشكلة غزة .

ومن وجهة نظر الرئيس عباس: "أن مصر تعمل على حقن الدماء الفلسطينية ولا تنظر الى الحرب كتصفية حسابات على حساب الشعب الفلسطيني، إذ أن تدخل الرئيس السيسي بطرح المبادرة لإنهاء الحرب من أجل الشعب الفلسطيني، ولكنَّ حماس رفضت المبادرة واستمروا في الحرب والتصعيد في المطالب، وقد وصل عدد الشهداء 50 شهيداً عندما تم طرح المبادرة المصرية، لكن وفي اليوم الخمسين للحرب بلغ عدد الشهداء 2200 وعشرة الاف جريح و 80 ألف بيت مدمر، وظلت حماس تطالب بإنشاء ميناء ومطار وفي اليوم الخمسين أرسلوا لمصر أنهم موافقون على وقف اطلاق النار ولم تدخل تعديلات تذكر على الورقة المصرية.

وأفضت الحرب الى مؤتمر "إعادة الإعمار" عقد في القاهرة وبرعاية مصرية، ومثل الفلسطينيين فيه الرئيس عباس، وهو ما يدلل أن مصر تسعى الى إعادة الشرعية للقيادة الفلسطينية بإعادة قطاع غزة للسلطة الوطنية وحكومة الوفاق الوطني، وتعزيز المصالحة، وكذلك تعزيز دور القيادة الفلسطينية في استعادة قوة موقفها



¹ كلمتى،2014، وكيل المخابرات سابقا الهدوء في غزة حماية للأمن القومي المصري، تاريخ الوصول للموقع الالكتروني، 2015/9/18، http://klmty.netl

² أنور ، أحمد، 2014، ترحيل المشكلة المنطق الإسرائيلي في العدوان على غزة، المجلة العدد الثامن والتسعون، http://www.elmofeed.com وأنور ، أحمد، 2014، ترحيل المشكلة المنطق الإسرائيلي في العدوان على غزة، المجلة العدد الثامن والتسعون، 2015 تريخ الوصول عباس ساخنة يهاجم حماس بشدة، صوت فتح الاخباري، تاريخ النشر 2015/6/19، تاريخ الوصول

للموقع، 4/2015 http://fateh-voice.ps/arabic/?Action=PrintNews&ID=45109، 2015/8/4 للموقع،

التفاوضي مع إسرائيل، وهو ما أكده الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي أن تسوية القضية الفلسطينية وفقاً للمرجعيات الدولية ومبادرة السلام العربية ستوفر واقعاً جديداً وستجعل المنطقة أكثر أمناً واستقراراً، كما ستقضي على أحد أهم الأسباب والذرائع التي يعتمد عليها الإرهابيون لإستقطاب البعض للانضمام للجماعات الإرهابية والمتطرفة.

وذكر المتحدث باسم وزارة الخارجية بدر عبد العاطي أن الوزير سامح شكري وزير خارجية مصر تناول بشكل مفصل خلال اللقاء بين الرئيس السيسي والرئيس عباس تطورات القضية الفلسطينية والجهود المبذولة لاستئناف مفاوضات السلام بين الفلسطينيين والاسرائيليين على أساس المرجعيات الدولية المتفق عليها وحل الدولتين بما يؤدي الي التوصل إلى تسوية دائمة وعادلة وشاملة للقضية الفلسطينية، حيث شدد الوزير شكري على أهمية أن تضمن هذه التسوية إقامة دولة فلسطينية مستقلة ذات سيادة على حدود عام 1967م1.

ويقول عزام الأحمد: لقد نصّ إتفاق وقف إطلاق النار الذي أنهى حرب 2014على صيغة محددة، ألا وهي أنّ السلطة الفلسطينية التي مقرّها في رام الله ويتزعمها الرئيس محمود عباس، تتولّى السيطرة على الحدود وتقود جهود إعادة الإعمار التي تبلغ قيمتها 5.4 مليار دولار، ومع ذلك، لم يتمّ تنفيذ هذا الاتفاق بنجاح².

ويعزز ذلك الرئيس عباس قائلاً: بأن الدول المشاركة بمؤتمر إعادة إعمار قطاع غزة في القاهرة، أكدت على توفير 5 مليار دولار، واشترطت أن تقدم هذا الدعم عن طريق السلطة وليس عن طريق حماس فاتفق "روبرت سرى" مبعوث الامم المتحدة مع موسى أبو مرزوق "على أن تكون السلطة على الحدود وأن تتسلم المواد وتسلمها للأمم المتحدة وتقوم الأخيرة بعملية البناء، على ذلك وبعد أسبوع توقف هذا الاتفاق ولم تسمح حماس حتى بتنفيذ البند الاول بعدما تم الاتفاق عليه بين الحركة والامم والمتحدة، هم ليس لديهم نية لذلك حتى ان الحكومة لا تعمل في القطاع ، وبالتالي الدول لن تمنحنا الأموال المتفق عليها"3.

ويتضح حرص مصر على التمثيل الفلسطيني الرسمي، لذلك كانت تعمل بشكل دائم على إعادة الاستقرار والمصالحة للفلسطينيين، مستغلة اى ثغرة لذلك، يوضح اللواء محمد إبراهيم وكيل جهاز المخابرات المصرية السابق، أن جميع التهدئات السابقة لم تخرج عن: 4

⁴ إبراهيم، محمد، 2015، وكيل المخابرات المصرية السابق يكشف أبعاد هدنة حماس وإسرائيل بين الحقيقة والتأثير، وكالة نبأ الإخبارية المستقلة، تاريخ الوصول للموقع الالكتروني، 2015/9/12، http://www.naba.ps/arabic/?Action=Details&ID=106137



¹ وكالة معا،2015، السيسي: تسوية القضية الفلسطينية ستقضي على الإرهاب، وكالة معا الإخبارية، تاريخ الوصول الى الموقع، 8/8/2015، http://maannews.net/Content.aspx?id=785648

² ماكوفسكي، ديفيد –غيث، العمري، 2015، المفتاح لتجنب حرب آخري في غزة؟ مصر، معد واشنطن لدراسات الشرق الأوسط، تاريخ الوصول للموقع، http://www.washingtoninstitute.org/ar/policy-analysis/view/the-key-to-averting-another-gaza-war-egypt
³ صوت فتح الاخباري، مرجع سابق

- ✓ أن جميعها تمت بوساطة وجهد مصري مضنٍ أوقفت مصر الاعتداءات الإسرائيلية العسكرية الشرسة على سكان قطاع غزة، كما أن جميع اتفاقات التهدئة السابقة لم تشهد توقيعاً عليها من أي طرف سواء مصر أو إسرائيل أو السلطة الفلسطينية أو حماس أو الفصائل الفلسطينية، وإنما كانت مجرد أوراق تم تبادلها والموافقة عليها شفاهه، وشملت تحديداً وقف العمليات من الجانبين وساعة الصفر وبعض إجراءات محددة تقوم بها إسرائيل لتسهيل الحياة على سكان القطاع، وهذه الاتفاقات لم ترتب أي آثار سياسية من أي نوع على الموقف الفلسطيني ككل.
- ✓ إن التهدئة في أغسطس/ 2014 تمت بين إسرائيل، ووفد يمثل جميع الفصائل الفلسطينية، في حين أن التهدئات السابقة كانت تتم مع وفد يمثل حركتي حماس والجهاد فقط، وهو ما يعزز رؤية مصر للقضية الفلسطينية موحدة من خلال توحيد الوفود.

إذن فاتفاقات التهدئة السابقة كانت ذات طبيعة فنية بحتة هدفت إلى معالجة قضية بعينها وهي وقف العدوان مع بعض التسهيلات الإسرائيلية المحدودة، دون أن تقفز إلى ما هو أبعد من ذلك.

يستنتج من ذلك أن:

- حماس تحاول أن تؤكد أنها تمثل الرقم الأصعب في المعادلة الفلسطينية ككل سلماً وحرباً وتحاول تثبيت دعائم حكمها لقطاع غزة فترة طويلة مع تهميش أي دور للسلطة في رام الله، وبالتالي سوف تقضى تماماً على جهود للمصالحة الفلسطينية.
- بغض النظر عن رواية الانتصار لحماس التي ترددها، فإن نتائج حرب عام2014م، أظهرت رابَحِين اثنين غير مباشرين فيها لم يخوضا غمارها، أولهما السلطة الفلسطينية ممثلة بالرئيس عباس بعد أن شكل وفداً مفاوض فلسطيني موحد، وتمسك بالورقة المصرية، ثم صاغ خطابه بالشكل الذى ينسجم مع جملة المطالب المشروعة التي أشهرتها حماس والجهاد، قبل أن يتوجه وفده التقاوضي نحو القاهرة، أصبحت السلطة هي العنوان السياسي المعتمد اقليميا ودولياً لتنفيذ الإتفاق، بما في ذلك الإشراف على ملف إعادة الإعمار وتلقى الأموال، فضلا عن إدارة المعابر والحدود، بدعم مصري واضح على غير ما كانت تريد حركة حماس، التي سعت منذ البداية إلى تهميش السلطة وإخراجها من المشهد كله ، ثانيهما: القاهرة التي تمكنت من إعادة فرض مكانتها، واسترداد قسط كبير من دورها في الملف الفلسطيني التقليدي، وجلب الطرف الذي كان لا يود منحها أي أفضلية إلى المائدة مكرهاً، ومن ثم إفشال كل رعاية إقليمية أخرى للمفاوضات غير المباشرة، وفوق ذلك إخراج معبر رفح من المفاوضات كلياً، واستضافة مؤتمر المانحين لإعادة إعمار غزة



غزة قد تستخدم من قبل إسرائيل الختبار كل نظام مصري جديد، وتضغط عليه لمعرفة الحدود التي يمكنه التصرف في ضوء مهددات غزة 1.

ثالثا: تداعيات نشاط الجماعات المسلحة في سيناء على الموقف المصرى من ملف معبر رفح البري

يعتبر معبر رفح ترمومتر للعلاقات الفلسطينية المصرية، وأحد الأدوات التي يمكن من خلالها قياس مدى التوافق والتجاذب بين الطرفين فهو المنفذ الوحيد على مصر ومرتبط تماما بالسياسات المصرية تجاه القضية الفلسطينية، التي ترى في استثنائه عن الحل الكامل للقضية الفلسطينية والمصالحة الفلسطينية تكريسا لفصل قطاع غزة عن القضية الفلسطينية، وهو ما عبر عنه مبارك بعد العدوان الأول على غزة عام 2009/2008 قائلاً "أن الوضع القائم في غزة منذ صيف العام الماضي يشهد انقساماً فلسطينياً بين السلطة الوطنية وحماس يفتح الباب أمام إسرائيل للمضي في مخططها لفصل الضفة والقطاع ونحن في مصر لن نساهم في تكريس هذا الانفصال بفتح معبر رفح في غياب السلطة الفلسطينية ومراقبي الاتحاد الاوروبي ومخالفة إنفاق عام 2005"²، وتخفيفاً لمعاناة أهل غزة عمل المعبر بقرار الرئيس مبارك الذي سمح بفتحه لأجلٍ غير مسمى عدا الجمعة والسبت لعبور كافة الحالات الإنسانية الفلسطينية في كلا الاتجاهين في 2010/6/1 بعد إغلاقه منذ الانقسام الفلسطيني بشكل كامل لمدة ثلاث سنوات.

وما زال المعبر يشهد شداً وجذباً حتى يومنا هذا، فبعد ثورة 25 يناير كثر الحديث عن التسهيلات المصرية الممنوحة للفلسطينيين للسفر عبر المعبر إلا أن هذه التسهيلات كانت احتفالية وإعلامية ومبالغ بها باستثناء زيادة عدد أيام فتح المعبر آنذاك، والسماح بالسفر للأطفال تحت الثامنة عشرة، والرجال ممن تزيد أعمارهم عن 40 عاماً، والنساء من كل الأعمار، ليشهد المعبر بعض التطورات وذلك على النحو الآتي: 3

- في 2011/01/30 أغلقت مصر معبر رفح لأجلٍ غير مسمى مع اندلاع الثورة المصرية، وانتشرت وحدات الجيش على خط الحدود الدولي إلى شمال سيناء وإلى معبر رفح وخط الحدود الدولي.

- في 2011/02/18 قررت السلطات المصرية فتح المعبر 3 أيام لمدة ساعتين في اتجاه واحد لعودة العالقين إلى قطاع غزة وهذه المرة الأولى التي يتم فيها فتح المعبر بعد أحداث مصر منذ 2011/1/25.

³ شمالة، خليل، 2011 التسهيلات المصرية على معبر رفح أوهام ودعاية إعلامية، مؤسسة الضمير لحقوق الانسان، نشر بتاريخ 19 يونيو، 2011.



¹ صعب، سميح، 2014، غزة اختبار مصر السيسي، جريدة الصباح العراقية، تاريخ الوصول للموقع الإلكتروني، 2015/10/19، http://www.alsabaah.iq/ArticleShow.aspx?ID=74541

² الحرية ، 2008، مبارك مصر لن تقع في الفخ الإسرائيلي و لن تشارك في الفصل بين الضفة و قطاع غزة ، الحرية مجلة التقدميين العرب على الانترنت،
14 http://alhourriah.org/archeive/16826/%E3%C8%C7%D1%DF%3A-%E3%D5%D1-%E1%E0-%E6%D8-%C9%D0%D0-%C7%E1%D5%D8-%C7%E1%D6%D8-%C7%E1%C7%E1%C7%E1%C7%E1%C7%E1%C7%E1%C7%E1%C7%E1%C7%E1%C7%E1%C7%E1%C7%E1%C7%E1

- في 2011/05/28 فتحت المعبر في كلا الاتجاهين بشكل دائم دون وجود لجهاز مباحث أمن الدولة، هو ما أعتبر تطبيقاً للوعود التي قطعتها مصر لحماس مقابل التوقيع على إتفاق المصالحة مع فتح بتاريخ ما أعتبر تطبيقاً للوعود التي قطعتها مصر لحماس الذين تتراوح أعمارهم من 18 عاما حتى 40 عاما دخولهم الدين تتراوح أعمارهم من 18 عاما حتى 40 عاما دخولهم اللي مصر إلا من خلال تنسيق مسبق من السفارات المصرية في الخارج للفلسطينيين المقيمين خارجا ومن السفارة المصرية في رام الله للفلسطينيين المقيمين في غزة والضفة بمعنى أن التسهيلات شملت السيدات والذكور أقل من 18 عاما وأكثر من 40 عاما².

يتضح من العرض السابق، أن التسهيلات المصرية على معبر رفح البري لم تكن على المستوى المأمول بعد الثورة، كما أن الحديث عن إزالة قوائم الممنوعين من السفر لم تكن حقيقية، ولا زال هناك قوائم سوداء بحجة الممنوعين من دخول مصر، وهذا يبين أن السياسة المصرية تجاه معبر رفح لم تتغير سواء في عهد الرئيس حسني مبارك أو فيما بعد الثورة المصرية، لأن معبر رفح له علاقة بعلاقات مصر الخارجية، كما له علاقة مباشرة بالصراع الفلسطيني الداخلي وهو جزء من الأدوات المصرية للضغط على فتح وحماس لتنفيذ المصالحة. ويوضح أكرم عطا الله الكاتب الفلسطيني: أن المعبر لم يكن مغلقاً قبل أن تسيطر عليه حركة حماس قبل عام 2007 وأن إصرار حركة حماس على إدارة المعبر في ظل رفض الجانب المصري يعني إعطاء مصر مبرراً لاستمرار اغلاقه، فموقفها لم يتغير منذ ثمان سنوات، وأن مصر ستفتح المعبر حين تديره السلطة لأن هناك اتفاقاً على تسليم المعابر الفاق، والطرفان جزء منه، ومع ذلك موقف حماس لم يتغير كأنها لم تسمع بأن هناك اتفاقاً على تسليم المعابر الفالطة الفلسطينية.

وهذا يخالف رغبة حركة حماس التي تعتبر معبر رفح هو معبر مصري فلسطيني، خصوصاً بعد انسحاب اسرائيل من غزة عام 2005م، حيث يجزم ممثلو حماس أن الاحتلال الإسرائيلي في القطاع إنتهى، وليس لديها مانع من مراقبة دولية إذا كان ذلك يساهم في فتح المعبر، وأن تكون جزء من السلطة العاملة على المعبر، كما ويجب على مصر الآ تساهم في حصار غزة فهذا يعتبر نوعاً من أنواع الإبادة الجماعية المخالف للقانون الدولي الإنساني، فلا توجد قاعدة في القانون الدولي تلزم الدول، وخاصة دول الجوار كمصر، بالإعتراف بالأوضاع

⁴ مسلك ،2009، من يحمل مفاتيح معبر رفح؟، مسلك مركز للدفاع عن حرية الحركة، اطباء لحقوق الانسان، اسرائيل، ص60-61



المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية برلين – ألمانيا

¹ البهاء، مراد، مرجع سابق، ص92

² خليل أبو شمالة، مرجع سابق

³ عطا الله، أكرم ،2015، رسالة للصديق غازي حمد صحيح ولكنك تجاهلت الحقائق، نبأ برس، تاريخ الوصول للموقع الالكتروني، 2015/9/23، http://npaapress.com/ar/?Action=Details&ID=42771

غير المشروعة. وقبولُها باستمرار اتفاقية المعابر يعني قبولها بوضع غير مشروع التي هي ليست طرفا فيه ألكن لا تبدو هذه الأسباب التي ترويها حماس يمكن ان تؤثر في سياسة مصر تجاه المعبر، إذ أن مصر هي من تفرض الشروط وليس أطرافاً فلسطينية ألكن يمكن أن يلعب الوضع الفلسطيني الداخلي والخلافات بين حركتي فتح وحماس دوراً في تشكيل الموقف المصري، أو تشكل له إطاراً ومبرراً، فمصر تحاول ألا تقطع الاتصالات مع أي الفصائل الفلسطينية، على الأقل على المستوى الرسمي، والتعامل المصري مع القضية الفلسطينية يقوم على أولوية السلام مع إسرائيل، وتتعايش مع وجود مقاومة فلسطينية في الأراضي المجاورة لحدودها بحيث لا تؤدي لنشوب حرب تمتد آثارها للأراضي المصرية، كما ولا ترحب بهيمنة حماس على القرار الفلسطيني، ولكنها قد تقبل بدور فاعل لحماس دون السيطرة، وذلك انطلاقاً من تخوفات تثيرها قطاعات حساسة تجاه التيارات الإسلامية بشكل عام كما يلي: 3

- ✓ ترى مصر أن عليها التعامل وفق التزاماتها الدولية، التي تعتبر اتفاقية معبر رفح عام 2005م جزءاً من هذه الالتزامات، برغم انها ليست طرفاً فيها، ولكنها تساعد في تشغيلها بناءً على طلب الأطراف الموقعة عليها، لذلك تعتبر السلطة الفلسطينية هي الجهة الرسمية لإدارة المعبر.
- ✓ تعتبر مصر أن معبر رفح يمثل تهديداً بالنسبة لها في حالة فتحه ليلبى حاجات الفلسطينيين كافة والاستغناء عن المعابر الأخرى مع إسرائيل، وبذلك يعتبر نجاحا محدودا في إزاحة أزمة الحصار تجاه مصر، أكثر من تحميل إسرائيل مسؤولية الحصار.

أوضاع معبر رفح بعد ثورة يناير/2011 في ضوء الجماعات المسلحة في سيناء

مُنذ تسلم الإخوان المسلمون والتقارب الأيديولوجي مع حماس، اختلفت معايير فتح المعبر، لكن ما زالت معايير دخول الافراد الى مصر نفسها يكتنفها كثير من التسهيلات الأخرى ومنها فتح المعبر شبه الكامل، لكن معايير الإغلاق اختلفت عن سابقها حيث برز الإغلاق من أجل التهديد الأمني 4، بعدما انعكس عدم استقرار الوضع الأمني في سيناء بعد ثورة يناير /2011 تلقائياً على المعبر، اذ تكررت الهجمات على المراكز الأمنية، وحوادث خطف السيّاح، وتوزيع بيانات تدعو إلى إقامة "إمارة سيناء الإسلاميّة"، وتصاعد وتيرة الهجمات المسلّحة على قوّات حرس الحدود المصريّة في شمال سيناء حتّى تجاوز عددها 28 هجومًا، خلال فترة وجيزة



_

¹ الحمدين، جواد – العمري، بيان،2008، تقدير الموقف المصري تجاه حصار قطاع غزة وفتح معبر رفح، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، http://www.alzaytouna.net/permalink/5263.html

² محجز ، خضر ، مرجع سابق

³ الحمد، جواد –العمري، بيان، مرجع سابق

⁴ هويدي، مروة، السيد أماني، مرجع سابق، ص40-41.

لا تتجاوز أشهراً معدودة، بينها أكثر من هجوم منظم على أقسام الشرطة، لكن أيًّا من العمليات السابقة لم تثر زوبعةً سياسيّة، كالتي قتل فيها 16 جندي في رمضان/2012، اذ مسّت مسؤولين أمنييّن كبار وعزلهم أ، وأُغلق المعبر لمدّة عشرين يوماً، ثم اختطاف سبعة مجنّدين مصريّين وأغلِق معبر رفح لمدّة خمسة أيام على أثر تلك الحادثة، وأعيد فتحه بعد الإفراج عنهم 2.

وتتّهم الأجهزة الأمنيّة المصريّة حماس بالعبث بأمن سيناء والمساهمة في حالة عدم الاستقرار الأمني هناك، التي نشأت عقب الثورة، وإتهام الإعلام الإخوان بالتراخي ومهادنة حماس ومنح الفلسطينيين امتيازات عديدة: منها فتح المعبر دون قيود وعدم مراعاة أن البلاد تمر بظروف غير طبيعية، وتحاول حماس جاهدة إبعاد هذه الفكرة عن وسائل الإعلام المصريّة وتتّهمها دوماً بالتحريض عليها من دون دلائل، وقد أصبح المعبر مرهونا بالحالة الأمنية المتردية في سيناء 3، خصوصا بعد سقوط حكم الإخوان وزيادة كبيرة للتوتر في سيناء، وتعامل الدولة المصرية قطاع غزة على أنه منطقة مهددة لأمن مصر، حيث أن الفترة الممتدة من 1/7/2013 حتى الدولة المصرية قطاع غزة على أنه منطقة مهددة لأمن مصر، حيث أن الفترة الممتدة من العسكرية التي يقودها الجيش المصري في سيناء ضد الجماعات المسلحة، وقد تزامنت بعض التفجيرات في سيناء مع فتح المعبر بسارع المعبر، فكلما أعلن الجيش المصري نوعاً من التسهيلات وإعلان الحكومة المصرية عن فتح المعبر بسارع المسلحون في سيناء الى هجوم على ثكنات الجيش أو تفجير انتحاري في احدى مدرعاته، الأمر الذي بات المسلحون في سيناء الى هجوم على ثكنات الجيش أو تفجير انتحاري في احدى مدرعاته، الأمر الذي بات واضحا للعيان أن هناك أيادي خفية تسعى لتوتير العلاقة بين مصر وغزة.

ففي 2014/12/20، ومع إعلان السلطات المصرية فتح المعبر هاجم مسلحون كمينًا أمنيًا بمنطقة الجورة جنوب الشيخ زويد بمحافظة شمال سيناء بقذائف الهاون دون وقوع أي إصابات.

وفي 2015/3/8 فبعد إعلان السلطات المصرية فتح المعبر، قتل ثلاثة مجندين وجرح آخرين في اليوم الأول لفتح المعبر بعد تفجير مدرعة للجيش بمنطقة "الخروبة" بجوار الطريق الدولي "العريش رفح" جنوب مدينة الشيخ زويد بمحافظة شمال سيناء.

أما في اليوم الثاني 2015/3/9 لفتح المعبر فقالت مصادر أمنية مصرية إن "انتحاريًا" فجر نفسه بعد أن استقل (شاحنة نقل مياه) في معسكر للأمن المركزي المصري بحي المساعيد بالعريش مما أدى لمقتل شخص وإصابة 32 آخرين، وفي نفس اليوم بساعات قليلة استهدف مسلحون جيبًا عسكريًا بعبوة ناسفة في قرية "القريعة" جنوب

DAC DAC

http://www.dohainstitute.org/release/a5a692d9-37ec- المركز العربي،2012، سيناء التائهة بين غياب الدولة والاستثمار السياسي، 4735-99e2-907efe2bdcfe

³ هويدي، مروة، السيد أماني، مرجع سابق، ص69.

⁴ تقدير استراتيجي (68)، 2014، مستقبل العلاقات المصرية الفلسطينية بعد الانتخابات المصرية، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، لبنان، http://www.alzaytouna.net/permalink/71611.html

العريش مما أسفر عن مقتل ضابط في الجيش المصري وإصابة ثلاثة آخرين، وفي 11 /2015 اختطف مسلحون الضابط أيمن الدسوقي الذي يعمل بقوات أمن الموانئ والمنافذ البرية من منطقة "الوفاق" بمدينة رفح المصرية مع إعلان السلطات المصرية فتح معبر رفح، وعُثر على جثمانه بعد أيام 1.

ويقول اللواء محمد نور الدين مساعد وزير الداخلية الأسبق إن "فتح معبر رفح البري له علاقة وطيدة بالحادث الإرهابي الذي تسبب في تفجير مبنى قطاع الأمن الوطني بمنطقة شبرا الخيمة، والذي أسفر عن إصابة 7 أفراد شرطة من خلال استخدام سيارة مفخخة" وأضاف أنه "عندما نفتح هذا المعبر النحس تحدث العمليات الإرهابية، فضلا عن أنه معبر أفراد ممكن أن يتسلل من خلاله أشخاص متخصصين في تجهيز العبوات الناسفة، ومن الملاحظ أن آخر 5 حوادث إرهابية حدثت في مصر تزامنت مع فتح معبر رفح"2.

قال رئيس الوزراء المصري إبراهيم محلب: "هناك 5 معابر وليس معبر رفح وحده وغزة محاصرة من المعابر الأربعة الأخرى ونحن نفتح معبر رفح للحالات الإنسانية، ولكن يتعين علينا أن نحمي بلدنا من الإرهاب، كل يوم عدد من أبنائنا يقعون شهداء، لذا نحن بحاجة لفرض الأمن والانضباط على الحدود مع غزة، ويجب ألا يكون العبء كله على مصر "3.

ويقول موسي أبو مرزوق القيادي في حماس: "بأنه يشعر بالأسف الشديد على كل مرحلة من المراحل تكون فيها نوايا بفتح معبر رفح تقفز تلك العمليات داخل سيناء المستتكرة والمدانة والتي تضر بأمن ومستقبل العلاقة مع مصر " وأضاف "أنه لا يجب إلقاء التهم تجاه قطاع غزة وحركة حماس لأنه ليس هناك أي إشارة بوجود علاقة لقطاع غزة بما يجري في سيناء، إذ أن ما يجري في سيناء يضر بقطاع غزة لأن سيناء الممر الوحيد لغزة". ونحن دائماً أيادينا ممدودة، ونريد علاقة مع من يحكم في مصر لأن هذا مستقبل الشعب الفلسطيني، والمزايدات التي تجري في هذا الوقت لا تخدم الشعبين الفلسطيني والمصري"4.

ويقول عضو المكتب السياسي لحزب الشعب الفلسطيني وليد العوض: "أن هناك جهات على مستوى إقليمي ودولي تلعب على توتير العلاقة بين مصر وقطاع غزة، مشيراً الى أن المسلحين في سيناء يستغلون عدم

مرزوق، موسي، حماس تدين الهجمات الأخيرة ضد الجيش المصري في سيناء، جريدة فلسطين 7/4/2015، ص10



¹ وادي، عبد الحكيم، 2015، لماذا تحصل عمليات ارهابية في سيناء بنفس التوقيت كلما تم فتح معبر رفح؟،مركز راشيل كوري الفلسطيني لحقوق الانسان http://rachelcenter.ps/news.php?action=view&id=18729

² ندى، مصطفي، 2015، مساعد وزير الداخلية الأسبق: عناصر إرهابية تسللت من معبر رفح وراء تفجير الأمن الوطني، الشروق، تاريخ الوصول للموقع http://www.shorouknews.com/news/view.aspx?cdate=20082015&id=93396bb0-0a82-47b6-9a22-

9fc73e6221b8

³ صفا،2015، محلب معبر رفح مفتوح ولا نتحمل عبء غزة وحدنا، وكالة الصحافة الفلسطينية صفا، تاريخ الوصول للموقع الالكتروني، 2015/9/29، http://safa.ps/post

المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية برلين – ألمانيا

السيطرة الأمنية الكاملة للجيش المصري على سيناء ويحاولون اظهار مصر على أنها دولة غير قادرة على ضبط الأمن، ونوه الى أن الشقيقة مصر ستبقى في دورها الريادي في طليعة الأمة العربية وستبقى الحاضنة للقضية الفلسطينية وسيبقى قطاع غزة جزءاً أصيلاً من مكونات الأمن المصري1.

وبالتالي إن الهجمات التي تستهدف الجيش المصري من قبل الجماعات المسلحة أصبحت الظاهرة واقعة تكونت من كثرة تكرارها، ومن الواضح أن هناك تنسيقاً لإستنزاف واستهلاك الجيش بسيناء، وهدفها تخريب العلاقة مع غزة، وهذا خدمة ومصلحة لإسرائيل ومشروعها بتضييق الخناق على قطاع غزة ودفعه باتجاه المشروع الإسرائيلي الرامي الى "دولة غزة"2.

يتضح مما سبق الجدل بخصوص تزامن عمليات التفجير في سيناء مع اقتراب موعد فتح المعبر أو فتحه، في الوقت الذي لم تعرف الأسباب الحقيقية وراء هذا التزامن الذي أصبح معلوما على مستوي الشارع في قطاع غزة، كون معبر رفح يشكل لهم منفذا وحيداً للعالم الخارجي، وفي ظل هذه التضاربات والتخمينات لأسباب الإغلاق الناتج عن توترات أمنية في سيناء.

تفسر الدراسة التفجيرات المتزامنة مع فتح المعبر والتي أثارت تساؤلات إلى التالى: -

- ✓ افلاس الجماعات المسلحة بسيناء واستخدامهم غزة للضغط على مصر.
- ✓ محاولة خنق غزة أكثر لخدمة إسرائيل وإبعاد مصر عن الدور الاستراتيجي لها في القضية الفلسطينية وبحث سبل منافذ أُخرى لغزة.
- ✓ إيجاد مبرر لحركة حماس للتفاوض على منفذ لغزة غير معبر رفح، بعدما أصبح يشكل خطراً على مستقبل
 الفلسطينيين المرتبطين بأعمالهم ودراستهم خارج غزة
 - ✓ محاولة ربط فتح معبر رفح بالعمليات الارهابية وربط غزة بها.
 - ✓ تضيق الخناق على غزة بإغلاق معبر رفح بهدف إحراج نظام السيسي.
 - ✓ ضعف عمل وتقديرات الأجهزة الامنية المصرية في سيناء.
 - ✓ قلة الامكانات والوسائل لدى الاجهزة الامنية المصرية في سيناء.
 - ✓ ضعف الاجهزة الامنية المصرية في سيناء من الوصول للمعلومة الأمنية قبل حدوث مثل هذه العمليات.
- ✓ اظهار سيناء بالمنطقة الرخوة والمنفلتة أمنياً في ظل التقارير الأمنية بوجود سيطرة على سيناء، وخصوصاً
 وأن قضية معبر رفح تحظي باهتمام إعلامي كبير في ظل التعتيم على العمليات في سيناء.

² المرجع السابق





¹ العبادلة، اياد،2015، سر تزامن العمليات في مصر مع فتح معبر رفح، دنيا الوطن، تاريخ الوصول للموقع الالكتروني، 2015/9/21. http://www.alwatanvoice.com/arabic/news/2015/03/10/676204.html

✓ التأكيد بأن معبر رفح غير آمن على الفلسطينيين والمصريين في حالة فتحه وبالتالي اغلاقه من قبل مصر مبرر.

مصر ترهن معبر رفح بالمصالحة الفلسطينية والأوضاع الأمنية في سيناء

يقول الدكتور إبراهيم ابراش: "مصر تستطيع فتح المعبر مع منع عناصر حماس وكل من تعنقد أنه يهدد أمنها من المرور عبر معبر رفح، هذا الإجراء سيضعف حماس وسيعزز من مكانة مصر عند الشعب الفلسطيني، وسيؤكد أن مصر كما عودتنا دائما أكبر من كل الأحزاب والدول التي تحاول التطاول على مصر ومكانتها، وسيسحب البساط من تحت اقدام هذه الجماعات والدول التي تحاول توظيف حصار غزة ومعاناة أهلها وحالة الانقسام لصالح أجندتها الخاصة وعلى رأسها الإضرار بمصر ودورها الريادي في المنطقة، وتحاول ترويج مزاعم بأن مصر باتت تعادي الشعب الفلسطيني أكثر من معاداة إسرائيل، إذ أن تحويل مؤشر العداء من إسرائيل إلى الفلسطينيين يشكل انتصارا كبيرا لإسرائيل ودافعا قويا لها لتنفرد بالفلسطينيين ولتستكمل مشروعها الاستيطاني والهويدي في الضفة والقدس ومشروع دويلة غزة الإخوانية على حدود مصر "1. وتتعامل مصر مع ملف معبر رفح بأنه من ضمن الأدوات التي تحافظ به على بقاء قطاع غزة ضمن الملف الفلسطيني ككل، وكذلك هو ملف أمن قومي مصري وأن التعامل معه هو ضمن الرؤية الاستراتيجية للقضية الفلسطينية.

وتكتفي القاهرة بالتواصل مع الرئيس الفلسطيني محمود عباس في ظل إصرار السيسي على أن تتمركز قوات تابعة للسلطة في المعبر والتأكيد على أن هناك تفاهم مصري إسرائيلي يقضي بتمركز قوات أبو مازن ليس فقط في معبر "رفح" الحدودي مع مصر، بل أيضاً في المعابر التجارية التي تربط إسرائيل بقطاع غزة.

شدد الرئيس المصري، عبد الفتاح السيسي، في 2015/9/27هامش قمة التنمية والمناخ في الأمم المتحدة، على أن "الإجراءات التي اتخذتها مصر للحفاظ على أمن حدودها الشرقية جاءت بالتنسيق الكامل مع السلطة الفلسطينية ولا يمكن أن يكون الهدف منها الإساءة إلى الأشقاء الفلسطينيين في قطاع غزة، بل تهدف إلى حماية الحدود المصرية والحفاظ على الأمن القومي المصري والفلسطيني" وأضاف ان هناك "أهمية لعودة السلطة الفلسطينية للقطاع وأن تتولى الإشراف على المعابر "2.

¹ ابراش، ابراهيم، 2015، النباس الموقف المصري من القضية الفلسطينية، ملتقى الثقافة والهوية الوطنية الفلسطينية، تاريخ الوصول للموقع 2015/8/1 http://www.palnation.org/vb/showthread.php?t=866



 $\frac{\text{http://www.palnation.org/vb/showthread.php?t=866}}{\text{http://www.skynewsarabia.com}}^2$ سكاي نيوز ، 2015 ، السيسي حماية الأمن القومي لمصر وفلسطين ،

كما تحدث عن المعبر بشكل أكثر وضوحاً في لقائه مع تلفزيونBBC" أن معبر رفح البري يُفتح من حين لآخر، وفتحه بصفة دائمة مرتبط بالاستقرار والأمن، فالمعبر قريب من منطقة حساسة في سيناء، لم نحقق فيها استقراراً كاملاً على حد وصفه"1.

ووجهة النظر هذه نقلها سفير مصر لدى السلطة الفلسطينية، وائل نصر الدين عطية أن فتح معبر رفح البري الذي يربط مصر بقطاع غزّة مرتبط بالتقديرات الأمنية للأوضاع التي تشهدها محافظة شمال سيناء، وهو السبب الأساسي الذي يُعرقل فتح معبر رفح، إضافة إلى المصالحة الفلسطينية، وعدم الوصول إلى آلية متفّق عليها من أجل إتمام فتحه².

وتعتبر الدراسة أن تصريح الرئيس السيسي والسفير عطية، يؤكدان أن العامل الجديد الذي أضيف الى أسباب اغلاق المعبر، هو الأوضاع الأمنية التي سببته الجماعات المسلحة في سيناء، إضافة للانقسام الفلسطيني. ويقول عضو المكتب السياسي لحزب الشعب الفلسطيني وليد العوض: أن هناك مساعٍ من عدة أطراف خارجية تحاول إبقاء التوتر في العلاقات بين الشقيقة مصر وحركة حماس والمواطنين في غزة من خلال استحضار المناكفات في الإعلام، وأكد على أن انتظام العلاقة مع الشقيقة مصر يمر عبر انهاء الانقسام واستعادة الوحدة الوطنية، لافتاً الى أن مصر تتعامل مع الشعب الفلسطيني من خلال شرعية واحدة هي السلطة الوطنية الفلسطينية، مطالبا الكل الفلسطيني بالتوحد على موقف واحد لمواجهة التحديات التي باتت تعصف في العلاقة مع مصر وغيرها.

ويمكن الاستنتاج مما سبق، أن الأسباب كثيرة وعديدة التي تُوجد لمصر مُبررات إغلاق المعبر منها الأمنية ومنها السياسية، اذ تعتبره من ضمن أدواتها لاسترجاع السلطة الى غزة وانهاء الانقسام، كما وأن ربطه في الفترة الأخيرة بتفجيرات سيناء، اوجدت لحماس مبررات للتوجه للبحث عن حلول بديلة للمعبر، بحجة عدم استجابة مصر لنداءات رفع الحصار وفتح المعبر.

وقد أمس هذا التوجه الجديد لحماس من خلال كثافة زيارة الوفود الأوروبية لغزة، وتقديم الحلول عبر طرح العديد من المبادرات لهدنة طويلة بين حماس وإسرائيل، أبرزها مبادرة المبعوث السابق لعملية السلام توني بلير، ومنسق الأمم المتحدة لعملية السلام في الشرق الأوسط نيكولاي ملادينوف، متجاوزين الدور المصري، كذلك



-

¹ دنيا الوطن،2015، فتح معبر رفح مرهون بالاستقرار في سيناء وذلك لم يتحقق بعد وعلاقتنا تسمح بتفعيل المفاوضات، تاريخ الوصول الى الموقع http://www.alwatanvoice.com/arabic/news/2015/11/04/807440.html

² صوت فلسطين،2015، السفير عطية معبر رفح مرهون بالأوضاع الأمنية بسيناء، تاريخ الوصول للموقع الالكتروني، 2015/11/5 http://www.fateh-voice.ps/arabic/index.php?Action=Details&ID=35707

³ العبادلة، اياد، مرجع سابق

محاولة الاستفادة من الخطوات الإسرائيلية بتخفيف الحصار، والسماح لقطر بإدخال مواد إعادة الإعمار، بعد أن رفضت مصر ذلك في السابق.

ربما هذا ما ولد شعوراً لدى القيادة المصرية بـ "جدية" الخطوات الإسرائيلية تجاه قطاع غزة، في التعاطي مع بعض المقترحات كالممر المائي التي شعرت فيها مصر بالقاق من فقدان ورقة مؤثرة في الملف الفلسطيني، باعتبارهم الجهة صاحبة الباع الطويل فيه، مع عدم رغبتهم في إقامة أي ممر مائي أو ميناء لقطاع غزة يُشكل بديلاً عن معبر رفح، وحلاً يعزز سلطة حماس.

يمكن أن تكون هذه الأسباب وراء الخطوات المصرية لنزع فتيل التوتر مع حماس وعودتها إلى الملفات الفلسطينية، كالمصالحة، والمفاوضات، فهذه المقاربة يمكن ربطها بإلغاء محكمة الاستئناف المصرية في يناير/2015 قراراً سابقاً كانت إحدى المحاكم المصرية اعتبرت فيه حركة حماس منظمة إرهابية، ورحبت حركة حماس بالحكم القضائي المصري الجديد1. وكذلك فتح معبر رفح، وإدخال مواد بناء للقطاع الخاص، بعد أن كانت هذه الخطوات من المحرمات المصرية وبتأييد من الرئيس عباس، فقد أثنى موسى أبو مرزوق على هذه الخطوة المصرية بإدخال مواد البناء وأضاف "أعتقد أنه كان هناك تطور إيجابي بهذا الصدد، ليس فقط على صعيد مواد البناء واحتياجها، بل من الممكن جدًا توسيع العلاقة لتشمل كل المواطنين ومتطلباتهم". إضافة الى لقاءات مصرية بحركة حماس ناقشت ضبط الحدود لمنع العناصر الجهادية من التنقل بين سيناء وغزة، والتعاون الأمنى وتبادل المعلومات فيما يتعلق بالحالة الأمنية المتدهورة في سيناء، وتسليم كشوفات لمطلوبين، وتسهيلات على معبر رفح.

ولمحاولة توضيح الأمر يقول موسى أبو مرزوق عن تعامل حماس في حال طلبت السلطات المصرية منها تسليم مطلوبين أنه منذ اللحظة الأولى حماس كُثفت الإجراءات الأمنية على الحدود حتى لا يكون هناك أي خرق أمني على الحدود، كما كان هناك حديث حول مطلوبين هنا وهناك، وثبت أن كل ما قيل في هذا الصدد كلام لا أساس له، والأسماء التي كانت تذكر إما قتلت في سيناء أو شُوهِدت في أماكن أُخرى خارج قطاع غزة، وأضاف أن "ما يدور بيننا أن هناك تقديرات لمجهودات ضبط الحدود" 2 .



1 محجز ، خضر ، مرجع سابق

² مرزوق، موسي، حماس ندين الهجمات الأخيرة ضد الجيش المصري في سيناء، جريدة فلسطين 2015/7/4، ص10

خلاصة الفصل

يخلص هذا الفصل الى ظهور رأي عام مصري سلبي تجاه القضية الفلسطينية، وهو يضغط على صانع القرار المصري لرسم سياسات جديدة تجاه القضية الفلسطينية، وخصوصا بعد ثورة يونيو/2013 وربط قطاع غزة بتصاعد الاحداث في سيناء، لكن القيادة المصرية تري أن حل القضية الفلسطينية ضروري لنزع مبررات الإرهاب، لكنها ليست أولوية مصرية حيث أن الشأن الداخلي في مصر وخصوصاً في سيناء يحتل صدارة المشهد المصري، وخصوصاً وان الجماعات في سيناء تعتبر متغيرا جديداً، وبحسب كثير من المصريين أنها على إرتباط بقطاع غزة وهو ما يمكن إسرائيل بكل سهولة من التتصل من عملية السلام مع الجانب الفلسطيني المنقسم ، وأن غزة داعم للجماعات المسلحة في سيناء حسب زعمها دائماً، خصوصا وان إسرائيل تحاول دائما ان تربط حركة حماس في قطاع غزة وعملياتها ضد إسرائيل بأنها عمليات إرهابية مشابهه لعمليات داعش والجماعات المسلحة، وأن حماس عدو لمصر كما هي عدو لإسرائيل.

بالرغم من ان الموقف المصري ثابت من القضية الفلسطينية لم يتغير، لكن الأوليات تبدلت لصالح الداخل المصري، وتأثرت بعض الملفات الفلسطينية مثل ملف المصالحة حيث انه ارتبط أحيانا مع نظام الاخوان باعتبارات ايدلوجية ولم يتحرك ملف المصالحة، واختلفت طبيعة التعامل مع المصالحة الفلسطينية في عهد نظام السيسي الذي رأى في حماس مهدداً للأمن القومي، فقد كان التعامل مع حماس جافاً وقاسياً، التي بدورها حاولت التخلص من الوساطة المصرية باستبدالها بوساطة قطرية وتركية، أمّا في ملف معبر رفح فقد ارتبط بمتغير جديد وهو الوضع الأمني في سيناء، بعدما كان مرتبطاً بالمصالحة الفلسطينية و تطبيق إتفاقية معبر رفح عام 2005م.



نتائج الدراسة

- ارتبطت سيناء وفلسطين ارتباطاً وثيقا منذ فجر التاريخ برابط جيوسياسي قوي ليس بالسهولة انتقاصه أو التخلي عنه بسهولة باعتبار أن فلسطين وغزة خصوصا بعد قيام دولة إسرائيل عام 1948م اعتبرت البوابة الشرقية لمصر وحافظة لأمنها وداعمة لاستقرارها، ومكملة استراتيجية لسيناء ضد الأخطار المحدقة بمصر.
- لم تسمح مصر على مر التاريخ أن يقطن غزة أو يكون فيها من يهدد أمنها أو يكون ضد سياسة الاستقرار التي تأمله دائما، ويمكن لمصر أن تعمل كل ما يلزم من أجل ضمان حدودها الشرقية بدءاً من الطرق الدبلوماسية متدرجة بالقوة حتى استخدام الجيش والقوة العسكرية من أجل ذلك.
- المكانة الإقليمية تتغير بفعل عوامل التغيير الدولية والإقليمية، والداخلية، وهو ما نتج بعد ثورة يناير/2011 ووصول الإسلام السياسي لسدة الحكم إضافة الى تتامي وبروز ظاهرة الجماعات المسلحة الجهادية في الإقليم وخصوصا في سيناء، والتي أوجدت عاملاً جديداً من عوامل التهديد لسيطرة مصر على حدودها الشرقية.
- تعتبر غزة وسيناء خط الدفاع الأول عن مصر والعمق الاستراتيجي للسيادة المصرية من ناحية الأمن القومي لحدودها الشرقية، التي بسببها غيرت مصر استراتيجيتها من الدفاع والهجوم المسلح، الى عملية سلام من مكانة قوية بعد انتصار عام 1973.
- بعد ظهور الإسلام السياسي في الإقليم خصوصا بعد "ثورات الربيع العربي" والتطور الإقليمي وخاصة من الجهة الشرقية الممثلة بظهور حركة حماس كحاكم لقطاع غزة، نظرت مصر بعين الريبة لقطاع غزة خصوصا بعد فقدانها شريكها وحليفها الوطني حركة فتح والسلطة الفلسطينية، وتصاعد شبح الجماعات المسلحة من سيناء وهو ما قد يدفع مصر باتجاهين: إعادة صياغة استراتيجية الامن القومي المصري من جهة، وإعادة صياغة العلاقة مع الملف الفلسطيني من جهة أخرى.
- تراجع التأييد الشعبي المصري للقضية الفلسطينية، خصوصا بعد ثورة يونيو/2013 واتهام الاعلام المصري وكثير من الرأي العام، وإزدياد التصريحات لخبراء وسياسيين مصريين بعلاقة حركة حماس بالجماعات المسلحة في سيناء.
- لم تعد القضية الفلسطينية أولوية مصرية بعد انشغال مصر في أزماتها الداخلية، وخصوصا في سيناء.
- مصر تعمل بقوة من خلال أدوات وسياسات تمكّنها من الحفاظ على أمنها وعلى جار حليف في



الأراضي الفلسطينية وخصوصا في قطاع غزة من خلال توفير الدعم الكامل له بكل الطرق انطلاقا من مكانة مصر المكتسبة تاريخيا ومكانتها الجيوستراتيجية الذي ساهمت سيناء وقناة السويس في تكوينها بشكل كبير، باعتبار هذا الجار هو امتداد لخطوط الدفاع المصرية الأولي الحافظة لأمنها القومي وحدودها الشرقية.

- حرص الحكومات المصرية قبل وبعد الثورة، ما عدا نظام الاخوان المسلمين، على التدخل في ملف المصالحة، والمفاوضات والمعبر، كأدوات تعمل من خلالها مصر على تثبيت الوحدة الفلسطينية وإعادة الاستقرار الى جوارها لتقوية النظام الشرعي بقيادة أبو مازن الذي هو من وجهة نظرها مسؤول عن استقرار الأوضاع في المنطقة، ويمكن أن تستأنف معه عملية التسوية الفلسطينية.
- قطاع غزة قد يُستخدم من قبل إسرائيل لاختبار كل نظام مصري جديد، وتضغط عليه لمعرفة الحدود التي يمكنه التصرف فيها في ضوء مهددات غزة.
- طرحت الأوضاع في سيناء القضية الفلسطينية على بساط البحث المصري، بأن حلها ضروري لنزع مبررات الإرهاب الذي يتخذ من القضية الفلسطينية حجة لتجنيد عناصر جديدة، لذلك تعمل مصر على استعادة دورها الإقليمي والعربي والتعامل مع تهديدات الأمن القومي المصري بجدية.
- الشأن الداخلي في مصر تحديداً يحتل صدارة المشهد السياسي والوطني العام، إلا أن ذلك لا يعنى البتة تراجع الاهتمام بالقضية الفلسطينية والصراع العربي الإسرائيلي، بل يعنى في المقام الأول التمكين للأوضاع الداخلية وإرساء أسس النظام الديموقراطي الجديد، تمهيداً لصياغة وهيكلة السياسة الخارجية المصرية بوجه عام وازاء إسرائيل والقضية الفلسطينية بشكل خاص
- مستقبل العلاقات المصرية الفلسطينية بعد ثورة يونيو/2013 لن يتحدد ولن يتقرر بمعزل عن طبيعة السياسة المصرية إزاء إسرائيل وموقف مصر من الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، المستند إلى ذات المبادئ التي كانت توجه موقف مصر في السابق، للتسوية السلمية.
- تستطيع إسرائيل على ضوء هذه الأوضاع أن تؤكد مصداقية مزاعمها السابقة بأن وجودها ليس هو سبب عدم الاستقرار في المنطقة، بل هناك أسباب أخرى لا علاقة لها بإسرائيل تكمن في التسلط والانشقاق الديني والعلماني في دول المنطقة، يضاف إلى ما تقدم، فأن إسرائيل في مواجهة هذه الأوضاع بمقدورها أن تتجاهل عملية السلام بسبب الانشغال المصري بمتابعة التطورات في سيناء وازماتها الداخلية ولا سيما غزة.



توصيات

اولاً: توصيات الى الفلسطينيين:

- على الطرف الفلسطيني تجنب التدخُل في الشؤون الداخلية لمصر أو أي دولة آخري لأن فلسطين دولة تحت الإحتلال وهي بحاجة لدعم قضيتها العادلة من كل دول العالم وعلى رأسهم مصر، لتضمن توسيع معسكر الأصدقاء، وتضييق معسكر الأعداء.
- على حركة حماس أن تعمل بشكل أكبر على إقناع الرأي العام المصري بسلامة موقفها من الاتهامات المصرية ضدها وخصوصا تدخلها في شبه جزيرة سيناء، وتعي أن سلوكها تجاه مصر يمكن ان يلحق ضرراً كبيراً بالقضية الفلسطينية.
- انهاء الانقسام الفلسطيني وتوحيد القرار واستراتيجية وطنية فلسطينية شاملة تحتوي على القواسم المشتركة بما يضمن حماية الكل الوطني الفلسطيني بمشاركة جميع القوى الوطنية والإسلامية.
- قيام السلطة الحاكمة في قطاع غزة بتبديد المخاوف المصرية من خلال تدمير الانفاق حتى تُتزع المبررات المصرية ضد قطاع غزة واعتباره مهدداً للأمن القومي المصري.

ثانيا: توصيات الى لمصريين:

- وجود مخططات تحاك للمنطقة منها مخططات غربية وخاصة ضد مصر حتى يتم تقسيمها، واستغلال سيناء كمنطقة رخوة لحل القضية الفلسطينية باتجاهها.
- تفعيل اتفاقية معبر رفح البري الموقعة عام 2005 حتى تضمن حرية التنقل وتخفف من الأعباء عن أهالي قطاع غزة، وتمنع مصر مرور كل مَن تعتقد أنه يهدد أمنها، هذا الإجراء سيعزز من مكانة مصر عند الشعب الفلسطيني ويسحب البساط من تحت اقدام هذه الجماعات والدول التي تحاول توظيف حصار غزة ومعاناة أهلها وحالة الانقسام لصالح أجندتها الخاصة وعلى رأسها الإضرار بمصر ودورها الريادي في المنطقة، وتحاول ترويج مزاعم بأن مصر باتت تعادي الشعب الفلسطيني أكثر من معاداة إسرائيل.
- انشاء مراكز علمية تتخصص في دراسة الجماعات المسلحة التي انتشرت في المنطقة والتي أصبحت



عابرة للحدود من خلال نهج إسلامي الذي لا يعترف بالحدود القومية.

- انشاء منطقة عازلة على الحدود المصرية الفلسطينية مع قطاع غزة، تضمن من خلاله كل من مصر وغزة أمنها، ويمكن انشاء قوة طوارئ دولية للإشراف على الحدود إذا ما استمر الانقسام الفلسطيني، وهو ما سينزع المبررات المصرية بإتهام حركة حماس بتهديد أمنها القومي، ويعزز الطمأنينة لمصر من جهة الحدود الشرقية، ويوقف حرب التراشق الإعلامي بين مصر وحركة حماس.
- إذا كان هناك خطة شاملة لمكافحة الجماعات المسلحة في سيناء تضعها الدولة المصرية، يجب على هذه الخطة أن تشمل تقديم المساعدات الإنسانية والعلاج الطبي لسكان سيناء ووضع برنامج تعويضات "مفصل" للسكان الذين تضرّروا حتى يستمروا في الصمود في ظل الأوضاع الأمنية الصعبة في شبه الجزيرة.
- حتمية تتمية سيناء لأن هذه الأرض إن لم تُشغل بالمصريين فسوف تُشغل بغيرهم، وأن الفراغ في سيناء يُغري بالعدوان. لذلك إن التتمية والعمران المكثف في سيناء هما البديل الأمثل وخط الدفاع المباشر عنها والترباس الحقيقي على بوابة مصر الشرقية، والأمن بمفهومه الواسع يتضمن أبعاداً مختلفة، منها ألا يتم ترك مساحة واسعة من أرضٍ مصر بلا تتمية، خاصة وأنها تحوي ثروات لا محدودة، فتتمية سيناء سوف تسهم في دعم الاقتصاد القومي لمصر، وبالتالي دعم الأمن القومي المصري.

من ناحية أخري فإن تلك التنمية تسهم في تعميق انتماء أبناء سيناء للوطن، فالعوامل الأمنية يجب أن تفسح الطريق الواعي للتنمية، لأنه من الضروري إحداث التوازن الدقيق بين التنمية والأمن.



المراجع العلمية

أولا: الموسوعات

- الكيالي، ماجد، 1985، ج 1، الموسوعة السياسية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، دار الهدي للنش والتوزيع.
 - الموسوعة الفلسطينية، الاستيطان (مشاريع-الصهيونية خارج فلسطين)، www.palestinapedia.net
 - الموصللي، أحمد، 2004، الموسوعة الإسلامية، مركز دراسات الوحدة العربة، بيروت.

ثانياً: رسائل الدكتوراه والماجستير

- أحمد، ناصر، شبه جزيرة سيناء، 2013، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الاسلامية، غزة، فلسطين.
- الأسطل، محمد، 2013 أثر ثورة 25 يناير المصرية على مستقبل اتفاقية كامب ديفيد، رسالة ماجستير غير منشورة، أكاديمية الإدارة والسياسة، غزة، فلسطين.
 - البهاء، مراد، 2012، مصر وحماس ضرورة العلاقة ومساراتها رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة برزيت، رام الله، فلسطين.
- النجار، أحمد، 2015، السياسة المصرية تجاه شبه جزيرة سيناء وأثرها على الأمن القومي المصري (1979–2013)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الأزهر، غزة، فلسطين
- الأسطل، احمد، 2014، القومية ودورها في السياسة الخارجية المصرية تجاه القضية الفلسطينية في عهدي الرئيسين جمال عبد الناصر ومحمد أنور السادات، رسالة ماجستير، جامعة الأزهر، غزة، فلسطين.
- حبيب، إبراهيم، 2013، المقاومة الفلسطينية وأثرها على الأمن القومي المصري، رسالة دكتوراه منشورة، ط1، مكتبة منصور، غزة، فلسطين.
- زعرب، محمد، 2013، تتمية وتطوير المناطق الحدودية، حالة دراسية الشريط الحدودي المشترك بين مصر وقطاع غزة، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.
- سيسالم، سمير، 2005، المشاريع الأمريكية لتسوية القضية الفلسطينية 1947–1977، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة.
- شاويش، كمال،2013، ثورة 25 يناير في مصر أسبابها وتداعياتها وانعكاساتها المتوقعة على القضية الفلسطينية، رسالة ماجستير، جامعة الازهر، غزة، فلسطين.
- ظافر، جبر، 2013، أثر ثورة 25يناير كانون ثاني المصرية على القضية الفلسطينية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين
- عرفات، حنان، 2005، أثر اتفاق أسلو على الوحدة الوطنية الفلسطينية وانعكاسه على التنمية السياسية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين



- لوز، ياسر ،2013، دور المؤسسة العسكرية المصرية في ثورة 25 يناير 2011، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الازهر، غزة، فلسطين.
 - وادي، عطاف،2014، الأنفاق الفلسطينية بين قطاع غزة وسيناء، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.
- يوسف، نوال، 2009، الطبيعة السياسية والاجتماعية للميلشيات في العالم العربي "الجنجويد والبيشمركة كحالتين للدراسة"، رسالة ماجستير غير منشورة، الأكاديمية العربية المفتوحة في الدنمارك.

ثالثاً: قائمة الكتب

- ابراش، إبراهيم، 2014، صناعة الانقسام، طبعة الإلكترونية، ط1، الناشر موقع "أي-كتب"
- اسماعيل، محمد، 1987، أمن مصر القومي في عصر التحديات، ط1، مركز الأهرام للترجمة والنشر، مؤسسة الأهرام، شارع الجلاء، القاهرة، مصر.
 - أديب، منير، 2015، خريطة الجهاد المسلح في مصر، كتاب، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر.
 - أحمد، رفعت، 1991، النبي المسلح(1) الرافضون، رياض الريس للكتب والنشيد، ط1، مصر
- الأسطل، كمال، 2015، الابعاد المستقبلية لمشاريع توطين اللاجئين في سيناء ومشروع غزة الكبرى، مؤتمر غزة الواقع وآفاق المستقبل، كتاب، ج1، جامعة الازهر، غزة، فلسطين
 - البشري، طارق، 2002، الحركة السياسية في مصر، دار الشروق، ط2، القاهرة، مصر
- الخشاب، ألفت، 2008، تاريخ تطور حدود مصر الشرقية -وتأثيره على الأمن القومي المصري 1892-1988، دار الشروق، القاهرة، مصر
 - العبد، قدري، 1986، سيناء في مواجهة الممارسات الإسرائيلية، دار المعارف، القاهرة، مصر
 - العدل، صبري، 2004، تاريخ سيناء الحديث (1896-1917)، كتاب الالكتروني، كتب عربية للكتب الإلكترونية
 - العزاوي، قيس جواد (2003). الدولة العثمانية: قراءة جديدة لعوامل الانحطاط، الدار العربية للعلوم، ط2، بيروت، لبنان
- القرماني، محمد، 1975، مدخل الى نهضة سيناء، كتاب، مؤتمر التنمية الشاملة للمجتمعات الصحراوية المنعقد بمحافظة الوادى الجديد
- المسيري، عبد الوهاب، 1982، الأيدلوجيا الصهيونية، كتاب، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والادب، الكويت
- الزيتونة، 2012، الموقف الأوربي من مبادرات التسوية السلمية للقضية الفلسطينية 1947–1912، مركز الزيتونة للدراسات، بيروت، لبنان
 - برادلي، جون، 2012، في قلب مصر ارض الفراعنة على شفا الثورة، ط1، كلمات عربية للترجمة والنشر، القاهرة.
- ثابت، عبير -الأخرس، سامي، 2015، أثر متغيرات النظام السياسي الفلسطيني على مستقبل العلاقات الفلسطينية المصرية، قطاع غزة الواقع وآفاق المستقبل، كتاب مؤتمر جامعة الأزهر، ج1، غزة، فلسطين.
 - جاسم، سلطان، 2013، الجغرافيا والحلم العربي القادم "جيوبوليتيك"، تمكين للأبحاث والنشر، ط1، بيروت، لبنان
 - جويدة، فاروق، اغتصاب وطن، جريمة نهب الأراضي في مصر، كتاب، دار الشروق، ط1، مدينة نصر، القاهرة، مصر
- حطب، غسان -مدللة، سمير، 2014، ظاهرة الأنفاق في قطاع غزة الاقتصاد المدمر، الزواج الكاثوليكي والحصاد المر، جامعة بيرزيت، مركز دراسات التتمية، غزة، فلسطين
 - رستم، سهيل، 2000، سيناء الوضع العام، دار مشرق-مغرب للخدمات الثقافية والطباعة والنشر، دمشق، سوريا
- رمان، محمد-هنية، حسن، 2015، تنظيم الدولة الإسلامية-الأزمة السنية والصراع على الجهاديّة العالمية، ط1، مؤسسة



- فريدرش إيبرت، عمان.
- رمان، محمد، 2014، أنا سلفي، مؤسسة فريدريش ايبرت مكتب الأردن والعراق، الأردن
- ربيع، حامد، 1995، نظرية الأمن القومي العربي، دار الموقف العربي للصحافة والنشر، ط1، القاهرة.
- ربیع، حامد، 1999، قراءة في فكر علماء الاستراتیجیة كیف تفكر إسرائیل؟، ط1، دار الوفاء، مصر.
 - سكيك، إبراهيم، 1982، غزة عبر التاريخ " قطاع غزة تحت الإدارة المصرية 1948–1957"، ج7
 - شقير، نعوم بيك، 1991، تاريخ سيناء القديم والحديث وجغرافيتها، ط1، دار الجيل، بيروت، لبنان.
 - صبري، حسن،1973، سياسة الاستعمار والصهيونية تجاه فلسطين، ج1، القاهرة، دار المعارف
- صالح، محسن، 2002، فلسطين، سلسلة دراسات منهجية في القضية الفلسطينية، كتاب الالكتروني، ط1، كوالالمبور ماليزبا.
- عبد الفتاح، حسين ،2014، اشكالية العلاقة بين التيارات السلفية وجماعة الاخوان المسلمين وأثرها على عملية التحول الديمقراطي في مصر، رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين.
 - عبيدات، محمد-وآخرون، 1999، منهجية البحث العلمي، ط2، دار وائل للطباعة والنشر، عمان، الأردن.
- غانم، إبراهيم، 2011، ميثاق قضية فلسطين في ملفات الاخوان المسلمين (1928-1948)، مكتبة الشرو الدولية، القاهرة،
 مصر.
 - فرغلي، ماهر ،2014 الجهاديون في مصر ، مركز المسبار للدراسات والبحوث، ط1، دبي، الامارات
- عمار، عمر، 2013، الاحتلال المدني اسرار 25يناير والمارينز الأمريكي، كتاب، طدار الوليد للطباعة الحديثة، مصر، القاهرة
- فهمي، أمل2002، العلاقات المصرية العثمانية في عهد الاحتلال البريطاني 1882 1914، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر
 - مسلك، 2009، من يحمل مفاتيح معبر رفح، مسلك مركز للدفاع عن حرية الحركة، نسخة الالكترونية
- مدللة، سمير -الاغا، وفيق، 2011، اقتصاد الانفاق بقطاع غزة ضرورة وطنية ام كارثة اقتصادية واجتماعية، مجلة جامعة الازهر، سلسلة العلوم الانسانية، المجلد 13، العدد 1(B)، غزة، فلسطين
 - منير، اديب، 2014، الجهاديون في مصر، مركز المسبار للدراسات والبحوث، ط1، الامارات العربية
- منيب، عبد المنعم، 2009، خريطة الحركات الاسلامية في مصر، نسخة الالكترونية، الشبكة العربية لمعلومات حقوق الانسان.
- مكروم، عبد الودود، 2004، المخزون الحضاري للشخصية المصرية في مواجهة التحديات المعاصرة "روية تربوية"، ط1، جامعة المنصورة، مصر.

رابعاً: تقارير

- الأزمات الدولية،2007، مسألة سيناء المصرية، تقرير الشرق الأوسط / شمال افريقيا رقم 61-30، مجموعة الازمات الدولية.
- الاسكندراني، اسماعيل،2014، اين ينتهي الصراع المسلح في سيناء، تقرير، مركز الجزيرة للدراسات والابحاث، الدوحة، قطر.
- الأشعل، عبد الله،2014، مصر والقضية الفلسطينية التطورات والمسارات المحتملة، تقيم استراتيجي 2013، تقدير استراتيجي 2014، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، لبنان.
 - الزيتونة، 2009، مصر وحماس، تقرير معلومات (7) مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، لبنان.



- الشقاقي، خليل ،2008، انفصال غزة السياسي الي متي وهل يمكن الرجوع عنه؟، المركز الفلسطيني للبحوث السياسية والمسحية، تقدير الموقف السياسي الفلسطيني، ورقة رقم(27)، رام الله، فلسطين.
 - العرب، 2014، الجهاديون والاخوان وحماس ارهاب واحد في سيناء، العرب، العدد (9724).
- سعده، محمد، 2016، حماس والحركة السلفية في قطاع غزة الواقع والآفاق، المعهد المصري للدراسات السياسية والاستراتيجية،
 تقرير ، القاهرة.
- تقرير معلومات (27)، 2014، مصر وقطاع غزة منذ ثورة 25 يناير 2011 وحتى صيف 2014، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، لبنان.
 - تقرير معلومات(21)، 2014، الموقف الإسرائيلي من الأحداث والتغيرات في مصر، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات.
 - زيادة، أديب، اختراقات إقليمية خيارات غزة في مواجهة حصار السلطة، تقرير، مركز الجزيرة للدراسات، الدوحة، قطر
- صالح، محسن، واخرون ،2015، مصر وقطاع غزة منذ ثورة 25يناير وحتى صيف 2014، تقرير معلومات(27) مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، لبنان.
- صايغ، يزيد، 2010، ثلاث سنوات من حكم حماس في غزة، تقرير صادر عن مركز كروان لدراسات الشرق الأوسط في جامعة برانديز، سلسلة ترجمات الزيتونة (53)، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، لبنان.
 - عزام، ماجد، 2013، السلفية في فلسطين " الخلفيات، الواقع، الافاق، تقرير، مركز الجزيرة للدراسات، الدوحة، قطر.
- عمور، لورنس، 2012، التحديات الأمنية الصاعدة في المغرب العربي ومنطقة الساحل بعد "الربيع العربي" المتوسطي ،2012، الكتاب السنوي للبحر الأبيض المتوسط، دار فضاءات للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- هويدي، مروة، السيد أماني، 2013، رصد النتاول الإعلامي للملف السيناوي على ضوء أحداث رفح وتداعياتها في الفترة من أغسطس إلى سبتمبر 2012، تقرير، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، ميدان ابن خلدون، العجوزة، الجيزة، القاهرة، مصر.

خامسا: المؤتمرات العلمية

- نحل، اسامة، 2015، الأهمية التاريخية والجيوستراتيجية لمدينة غزة في الأمن القومي المصري، الجزء الأول، غزة المكان والحضارة، أبحاث مؤتمر علمي، جامعة القدس المفتوحة، فلسطين.
- محفوظ، محمد، 2014، قطاع الامن المصري عام 2013 ما بين أسئلة الثورة واجاباتها، دراسة مقدمة لمؤتمر " تحول قطاع الأمن العربي في المرحلة الانتقالية العمل من اجل التغيير "، عمان الأردن.
- مؤسسة الدراسات الفلسطينية، 2014، المكانة الجيوستراتيجية والسياسية لقطاع غزة، مؤتمر سنوي، معهد إبراهيم أبو لغد للدراسات الدولية، جامعة بيرزيت، رام الله، فلسطين.

سادساً: أبحاث منشورة

- الاسكندراني، اسماعيل، 2014، جماعات العنف الديني بعد سقوط الإخوان، منتدى البدائل العربي للدراسات (A.F.A)، الدقي، القاهرة، مصر.
- الاسكندراني، اسماعيل، 2014، الحرب في سيناء مكافحة إرهاب أم تحوّلات استراتيجية في التعاون والعداء؟، المركز العربي للأبحاث ودراسات السياسات، الدوحة، القاهرة.



- الاسكندراني، اسماعيل، 2014، الحرب في سيناء محاربة ارهاب ام استراتيجية، المركز العربي للدراسات والابحاث، الدوحة، قطر.
 - القديمي، نواف، 2012، الممارسة المنتجة للأفكار، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة، قطر.
- محفوظ، محمد، 2012، تحول قطاع الامن في الدول العربية التي تمر بمرحلة انتقالية نحو التغير، دراسة حالة قطاع الامن في مصر مركز كارنيغي للشرق الأوسط، لبنان بيروت.
 - مصطفى الحسيني، 1999، حدود الدور الاقليمي، مجلة الدراسات الفلسطينية، المجلد 10، العدد 40
 - الصوراني، عازي، 2011، قطاع غزة 1948–1993، دراسة تاريخية سياسية اجتماعية.
 - عاشور، عمر، 2015، خلق الأعداء: ما لات الخيار الأمنى في سيناء، مركز الجزيرة للدراسات، تقرير.
- عدوان، أكرم، 2009، المواقف الأمريكية من قضية اللاجئين الفلسطينيين من 1948-2007، دراسة علمية، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.
- فتوح، سليمان، 2004، الصراعات القبلية وتخطيط حدود مصر الشرقية والغربية في بداية القرن العشرين، دراسة علمية، جامعة قناة السويس، مصر.
- فريق الأزمات العربي، 2014، التحديات أمام حركات الإسلام السياسي في الوطن العربي، مركز دراسات الشرق الأوسط، العدد الرابع الأردن.
- نافع، بشير، وآخرون، 2014، الظاهرة السلفية التعددية التنظيمية والسياسية، مركز الجزيرة للدراسات، الداعر العربية للعلوم ناشرون، بيروت.
- يورام، شفايتسر، 2012، هل يقترب الجهاد العالمي من حدود إسرائيل؟، نشرة شهرية مترجمة عن منشورات مراكز البحوث الاسرائيلية "المصدر" السنة الرابعة عشر، العدد 155.

سابعاً: جرائد ومجلات

- ابراهم، عزت، 2013، الورقة البيضاء، تأثير تراجع العلاقات المصرية الامريكية على مكتسبات كامب ديفيد، مجلة العرب الدولية، العدد 1588، الرياض السعودية.
- أوزكان، محمد، 2013، قراءة في سياسة مصر الخارجية خلال عام، مجلة رؤية تركية، العدد 108–97، خريف 2013–7، تركيا.
 - أندراوس، زهير، إسرائيل منزعجة من دبابات سيناء، وواشنطن تربط المعونة بكامب ديفيد، جريدة القدس العربي، العدد 7211
 - أبو ستة، سلمان،2004، حدود فلسطين، مدخل إلى الاستعمار، مجلة عالم الفكر، العدد 4، المجلد 32
- آيخنر، إيتمار، 2008، مصادر سياسية: الاستراتيجية الإسرائيلية إنهارت، الراصد العربي، نشرة دورية نصف شهرية، قسم الشؤون الإسرائيلية.
 - البنية الجديدة ،2013، حقيقة نزاع مصر واحداث سيناء هذا هو المخطط، صحيفة، العدد 1803
- اسماعيل، أحمد، 1985، سكان شبه جزيرة سيناء، نشرة دورية محكمة، قسم الجغرافيا، جامعة الكويت والجمعية الجغرافية الكويتية، عدد83.
- الهور، أشرف، 2008، اتفاق هدنة بين إسرائيل وحماس ل 6 أشهر فتح المعابر التجارية والتفاوض على رفح، جريدة القدس العربي، العدد 5988.
 - الهور، أشرف، 2008، مصر تتوعد برد حازم على حماس إذا اقتحمت الحدود، جريدة القدس العربي، العدد 5863



- بايمان، دانيا-الجندي، 2013، خالد، الفوضى المتفاقمة في سيناء، مجلة ناشونال إنترست، سلسلة ترجمات الزيتونة (75)، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، لبنان.
- حسين، حسين، 2012، معاهدة السلام المصرية الإسرائيلية عام 1979 وأثرها على دور مصر الإقليمي، مجلة دراسات تاريخية،
 العددان 117–118
- طالب، حسن، 2013، مصر تقاوم حماس، مجلة العرب الدولية، العدد 1588، المجموعة السعودية للأبحاث والتسويق، طريق مكة، الرياض، السعودية.
- عبد الرحمن، عواطف، 1980، مصر وفلسطين، عالم المعرفة، سلسلة شهرية، المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب، الكويت، العدد 26.
- عيسى، سهي، 2013، بريطانيا وأزمة طابا 1906، مجلة الدراسات التاريخية والحضارية، المجلد 5، العدد 16، مركز صلاح الدين الأيوبي للدراسات والحضارة، العراق.
 - عفيفة، وسام، 2012، عملية رفح استهدفت جنودا مصريين ومليون فلسطيني، جريدة الرسالة، العدد 1022، غزة
- فارس، عوني، 2013، السلفية الجهادية في فلسطين، مجلة الدراسات الفلسطينية، العدد شتاء 101، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، شارع أنيس النصولي فردان، بيروت لبنان.
- فلسطين، 2015، موقع عبري: نتنياهو طالب السيسي بفصل ملف غزة عن مفاوضات التسوية، جريدة فلسطين، صفحة محليات.
- محمد، امين، 2009، مصر ليس كما تخيلها حزب الله وداعميه، مجلة العرب الدولية المجموعة السعودية للأبحاث والنشر، لندن، العدد 1515.
 - محمد، جاسم، 2013، المشروع الأمريكي الإخواني وتقسيم سيناء، جريدة العراق اليوم، العدد 1965، العراق.
 - مرزوق، موسى، 2015، حماس تدين الهجمات الأخيرة ضد الجيش المصري في سيناء، جريدة فلسطين.
 - مصطفى، الحسيني، «حدود الدور الاقليمي»، مجلة الدراسات الفلسطينية، العدد 40، خريف 99.
 - مقلد، على ،2014، خلايا داعش في مصر، جريدة النهار عربيات ودوليات، العدد 2290.

ثامناً: بيانات ومنشورات

- اكناف بيت المقدس، 2012، بيان رقم 4، بيان نفي اى صلة بمقتل الجنود المصريين، الهيئة الاعلامية لمجلس شورى المجاهدين اكناف بيت المقدس.
 - أكناف بيت المقدس، 2013، بيان حول الغارة اليهودية الغادرة على أرض سيناء، بيان 39، مجلس شورى المجاهدين.
- بيانات وزارة الدفاع الاعلامية، 2014، البيانات الاعلامية، بما يختص بشأن الاعتداءات في سيناء، الموقع الرسمي لوزارة الدفاع http://www.mod.gov.eg/Mod/ConfDetails.aspx?id=23707
- بيان المجلس الأعلى للقوات المسلحة المصرية، 2011، البيان يؤكد التزام مصر تنفيذ المعاهدات والمواثيق الدولية 2011/2/13 مجلة الدراسات الفلسطينية، المجلد 22، العدد 86
 - كتبيه الرباط الجهادية بسيناء، 1436هـ، البيان الأول لكتبية الرباط الجهادية بأرض سيناء المباركة.
- ویکا الثورة، 2014، WikiThawra، ویکا الثورة، https://docs.google.com/spreadsheets/d/1I4EfwlcDJXuZE7TFr4amoP5g7UXDM0ItYjxosNG5QFw/edit#gid =1490523652



• مركز ابن تيمية للاعلام،2012، بيان من مجلس شورى المجاهدين –أكناف بيت المقدس، إلى الأمة الإسلامية وعلمائها، بيان رقم 19.

تاسعاً: مراكن الدراسات والابحاث

- إبراهيم، عسيلة، عليبة، المركز العربي للبحوث والدراسات، http://rawabetcenter.com/archives/3507
- ابراهیم، محمد -عسلیة، صبحی علیبة، احمد، 2015، سیناء والارهاب بین أولویات الامن القومی وضرورات الامن الاقلیمی،
 المرکز الوطنی للأبحاث والاستطلاع، القاهر، مصر ' 1572-http://ncro.sy/?p=1572
- الماعيل، محمد، 2014، خريطة الجيل الثالث من تنظيمات العنف في مصر، مجلة السياسية الدولية، العدد 198، تاريخ المعالى، محمد، 2014، خريطة الجيل الثالث من تنظيمات العنف في مصر، مجلة السياسية الدولية، العدد 198، 198/47/5 الموقع الالكتروني 2015/7/5، -2015/7/5 ملك: http://www.siyassa.org.eg/NewsContent/3/111/4920/%D9%85%D9%84 P08%87%D9%84%D8%87%D9%84%D8%87%D9%84%D8%87%D9%84%D8%87%D9%84%D8%87%D9%84%D9%84%D8%87%D9%84%D8%87%D9%84%D8%87%D9%84%D8%87%D9%84%D8%AF%D9%84%D8%AF%D9%84%D8%AF%D9%84%D8%AF%D9%84%D8%AF%D9%84%D8%AF%D9%84%D8%AF%D9%84%D8%AF%D9%84%D8%AF%D9%84%D8%B9%D9%86%D9%81-%D9%81%D9%84-%D9%85%D8%B1.aspx
 - أطلس للدراسات، 2013، زمن حماس الصعب دراسة صادرة عن معهد الأبحاث القومي الاسرائيلي، موقع الصفصاف http://www.safsaf.org/word/2014/feb/80.htm الالكتروني،
- الأورومتوسطي، 2013، دعوة مصر لوقف التحريض ضد الفلسطينيين و يحذر من تداعياته، المرصد الأورومتوسطي لحقوق http://www.euromid.org/ar/article/436/%D8%AF%D8%B9%D9%88%D8%A9%D9%85%D8%B5%D8%B1— \\

 \begin{align*}
 \delta \delt
 - الحمدين، جواد العمري، بيان، 2008، تقدير الموقف المصري تجاه حصار قطاع غزة وفتح معبر رفح، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، http://www.alzaytouna.net/permalink/5263.html
- الدراسات الفلسطينية، 2015، كلمة الرئيس المصري خلال اجتماعه مع وزير الخارجية المصري سامح شكري القضية الفلسطينية ستبقى في الصدارة، مؤسسة الدراسات الفلسطينية،
 - http://www.palestinestudies.org/sites/default/files/uploads/files/5_273.pdf
- - الزيتونة، 2013، تقدير استراتيجي (60)، مركز الزيتونة للدراسات والأبحاث، http://www.alzaytouna.net/permalink/51937.html
 - السكينة، 2013، جماعة جند الإسلام بسيناء، موقع دراسات وأبحاث إسلامية، http://www.assakina.com/center/parties/31479.html
 - الدسوقي، أبو بكر ،2014، مكانة مصر الإقليمية في عهد جديد، مجلة الدراسات الدولية، 197،



http://www.siyassa.org.eg/NewsContent

- العمور، ثابت،2015، أذرع داعش في فلسطين (الحيثيات والتطورات)، مجلة البيادر السياسية، العدد 1053، http://www.al-bayader.com/readarticle.aspx?articleid=23485
- الغريب، أحمد، 2015، دلالات التحول من جماعة أنصار بيت المقدس الى ولاية سيناء، مجلة السياسة، http://alseyassah.com
 - المركز الفلسطيني للإعلام، 2015، قسم الدراسات، حماس ومصر، مستقبل العلاقات الشائكة، https://www.palinfo.com/site/PIC/newsdetails.aspx?itemid=171414
 - المركز العربي،2012، سيناء التائهة بين غياب الدولة والاستثمار السياسي، http://www.dohainstitute.org/release/a5a692d9-37ec-4735-99e2-907efe2bdcfe
- بكر، علي، 2014، التنظيمات الجهادية في سيناء والأمن القومي المصري، العدد 62، أوراق الشرق الأوسط، وحدة الدراسات http://ncmes.org/ar/publications/middle-east-papers/163
 - توفيق، محمد،2014، بين حماس وداعش في التأسيس والاقتراب والممانعة، مركز نماء للبحوث والدارسات، http://www.nama-center.com/ActivitieDatials.aspx?ld=10439
 - حسن، صلاح، 2015، التطرف في سيناء جذوره ومآلاته، مركز دراسات أحوال مصر، تقرير 2015/2/23، ص2، http://ahwal.org/?p=5934
 - خليل، اسامة، 2013، جذور أوسلو: كيسنجر، منظمة التحرير الفلسطينية، وعملية السلام، شبكة السياسات الفلسطينية، https://al-shabaka.org/briefs/
 - خيرت، عبد الحميد، 2013، سيناء من الخلايا النائمة إلى تنظيم القاعدة: هل شجع النظام على نمو الجماعات التكفيرية؟، المركز العربي للبحوث والدراسات، http://www.acrseg.org/2246/bcrawl
- شعبان، عمر، 2012، حماس ومرسي ليست بهذه السهولة بين الإخوان، مركز كارنيغي للشرق الأوسط، _____________________ mec.org/publications/?fa=49610
- خالد، أسامة، البيك، صلاح، 2012، خريطة جماعات التكفير في سيناء: الامن يقدرهم ب 1200 والأسلحة الحديثة من ليبيا وفلسطين، المصرى اليوم، http://www.almasryalyoum.com/news/details/150267
 - صلاح، بسام، 2013، هل تقضى العملية "سينا" على السلفية الجهادية في شبه الجزيرة؟، المركز العربي للبحوث والدراسات، تاريخ الوصول للموقع 2015/7/12، http://www.acrseg.org/2316/bcrawl
 - طه، احمد .2009، المراجعات من الجماعة الاسلامية الى الجهاد، مؤسسة الفكر الاسلامي المعاصر للدراسات والبحوث، 263http://www.islammoasser.org/ArticlePage.aspx?id=
- عبد الله، بلال، 2014 ، الثورة والسياسة الخارجية المصرية. الواقع والمحتمل!، المعهد العربي للدراسات،

 http://studies.alarabiya.net/futurescenarioes/%D8%A7%D9%84%D8%AB%D9%88%D8%B1%D8%A9%D9%88%D8

 %A7%D9%84%D8%B3%D9%8A%D8%A7%D8%B3%D8%A9%D8%A7%D9%84%D8%AE%D8%A7%D8B1%D8%A

 C%D9%8A%D8%A9%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B1%D9%8A%D8%A9%D8%A7%D9%84%D9%88

 %D8%A7%D9%82%D8%B9%D9%88%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AD%D8%AA%D9%85%D9%84
 - عامر، عادل،2013، خريطة السلاح في سيناء، مجلة المقاومة، العدد الرابع عشر، مركز يافا للدراسات والابحاث، المعادي، http://yafacenter.com/ForumDetails.aspx?ForumID=1039
 - عليبة، احمد، عوامل الانتعاش والانكسار، هل اكتملت دورة حياة السلفية الجهادية في سيناء؟، المركز الاقليمي للدراسات http://www.rcssmideast.org/Article/3016/%D9%87%D9%84



%D8%A7%D9%83%D8%AA%D9%85%D9%84%D8%AA%D8%AF%D9%88%D8%B1%D8%A9%D8%AD%D9%8A
%D8%A7%D8%A9%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%84%D9%81%D9%8A%D8%A9%D8%A7%D9%84%D8%AC%
D9%87%D8%A7%D8%AF%D9%8A%D8%A9%D9%81%D9%8A%D8%B3%D9%8A%D9%86%D8%A7%D8%A1#.V
VfII0bam1I

- - عليان، طارق ،205، من القيادة إلى التمويل "التنظيمات الإرهابية الأكثر نشاطا في سيناء، المركز الاقليمي للدراسات الاستراتيجية،القاهرة،

http://www.rcssmideast.org/Article/3092/%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%86%D8%B8%D9%8A%D9%85%D8%A
7%D8%AA%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B1%D9%87%D8%A7%D8%A8%D9%8A%D8%A9%D8%A7%D9%84
%D8%A3%D9%83%D8%AB%D8%B1%D9%86%D8%B4%D8%A7%D8%B7%D8%A7%D9%81%D9%8A%D8%B3%
D9%8A%D9%86%D8%A7%D8%A1%D8%A8%D8%B1%D9%88%D9%81%D8%A7%D9%8A%D9%84#.VNovai72T
LX

- عفيفي، محمد، 2014، فلسطين المصرية الحلم الصهيوني، المركز العربي للبحوث والدراسات، تاريخ الوصول للموقع الالكتروني، http://www.acrseg.org/2446، 2015/7/10
- ميدل ايست، 2011، جيوش السلفية الجهادية في غزة، مركز القدس للدراسات السياسية،

 http://www1.alqudscenter.org/ar/books/view/652/%D8%AC%D9%8A%D9%88%D8%B4.%D8%A7%D9%84%D8%B

 3%D9%84%D9%81%D9%8A%D8%A9.%D8%A7%D9%84%D8%AC%D9%87%D8%A7%D8%AF%D9%8A%D8%A

 9.%D9%81%D9%8A.%D8%BA%D8%B2%D8%A9
 - محمد، عبد العليم، 2011، العلاقات المصرية الإسرائيلية في عهد مبارك، مركز الجزيرة للدراسات، http://studies.aljazeera.net/files/2011/08/20118885527866750.htm
 - معين، مناع، 2011 التقدير الاستراتيجي (29)، المصالحة بين فتح وحماس، التطورات والاحتمالات، دراسة، مركز الزيتونة http://www.alzaytouna.net/arabic/?c=1064&a=141501
 - مركز وفا، 2014، فتح وحماس أسباب الانقسام وآفاق المصالحة مركز وفا للدراسات، http://wafastudies.ps/index.php/palestinians/126-2014-06-14-17-28-12
 - نافع، بشير، 2009، تقرير الحرب على قطاع غزة، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، http://www.alzaytouna.net/permalink/5326.html
- وليد،خالد،2006، جيش الاسلام الفلسطيني و القاعدة ، مركز القدس للدراسات السياسية ،

 http://www1.alqudscenter.org/ar/activities/view/3290/%D8%AC%D9%8A%D8%B4.%D8%A7%D9%84%D8%A5%D

 8%B3%D9%84%D8%A7%D9%85.%D8%A7%D9%84%D9%81%D9%84%D8%B3%D8%B7%D9%8A%D9%86%D9

 8%B3.%D9%88%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%A7%D8%B9%D8%AF%D8%A9

 http://samanews.com/ar/index.php?act=post&id=152050
 - وادى، عبد الحكيم، 2015، لماذا تحصل عمليات ارهابية في سيناء بنفس التوقيت كلما تم فتح معبر رفح؟،مركز راشيل كوري



الفلسطيني لحقوق الانسان ومتابعة العدالة الدولية، http://rachelcenter.ps/news.php?action=view&id=18729

عاشراً: مواقع الالكترونية

- ابراهيم، محمد، 2011، الا سيناء، صحيفة الجمهورية المصرية، العربية نت، http://www.alarabiya.net/views/2011/02/05/136360.html
- ابراش، ابراهيم، 2015، التباس الموقف المصري من القضية الفلسطينية، ملتقى الثقافة والهوية الوطنية الفلسطينية، http://www.palnation.org/vb/showthread.php?t=866
- إبراهيم، محمد، 2015، وكيل المخابرات المصرية السابق يكشف أبعاد هدنة حماس وإسرائيل بين الحقيقة والتأثير، وكالة نبأ الإخبارية المستقلة، http://www.naba.ps/arabic/?Action=Details&ID=106137
- أحمد، رفعت، 2014، خريطة الجماعات و التنظيمات الاسلامية المتطرفة، شبكة الاعلام العربية،

 http://moheet.com/details_article/2014/06/17/2088133/%D8%AE%D8%B1%D9%8A%D8%B7%D8%A9—%D8%A7%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%A7%D9%84%D8%A7%D9%84%D8%A7%D9%84%D8%A7%D9%84%D8%A7%D9%84%D8%A7%D9%84%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B3%D9%84%D8%A7%D9%84%D8%A7%D9%84%D8%A7%D9%84%D8%A9.html#.VP7BwOHanLU
- http://alwafd.org/%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%B4%D8%A7%D8%B1%D8%B9%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%8A%D8%A7%D8%
 http://alwafd.org/%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%B4%D8%A7%D8%B1%D8%B9%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%8A%D8%B3%D8%B1%D8%A7%D8%A6%D9%8A%D9%84%D8%AA%D8%AE%D8%AA%D8%B1%D8%A7%D8%A6%D9%8A%D9%84%D8%AA%D8%B1%D8%A7%D8%AA%D8%B1%D8%A7%D8%A7%D8%A1%D8%A8%D9%80%C2%AB%D9%82%D8%B7%D8%A7%D9%84%D8%B5%D8%AD%D8%B1%D8%A7%D8%A1%C2%BB%D9%88%C2%AB%D9%81%D8%B1%D9%82%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%88%D8%AA%C2%BB
- اسد ، جاسم ،2015، حماس ازدواجية العلاقة بالسلفية الجهادية ، موقع ونلتقى الاخباري ،

 http://www.wanaltaqy.com/%D9%85%D9%82%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%A3%D9%8A/%D8%AD%D9%85%D8%A7%D8

 %B3%D8%A7%D8%B2%D8%AF%D9%88%D8%A7%D8%AC%D9%8A%D8%A9%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%84%D8%A7

 %D9%82%D8%A9%D8%A8%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%84%D9%81%D9%8A%D8%A9%D8%A7%D9%84%D8%AC%D9

 %87%D8%A7
 - اقصى برس،2012، مصر تدرس اقامة منطقة حرة بين غزة و مصر بديلة للأنفاق،

https://iyrere.wordpress.com/2012/08/10/%D9%85%D8%B5%D8%B1%D8%AA%D8%AF%D8%B1%D8%B3%D8%A5%D9%82%D8%A7%D9%85%D8%A9%D9%85%D9%86%D8%B7%D9%82%D8%A9%D8%AD%8%B1%D8%A9%D9%86%D8%BA%D8%B2%D8%A9%D9%88%D9%85%D8%B1~%D8%A8

- أنور، أحمد، 2014، ترحيل المشكلة المنطق الإسرائيلي في العدوان على غزة، المجلة العدد الثامن والتسعون، http://www.elmofeed.com/News/NewsFrame/89896317
 - البرغوثي، حافظ، 2015، غزة العريش ودولة حماس، بوابة الخليج الإخبارية، http://www.alkhaleej.ae/studiesandopinions/page/7d8fac0f−61e4−45a7−a3bc−55572fd164f6
 - البعوة، زيد، 2015، جماعة الحوثي المسلحة، يمني برس، http://www.yemenipress.com/artical/21976.
- البيك، صلاح-خالد، أسامة، 2012، خريطة الجماعات التكفيرية في سيناء الامن يقدرهم ب 1200 والاسلحة الحديثة من ليبيا وفلسطين، المصرى اليوم، http://www.almasryalyoum.com/news/details/150267



- البوابة، 2015، موقف مصر الصلب يحول دون قيام دولة في غزة ولا يوجد مشروع سعودي للمصالحة، البوابة موقع اخباري،
 http://www.albawaba.com/ar/%D8%A3%D8%AE%D8%A8%D8%A7%D8%B1/%D9%85%D9%88%D9%82%D9%81
 **D9%85%D8%B5%D8%B1%D8%A7%D9%84%D8%B5%D9%84%D8%A8%D9%8A%D8%AD%D9%88%D9%84%D8%AF
 **D8%AF%D9%88%D9%86-%D9%82%D9%8A%D8%A7%D9%85%D8%AF%D9%88%D9%84%D8%AP
 **D9%81%D9%8A%D8%BA%D8%B2%D8%A9%D9%88%D9%84%D8%A7%D9%8A%D9%88%D8%AC%D8%AF
 **D9%85%D8%B4%D8%B1%D9%88%D8%B9-%D8%B3%D8%B9%D9%88%D8%AF%D9%8A-
 - الحرية ، 2008 مبارك مصر لن تقع في الفخ الإسرائيلي و لن تشارك في الفصل بين الضفة و قطاع غزة ، الحرية مجلة http://alhourriah.org/archeive/16826/%E3%C8%C7%D1%DF%3A-%E3%D5%D1 №E1%E4-%CA%DE%DA-%DD%ED-%C7%E1%DD%CE-%C7%E1%C5%D3%D1%C7%C6%ED%E1%ED №E6%E1%E4-%CA%D4%C7%D1%DF-%DD%ED-%C7%E1%DD%D5%E1-%C8%ED%E4 %C7%E1%D6%DD%C9-%E6%C7%E1%DE%D8%C7%DA.html

%D9%84%D9%84%D9%85%D8%B5%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%A9-725610

- الجزيرة، 2014، الدور المصري من مفاوضات غزة،

 http://www.aljazeera.net/knowledgegate%2Fopinions%2F2014%2F8%2F17%2F%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%88%D9%81%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B1%D8%A

 88%D8%B1%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B5%D8%B1%D9%8A%D9%85%D9%85%D9%81%D8%A

 7%D9%88%D8%B6%D8%A7%D8%AA-%D8%BA%D8%B2%D8%A9
- http://www.aljazeera.net/news/arabic/2015/4/30/%D9%82%D8%B1%D8%A7%D8%B1%D8%AC%D8%AF%D9%8A
 http://www.aljazeera.net/news/arabic/2015/4/30/%D9%82%D8%B1%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%86%D8%B7%D8%AF%D8%A8%D8%AA%D9%88%D8%B3%D9%8A%D8%B9%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%A8%D8%B8%D9%88%D8%B4%D9%85%D
 D9%82%D8%A9%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%A7%D8%B2%D9%84%D8%A9%D8%A8%D8%B4%D9%85%D
 8%A7%D9%84-%D8%B3%D9%8A%D9%86%D8%A7%D8%A1
 - الرسالة نت، 2013، محطات في تاريخ المفاوضات منذ أوسلو، http://alresalah.ps/ar/index.php?act=post&id=77084
 - الرنتاوي، عريب، https://www.palinfo.com/site/pic/newsdetails.aspx?itemid=158161
 - العز ، اسلام ، 2014 ، باحث أميركي: السيسي على خطى سياسة مبارك تجاه غزة ، مصرس موقع بحث اخباري ، http://www.masress.com/elbadil/807599
 - الصوراني، غازي، 2009، الحصار والانقسام وآثارهما الاقتصادية والاجتماعية على قطاع غزة، الحوار المتمدن، http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=182510
 - السعيد، احمد، 2013، اتفاقية أسلو، مجلة العودة مجلة فلسطينية تعني بشؤون اللاجئين الفلسطينيين وحق العودة، العدد 72.
 http://alawda-mag.com/default.asp?issueld=73&contentid=2846&MenuID=8
- الدسوقي، بكر، 2014، اشكالية الانتقال في أجيال العنف، السياسية الدولية دورية متخصصة في الشئون الدولية، مؤسسة الاهرام، http://www.siyassa.org.eg/NewsContent/3/111/4964/%D9%85%D9%85%D9%84%D9%80%D9%84%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%86%D9%81.aspx
 - الشاباك، 2010، ظاهرة جلجلت في قطاع غزة، جهاز الأمن العام الاسرائيلي، تقرير 2010، موقع الإلكتروني، http://www.shabak.gov.il/arabic/publications/Reviews/Pages/1−7−09 ar.aspx



- الشرقاوي، احمد، 2013، مصدر بالنيابة الظواهري اعترف باستلام 15 مليون دولار من الشاطر لشراء أسلحة، موقع الشروق http://www.shorouknews.com/news/view.aspx?cdate=08122013&id=27582499-f909- الاخباري، 4fb9-969c-c7d9dbe843a1
- الأسطل، كمال ،2012، هل تحولت سيناء إلى قندهار وتورا بورا العرب، موقع الدكتور كمال الأسطل الإلكتروني، <u>http://k−</u> . astal.com/index.php?action=detail&id=203
 - البنا، ياس، 2012، فوز مرسي يُحيي مشروع المنطقة الحرة بين غزة ومصر الاناضول التركية، http://www.aa.com.tr/ar/news/60653
- الجزيرة نت، 2011، إحالة حبيب العادلي لنيابة امن الدولة،

 http://www.aljazeera.net/news/arabic/2011/2/7/%D8%A5%D8%AD%D8%A7%D9%84%D8%A9%D8%AD%D8%A8

 **D9%8A%D8%A8%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%A7%D8%AF%D9%84%D9%84%D9%86%D9%8A%D8%A9

 **D8%A7%D8%A8%D8%A9%D8%A3%D9%85%D9%86%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%88%D9%84%D8%A9

 **D8%A7%D8%A8%D8%A9%D8%A3%D9%85%D9%86%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%88%D9%84%D8%A9
 - المسحال، تامر، 2011، الجزيرة نت، تقرير بعنوان احتفال بتوقيع المصالحة بالقاهرة.، <u>http://www.aljazeera.net/news/arabic/2011/5/4/%D8%A7%D8%AA7MD8%AAMD9%881%D8%AA%D9%84-MD8%A8%D8%AAMD9%888MD9%82%D9%8AMD8%B9-MD8%AAMD9%884MD9%884MD9%882MD8%A7MD9%87%D8%B1MD8%A9-MD8%ABMD8</u>
 - المركز الفلسطيني للإعلام، 2015، قسم الدراسات، حماس ومصر، مستقبل العلاقات الشائكة، https://www.palinfo.com/site/PIC/newsdetails.aspx?itemid=171414
 - المقدسي، ابي محمد،1423ه، حورا مع الشيخ ابي محمد المقدسي، منبر التوحيد والجهاد،
 https://tawhed.ws/r?i=j37307wg
 - السيد، علاء، 2014، العمليات المسلحة والخسائر البشرية في سيناء منذ ثورة يناير، موقع ساسة sas، /http://www.sasapost.com/Operations-and-casualties-in-sinai
 - الحياة المحلية، 2008، لن نسمح لأحد بالمزايدة علينا والمتاجرة بدماء الفلسطينيين، مبارك: مصر لن تساهم في تكريس الفصل والانقسام بفتح معبر رفح في ظل غياب السلطة الوطنية، جريدة الحياة الجديدة، العدد 4729،
 http://alhayatj.com/details.php?opt=3&id=79829&cid=1375
 - الحياة الجديدة، 2013، مشروع أمريكي اسرائيلي لابتلاع الضفة واقامة دولة غزة في سيناء، <u>-http://www.alhayat</u> j.com/newsite/details.php?id=2379&opt=12&cid=3064
 - الحياة الجديد،2014، أبو إسماعيل ومؤامرة ضم القطاع، جريدة الحياة الجديدة، http://www.alhaya.ps/arch_page.php?nid=203850
 - الفجر ،2015، مفاجأة أمريكا تعترف السيسي أحبط مخطط أوباما في مصر ، موقع الفجر الاخباري،
 http://www.elfagr.org/1852434
 - العربية نت، 2013، إلقاء القبض على محمد الظواهري شقيق زعيم تنظيم القاعدة، العربية نت موقع اخباري رسمي،
 الطواهري محمد الظواهري / http://www.alarabiya.net/ar/arab and world/egypt/2013/08/17 / إلقاء القبض على محمد الظواهري شقيق زعيم تنظيم القاعدة html.
 - العبادلة، اياد،2015، سر تزامن العمليات في مصر مع فتح معبر رفح، دنيا الوطن، http://www.alwatanvoice.com/arabic/news/2015/03/10/676204.html
 - العايدي، نفين ،2013، القاعدة في سيناء خطر يهدد الدولة المصرية، المصري اليوم، http://www.almasryalyoum.com/news/details/319589



- الغباري، 2015، الغباري، هجمات سيناء جزء من مخطط لإقامة الدولة اليهودية، موقع الوطن الاخباري، تاريخ الوصول للموقع الالكتروني، http://www.elwatannews.com/news/details/763490 (2015/8/24)
 - الزملوط ، مني، حقيقة التنظيمات الجهادية بسيناء، الجزيرة نت، تقرير،
- http://www.aljazeera.net/news/reportsandinterviews/2014/4/17/%D8%AD%D9%82%D9%8A%D9%82%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%86%D8%B8%D9%8A%D9%85%D8%A7%D8%AA%D8%A7%D9%84%D8%AC %D9%87%D8%A7%D8%AF%D9%8A%D8%A9-%D8%A8%D8%B3%D9%8A%D9%86%D8%A7%D8%A1
 - الزيتونة،2011، التقدير الاستراتيجي (37) محاولات فك الحصار عن غزة الى اين،
 http://www.alzaytouna.net/permalink/4348.html
 - المركز الفلسطيني للإعلام ،2011، أبو مرزوق نتمسك بالوساطة المصرية بملف https://www.palinfo.com/site/pic/newsdetails.aspx?itemid=70329 شاليط،
 - القدس العربي، 2010، حكومة حماس تطالب الرئيس مبارك بوقف التحريض الاعلامي المصري، ضدها، القدس العربي، https://www.paldf.net/forum/showthread.php?t=554416
- الأيام، 2008، حماس كل الخيارات مفتوحة لكسر الحصار بما فيها اعادة فتح الحدود المغلقة مع مصر، المبادرة الفلسطينية http://www.miftah.org/arabic/Display.cfm?Docld=9140&Categoryld=2
 - الاسبوع أونلاين ،2011، سقوط نظام مبارك فتح باب غزة للعالم الخارجي، http://www.masress.com/elaosboa/36655
 - الأهرام، العادلي تنظيم جيش الإسلام الفلسطيني وراء حادث كنيسية القديسين بالإسكندرية، http://www.ahram.org.eg/archive/Incidents/News/59839.aspx
 - الرسالة، 2015، محكمة مصرية تقضي باعتبار حركة حماس منظمة إرهابية، الرسالة نت، تاريخ الوصول للموقع 4/7/2015،
 http://alresalah.ps/ar/post/110384
 - الرفاتي،2012، لا علاقة للسلطة بإنشاء المنطقة التجارية، الرسالة نت، جريدة رسمية لحماس، تاريخ الوصول للموقع http://alresalah.ps/ar/index.php?act=post&id=57351 2015/6/15
 - الزيتونة،2007، اسلاميو غزة، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، تحقيق صحفي، تاريخ الوصول للموقع الالكتروني http://www.alzaytouna.net/permalink/5130.html ،2015/6/1
- - الصباح، 2013، بعد سماح حركة حماس لجماعة سلفية بمهاجمة مصر، جريدة الصباح، http://www.alsbah.net/new1/modules.php?name=News&file=article&sid=19763
 - الصباح،2015، خفايا وأسرار اغتيال القائد العام لكتائب القسام، جريدة الصباح، http://www.alsbah.net/new1/modules.php?name=News&file=print&sid=28697
 - القدس برس، 2015، حماس تنفى اشاعات عن حماية وتدريب مسلحين من سيناء في غزة،



http://www.qudspress.com/?p=169255

- القدس العربي ،2013، جماعة سلفية متشددة في غزة تدعو للجهاد ضد وزير الدفاع المصري، http://www.alquds.co.uk/?p=74287
- الهور، أشرف، 2013، نشطاء كتائب القسام يرفعون شعار رابعة في مسيرة عسكرية جنوب غزة، القدس العربي، http://www.alquds.co.uk/?p=77377
- الهول، اشرف، 2013، أبو الهول يتحدث عن خريطة الجماعات الجهادية بسيناء(حوار)، موقع مصراوي الاخباري،
 http://www.masrawy.com/News/News_Reports/details/2013/10/11/69424/−%D8%A3%D8%A8%D9%88−
 **D8%A7%D9%84%D9%87%D9%88%D9%84%D9%8A%D8%AA%D8%AD%D8%AF%D8%AB%D8%B9%D9%86
 **D8%AE%D8%B1%D9%8A%D8%B7%D8%A9%D8%A7%D9%84%D8%AC%D9%85%D8%A7%D8%B9%D8%A7
 **D8%AA%D8%A7%D9%84%D8%AC%D9%87%D8%A7%D8%AF%D9%8A%D8%A9%D8%B3%D9%8A%D9%86
 -*D8%A7%D8%A1-*D8%AD%D9%88%D8%A7%D8%B1
- برئيل، تسيفي، 2011، فتح معبر رفح من نتائج الثورة-هآرتس، وكالة فلسطين اليوم، http://paltoday.ps/ar/post/109852
- - بوابة الحركات الاسلامية 2014، أنصار بيت المقدس صراع الاحتواء بين القاعدة وداعش، −102 أنصار بيت المقدس صراع الاحتواء بين القاعدة وداعش، movements.com/2484
 - بوابة الحركات الإسلامية، 2014، الشاطر وحماس والمشروع الاقتصادي للتيار السلفي في سيناء، بوابة الحركات الإسلامية، http://www.islamist-movements.com/special/?id=2457#slide1461
 - بوابة الحرية والعدالة، 2015، دفاع خلية الظواهري اعترافات المتهمين جاءت وليدةً الاكراه، موقع بوابة الحرية والعدالة، http://www.fj−p.com/Our_news_Details.aspx?News_ID=67967
- ثابت ،محمد ،2014، الشيخ عيد أبو جرير ولي سيناء الكبير ، نافذة على االتصوف ،

 http://mkthabit.com/%D8%A7%D9%84%D8%B4%D9%8A%D8%AE%D8%B9%D9%8A%D8%AF%D8%A3%D8%A8

 %D9%88%D8%AC%D8%B1%D9%8A%D9%88%D9%84%D9%89%D8%B3%D9%8A%D9%86%D8%A7%

 /D8%A1-%D8%A7%D9%84%D9%83%D8%A8%D9%8A%D8%B1
- تراجر، 2014، أريك، مصر السيسي والنزاع في غزة، معهد واشنطن، ________ http://www.washingtoninstitute.org/ar/policy_ analysis/view/sisis-egypt-and-the-gaza-conflict
 - تقدير استراتيجي (68)، 2014، مستقبل العلاقات المصرية الفلسطينية بعد الانتخابات المصرية، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، لبنان، http://www.alzaytouna.net/permalink/71611.html
 - حبيب، كمال، 2012/8/7، تاريخ الجماعات الاسلامية والعنف، برنامج هنا العاصمة، https://www.youtube.com/watch?v=aBb61qA1Slg
 - حسنين، هيكل، 2008، الأمن القومي المصري، موقع الجزيرة نت للدراسات، -http://www.aljazeera.net/programs/with



haykal/2008/1/21/%D9%87%D9%8A%D9%83%D9%84%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%85%D9%86%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%86%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B1%D9%8A

- حسن، بلال، 2010، تأملات حول أمن مصر القومي، جريدة العرب الدولية –الشرق الأوسط، العدد 11359، http://archive.aawsat.com/leader.asp?article=551117&issueno=11359#.VjPbzberTIU
- حلمي، احمد ،2013، تغريدات على توتير للأستاذ أحمد حلمي محامي مجاهدي سيناء منذ نشأة جماعة التوحيد والجهاد مرورا بجماعة أنصار بيت المقدس حتى ولاية سيناء، https://justpaste.it/kc9e
- حمادة، معتصم،2013، حماس والحدث المصري، مجلة التقدمين العرب "الحرية"، http://alhourriah.org/article/13705/%CD%E3%C7%D3%E6%C7%E1%CD%CF%CB%C7%E1%E3%D5% D1%ED.html
 - خالد، محمود، 2015، قائد كتيبة الفرقان أخطر ارهابي في مصر، البوابة نيونز، http://www.albawabhnews.com/1212881
- خریسات، هشام، 2013، الجماعات المسلحة في سیناء: أعدادها. انتماءاتها. أهدافها ، موقع جي بي اس ،

 http://jbcnews.net/mobile/article/23331%D8%A7%D9%84%D8%AC%D9%85%D8%A7%D8%B9%D8%A7%D8%AA

 %D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B3%D9%84%D8%AD%D8%A9%D9%81%D9%8A%D8%B3%D9%8A%D9%86%

 D8%A7%D8%A1%D8%A3%D8%B9%D8%AF%D8%A7%D8%AF%D9%87%D8%A7%D8%A7%D9%86%D8%AA%D

 9%85%D8%A7%D8%A1%D8%A7%D8%AA%D9%87%D8%A7%D8%A7%D8%AF%D9%8A%D9%81%D9

 87%D8%A7%D8%B5%D9%88%D8%B1%D9%88%D9%81%D9%8A%D8%AF%D9%8A%D9%88?ref=relSub
 - خبراء ،2013، مجموعات السلفية الجهادية مسئولة عن تصاعد العنف في سيناء، http://www.albawabhnews.com/print.aspx?94660
 - جند الإسلام،2013، بينان منشور على موقع أحب سيناء، بعنوان" تبني غزة رد الاعتداء على مسلمي رابعة وسيناء"،
 ilovesinai.files.wordpress.com
- دنيا الوطن، 2015، بينهم بديع ومرسي والبلتاجي احالة اوراق قياداة الاخوان الى مفتي الجمهورية بقضية التخابر مع حركة حماس http://www.alwatanvoice.com/arabic/news/2015/05/16/715004.html
 - دنيا الوطن،2014، شيخ سيناء: مبارك كان يسمح بتهريب الأسلحة لغزة عبر الأنفاق وتحت اشراف حكومته، تاريخ الوصول http://www.alwatanvoice.com/arabic/news/2014/11/09/616259.html ،2015/9/4، للموقع الالكتروني،2014/11/09/616259.html
 - دنيا الوطن، 2015، المفاوضات السرية بين السلطة إسرائيل: استكشافية أم تتعلق بمفاوضات حماس غير المباشرة، تاريخ http://www.alwatanvoice.com/arabic/news/2015/07/28/749580.html ،2015/8/4 الوصول للموقع، 2015/8/4 الموقع، 2015/8 الموقع، 2015/8/4 الموقع، 2015/8 الموقع
 - دنيا الوطن، 2015، عزام الأحمد يكشف تفاصيل جديدة ومفاجآت عن المفاوضات والمصالحة وفتح، http://www.alwatanvoice.com/arabic/news/2014/01/26/488560.html
 - دنيا الوطن،2015، فتح معبر رفح مرهون بالاستقرار في سيناء وذلك لم يتحقق بعد وعلاقتنا تسمح بتفعيل المفاوضات، http://www.alwatanvoice.com/arabic/news/2015/11/04/807440.html
 - ساسة،2014، أهم الأسئلة حول العنف في سيناء وجذور النشأة وسياسة السلطة وأبرز المستفيدين من الوضع الحالي، http://www.sasapost.com/questions-about-crisis-in-sinai/
- سكاي نيوز ، 2015، السيسي حماية الأمن القومي لمصر و فلسطين،

 http://www.skynewsarabia.com/web/article/777588/%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%8A%D8%B3%D9%8A%D9%8A%D9%86%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%86%D8%A7%D9%84%D9%82



%D9%88%D9%85%D9%8A%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B5%D8%B1%D9%8A%D9%88%D8%A7%D9%84%D9%88 D9%81%D9%84%D8%B3%D8%B7%D9%8A%D9%86%D9%8A

- سما، 2015، الزهار سلطة أو ادارة مدنية في غزة ليس تتازلاً عن فلسطين، وكالة سما الإخبارية، http://www.samanews.com/ar/index.php?act=post&id=233603
- سليم، احمد-شريف، حسناء، 2013، الاهرام تكشف سر مخازن السلاح في سيناء جيش جلجلت الفلسطيني يسعي لإقامة امارة http://www.ahram.org.eg/NewsQ/205473.aspx
- سعید، عمر، ماذا یحدث داخل الاخوان المسلمین مقربون و أعضاء یجیبون، موقع مدي مصر الاعلامي،

 http://www.madamasr.com/ar/sections/politics/%D9%85%D8%A7%D8%B0%D8%A7%D9%8A%D8%AD%D8%AF%

 D8%AB%D8%AF%D8%A7%D8%AE%D9%84%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%AE%D9%88%D8%A7%D9%86%D

 8%A7%D9%84%D9%85%D8%B3%D9%84%D9%85%D9%8A%D9%86%D9%85%D9%82%D8%B1%8%A8%D9%88

 8%D9%86%D9%88%D8%A3%D8%B9%D8%B6%D8%A7%D8%A1%D9%8A%D8%AC%D9%8A%D8%A8%D9%88

 8%D9%86
 - سمرة، محمد ،2013، كفي 24، الرئاسة المصرية تدعو (8) قيادات جهادية لحضور اجتماع مرسي مع الأحزاب لمناقشة مياه سد النهضة، http://www.kafa24.net/arabic/?action=detail&id=25778
 - سهم الإخبارية، 2015، الفصائل الفلسطينية ترفض عرض حماس "إدارة مشتركة" لقطاع غزة،

 http://www.elnnews.com/%D8%A7%D9%84%D9%81%D8%B5%D8%A7%D8%A6%D9%84%D8%A7%D9%84%D9%81%D9%884%D9%887%D9%8A%D9%887%D9%8A%D9%8A%D9%8A%D9%8A%D9%8A%D9%8A%D9%8A%D9%8A%D8%B1%D9%8B008%B1%D8%B6-%D8%B9%D8%B1%D8%B6-%D8%B0D8%B1%D8%B6-%D8%B0D8%B1%D8%B6-%D8%B0D8%B1%D8%B6-%D8%B0D8%B1%D8%B6-%D8%B0D8%B1%D8%B6-%D8%B0D8%B1%D8%B6-%D8%B0D8%B1%D8%B6-%D8%B0D8%B1%D8%B6-%D8%B0D8%B1%D8%B6-%D8%B0D8%B1%D8%B6-%D8%B0D8%B1%D8%B6-%D8%B0D8%B1%D8%B6-%D8%B0D8%B1%D8%B6-%D8%B0D8%B1%D8%B6-%D8%B0D8%B1%D8%B6-%D8%B0D8%B1%D8%B6-%D8%B0D8%B1%D8%B6-%D8%B0D8%B1%D8%B6-%D8%B0D8%B1%D8
 - سوي، 2015، وصولاً للانضمام إلى الجنايات الدولية تفاصيل مثيرة عريقات يروى العودة للمفاوضات برعاية كيري، موقع سوي، الإخباري،

- شفا، 2012، تقرير حول استشهاد الشيخ السعيدني " أبو الوليد المقدسي" في غزة، شبكة فلسطين للأنباء، http://www.shfanews.net/index.php/2012-02-15-08-47-34/12037-i
 - شفا، 2015، السيسي: تسوية القضية الفلسطينية ستقضي على الإرهاب، http://shfanews.net/index.php/component/content/article/76-i/47211-i
 - شيماء، فرح، 2014، فرغلي صواريخ غزة دعائية ورسالة من حماس لمصر، جريدة الدستور، http://www.dostor.org/388231
- ♦ صوت فتح الاخباري، 2015، مقابلة مع الرئيس عباس ساخنة يهاجم حماس بشدة، صوت فتح الاخباري، 2015، مقابلة مع الرئيس عباس ساخنة يهاجم حماس بشدة، صوت فتح الاخباري، voice.ps/arabic/?Action=PrintNews&ID=45109
- صفا،2015، محلب معبر رفح مفتوح و لا نتحمل عبء غزة و حدنا، وكالة الصحافة الفلسطينية صفا،
 http://safa.ps/post/153769/%D9%85%D8%AD%D9%84%D8%A8%D9%85%D8%B9%D8%A8%D8%B1%D8%B1%D8%B1%D8%B1%D8%B1%D8%AD%D9%85%D9%85%D9%81%D8%AA%D9%88%D8%AD%D9%88%D9%84%D8%A7%D9%86%D8%AA%D8%AA%D8%AD%D9%85%D9%84%D8%B9%D8%A8%D8%A1%D8%BA%D8%B2%D8%A9%D9%88%D8%AD%D8%AF%D9
 8%AD%D9%85%D9%84%D8%B9%D8%A8%D8%A1%D8%BA%D8%B2%D8%A9%D9%88%D8%AD%D8%AF%D9
 8%6%D8%A7
 - صوت فلسطين، 2015، السفير عطية معبر رفح مرهون بالأوضاع الأمنية بسيناء، -http://www.fateh



voice.ps/arabic/index.php?Action=Details&ID=35707

- عبد الحميد، أشرف، 2015، عباس رفضت استلام 1000كم في سيناء أيام مرسي، موقع العربية الإخباري، http://ara.tv/2m355
 - عبد العليم، محمد، 2013، غياب الرؤية: مستقبل العلاقات المصرية الفلسطينية، البوابة نيوز http://www.albawabhnews.com/39838
- عبد الحميد، أشرف، معنى قرار السيسي تشكيل قيادة موحدة لشرق القناة؟، العربية نت، http://ara.tv/pus3e
 - عبد العليم، محمد، 2013، غياب الرؤية: مستقبل العلاقات المصرية الفلسطينية، البوابة نيوز،
 http://www.albawabhnews.com/39838
- عامر، عادل، 2013، الأمن القومي المصري، موقع الصفصاف، htm34/feb/2014http://www.safsaf.org/word.
- عامر، عادل، 2012، أثار اتفاقية كامب ديفيد على مصر و العرب، الجمعية الدولية للمترجمين و اللغوين العرب،
 http://www.wata.cc/forums/showthread.php?83217%D8%A2%D8%AB%D8%A7%D8%B1%D8%A7%D8%AA%D9%81%D9%88MD8%A7%D9%82%D9%8A%D8%A9%D9%83%D8%A7%D9%85%D8%A8%D8%AF%D9%8A%D9%81%D9%8A%D9%81%D9%8A%D9%84%D8%B9%D8%B1
 A%D8%AF%D8%B9%D9%84%D9%8A%D9%85%D8%B5%D8%B1%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1
 <u>%D8%A8</u>
 - عاشور، عمر ،2012، الجهاديون والجهاديون السابقون في سيناء، Brookings، عمر ،2012، الجهاديون والجهاديون السابقون في سيناء، www.brookings.edu/ar/research/opinions/2012/09/05-jihadism-sinai-ashour
- عرفة ، محمد، 2012، هل اغلق مرسي انفاق غزة اكثر من مبارك ، فلسطين اون لاين،

 http://felesteen.ps/details/news/79358/%D9%87%D9%84%D8%A3%D8%BA%D9%84%D9%82%D9%85%D8%B1

 %D8%B3%D9%8A%D8%A3%D9%86%D9%81%D8%A7%D9%82%D8%BA%D8%B2%D8%A9%D8%A3%D9%83%

 D8%AB%D8%B1-%D9%85%D9%86-%D9%85%D8%A8%D8%A7%D8%B1%D9%83-.html
 - عادل، شيماء،2012، مشروع منطقة التجارة الحرة بين مصر وقطاع غزة، الوطن، موقع الالكتروني،
 http://www.elwatannews.com/news/details/44913
 - عطا الله، أكرم،2015، غزة والشيخ زويد سيناريو خيالي ربما كان سيحدث، الأيام، تاريخ الوصول للموقع الالكتروني،
 http://www.al-ayyam.ps/ar_page.php?id=f82d58fy260232591Yf82d58f
- عطا الله، أكرم ،2015، رسالة للصديق غازي حمد صحيح ولكنك تجاهلت الحقائق، نبأ برس، تاريخ الوصول للموقع الالكتروني، http://npaapress.com/ar/?Action=Details&ID=42771 ،2015/9/23
 - عمرو، عبد الحميد، 2015، الجناح العسكري السري للإخوان يقود الجماعة حاليا، الكرامة برس، http://www.karamapress.com/arabic/?Action=ShowNews&ID=110591
 - عمارة، سامي، 2015، بوتين يحذر مرسى من توطين الإرهابيين الوافدين من أفغانستان والعراق في سيناء، الأهرام اليوم، http://digital.ahram.org.eg/Policy.aspx?Serial=1776598
 - علي، عبد الرحيم، أنصار بيت المقدس صراع الاحتواء بين القاعدة وداعش، بوابة الحركات الإسلامية، موقع الالكتروني، http://www.islamist-movements.com/2484
 - علي، عبد الرحيم، 2015، عبد الرحيم علي، حماس تنفذ مخطط إسرائيلي لإنشاء غزة الكبرى في سيناء، البوابة نيوز، http://www.albawabhnews.com/1380910
 - علي، عبد الرحيم، 2013، علاقة أنصار بيت المقدس بكتائب عز الدين القسام، البوابة نيوز، http://www.albawabhnews.com/1112852



- غولد، زاك، ، مرور عام على داعش في شبه جزيرة سيناء، المرصد، http://www.al- والمرصد، مرور عام على داعش في شبه جزيرة سيناء، المرصد، masdar.net/%D9%85%D8%B1%D9%88%D8%B1-%D8%B9%D8%A7%D9%85-%D8%B9%D9%84%D9%89%D8%AF%D8%A7%D8%B9%D8%B4%D9%81%D9%8A%D8%B4%D8%A8%D9%87%D8%AC%D8%B2%D9%8A
 %D8%B1%D8%A9-%D8%B3%D9%8A%D9%86%D8%A7%D8%A1
- فتحي، سيد، 2015، في اولي جلسات محاكمة متهمين بالانتماء لأنصار بيت المقدس في مصر النيابة تتهم 2013 بارتكاب 54 جريمة ارهابية، جريدة الرأي اليوم، http://www.raialyoum.com/?p=226418
 - فجر، مسعد، 2013، عن الكف الأسود والمنطقة ج وعن الدولة المصرية، موقع اخباري، مصرس، http://www.masress.com/tahrirnews/316080
 - فلسطين اليوم ،2012، هنية يزور مصر ويلتقي مرسي على رأس وفد مكون من 100 شخصية فلسطينية، وكالة فلسطين اليوم http://paltoday.ps/ar/post/141522
- http://felesteen.ps/details/news/76465/%D8%AD%D9%85%D8%AF%D9%85%D8%B5%D8%B1%D8%AA%D8%AF
 http://felesteen.ps/details/news/76465/%D8%AD%D9%85%D8%AF%D9%85%D8%B5%D8%B1%D8%AA%D8%AF
 *D8%B1%D8%B3%D8%A7%D9%86%D8%B4%D8%A7%D8%A1%D9%85%D9%86%D8%B7%D9%82%D8%A9 *D8%AA%D8%AC%D8%A7%D8%B1%D9%8A%D8%A9-%D8%A8%D8%B1%D9%81%D8%AD.html
 - فلسطين الأن، 2015، حماس تصريحات عباس سخيفة، 20923 http://paltimes.net/details/news/80923
 - فراس برس، 2014، الانتخابات المصرية ومستقبل الدولة الفلسطينية آمال وطموحات، موقع اخباري، http://fpnp.net/site/news/21897
 - فلسطين اليوم،2012، السيسي: القضية الفلسطينية ستبقي على رأس اهتمامات مصر، http://paltoday.ps/ar/post/216808
 - فلسطين اليوم، 2013، ملف المصالحة يدخل منافسة الرعاية بين قطر والسعودية وتركيا، وكالة فلسطين اليوم الإخبارية، http://paltoday.ps/ar/post/184105
 - فرغلي، ماهر، 2015، ما بعد القطرية نموذج أنصار بيت المقدس، صفحة الأهرام الرقمي، http://digital.ahram.org.eg/Motnw3a.aspx?Serial=1824538&archid=65
- قنن، ابراهيم،2010، ما بعد جلجات جيش الاسلام يفتح اوراقه لوكالة معا حصريا، وكالة معا الاخبارية، الضفة الغربية، فلسطين، http://www.maannews.net/Content.aspx?id=285424
- http://klmty.net/412879- وكيل المخابرات سابقا الهدوء في غزة حماية للأمن القومي المصري، 2014،
 - كيف يمكن مواجهة السلفية الجهادية في سيناء؟ http://www.acrseg.org/2340
 - كفي 24، الهيكل التنظيمي وأبرز قيادات ولاية سيناء برئاسة أبو اسامة المصري، http://www.maanpress.com/arabic/?action=detail&id=66278
 - كفي 24، 2013، تصاعد الخلافات بين قادة القسام على خلفية دعم مليشيا نفذت مجزرة رفح، http://www.kafa24.net/arabic/?action=print&id=18409،



- لطفي، وائل،2014، حوار مع الرجل الذي يحفظ خريطة الإرهاب سمير غطاس: ثمانية هاربين من قيادات «بيت المقدس» ارتكبوا http://elsaba7.com/articledetails.aspx?id=2220
 - ماكوفسكي، ديفيد –غيث، العمري، 2015، المفتاح لتجنب حرب آخري في غزة؟ مصر، معد واشنطن لدراسات الشرق الأوسط،

 http://www.washingtoninstitute.org/ar/policy-analysis/view/the-key-to-averting-another-gaza-war-egypt
- محجز ، خضر ،2015، داعش ومصر وحماس: قراءة في نقض الحكم ، موقع الأديب خضر محجز
 http://drkhader.ps/post/158/%D8%AF%D8%A7%D8%B9%D8%B4-%D9%88%D9%85%D8%B5%D8%B1
 **D9%88%D8%AD%D9%85%D8%A7%D8%B3%D9%82%D8%B1%D8%A7%D8%A1%D8%A9%D9%81%D9%84
 **D9%86%D9%82%D8%B6-%D8%A7%D9%84%D8%AD%D9%83%D9%85
- - موقع مقاتل من الصحراء، 2012، شبه جزيرة سيناء، http://www.moqatel.com/openshare/Behoth/Gography11/akaleem/sinaa/sec22.doc_cvt.htm
 - مقاتل من الصحراء، 2010، اتفاقية السلام العربية الإسرائيلية خلال القرن العشرين، http://www.moqatel.com/openshare/Behoth/Gography11/akaleem/sinaa/sec21.doc_cvt.htm
 - موقع المعرفة الالكتروني، 2015، حادثة طابة 1906، http://www.marefa.org
 - موقع Islam online، et ، 2015 ، Islam online
 - منطقة رفح الصناعية التجارية الحرة، 2012، ورقة عمل اعدتها حركة حماس حول انشاء منطقة رفح الصناعية التجارية، وفاء وكالة الأنباء والمعلومات
 http://www.wafa.ps/arabic/index.php?action=detail&id=139087
 - مجد، محمد-محمد، هدي، 2015، وكيل المخابرات سابقا الهدوء في غزة حماية للأمن القومي المصري، الوطن، http://www.elwatannews.com/news/details/794194
- محمود، أحمد، 2011، الجماعة الإسلامية تختار اسم البناء والتتمية لحزبها الجديد، البديل، p=6978، http://elbadil.com/
- مجدي، سامي، 2015، ما هو تنظيم انصار بيت المقدس، مصراوي،
 http://www.masrawy.com/News/News_Egypt/details/2015/1/30/440374/%D9%85%D8%A7%D9%87%D9%88−
 MB%AA%D9%86%D8%B8%D9%8A%D9%85%D8%A7%D8%B1%D8%A8%D9%8A%D9%8A%D9%8A%D9%8A%D9%86%D8%B7%D8%B3
 −D8%AA-%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%82%D8%AF%D8%B3
 - محرم، رياض ،2013، الدكتور خالد مساعد مؤسس أول تنظيم جهادي في سيناء، الحوار المتمدن، محور، مواضيع وأبحاث http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=375092 ،4197
- موقع الجبهة، 2012، غزة عنوان الفصل بين الضفة والقطاع، http://pflp.ps/ar/index.php?ajax=preview&id=1558
 - مصطفى، جهاد، 2015، غزة: ماذا لو تم قبول بيعة داعش، مجلة السفير، http://assafir.com/Article/1/433486
 - مذكور، مني، 2015، النمر في حوار لـ"الوطن" السيسي تصدي لقرار مرسي ببيع أراضي سيناء، موقع الوطن الاخباري، http://www.elwatannews.com/news/details/753026
 - معا،2012، احتفالات حماس بفوز مرسي نقطة تحول تاريخية وستحدد مصر القضية، وكالة معا الإخبارية، فلسطين، http://www.maannews.net/Content.aspx?id=498317



- متي، وسام، 2013، أنصار بيت المقدس النشأة والتحولات، وكالة فلسطين اليوم الاخبارية
 http://paltoday.ps/ar/post/188696
- نافعة، حسن، 2011، أسس ومرتكزات السياسة الخارجية المصرية في عهد مبارك، مركز الجزيرة للدراسات والأبحاث، http://studies.aljazeera.net/files/2011/08/20118873617259806.htm
- نافعة ، حسن ، 2014، مصر و حماس و القضية الفلسطينية ، الحياة جريدة ،

 http://alhayat.com/Opinion/Writers/3650344/%D9%85%D8%B5%D8%B1%D9%88%C2%AB%D8%AD%D9%85%D

 8%A7%D8%B3%C2%BB%D9%88%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%B6%D9%8A%D8%A9%D8%A7%D9%84%D9

 881%D9%84%D8%B3%D8%B7%D9%8A%D9%86%D9%8A%D8%A9

 881%D9%84%D8%B3%D8%B7%D9%8A%D9%86%D9%8A%D8%A9
 - نافعة، حسن، 2013، حماس والاخوان والقضية الفلسطينية، وكالة فلسطين اليوم، http://paltoday.ps/ar/post/164661
 - نافعة، حسن ،2011، العلاقة المصرية الفلسطينية "رؤية تحليلية"، مجلة الدراسات الفلسطينية، العدد 29، شتاء 1997، http://palestine.assafir.com/Article.aspx?ArticleID=1903
- http://nwatan.ps/main- إسرائيل تدق اسفينا علاقة بين داعش و حماس، موقع نداء الوطن الاخباري، http://nwatan.ps/main- news/21902-%D8%A5%D8%B3%D8%B1%D8%A7%D8%A6%D9%8A%D9%84-%D8%AA%D8%AF%D9%82- <a href="http://www.news/21902-%D8%A5%D8%B3%D8%B1%D8%B1%D8%A7%D8%B3%D9%8A%D8%B9%D8%B9%D8%B9%D8%BB%D8%BD8%BD8%BB%D8%
 - نعيم، نبيل، 2014، د. نعيم: الإخوان تعهدوا بحماية اسرائيل واجهاض مشروع دولة فلسطين، ميديا 24، http://media24.ps/public/newsDetails/1545
- نداء الوطن ، 2015، اسماء المحكوم عليهم بالإعدام من قيادات اخوانية بينهم مرسي و شخصيات من حماس ،

 http://nwatan.ps/egypt/19074%D8%A3%D8%B3%D9%85%D8%A7%D8%A1%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AD

 %D9%83%D9%88%D9%85%D8%B9%D9%84%D9%8A%D9%87%D9%85%D8%A8%D8%A7%D9%84%D8%A7%

 D8%B9%D8%AF%D8%A7%D9%85%D9%86%D9%86%D9%82%D9%8A%D8%A7%D8%AF%D8%A7%D8%AAMD

 8%A7%D8%AE%D9%88%D8%A7%D9%86%D9%8A%D8%A9%D8%A8%D9%8A%D9%86%D9%87%D9%85%D9

 885%D8%B1%D8%B3%D9%8A%D9%88%D8%B4%D8%AE%D8%B5%D9%8A%D8%A7%D8%AA—

 %D9%85%D9%86-%D8%AD%D9%85%D8%A7%D8%B3-%D9%81%D9%8A%D8%AF%D9%8A%D9%88
 - ن بوست، 2014، المنطقة العازلة في سيناء هل تخدم الامن القومي المصري، الوصول الى الموقع الإلكتروني، 2015/8/15، http://www.noonpost.net/content/4863
- ندى، مصطفي، 2015، مساعد وزير الداخلية الأسبق "عناصر إرهابية تسللت من معبر رفح وراء تفجير الأمن الوطني، الشروق، http://www.shorouknews.com/news/view.aspx?cdate=20082015&id=93396bb0-0a82-47b6-
 9a22-9fc73e6221b8
 - نقطة وأول السطر ،2015، السيسي في موسكو: أكدنا على محورية القضية الفلسطينية واقامة الدولة وعاصمتها القدس الشرقية، http://www.noqta.info/page-87671-ar.html
 - وكالة فلسطين الان، 2012، مصر تبلغ حكومة غزة رسميا رفضها اقامة منطقة تجارية حرة، http://paltoday.ps/ar/post/147636
 - وكالة معا،2015، السيسي: تسوية القضية الفلسطينية ستقضي على الإرهاب، وكالة معا الإخبارية، http://maannews.net/Content.aspx?id=785648
- وكالة سما، 2012، بمشاركة تنظيمي جلجلت غزة والتوحيد والجهاد بسيناء CNN إسرائيل سلمت مصر كشوفات باسم المشاركين في مذبحة رفح، http://www.samanews.com/ar/index.php?act=post&id=134803



- ياسين، السيد، 2009، خريطة معرفية للأمن القومي المصري، المصري اليوم، العدد 1774، http://today.almasryalyoum.com/article2.aspx?ArticleID=208082
- يومي، شعبان، 2012، «بديع» لا مانع من مخيمات للفلسطينيين في سيناء و «مرسى» مثل «ذي القرنين»، جريدة المصري اليوم، http://today.almasryalyoum.com/article2.aspx?ArticleID=361538.

الحادي عشر: مواقع يوتيوب

- ابراهيم، محمد ،2014، مؤتمر صحفي لوزير الداخلية المصري محمد ابراهيم، قناة ازهربي الفضائية، لقاء تلفزيوني، نسخة عن البوتيوب ،2014/1/2، https://www.youtube.com/watch?v=VjoCnvK9I6A ،2014/1/2،
 - اكناف بيت المقدس،2012، الإعلان عن تشكيل [مجلس شورى المجاهدين في أكناف بيت المقدس] وتبني [غزوة النصرة https://www.youtube.com/watch?v=hHfXjBLZM4I
 - اكناف بيت المقدس ،2012، بيان رقم 30 " درب غزة "، موقع يوتيوب، https://www.youtube.com/watch?v=Up0dEdHCxJQ
 - الإسكندراني، اسماعيل ،2015، موقع يوتيوب، ورشة عمل لمؤسسات خيرية في الولايات المتحدة الامريكية، https://www.youtube.com/watch?v=NcEAcDNAjpE
 - الجزيرة، 2015، سيناء من يزرع الشوك، فيلم وثائقي، نشر على موقع يوتيوب،
 https://www.youtube.com/watch?v=7HQR5V7aT2Q
 - المسحال، تامر ،2011 فيديو لعميلة قتل اريغوني Vittorio arrigoni، موقع يوتيوب، تقرير للجزيرة، https://www.youtube.com/watch?v=tgkHQIM3Vbg
- تلفزيون البلد، 2014، الرئيس محمود عباس اسرائيل طلبت اعطاء 1600كيلو متر من سيناء لغزة "مشروع ايجورا ايلاند" لقاء صحفي منشور على موقع يوتيوب، https://www.youtube.com/watch?v=Qnl3LXdnw_M
 - حجازي، صفوت، 2012، الإخوان والخلافة والقدس عاصمة مصر، فيديو منشور على موقع يوتيوب بتاريخ 4/6/2012، https://www.youtube.com/watch?v=GKyQCNuOHTg
- جومرت، 2013، استجواب الكونجرس الاميركي للرئيس اوباما على دعم الادارة الامريكية لأنصار مرسى ضد الشعب المصري، اذاعته فضائية رؤساء التحرير نقلا عن الكونجرس الأمريكي،
 - https://www.youtube.com/watch?v=zoGG5VkKJJw
- روسيا اليوم، 2014، بعد قبول البغدادي مبايعتها " أنصار بيت المقدس " تتحول الى "ولاية سيناء"،

 http://arabic.rt.com/news/764742%D8%A7%D9%84%D8%A8%D8%BA%D8%AF%D8%A7%D8%AF%D9%8A%D8

 %A7%D9%84%D9%85%D9%82%D8%AF%D8%B3%D9%88%D9%84%D8%A7%D9%8A%D8%A9%D8%B3%D9%86%D8%A7%D8%A1
- عياد، إبراهيم، 2015، بالفيديو يوتيوب قيادي اخواني تفجير محطات الكهرباء من السلمية، مصراوي، نقلا عن تلفزيون العربي، اليوم،

http://www.masrawy.com/News/News_Egypt/details/2015/7/3/613265/%D8%A8%D8%A7%D9%84%D9%81%D9%8A%D8%AF%D9%8A%D9%88%D9%82%D9%8A%D8%AF%D9%8A%D8%A5%D8%AE%D9%88%D8%A
7%D9%86%D9%8A%D8%AA%D9%81%D8%AC%D9%8A%D8%B1%D9%85%D8%AD%D8%B7%D8%A7%D8%A
A%D8%A7%D9%84%D9%83%D9%87%D8%B1%D8%A8%D8%A7%D8%A1%D9%85%D9%86%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%84%D9%85%D9%8A%D8%A9



- قناة 2013، on TV، تصريحات وتهديدات البلتاجي عن العمليات الإرهابية في سيناء https://www.youtube.com/watch?v=kMkLwliH0wg
- قناة الاتجاه، 2013، كارثه عاجل جدا اوباما يطالب السيسي بتسليم 40 %من اراضي سيناء وفق وثيقة بيع تمت بينه وبين محمد مرسي، https://www.youtube.com/watch?v=EBaoAG4sEFY
- قناة 2014 ، cbc ، شاهد موقف السيسي من حماس ومن إسرائيل، لقاء تلفزيوني مع المذيع إبراهيم عبيس على موقع يوتيوب، https://www.youtube.com/watch?v=61o34apLc-M
- محرم، رياض ،2013، الدكتور خالد مساعد مؤسس أول تنظيم جهادي في سيناء، الحوار المتمدن، محور، مواضيع وأبحاث http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=375092 ،4197
 - نعيم، نبيل (مؤسس تنظيم الجهاد)،2012، قصة الجهاد المتشدد بسيناء، لقاء تلفزيوني مع برنامج ناس بوك، https://www.youtube.com/watch?v=bNvHNWP20_0
- يوتيوب، 2015، كلمة الرئيس السيسي بانفعال للتعليق على أحدث سيناء الارهابية ف، الخطاب على كافة القنوات المصرية، موقع يوتيوب، https://www.youtube.com/watch?v=9KnYsX5FbFY

الثاني عشر: مراجع اجنبية

- Palm, Nicholas, Sinai Puffer zone Disappears, 2012, Chatham House (the Royal Institute of International Affairs), London, UK.
- Kliot, Nurit (1995). "The Evolution of the Egypt-Israel Boundary: from colonial foundations to peaceful". IBRU. pp. 4 of 21.
- Toye, Patricia (1989). "Palestine Boundaries 1833–1947", 4 Volumes. Cambridge Archive Editions. ISBN (13) 978–1–85207–175–2, UK.
- Hillary , Clinton, 2014, hard choices, Simon , Schuster UK Ltd, London
- Giora Eiland 2010 Regional Alternatives to the Two-State Solution The Begin-Sadat Center for Strategic Studies βar-Ilan University Ramat Gan Israel
- EURO<MID،OBSERVER.2013.EGYPT MILITARY CRACKDOWN . MAISON DES ASSOCIATIONS.RUE.DES SANOISES.15.CH-1205.GENEVE Steven Shamrak, The Sinai Option: The Road to Permanent Peace
- EUROMID،OBSERVER,2013,EGYPT MILITARY CRACKDOWN, MAISON DES ASSOCIATIONS,RUE,DES SANOISES,15,CH-1205,GENEVE
- Giora Eiland 2010 Regional Alternatives to the Two-State Solution. The Begin-Sadat Center for Strategic Studies Bar-Ilan University. Ramat Gan Israel
- Mokhtar, Awad Mostafa ,Hashem,2015 ,EGYPT'S ESCALATING,ISLAMIST INSURGENCY ,
 Carnegie Middle East Center



اللحقات

